
دار الهلال
مدرسة التنوير

دار الهلال

مدرسة التنوير

تقديم

إسماعيل سراج الدين

عبد القادر شهيب

إعداد وتحرير

محمود عزت

مكتبة الإسكندرية

٢٠١٠



سلسلة ذاكرة مصر المعاصرة (9)

الإشراف العام

إسماعيل سراج الدين

المشرف التنفيذي

خالد عزب

الإشراف من دار الهلال

عادل عبد الصمد – رئيس تحرير مجلة الهلال

محمد مختار الجمل – أرشيف دار الهلال الأبيض والأسود

جمال رزق سليم – مركز معلومات دار الهلال

الإشراف على إعداد المواد الوثائقية والأرشيفية

أيمن منصور

فريق عمل المشروعات الخاصة بالقاهرة

عصام العيسوي

محمد رجب

أشواق مصلح

ساهم في الإعداد من مكتبة الإسكندرية

ممدوح مبروك

المسح الضوئي للصور والوثائق

رشا عباسي

نقوش الخط العربي

.محمد حسن

مراجعة لغوية

عائشة الحداد

التصميم والإخراج الفني

جيهان ابو النجا

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

دار الهلال مدرسة التنوير / تقديم عبد القادر شهيب. – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2010.
ص. سم.
تدمك 4-088-452-977-978

1. دار الهلال (القاهرة، مصر) 2. الصحافة المصرية –– تاريخ. أ. شهيب، عبد القادر. ب. مكتبة الإسكندرية.

ديوي–079.62 | 2010481406

ISBN 978-977-452-088-4

رقم الإيداع 16093/20140

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

الفهرس

تقديم عبد القادر شهيب	5
مقدمة الدكتور إسماعيل سراج الدين	7
الفصل الأول: بزوغ الهلال وارتقاؤه	8
الصحافة الشامية وهجرتها إلى مصر	8
جرجي زيدان مؤسس دار الهلال	11
إميل وشكري زيدان: تواصل واستمرارية	19
طباعة الروتوغرافور في دار الهلال	34
الورق والحبر في دار الهلال	38
الفصل الثاني: بدايات الهلال	40
مجلة الهلال . . البداية	40
لماذا سميت بالهلال؟	45
حول هذا الإصدار	45
أبواب المجلة	47
اتجاهات الهلال	50
أثر مجلة الهلال في الحياة الأدبية والفكرية	53
الهلال بيت الثورات المصرية	54
الهلال ديوان الصحافة العربية	58
الهلال والجامعة المصرية	59
القصة في مجلة الهلال	60
بعض ما قيل في "الهلال"	73
الصحافة المصرية وقت ظهور الهلال	73
الفصل الثالث: أنوار الهلال: الإصدارات	76
مجلة المصور	76
إيماج	93
مجلة الكواكب	93
مجلة حواء	101
طبيبك الخاص	108
إصدارات الأطفال	109
سمير	110
ميكي	112
كتب الهلال للأولاد والبنات	114
توم وجيري	115
إصدارات أخرى	115
إصدارات لم يقدر لها الاستمرار	117

الفصل الرابع: أهلة دار الهلال. . أعلام الفكر والفن والصحافة 120
طه حسين 120
عباس محمود العقاد 125
أحمد أمين 128
محمد حسين هيكل 131
إبراهيم عبد القادر المازني 133
ميخائيل نعيمة 135
جبران خليل جبران 136
خليل مطران 138
زكي مبارك 139
أحمد زكي 140
طاهر الطناحي 143
فكري أباظة 145
التوأم علي أمين ومصطفى أمين 152
مي زيادة 156
صبري أبو المجد 157
يوسف السباعي 158
لطيفة الزيات 160
أحمد بهاء الدين 161
أمينة السعيد 164
سلامة موسى 167
كامل زهيري 169
حسين مؤنس 171
صالح جودت 172
رجاء النقاش 174
مكرم محمد أحمد 176
زكي نجيب محمود 178
صالح مرسي 179
عبد السميع عبد الله 180
منير كنعان 182
رخا 183
مصطفى حسين 187
محمد يوسف 189
سيد إبراهيم "فارس الخط العربي" 190
قائمة المراجع 195

تقديم

منذ أن نشأت دار الهلال العريقة في خريف 1892، أخذت على عاتقها مهمة صناعة العقول وزرع الحب في القلوب، ونشر التنوير ليس في أرجاء مصر وحدها وإنما في كل المنطقة العربية.

لقد كانت دار الهلال العريقة علامة مميزة في مسار الصحافة المصرية والصحافة العربية كلها.. ساهمت بمطبوعاتها العديدة في صياغة فكر وثقافة ووجدان أجيال عديدة، ارتبطت بهذه المطبوعات منذ الطفولة.. فهذه الدار التي بدأت بإصدار أول وأقدم مجلة ثقافية في العالم كله وهي "مجلة الهلال"، اهتمت أن تقدم مجلات خاصة للأطفال والنساء، مثلما اهتمت أن تقدم مجلات متخصصة في الطب والفن والسياسة.. كما حرصت على أن تكون نافذة واسعة للقراء المصريين والعرب على أحدث إنتاج فكري وثقافي في العالم كله بإصداراتها العديدة المترجمة لأبرز المؤلفات العالمية.

ولذلك.. كانت دار الهلال دومًا طوال تاريخها مدرسة كبرى للتنوير في مصر، بل لعلها كانت أهم هذه المدارس، بما قدمته من نموذج يحتذى به في الصحافة الحديثة، ويمن ضمتهم بين صفوفها من رموز الفكر والأدب والفن والصحافة ابتداءً من آل زيدان "جرجي وإميل وشكري" الذين أسسوها، مرورًا بطه حسين وعباس العقاد وحسين هيكل والمازني وسلامة موسى وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وميخائيل نعيمة وجبران خليل وحسين مؤنس، وانتهاءً بلطيفة الزيات وأمينة السعيد ومي زيادة والسباعي وأحمد بهاء الدين وفكري أباظة ومكرم محمد أحمد ورجاء النقاش، وغيرهم كثيرون.

وهذا ما يبرزه هذا الكتاب التذكاري الذي لا يوثق فقط تاريخ مؤسستنا الصحفية العريضة، بل يوثق كذلك مساحة كبيرة من سيرة مصر الصحفية والثقافية والإبداعية، باعتبار دار الهلال ثاني أعرق مؤسسة صحفية في مصر والعالم العربي.. لتضيف مكتبة الإسكندرية بذلك خطوة كبيرة في الجهد المتميز والمهم الذي تقوم به في توثيق تاريخ أعرق المؤسسات والشخصيات من خلال مطبوعات "سلسلة ذاكرة مصر المعاصرة".

إنه جهد كبير ومتميز عكف على إعداده وإخراجه فريق العمل من مكتبة الإسكندرية يرصد ويسجل تاريخ مدرسة كبرى للتنوير مازالت تؤدي رسالتها بقوة حتى الآن، بعد أن وضعت القيادات التي توالت عليها منذ نشأتها أساس عملها الذي كان –ومازال– مزيجًا من الكفاءة والمصداقية في إطار التحديث والتطوير المستمر لمطبوعاتها وإصداراتها.

ولا يسعني هنا سوى أن أتقدم بالشكر للدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية على رعايته لهذا الإصدار في إطار دوره الدائم للحفاظ على تراث مصر الفكري والثقافي والأدبي وحرصه على توثيق المؤسسات المصرية في جميع المجالات بكتب تمثل إضافة قوية وكبيرة للمكتبة المصرية والعربية.

كما أشكر أيضًا الباحث محمود عزت الذي أعد وحرر ذلك الكتاب تحت إشراف الدكتور خالد عزب وإخراجهما معًا للكتاب بما يليق بمؤسستنا العريقة.

إنه كتاب يروي قصة دار آلت أن تكون لكل المصريين، وأن تكون سلاحًا للنهوض بمصر.

عبد القادر شهيب

رئيس مجلس إدارة دار الهلال



مقدمة

منذ أن أخذت مكتبة الإسكندرية على عاتقها مسئولية توثيق الذاكرة المصرية بمختلف مناحيها؛ الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكان من الطبيعي أن تكون دار الهلال في مقدمة المؤسسات الصحفية التي حرصت سلسلة ذاكرة مصر المعاصرة على إلقاء الضوء على تاريخها وإنجازاتها.

فدار الهلال تُعَدُّ من أقدم المؤسسات الصحفية في العالم العربي. . قرابة 118 عامًا مرت على إنشائها بصدور أول مجلة للدار وهي مجلة الهلال، أطول المجلات الثقافية عمرًا، والتي مثّلت مصدرًا للإشعاع الفكري للعرب جميعًا. وكان الالتفاف العربي حول مجلة الهلال لِمَا قامت به المجلة بالجمع بين الحداثة والتجدد الشهري لأعدادها وبين طول عمرها وتاريخها الطويل.

وقد قطعت «الهلال» رحلة طويلة من الكفاح والتخصص الفكري والأدبي والفني، ما لم تقطعه مثيلاتها في الوطن العربي بأكمله وكانت دائمًا رمزًا للثقافة العربية، وقدمت دائمًا للقارئ العربي الجديد في العلم والأدب. وعاشت دار الهلال مع الأمة العربية يومًا بيوم بأيامها الحلوة والمرة، في المناسبات السعيدة والحزينة، في أوقات الانتصار والانكسار، لتكون نبراسًا منيرًا يسعى لشق آفاق جديدة للعقل العربي.

ولعل تولي مسئولية التحرير في جميع إصدارات الدار، والذي كان من نصيب كبار المفكرين الذين أثروا الفكر والثقافة العربية بكل ما هو قيِّم، وتركوا بصماتهم على الثقافة العربية بدءًا بجرجي زيدان، ثم إميل زيدان، وعلي أمين، وأحمد زكي، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، وأمينة السعيد، وعباس العقاد، وغيرهم، إلى جانب أعلام الشعر العربي؛ مثل أمير الشعراء أحمد شوقي، وشاعر النيل حافظ إبراهيم، وشاعر القطرين خليل مطران؛ لعله يؤكد لنا أن الهلال كانت بمثابة البيت الذي اجتمع فيه ألمع الكتاب والأدباء العرب من ذوي الأدب والفن والعلم والفكر.

إن هذا الكتالوج يُعَدّ عملاً فريدًا من نوعه يضم بين صفحاته توثيقًا تاريخيًا علميًا لتاريخ دار الهلال، وإصداراته العديدة للكبار والأطفال، وأيضًا أعلام وشخصيات الدار من رواد الفكر والفن العربي.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر للباحثَين خالد عزب ومحمود عزت؛ ومصممة الكتاب جيهان أبوالنجا على ذلك المجهود الجليل والذي عكسته صفحات ذلك المرجع الصحفي القيِّم.

وباسم مكتبة الإسكندرية ونيابةً عن فريق العمل أهدي هذا الكتالوج للمكتبة الصحافية العربية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ جورج شكري زيدان؛ حفيد مؤسس دار الهلال جرجي زيدان على إهدائه العديد من الصور والوثائق القيِّمة، سواءً الخاصة بجده جرجي زيدان أو الخاصة بمؤسسة دار الهلال، كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ عبد القادر شهيب – رئيس مجلس إدارة دار الهلال – على تعاونه وتذليل جميع العقبات أمام فريق العمل ليخرج لنا هذا الكتالوج بالصورة اللائقة؛ واضعًا دار الهلال في مكانتها التي تستحقها.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

الفصل الأول: بزوغ الهلال وارتقاؤه

الصحافة الشامية وهجرتها إلى مصر

كانت الصحافة الشامية صاحبة السبق فيما عرف بظاهرة الهجرة الصحفية، فقد هاجر جزء كبير من الصحفيين الشوام إلى الغرب مثل تركيا وفرنسا وإيطاليا وقبرص وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الغربية. أما الجزء الآخر منهم فاتجه إلى الهجرة الداخلية إلى المشرق، وكان النصيب الأكبر من هذه الهجرة متجهًا إلى مصر.

ظهرت العديد من التفسيرات لتحليل هذه الظاهرة، فمنها ما يذهب إلى القول بأن أسباب تلك الهجرة تعود إلى طبيعة الشخصية الوطنية للشاميين[1]؛ حيث إن الهجرة من الملامح الأصيلة لشخصية المواطن الشامي، وإنهم توارثوها عن أجدادهم الفينيقيين. وإن كان هذا التفسير أكثر منطقية إذا جاء ليفسر الهجرة الاقتصادية بحثًا عن فرص عمل وكسب الرزق، ولكنه لا يصلح لتفسير الهجرة الصحفية، فمهنة الصحافة لم تكن في تلك الفترة من المهن التي تسعى وراء كسب أو ثراء، فإن عدد الصحفيين الشوام الذين كانوا من ذوي الأفكار الليبرالية والذين هاجروا من الشام كان كبيرًا جدًّا، في الوقت الذي اعتبرت فيه الليبرالية مبادئ ثورية تُعرِّض من يعتنقها لأشكال عديدة من الاضطهاد.

لذا فالسبب الحقيقي وراء هجرة الصحفيين الشوام، هو ما كانوا يعانونه من اضطهاد وقسوة القيود التي وضعها الحكم العثماني التركي على أعمالهم، وكذا فقدهم لحقهم في حرية التعبير؛



السلطان عبد الحميد الثاني

حيث تميزت فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني (1876–1909) بطابع استبدادي شمل الولايات العثمانية كلها بصفة عامة وبلاد الشام بصفة خاصة، فتم تقييد حرية الصحافة الوطنية ومورست معها كافة أشكال التعطيل والمصادرة والإلغاء، فقد كان السلطان عبد الحميد الثاني يخشى من "دولة الصحافة".

ومما يؤكد أن هجرة الصحفيين الشوام تعود إلى افتقادهم لحرية الرأي والتعبير في بلادهم، أن موجة الهجرة تناقصت كثيرًا بعد صدور الدستور العثماني عام 1908، بل وعاد الكثير من المهاجرين مرة أخرى إلى بلادهم.

بدأت الموجة الأولى لهجرة الصحفيين الشوام إلى مصر في عهد الخديو إسماعيل وبالتحديد في العشر سنوات الأخيرة من حكمه (1869–1879)، ويعتبر لويس صابونجي أول صحفي شامي يهاجر إلى مصر؛ حيث قام بإصدار صحيفة باسم النحلة الحرة التي تُعد أول مجلة شامية تهاجر إلى مصر، وقد صدر العدد الأول منها في عام 1871، وهي تعتبر امتدادًا لأعداد المجلة الإحدى والثلاثين التي كانت قد صدرت ببيروت، وانتقلت إلى مصر بعد أن أصدر راشد باشا والي سوريا التركي أوامره بتعطيلها، وعن سبب تعطيلها أشار صابونجي بشكل غير مباشر في افتتاحية أول عدد يصدر منها في القاهرة قائلاً: "النحلة الحرة تُطبع في بلاد حرة، تُنشر عند اللزوم ودون ميعاد لإصلاح ما تفسده الجنة والجنان بين العباد"[2].



لويس صابونجي صاحب مجلة النحلة الحرة

في 9 أغسطس 1873 أصدر سليم حموي بالإسكندرية صحيفة أسبوعية تهتم بالسياسة والأدب هي الكوكب الشرقي[3]، تُعد هذه الصحيفة أول صحيفة شامية تصدر بالإسكندرية، كما أصدر حموي في أول عام 1874 بالإسكندرية أيضًا صحيفة يومية تجارية اسمها شعاع الكوكب، لكن الصحيفتين لم تستمرا طويلاً؛ حيث توقفتا في نفس عام صدورهما، وعن سبب إغلاقهما يقول فيليب دي طرازي في كتابه تاريخ الصحافة العربية: "إن الحكومة أصدرت أمرًا بإلغائهما بلا ذنب ولا سبب، فاستدعى حاكم الإسكندرية إليه صاحب الامتياز سليم حموي وأجبره بالعنف على إرجاع الرخصة إلى الحكومة تنفيذًا لإرادة الخديو بإلغاء الجريدتين، فتظلم سليم حموي للخديو إسماعيل بواسطة خبيري باشا فاستقدمه الخديو إسماعيل وقال له: يسرني أن أرى شابًّا مثلك ساعيًا وراء الجد والارتقاء، وأتمنى أن يكون في بلادي كثير من أمثالك يصرفون أوقاتهم في خدمة الآداب والحكومة والوطن، ولكن بما أن حالة البلاد لا تستوجب انتشار الجرائد فيها بالوقت الحاضر رأيت أن ألغي جريدتك بلا ذنب ولا إثم يستوجبان هذا القصاص، ولكن ما قدر كان فاطلب ما شئت عوضًا عما خسرته". وقد ردد آخرون أن السبب الأساسي وراء إغلاق الصحيفتين هو أن سليم حموي ندد في صحيفتيه بسياسة الخديو إسماعيل ووجه انتقادات شديدة إلى تصرفات الخديو إسماعيل فكان رد فعل الخديو هو إصدار قرار بإغلاق الصحيفتين، والدليل على ذلك أن سليم حموي عاد بعد خمسة أعوام وأصدر صحيفة أخرى باسم الإسكندرية في 11 يوليو 1878[4] انتقدت تصرفات الخديو إسماعيل مرة أخرى فأنذرتها الحكومة ثم عطلتها شهرًا ثم أصدرت قرارًا بإغلاقها نهائيًّا.

يعتبر الأخوان الشاميان سليم تقلا وبشارة تقلا من أبرز الصحفيين الشوام الذين هاجروا إلى مصر؛ حيث أصدرا بالإسكندرية صحيفة الأهرام أسبوعيًّا في 5 أغسطس 1876، وأصدرا أيضًا صحيفة يومية هي صدى الأهرام عام 1877[5] حتى يتمكنا من متابعة أحداث الحرب الروسية العثمانية التي كانت قائمة في ذلك الوقت وكانت تشغل الرأي العام المصري نظرًا لمشاركة بعض الجنود المصريين بها. تجنس الأخوان تقلا بالجنسية الفرنسية[6] فأصبحا تحت الحماية الفرنسية مما شجعهما على انتقاد بعض تصرفات الخديو إسماعيل، ومن ذلك مقال نُشر بالأهرام في إبريل 1879 واتُهم فيه الخديو إسماعيل بسرقة أموال الدولة، أيضًا نشر بشارة تقلا بصحيفة صدى الأهرام مقالاً بعنوان: "ظلم الفلاح" تحدث فيه عن استغلال حكومة الخديو إسماعيل للفلاح المصري فتم القبض على بشارة تقلا وقضى في السجن ثلاثة أيام؛ حيث خرج بوساطة فرنسية[7]، وأصدر الخديو إسماعيل أوامره بتعطيل صحيفتي الأهرام وصدى الأهرام فأصدر الأخوان تقلا صحيفة الوقت التي استمرت في الصدور حتى قيام الثورة العرابية.

أيضًا من الصحفيين الذين يحتلون مكانًا بارزًا بين الصحفيين الشوام الذين هاجروا إلى مصر أديب إسحق؛ حيث أصدر في القاهرة صحيفة "مصر"[8] في إبريل 1877 بتوجيه من جمال الدين الأفغاني، واستمرت هذه الصحيفة في الصدور إلى أن نجح التدخل الأجنبي في عزل الخديو إسماعيل وتولي ابنه الخديو توفيق، ولعبت هذه الصحيفة دورًا بارزًا في التعبير عن الحركة الوطنية في نهاية عصر الخديو إسماعيل، ودعمت بشكل كبير أفكار وآراء جمال الدين الأفغاني الذي ساهم أيضًا في توجيه غيرها من الصحف الشامية مثل: صحيفة التجارة اليومية التي أصدرها سليم النقاش بالإسكندرية في 15 مايو 1878 وشاركه في إصدارها أديب إسحق، وعلى الرغم من كونها صحيفة تجارية تهتم في المقام الأول بالأخبار المالية وحركة التجارة والسوق فإن أعدادها لم تكن تخلو من المقالات التي عبرت عن أفكار التيار الوطني الذي كان يقوده الأفغاني، وساهم أيضًا في


الأهرام

الصفحة الأولى من العدد الأول من جريدة الأهرام.

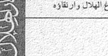


تحريرها عدد من تلاميذه مثل: الشيخ محمد عبده، وإبراهيم اللقاني، وعبد الله النديم بالإضافة إلى المقالات التي كان يكتبها الأفغاني بنفسه. ونتيجة لاتباع صحيفة التجارة هذه السياسة تم إغلاقها بأمر من الخديو توفيق في نهاية عام 1879 بعد انقلابه على الحركة الوطنية. ثم أصدر سليم النقاش صحيفة يومية هي المحروسة في 5 يناير 1880، كما أصدر أخرى أسبوعية هي العصر الجديد وشارك في تحرير الصحيفتين عدد كبير من الصحفيين الشوام مثل: أديب إسحق، فضل الله الخوري، وجرجس بن ميخائيل نحاس، ورفائيل الخوري، وأمين البستاني وغيرهم، واستمرت الصحيفتان في الصدور حتى قيام الثورة العرابية.

أيضًا من الصحفيين الشوام الذين هاجروا إلى مصر في نهاية عصر الخديو إسماعيل سليم عنحوري[9] الذي أصدر صحيفة مرآة الشرق في 24 فبراير 1879، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع بتشجيع من الخديو إسماعيل؛ حيث كانت سياستها تلتزم بالدفاع عن تصرفات الخديو ومواقفه، وقد استمر عنحوري في إصدار صحيفته حتى العدد السابع عشر؛ حيث اضطر إلى العودة إلى بلاد الشام تاركًا صحيفته إلى أمين ناصيف اللبناني الذي سرعان ما قام بتغيير سياسة الصحيفة؛ حيث وظفها لخدمة التيار الوطني، وساهم في تحريرها عدد من رموز هذا التيار مثل: جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وإبراهيم اللقاني، واستمرت على هذه السياسة إلى أن لقيت نفس المصير الذي لقيته بقية الصحف التي كانت تعبر عن هذا التيار في ذلك الوقت.

توقفت الموجة الأولى لهجرة الصحفيين الشوام إلى مصر بعزل الخديو إسماعيل عام 1879 وتولي الخديو توفيق الذي انتهج سياسة مناقضة تمامًا، فقد انقلب على الحركة الوطنية وأغلق العديد من الصحف الشامية التي كانت تعبر عنها، وعندما قامت الثورة العرابية عام 1882 شابت الحياة السياسية في مصر حالة من الاضطراب، وانعكست بالضرورة على الهجرة الصحفية الشامية، كما اضطر العديد من الصحفيين الشوام إلى إغلاق صحفهم والعودة إلى بلاد الشام؛ فعلى سبيل المثال أصدر الأخوان تقلا صاحبا الأهرام صحيفة اسمها "الوقت" استمرت حتى الثورة العرابية، فأصدرا بعد ذلك صحيفة الأحوال لكنها ما لبثت أن توقفت بسبب حدوث مذبحة الإسكندرية وهجوم الثائرين على مطبعة الأهرام وإحراقها بسبب مناصرة صاحبيها سليم وبشارة تقلا للخديو، بالإضافة إلى ذلك فقد تعرض الصحفيون الشوام في تلك الفترة للانتقاد الشديد من جانب الصحافة الوطنية المصرية المناصرة للثورة العرابية، وذلك بسبب الموقف المعتدل الذي اتخذته الصحف الشامية في مصر من الثورة، فبعد أن كان الصحفيون الشوام من أشد المدافعين عن الحرية والمعارضين للاستبداد تحولوا فجأة إلى موقف الاعتدال في طلب الحرية، وهو الأمر الذي أثار غضب قادة الثورة لاسيما وأن هذه الصحف كانت في الفترة السابقة للثورة لسان حال الحركة الوطنية في مصر، ونتيجة لذلك استغنى قادة الثورة عن الصحف الشامية واستعاضوا عنها بصحف يصدرها صحفيون مصريون مثل صحيفة المفيد لحسن الشمسي، والطائف لعبد الله النديم، واضطرت الحملة التي شنها الصحفيون المصريون على نظرائهم من الشوام إلى إغلاق صحفهم والعودة إلى بلادهم مرة أخرى[10].

تدفقت الموجة الثانية من الصحفيين الشوام إلى مصر عقب الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882، واستمر هذا التدفق حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وقد بدأت هذه الموجة بعودة هؤلاء الصحفيين الذين سبق واضطروا إلى إغلاق صحفهم والعودة إلى الشام أثناء أحداث الثورة العرابية، فقد عاد سليم تقلا وبشارة تقلا وأصدرا الأهرام من جديد واضطرا إلى أن يطبعا الصحيفة في مطبعة أخرى بسبب الحريق الذي أصاب مطبعتهما إبان مذبحة الإسكندرية. وفي 29 سبتمبر 1882 نشرت الأهرام صورة للجنرال ولسلي قائد الحملة الإنجليزية على صدر صفحتها الأولى وأبدت ترحيبها الشديد بالإنجليز وهاجمت عرابي، وأعاد الأخوان تقلا بناء مطبعة الأهرام مرة أخرى بعد أن حصلا على تعويض من الحكومة المصرية لحرق المطبعة، واستمرت الأهرام في الصدور بالإسكندرية إلى ما بعد وفاة سليم تقلا عام 1892، وباشر بشارة تقلا إدارة الصحيفة وتحريرها ثم قام بنقل إدارة الأهرام إلى القاهرة لتصدر يوميًا بعد أن كانت تصدر أسبوعيًا، كما أصدر صحيفة صدى الأهرام بالإسكندرية لتقوم بنشر الأخبار بين سكانها. وعندما توفي بشارة تقلا عام 1901 خلفه في إدارة الأهرام جبرائيل تقلا، ورغم أن الأهرام رحبت بالاحتلال البريطاني في البداية فإن هذه السياسة لم تستمر فترة طويلة فسرعان ما أخذت الأهرام في معارضة سلطات الاحتلال، ثم استقرت سياسة الأهرام بعد ذلك في الدعوة لأن تكون مصر للمصريين تحت السيادة العثمانية، مع الميل لتأييد السياسة الفرنسية. وقد شارك في تحرير الأهرام عدد كبير من الصحفيين الشوام ومنهم: إسكندر صباغ، وجرجي نصار، وخليل





جبرائيل تقلا

زيدان، ونجيب حداد، ورشيد شميل، وخليل مطران، وأنطون الجميل، ويوسف البستاني، وداود بركات، وغيرهم.

أيضًا من الصحفيين الشوام الذين عادوا إلى مصر عقب الاحتلال البريطاني أمين ناصيف الذي أصدر صحيفة مرآة الشرق مرة أخرى في 14 إبريل 1883، والتي كانت قد توقفت عن الصدور إبان الثورة العرابية، وشاركه في تحريرها نقولا توما، واستمرت الصحيفة في الصدور حتى إبريل 1886. بعد ذلك أصدر ناصيف صحيفة أخرى هي الصادق في 2 سبتمبر 1886 واتسمت سياستها بمعارضتها الشديدة لسلطات الاحتلال البريطاني، واستمرت في الصدور لمدة أربع سنوات ثم احتُجبت نتيجة لمرض صاحبها. عاد أيضًا من سوريا سليم النقاش وأعاد إصدار صحيفة المحروسة عام 1884 واستمرت تصدر أسبوعيًا حتى وفاة صاحبها في العام نفسه، وتولى إدارة الصحيفة بعد ذلك ابنه خليل النقاش الذي حولها عام 1886 إلى صحيفة يومية، وفي 11 يناير 1909 انتقل امتياز صحيفة المحروسة إلى إلياس زيادة وقام بتحريرها عدد من الصحفيين الشوام مثل: إبراهيم الحوراني، وإدوار مرقص، ومي زيادة (ابنة إلياس زيادة)، وغيرهم.

إلى جانب عودة الصحفيين الشوام الذين هربوا من مصر إبان الثورة العرابية هاجرت إلى مصر أعداد أخرى من الصحفيين الشوام وأصدروا بالقاهرة والإسكندرية صحفًا شامية جديدة، ففي عام 1883 هاجر إلى مصر كل من يعقوب صروف وفارس نمر واصطحبا معهما مجلة المقتطف التي كانا قد أصدراها في بيروت في أول يونية 1876.



فارس نمر

تعاقبت بعد ذلك الصحف والمجلات التي أصدرها الصحفيون الشوام المهاجرون إلى مصر مثل: صحيفة القاهرة التي أصدرها سليم فارس ابن أحمد فارس الشدياق عام 1885، وصحيفة الحقوق التي أصدرها أمين شميل عام 1886، والتي تُعد أول صحيفة قانونية قضائية في مصر، ومجلة اللطائف التي أصدرها شاهين مكاريوس عام 1886، ومجلة الشفاء التي أصدرها الدكتور شبلي شميل عام 1886، وصحيفة الببغاء التي أصدرها نجيب غرغور عام 1887 بالإسكندرية، ومجلة الراوي التي أصدرها خليل زينية عام 1888، ومجلة الأحكام التي أصدرها نقولا توما عام 1888، وصحيفة المقطم التي أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس عام 1889، وصحيفة المحاكم التي أصدرها يوسف رصاف عام 1890، وصحيفة صدى الشرق التي أصدرها حبيب فارس اللبناني عام 1891، ومجلة الهلال التي أصدرها جرجي زيدان بالقاهرة عام 1892.

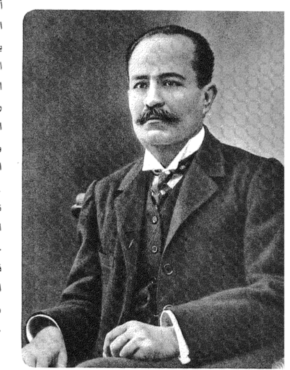
جرجي زيدان مؤسس دار الهلال

ولد جرجي زيدان في بيروت في 14 ديسمبر 1861م لأسرة مسيحية فقيرة تعود جذورها إلى قرية تُدعى "عين عنوب". انتقلت بعد ذلك جدته لأبيه لكي تعيش في بيروت مع ابنتيها وابنيها وكان أكبرهم حبيب زيدان والد جرجي زيدان.

كان حبيب زيدان رجلاً أميًّا يملك مطعمًا صغيرًا معروفًا لدى عدد كبير من الكتاب والصحفيين أمثال: إبراهيم اليازجي، وعبد الله البستاني كما كان يتردد عليه باستمرار طائفة من طلاب الكلية الأمريكية التي أنشئت عام 1866 على يد جماعة من المبشرين الأمريكيين، ولما بلغ جرجي الخامسة أرسله والده للدراسة بمدرسة حرة يديرها القسيس إلياس؛ لكي يتعلم الكتابة والحساب ويستفيد به في تدوين الحسابات بدلاً من الاستعانة بكاتب حسابات من خارج الأسرة.

انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشوام[11]؛ حيث تعلم اللغة الفرنسية، ولم تستمر هذه المدرسة طويلاً فتم إغلاقها عام 1870 وكان عمره تسع سنوات، وانتقل بعدها جرجي إلى مدرسة المعلم طاهر خير الله واستمر يدرس بها مدة عامين[12]. وقد ساعدت شهرة صاحب المدرسة على انتقال عدد كبير من تلاميذ مدرسة الشوام إليها، وعن هذا الرجل يقول جرجي زيدان:

"كان المعلم طاهر شديد العناية بتعليم التلاميذ محافظة على شهرة مدرسته والتماسًا لنجاحها، استمر جرجي يدرس بها لمدة عامين وانتقل بعدها إلى مدرسة المعلم مسعود الطويل حيث تعلم اللغة الإنجليزية."



جرجي زيدان مؤسس الهلال.

لم ينتظم جرجي في المدارس فتركها وبدأ والده يستعين به في العمل بالمطعم، غير أن والدته رفضت له العمل بالمطعم، فاتجه إلى تعلم صناعة الأحذية وهو في الثانية عشرة ومارسها لمدة عامين حتى أوشك على إتقانها لكنه تركها، لعدم ملاءمتها لصحته، وعاد للعمل بالمطعم مرة أخرى.

لم تشغل هذه الأعمال جرجي عن القراءة والاطلاع، فقد كان يبدي منذ صغره ميلاً قويًا إلى المعرفة، وشغفًا بالأدب على وجه الخصوص، فانتظم في حضور حفلات جمعية شمس الدين بدر الأدبية التي أنشئت ببيروت وكانت فرعًا لجمعية الشبان المسيحيين في إنجلترا، وتوثقت صلته بعدد كبير من رجال الصحافة وأهل اللغة والأدب أمثال: يعقوب صروف، وفارس نمر، وسليم البستاني، وعدد من طلبة المدرسة الكلية للطب في بيروت، وكان هؤلاء يدعونه إلى المشاركة في احتفالات الكلية، فعزم على الالتحاق بها وترك العمل نهائيًا وانكب على التحصيل والمطالعة؛ راغبًا في الالتحاق بمدرسة الطب، وتمكن من اجتياز اختبارات المدرسة في الحساب والجبر وعلوم الطبيعة والهندسة إلى جانب اللغتين العربية والإنجليزية وانتظم في دراسة الطب عام 1881م. وفي عام 1882 تم طرده من المدرسة مع تلاميذ آخرين نتيجة لإضرابهم من أجل حرية الرأي وللاحتجاج على عزل أستاذهم "لويس" عن التدريس إلا أنه نال في هذين العامين شهادة في الكيمياء التحليلية بدرجة امتياز، وأخرى في اللغة اللاتينية التي كان يدرسها فارس نمر، وانتقل بعد أن أمضى بها ما يقرب من عامين إلى مدرسة الصيدلة، وحصل على شهادتها.

اعتزم جرجي زيدان دراسة الطب في مدرسة قصر العيني بمصر، وكان ناظرها وقتئذ عيسى



جرجي زيدان في الثانية والعشرين من عمره عندما وصل إلى مصر قادمًا من لبنان

باشا حمدي ولم يكن معه ما يكفي نفقات السفر، فاقترض من جار له ببيروت ستة جنيهات على أن يردها إليه حينما تتيسر له الأحوال، وبالفعل في أكتوبر عام 1883م سافر زيدان إلى القاهرة لكنه تراجع عن فكرة الالتحاق بمدرسة الطب لطول مدة الدراسة بها.

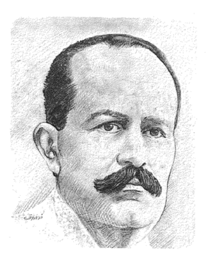
أخذ زيدان بعد ذلك يبحث عن عمل يتفق مع ميوله، ففي عام 1883م بدأ مشواره الصحفي فعمل محررًا في صحيفة "الزمان"[13] اليومية التي كان يصدرها علكسان صرافيان في القاهرة، والتي كانت من الصحف القليلة التي سمحت لها سلطات الاحتلال البريطاني بالاستمرار في الصدور[14]، وفي عام 1884م عمل مترجمًا بمكتب المخابرات البريطانية بالقاهرة، ورافق كمترجم الحملة الإنجليزية التي توجهت إلى السودان لإنقاذ القائد الإنجليزي "غوردون" من حصار المهدي وجيوشه، وقضى بها عشرة أشهر شهدت

عديدًا من الوقائع الحربية، وحينما عاد إلى مصر نال ثلاثة أوسمة تقديرًا لجهوده في الحملة.

لم يستقر زيدان في مصر بعد حملة السودان، ففي عام 1885م سافر إلى بيروت؛ حيث انضم إلى المجمع العلمي الشرقي الذي أُنشئ عام 1882م وقضى به عشرة أشهر درس خلالها اللغات الشرقية (العبرية والسريانية)، وفي عام 1886م تمكن من تأليف أول كتبه تحت عنوان "الفلسفات اللغوية والألفاظ العربية"[15]، وهو يُعد أول جهد واضح بُذل في تطبيق مبادئ فقه اللغة المقارن على اللغة العربية، وإن كان غير عميق التناول، وهو ما جعله يُعيد فيه النظر مرة أخرى، وفي عام 1904م أصدر منه طبعة جديدة بعنوان "تاريخ اللغة العربية".

في تلك الفترة بدأت مجلة المقتطف تجتذب إليها العديد من العلماء والأدباء، وراسلها زيدان بمقالاته الأدبية وبحوثه العلمية ونشرت له العديد منها. في عام 1886م سافر زيدان إلى لندن وتردد على دور العلم بها، وعقب عودته مباشرةً من لندن تولى إدارة مجلة المقتطف بعد أن نقلها صاحبها يعقوب صروف من بيروت إلى القاهرة عام 1885م، وعمل بها زيدان لمدة عام ونصف أي حتى عام 1888م[16] قام خلالها بجميع شئونها الإدارية والتحريرية مقابل ثمانية جنيهات شهريًّا؛ حيث قدم استقالته ليتفرغ للتأليف، وألف مجموعة من الكتب مثل: تاريخ مصر الحديث، وتاريخ مصر الماسونية، والتاريخ العام. في نهاية عام 1888م، اتجه زيدان للعمل بالتدريس؛ حيث انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى ليتولى إدارة التدريس العربي فيها، وقضى بها سنتين، وفي تلك الفترة تمكن من تأليف أولى رواياته التاريخية، رواية "المملوك الشارد"[17].

وفي عام 1891م اشترك مع نجيب متري "مؤسس دار المعارف" في إنشاء مطبعة، ولم تستمر الشراكة بينهما سوى عام؛ حيث استقل جرجي زيدان بالمطبعة لنفسه، وأسماها مطبعة التأليف، بينما قام نجيب متري بإنشاء مطبعة مستقلة أسماها مطبعة المعارف.



رسم بورتريه لجرجي زيدان

انصرف بعد ذلك جرجي زيدان عن الكتابة والتأليف وأراد كغيره من الشاميين دخول مجال الصحافة، وعندما صدرت الهلال كانت الثقافة في مصر تقتصر على الأدب وجاءت الهلال لتعطي الثقافة معنى أوسع وأشمل فضمت التاريخ والفلسفة والعلوم والاجتماع والسياسة والاقتصاد وامتزج الفكر بالفن والعلم بالفلسفة، كما استهدفت تثقيف القارئ لا التبرير للحاكم، وكانت تساعد كل صاحب رأي على الوصول إلى القارئ وتعبر عن كل فكر أصيل مهما اختلفت المدارس الفكرية.

كانت الصحف هي الوسيلة الأولى لتثقيف أبناء الشعب المصري، وقد شهدت مصر وقت صدور الهلال حركة ثقافية وصحفية جادة، فكانت هناك منافسة شديدة بين المصريين واللبنانيين من أجل إصدار المزيد من الصحف، وكانت تصدر في مصر حوالي 170 صحيفة وقد عاصر صدور مجلة الهلال عددٌ من الصحف والمجلات مثل: الأهرام التي صدرت على يد بشارة تقلا وسليم تقلا في 5 أغسطس 1876، ومجلة المقتطف التي صدرت في لبنان عام 1876 على يد يعقوب صروف وفارس نمر ثم قاما بنقلها إلى القاهرة عام 1885، والمقطم التي صدرت في 14 فبراير عام 1889 على يد يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس، والمؤيد التي صدرت في ديسمبر عام 1889 على يد الشيخ علي يوسف، والنيل التي صدرت في 17 ديسمبر عام 1891 على يد حسن حسني، والبستان التي صدرت في 9 إبريل عام 1892م على يد عبد الواحد حمدي، ومجلة الأستاذ التي أصدرها عبد الله النديم في 24 أغسطس 1892 أي قبل صدور الهلال بأسبوع وكانت تحتوي على مقالات رفيعة المستوى امتدادًا لمجلة العروة الوثقى التي أصدرها كل من جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده في باريس، ولم تستمر "الأستاذ" سوى عام واحد؛ حيث أغلقت بأمر من قوات الاحتلال البريطاني، ومجلة الفتاة التي صدرت عام 1892 على يد هند نوفل لكنها أغلقت عام 1894، ومجلة الرشاد التي أصدرها محمود سلامة عام 1892 واستمر صدورها حتى عام 1895، وغيرها.

لم تصمد الغالبية أمام التحديات التي شهدها المجتمع المصري في تلك الفترة فسرعان ما احتُجبت بعضها نتيجة الصدام مع السلطة الحاكمة

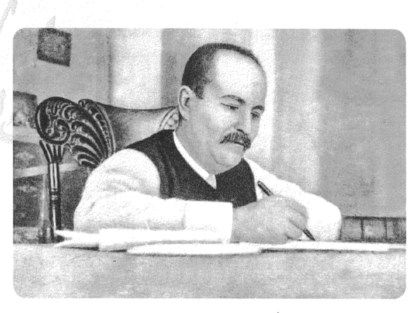
أو لعدم إقبال الناس عليها، ولم تستطع أن تترك أثرًا عميقًا في نفوس القراء، أما الهلال فهي المجلة الثقافية الوحيدة التي استطاعت أن تصمد أمام الظروف التي شهدتها عند صدورها، فقد صدرت الهلال في وقت كانت فيه مصر خاضعة للاحتلال الإنجليزي الممثل في المندوب السامي البريطاني (اللورد كرومر)، الحاكم الفعلي لمصر لمدة ربع قرن.

كما واكب صدور الهلال عام 1892 وفاة الخديو توفيق بقصره بحلوان وتولي عباس حلمي الثاني عرش مصر بعد رحيل توفيق، وكان عباس شابًا سعى إلى تسلم سلطاته كاملة فوقع في صدام مع كرومر وحظي عباس بعطف الحركة الوطنية، ويقول الدكتور يونان لبيب رزق عن عام صدور الهلال:

"كان ما جرى في مطلع ذلك العام من الوفاة المفاجئة للخديو توفيق واعتلاء ابنه الشاب الذي لم يكن قد أكمل بعد اثني عشر عامًا "عباس حلمي الثاني"، ومع ما جرى مع هذا الحدث من تطورات أثرت في المستقبل المصري أيما تأثير، وهي نهاية عهد الاستسلام التي ميزت السنوات العشر السابقة فهذا هو الذي قد جمع سائر كبار الجند لحلف يمين الطاعة للعرش".

هذا بالإضافة إلى تدهور التعليم، فمدرسة الهندسة على سبيل المثال لم يدخلها خلال السنوات الثلاث السابقة لعام 1892 سوى خمسة تلاميذ، كما اضطرت مدرسة الطب لإغلاق أبواب الفرقتين الأوليين؛ إذ لم يقبل على دخولها تلميذ واحد جديد. نفس الحال بالنسبة للمدارس الحربية، فنتيجة لتقلص عدد أفراد الجيش المصري في تلك الفترة إلى 10 آلاف بين ضابط وجندي، وكان هذا العدد قد وصل إلى 80 ألفًا في عهد إسماعيل لم يكن بمصر سوى مدرسة حربية واحدة لا يزيد عدد أفرادها عن 100 تلميذ. انعكس تدهور التعليم على الحياة الاجتماعية فقد كان الجهل والأمية من سمات ذلك العصر.

شهد أيضًا عام 1892 حدثًا هامًا هو افتتاح جسر جديد بين بولاق القاهرة وإمبابة لاتصال خطوط السكك الحديدية وسارت عليه قطارات السكك الحديدية من الأقصر إلى القاهرة فالإسكندرية فدمياط فرشيد فالسويس فبورسعيد. فقد شهدت مصر تطورًا هامًا في الحياة الاجتماعية فتم ربط المدن المختلفة بالقاهرة عن طريق السكك الحديدية والطرق الزراعية مما ساعد على زيادة توزيع الكتب والمطبوعات والدوريات في كل أنحاء القطر المصري. كان الوضع السياسي في ذلك الوقت يبشر بظهور الأحزاب السياسية والصحف الجديدة الناطقة باسم هذا الحزب، ولم تقتصر على صحافة الأحزاب الوطنية لكنها شملت أيضًا صحفًا وأحزابًا مصطنعة كانت سياستها تقوم بالأساس على المساندة والولاء للاحتلال.


صورة لمؤسس الهلال جرجي زيدان وهو جالس إلى مكتبه


الكاتب والروائي والأديب جرجي زيدان لبناني الجنسية مؤسس دار الهلال التي تأسست عام 1892 وهذه الصورة له وهو في الأربعين من عمره

بدأ جرجي زيدان رسالته في خدمة القارئ العربي بإصدار مجلة الهلال[18] في عام 1892م، وصدر العدد الأول منها في الأول من سبتمبر 1892. وقد كتب في مقدمته يقول:

"لابد للمرء فيما يشرع فيه من فاتحة يستهل بها، وخطة يسير عليها، وغاية يرمي إليها.. أما فاتحتنا فحمدًا لله على ما أسبغ من نعمه وأفاض من كرمه.. والتوسل إليه أن يلهمنا الصواب وفصل الخطاب، وأما خطتنا فالإخلاص في غايتنا.. والصدق في لهجتنا.. والاجتهاد في وفاء حق خدمتنا، ولا غنى لنا في ذلك عن معاضدة أصحاب الأقلام من كتبة هذا العصر في كل صقع ومصر. أما الغاية التي نرجو الوصول إليها فإقبال السواد على مطالعة ما نكتبه ورضاؤهم بما نحتسبه وإغضاؤهم عما نرتكبه، فإذا أتيح لنا ذلك كنّا قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو أقرب إلى الواجب علينا[19]".


فاتحة الهلال

الهلال

الجزء الاول من السنة الاولى

اول سبتمبر سنة ١٨٩٢ الموافق ١٠ صفر سنة ١٣١٠

فاتحة الهلال

لا بد للمرء في ما يشرع فيه من فاتحة يستهلّ بها وخطة يسير عليها وغاية يسعى اليها . اما فاتحتنا فحمد الله على ما أسبغ من نعمهِ وافاض من كرمهِ والتوسل اليهِ ان يلهمنا الصواب وفصل الخطاب . امَّا خطتنا فالاخلاص في غايتنا والصدق في لهجتنا والاجتهاد في ايفاء حق خدمتنا ولا غنى لنا في ذلك عن معاضدة اصحاب الاقلام من كتبة هذا العصر في كل صقع ومصر

اما الغاية التي نرجو الوصول اليها فاقبال السواد على مطالعة ما نكتبهُ ورضاؤهم بما نحتسبهُ واغضاؤهم عما نرتكبهُ فاذا أتيح لنا ذلك نكون قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو اقرب الى الواجب علينا

اما موضوع مجلتنا فمقسوم الى خمسة ابواب

اولاً « تاريخ اشهر الحوادث واعظم الرجال » فلا يخلو جزء من تاريخ حادثة شهيرة او رجل عظيم او اكثر مع ما يحتاج الى ايضاحه من الرسوم

ثانياً « المقالات » وينظر في كل جزء مقالة او غير مقالة بقلمنا او

الصفحة الأولى من العدد الأول من مجلة الهلال

أصبح اسم مجلة الهلال يجوب الآفاق في مشارق الأرض ومغاربها، واعتبرت من أوسع المجلات العربية انتشارًا في ذلك الوقت بسبب موضوعات المجلة التي كانت قريبة من حاجة القراء باختلاف طبقاتهم ونزعاتهم.

في السنوات الأولى من تاريخ مجلة الهلال كرس جرجي زيدان كل نشاطه من أجل نجاح الهلال فقد تولى وحده جميع شئون المجلة التحريرية والإدارية وكان يشرف بنفسه على عمليات الطبع، والطريف أن جرجي زيدان أراد أن ينافس نفسه فأصدر مجلة اسمها الفرائد، ولم تستمر سوى عامين فقط.

أدرك بعد ذلك أن مجهوده الفردي غير كاف لاستمرار مجلته فاستعان باثنين من الأصدقاء والأقارب لمعاونته على شئون المجلة: الأول هو إلياس زيدان وكان يكتب مقالات في الهلال إلى جانب عمله كمعاون في المستشفى الفرنساوي ببيروت، والثاني هو نقولا يوسف فياض وكان يراسل الهلال من بيروت.

في عام 1894 أصدر جرجي زيدان سلسلة روايات الهلال وكانت عبارة عن أعمال مترجمة، كان الهدف من إنشائها منافسة الروايات الأخرى التي لا تتفق مع عادات وتقاليد أهل البلاد ومحاربة غلاء أثمانها، وعن هذه السلسلة يقول جرجي زيدان:

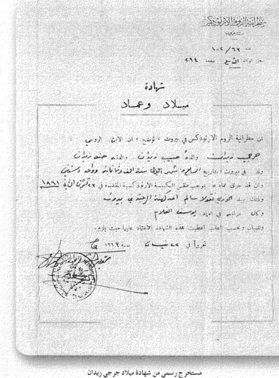
"كلفنا جماعة ممن نثق بحسن ذوقهم ومن كتابنا الأدباء أن يكتبوا بهذا الفن إما تأليفًا أو ترجمة بعد اختيار الرواية على ما يناسب الذوق السليم وأخذنا على نفسنا طبع هذه الروايات على نفقتنا وسميناها "روايات الهلال"؛ لأنها تؤلف أو تترجم بإيعاز منشئ الهلال وتطبع وتنشر في إدارة الهلال" والرواية الأولى التي نشرت وأعلن عنها هي رواية "استراتونكي" والرواية الثانية "لصوص فينيسيا" وتناولت هذه الرواية أحوال فينيسيا، وعاداتهم وتقاليدهم".

حظيت مقالات جرجي زيدان بالنصيب الأكبر في مجلة الهلال المتمثلة في المقالات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. كانت المقالات الخارجية التي تأتي إليها من بعض الأدباء والعلماء للنشر بالهلال نادرة لكن سرعان ما فتحت الهلال أبوابها في العقد الثاني من صدورها لكتابات العديد من العلماء والأدباء الشرقيين أمثال: نقولا فياض، وإلياس فياض، وحافظ إبراهيم، وشبلي شميل، وغيرهم. كما نشر جرجي زيدان في تلك الفترة مقالات اجتماعية واقتصادية بالإضافة إلى عدد من المقالات التاريخية مثل: النهضة المالية المصرية، والإحصاء المصري، واللغة العربية والمدارس، وتاريخ التعليم في مصر.

زاد إقبال القراء على مجلة الهلال وزادت عناية جرجي زيدان بها أكثر وأكثر فأنشأ بابين أحدهما لنشر غرائب العادات والأخلاق، وثانيهما لنشر أحوال الدول المعاصرة من الوجهة المالية والعسكرية والنظامية ومن وجهة الملك والسلطان مع الرسوم والإيضاحات اللازمة.

ظهرت بعد ذلك طبقة جديدة من المتعلمين كان لديهم ميل كبير إلى دراسة العلوم الحديثة والفلسفة والتاريخ والاقتصاد، وغيرها مما جعل جرجي زيدان يرغب في التوسع في المجلة من خلال زيادة أبوابها، ففي عام 1913 وحتى عام 1914 زاد عدد أبواب مجلة الهلال إلى اثني عشر بابًا تناولت موضوعات ووجهات نظر مختلفة في مجالات عديدة كالفلسفة والأدب، كما ازداد عدد صفحات مجلة الهلال ست عشرة صفحة.

وطوال حياته قدم جرجي زيدان للمكتبة العربية العديد من المؤلفات والكتب منها[20]:



مطرانية الروم الارثوذكس

بيروت

عدد ٦٦/١٠٢

شهادة

ميلاد وعماد

ان مطرانية الروم الارثوذكس في بيروت، توضح، ان الابن الروحي

جرجي زيدان والده حبيب زيدان والدته حنة زيدان

ولد في بيروت، بتاريخ السابع عشر شهر ايلول سنة الف وثمانمائة وواحد وستين

وان قد جرى عماده بموجب طقس الكنيسة الارثوذكسية المقدسة في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٦١

وذلك بيد الخوري نقولا سالم احد كهنة الابرشية في بيروت

وكان عرابه في العماد يوسف

وللبيان وبحسب الطلب اعطيت هذه الشهادة للاعتماد عليها حيث يلزم.

تحريراً في ٢٢ شباط سنة ١٩٦٧ م

مستخرج رسمي من شهادة ميلاد جرجي زيدان

كتب التاريخ:

1- تاريخ التمدن الإسلامي 1902.

2- تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى الآن مع فذلكة في تاريخ مصر القديم 1889.

3- العرب قبل الإسلام، صدر جزء واحد منه عام 1908، ولم تصدر بقية أجزائه.

4- التاريخ العام منذ الخليقة إلى الآن، صدر جزؤه الأول عام 1908 ببيروت، ولم يكمله بعد ذلك.

5- تاريخ إنكلترة منذ نشأتها إلى هذه الأيام، 1899.

6- تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى هذه الأيام، 1889.

7- تاريخ اليونان والرومان (وهو جزء من تاريخ أوربة)، 1897.

8- طبقات الأمم أو السلائل البشرية، "طبعة الظاهرية عام 1912".

9- أنساب العرب القدماء (وهو رد على القائلين بالأمومة والطوتمية عند العرب بالجاهلية)، 1906.

كتب التراجم والسير:

1- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، 1902.

2- بناة النهضة العربية، كتاب الهلال العدد 72.

3- رحلة جرجي زيدان إلى أوربة عام 1912، صدر في الهلال عام 1923.

كتب الجغرافيا:

1- عجائب الخلائق، 1912

2- مختصر جغرافية مصر 1891.

كتب اللغة العربية وتاريخ آدابها:

1- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، 1886.

2- تاريخ اللغة العربية باعتبارها كائنًا حيًّا ناميًا خاضعًا لناموس الارتقاء، 1904.

3- تاريخ آداب اللغة العربية، 1911.

4- الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية.

كتب في الاجتماع:

1- علم الفراسة الحديث موضوع الاستدلال على أخلاق الناس وقواهم ومواهبهم من النظر إلى أشكال أعضائهم.

2- مختارات جرجي في فلسفة الاجتماع والعمران، 1920.

روايات تاريخ الإسلام:

1- فتاة غسّان.

2- أرمانوسة المصرية

3- عذراء قريش.

4- 17 رمضان.

5- غادة كربلاء.

6- الحجاج بن يوسف.

7- فتح الأندلس.

8- شارل وعبد الرحمن.

9- أبو مسلم الخراساني.

10- العباسة أخت الرشيد.

11- الأمين والمأمون.

12- عروس فرغانة.

13- أحمد بن طولون.

14- عبد الرحمن الناصر.

15- فتاة القيروان.

16- صلاح الدين الأيوبي.

17- شجرة الدر.

18- الانقلاب العثماني.

19- أسير المتمهدي.

20- المملوك الشارد.

21- استبداد المماليك.

22- جهاد المحبين.

ولجرجي زيدان مخطوط عنوانه "مصر العثمانية"، ويشمل تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى الحملة الفرنسية، أعدّه ليكون محاضرات تلقى في الجامعة المصرية، وقد نشر المخطوط فيما بعد ضمن سلسلة كتاب الهلال.

وتوفي جرجي زيدان في 21 يوليو عام 1914م عن عمر يناهز 53 عامًا.

الهلال
جرجي زيدان
AL-HILAL
Illustrated & Literary Arabic Periodical
Subscription, Per Annum,
in Egypt 80 P. T.
Proprietor & Editor
George Zaidan

الهلال
مدير الهلال
متري زيدان
Mitri Zaidan

مطبعة التأليف
بالفجالة بمصر
جرجي زيدان
AL-TAALIF
Printing office,
Faggalah, Cairo
for printing any kind of papers or books
in Arabic or European Languages
Proprietor
George Zaidan

مصر في ... سنة 1911

رسالة من جرجي زيدان إلى أحد أصدقائه المقيمين في سوريا والذي أرسل إليه كتابًا لينشره بالهلال، ومن الطريف أن الكتاب مكتوب باللغة الروسية والتي يجهلها تمامًا جرجي زيدان فأرسل إلى صديقه أن يرسل نسخة باللغة العربية مشددًا عليه ألا ينسى كتابة عنوانه لمراسلته عليه

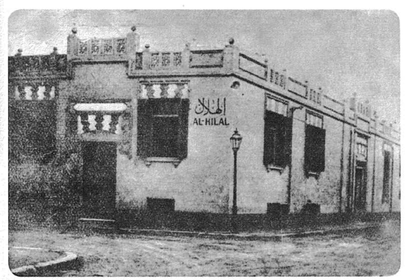
قصيدة حافظ إبراهيم في رثاء جرجي زيدان والتي نشرت على صفحات الهلال بعد وفاته:

دعاني رفاقي والقوافي مريضة ... وقد عقدت هوج الخطوب لساني
فجئت وبي ما يعلم الله من أسى ... ومن كمد قد شفني وبراني
مللت وقوفي بينكم متلهفًا ... على راحل فارقته فشجاني
أفي كل يوم يبضع الحزن بضعة ... من القلب أني قد فقدت جناني
كفاني ما لاقيت من لوعة الأسى ... وما نابني يوم "الإمام" كفاني
تفرق أحبابي وأهلي وأخرت ... يد الله يومي فانتظرت أواني
فمالي صديق إن عثرت أقالني ... ومالي قريب إن قضيت بكاني
أراني قد قصرت في حق صحبتي ... وتقصير أمثالي جناية جاني
فلا تعذروني يوم "فتحي" فإنني ... لأعلم ما لا يجهل الثقلان
فقد غاب عنا يوم غاب ولم يكن ... له بين هالات النوابغ ثاني
وفي ذمتي "لليازجي" وديعة ... وأخرى "لزيدان" وقد سبقاني
فيا ليت شعري ما يقولان في الثرى ... إذا التقيا يومًا وقد ذكراني
وقد رميا بالطرف بين جموعكم ... ولم يشهدا في المشهدين مكاني
أيجمل بي هذا العقوق وإنما ... على غير هذا العهد قد عرفاني

وكان جرجي زيدان أول من كتب في تاريخ الصحافة العربية وأخبار الصحافة من العرب، ثم أتى بعده الدكتور إبراهيم عبده والذي ألف العديد من الكتب ومنها (تطور الصحافة المصرية)، والدكتور خليل يوسف صابات والدكتور أحمد حسين الصاوي اللذان ألفا عديدًا من الكتب في نشأة الصحافة والطباعة وفنون الإخراج الصحفي في مصر والمشرق العربي، ثم يأتي بعده الدكتور محمود نجيب أبو الليل الذي كتب عن الصحافة الفرنسية في مصر عدة مؤلفات.



مستخرج جرجي زيدان مؤسس دار الهلال تحت سلسلة مقالات قادة الأدب والفكر التي كانت تنشر فيها مجلة الهلال مجموعة من أعمال الأديب والمفكر جرجي زيدان وغيره من الأدباء وهي مهداة من المجلة إلى قرائها. رسمي من شهادة ميلاد جرجي زيدان



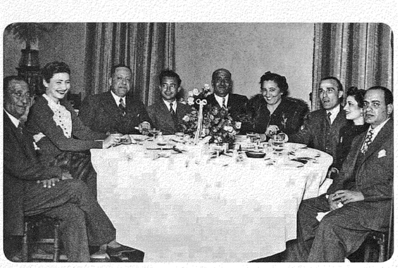
مبنى دار الهلال القديم، وكان يقع في شارع الأمير قدارار بالفجالة

إميل وشكري زيدان: تواصل واستمرارية

إميل زيدان




إميل وشكري زيدان صاحبا دار الهلال



إحدى موائد الطعام في لوكاندة ونتر بالاس ويرى فيها من اليسار إلى اليمين الدكتور زكي ميخائيل بك – حرم شكري زيدان – مكرم عبيد باشا – أحمد قاسم – نجيب بك ميخائيل – حرم مكرم عبيد باشا – شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال

الابن الأكبر لجرجي زيدان مؤسس دار الهلال، ولد عام 1896م وتوفي عام 1982م، أرسله والده إلى بيروت ليتعلم في الجامعة الأمريكية هناك فكان أول من أدخل الصحافة المصورة إلى مصر، وقد اشترك مع شقيقه الأصغر شكري زيدان في تأسيس مجلة المصور عام 1924م وكذلك باقي صحف دار الهلال، منح الرئيس مبارك اسمه وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى من أجل جهوده في مجال الصحافة.



إميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال مع مجموعة من صحفيي الدار في مكتبه

شكري زيدان

ولد عام1900م وتوفي عام 1984 عن عمر يناهز 84 عامًا. اكتفى بتعليمه الثانوي من أجل

السلطنة المصرية
وزارة المعارف العمومية
شهادة الدراسة الثانوية
القسم الأول

تشهد وزارة المعارف العمومية بأن شكري زيدان ابن جرجي زيدان المولود في القاهرة في سنة ١٩٠٠ الميلادية جاز امتحان شهادة الدراسة الثانوية (القسم الأول) في شهر مايو سنة ١٩١٦ وكان ترتيبه في جدول الامتحان مائتين واربعة وسبعين بالنسبة الى مجموع الناجحين البالغ عددهم الفا وسبعين

القاهرة في ٢٠ شوال سنة ١٣٣٤ و١٩ اغسطس سنة ١٩١٦

وزير المعارف العمومية

توقيع صاحب الشهادة باللغتين العربية والافرنجية بخط يده

شكري زيدان Choueri Zaidan

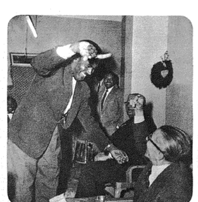
كل كشط او تحشية يجعل الشهادة ملغية

سجلت برقم ١٢ و

شهادة الدراسة الثانوية الخاصة بشكري زيدان



إميل زيدان في المؤتمر الصحفي الأول الذي أقامته دار الهلال داخل المؤسسة ويقف يمين إميل زيدان سفير الهند في مصر، ثم عزيز ميرزا رئيس تحرير الأهرام



إميل زيدان والفنان السوداني أحمد مصطفى ويظهر في الصورة فكري أباظة



إميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال مع أحد الصحفيين الإيطاليين أثناء زيارتهم لدار الهلال عام 1950



إميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال جالسًا في مكتبه بدار الهلال ويظهر بالخلف صورة لجرجي زيدان



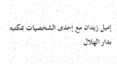
إميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال في مكتبه بدار الهلال وخلفه صورة لوالده جرجي زيدان







إميل زيدان في حفل تكريم جيران تويني بمنزله

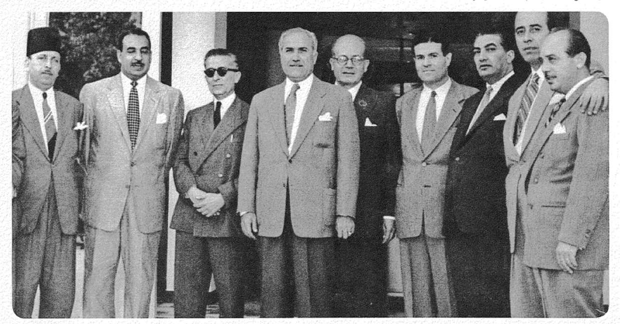




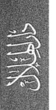
إميل زيدان مع إحدى الشخصيات بمكتبه
بدار الهلال



إميل زيدان مع الفنانة راقية إبراهيم وزوجها مصطفى والي

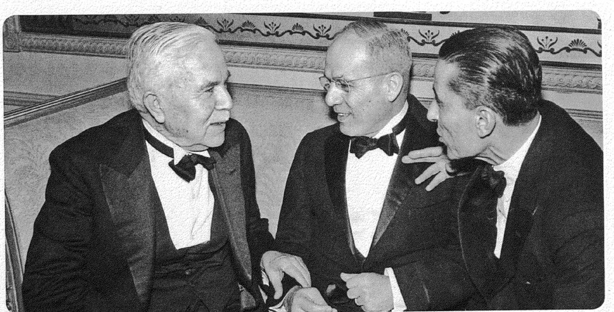


إميل زيدان مع عدد من الشخصيات في حفل التكريم الذي أقامه فؤاد صروف نائب عميد الجامعة الأمريكية في بيروت





إميل زيدان مع عدد من الشخصيات في مطار القاهرة عند عودته من باريس



إميل زيدان مع عدد من الشخصيات في حفل جمعية مدارس الشرق الأمريكية



إميل زيدان مع عدد من الصحفيين والمراسلين الأجانب عام 1955



إميل زيدان في حفل شاي أقيم بمناسبة زيارة علوبة باشا لدار الهلال



إميل زيدان مع عدد من محرري دار الهلال بمكتبه



إميل زيدان مع كل من فؤاد أنور باشا وعز الدين عاطف في مكتبه بدار الهلال



إميل زيدان وإيليا شاغوري صاحب مجلة الأحد بدمشق واللواء حسن عبد الوهاب باشا وحبيب جاماتي وعلي بك الأطرش زعيم الشباب في جبل الدروز وعطا عفيفي بك وذلك في فندق أوريان



إميل زيدان والرئيس محمد نجيب في بداية قيام ثورة يوليو 1952

المشاركة في دار الهلال التي لم يتركها مطلقًا، وقد تولى الجوانب الإدارية بينما تفرغ أخوه إميل زيدان للصحافة، وقد أسسا معًا مجلة المصور، وبعد صدور قانون تنظيم الصحافة تولى منصب نائب رئيس مجلس الإدارة حتى تركها عام 1962م وسافر إلى بيروت وعاش هناك حتى وفاته.

كان إميل يحرر في الهلال منذ عام 1911 أي قبل وفاة أبيه "جرجي زيدان" بثلاثة أعوام؛ لهذا تولى قيادتها بعد وفاة أبيه ولم يكن توليه مجرد إرث أو تولي منصب فقد كان مهيأً ومدربًا لتلك الإدارة، وخير دليل على هذا هو حال الهلال بعد توليه فيما حدث بها من تطوير وتحسين سواء في الشكل والطباعة أو في المادة والمضمون.

كما أنه فتح أبواب المجلة للعديد من الكتاب والأدباء فكثر المحررون والكتاب بها، وقد مرت الهلال بأزمتين كبيرتين في عهده نتيجة للحربين العالميتين الأولى والثانية؛ ولهذا كانت تصدر كل شهرين مرة في بعض تلك السنوات، ومع هذا ظلت محتفظة بعادتها السنوية وهي صدور كتاب هدية كل عام للمشتركين، وكانت السمة الغالبة على إصداره هي مراعاة مناسبته للأوضاع السائدة في العالم آنذاك من حروب ومفاهيم سياسية، وهكذا أخذ إميل زيدان يقدم الإنجازات العديدة ويعمل على تطوير مجلة الهلال سواء في أعماله ومقالاته أو في إشرافه على المجلة، وعن عهده قال طرازي في الهلال ((ولما انتقلت بالإرث إلى نجليه الفاضلين إميل وشكري من بعده تكاتفا على إنمائها وزيادة تحسينها وتوفير موادها صيانة لمقامها العلمي بين الناطقين بالضاد، ثم شيدا للهلال دارًا خاصة به سمياها "دار الهلال" وجعلاها كرزًا للصحف العديدة التي أنشئت



إميل زيدان وشكري زيدان صاحبا دار الهلال في مكتب شكري زيدان بدار الهلال



احتفال المهاجرين العرب والجالية العربية في نيويورك بتكريم إميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال



الوفد الصحفي إلى لندن برئاسة شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال عام 1937



السيدة روز زيدان حرم إميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال



الفنان العالمي أورسن ويلز بين إميل زيدان وروفائيل حكيم وذلك في جناح أورسن الخاص في شركة كولومبيا في هوليوود



إميل زيدان مع عدد من أعضاء الوفد الباكستاني أثناء زيارتهم لدار الهلال عام 1951

بعنايتهما لخدمة جميع طبقات الهيئة الاجتماعية. وإليك عناوينها: (المصور) و(الفكاهة)[21] و(كل شيء)[22] و(الدنيا المصورة) و(الكواكب) و(نشرة المعرض) و(إيماج *Images*) الفرنسية[23].

وهذه الأخيرة غايتها تنوير أذهان الغربيين عن حقيقة ما يجري في مصر والعالم العربي بأسره. ولا نبالغ إذا قلنا إن الصحف الزيدانية أحرزت رواجًا لا يضاهيه رواج في المحيط الأدبي لما تتناوله من الأبحاث الممتدة والحوادث الرائعة والمبتكرات الشائقة)).

ولقد انفتحت مجلة الهلال في تلك الفترة على الحياة المصرية والتحمت بقضايا مصر الاجتماعية والوطنية ودارت على صفحاتها معارك أدبية مثل المعركة التي جرت بين طه حسين وهيكل حول علاقة الأدب بالقانون، وجذبت القراء بإخراجها الجيد وصورها المتنوعة، وإذا كانت هلال جرجي زيدان تمثل إلى حد ما كتاب الجيل الأول جيل شوقي ومطران وحافظ وشكيب أرسلان فإن هلال إميل زيدان تمثل كتاب الجيل الثاني من أمثال العقاد وطه حسين وزكي مبارك وهيكل وسلامة موسى[24].

ابتداء من العام التاسع عشر على صدور الهلال كان إميل زيدان نجل جرجي زيدان الأكبر قد قطع مرحلة كبيرة من الثقافة والتعليم في تحرير المجلة، وكتب العديد من المقالات العلمية والاجتماعية والنفسية مثل "تأثير النواميس الطبيعية في نشوء الهيئة الاجتماعية"، و"عالم الأحلام" و"الوهم الأكبر ومساوئ الفتح



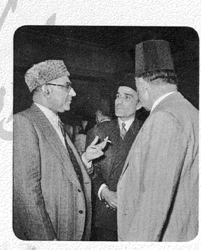
حرم شكري زيدان مع أحد الضيوف في الحفل الذي أقامه فكري أباظة



حرم شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال مع مجموعة من السيدات



شكري زيدان (أحد أصحاب دار الهلال) ومحمد التابعي (مؤسس مجلة آخر ساعة) وأنطون الجميل (رئيس تحرير صحيفة الأهرام) وأمين باشا عثمان ومصطفى النحاس في الحفل الذي أقامه النحاس باشا للصحفيين



شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال عام 1949 في الحفل الذي أقامه رئيس وزراء باكستان "علي خان"

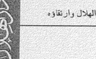
والاستعمار" كما قام بترجمة كتابين هما: "خلق المرأة" و"الحرب الأوروبية"؛ ومن ثم فإن الخبرة التي اكتسبها إميل زيدان من خلال عمله مع والده جرجي زيدان بالهلال أهلته بشكل كبير لكي يتولى إدارة الهلال بعد وفاة والده جرجي زيدان مؤسس الهلال في 21 يوليو عام 1914 عن عمر يناهز 53 عامًا، وقد أوصى جرجي زيدان قبل وفاته ابنيه إميل وشكري زيدان بالمجلة قائلاً لهما: "حافظا على الهلال، فهو الأثر الذي وقفت له حياتي ونشاطي".

انتقل بعد ذلك امتياز مجلة الهلال إلى أبناء جرجي زيدان (شكري وإميل زيدان). كانت الهلال في ذلك الوقت في سنتها الثانية والعشرين وتولى إميل زيدان إدارة وتحرير المجلة، وسار على نفس خطة والده وهي: "كلما زادنا القراء إقبالاً، زدناهم إتقانًا وتحسينًا".

بدأ هذا التحسن من العدد الأول الذي صدر في هذا العهد فزاد عدد صفحاته ثماني صفحات واستمر



شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال في الحفلة التي أقيمت في دار الهلال تكريمًا لوفود مؤتمر الصحافة العربية وأهل الفن





شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال مع الموسيقار محمد عبد الوهاب.



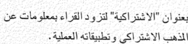
شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال في حديث مع الرئيس السوري شكري القوتلي عام 1959

ذلك في الشهور التالية، بالإضافة إلى تحسين نوع الورق وزيادة كمية الصور وتحسين عملية الطباعة. قامت بعد ذلك الحرب العالمية الأولى التي أثرت تأثيرًا سلبيًّا على الصحافة المصرية بصفة عامة والهلال بصفة خاصة، فقد ارتفعت أسعار الورق وانخفض التوزيع بشكل كبير فاضطر صاحبا الهلال (إميل وشكري زيدان) إلى استخدام نوع رديء من الورق، كما تم تخفيض عدد صفحاتها وأصبحت تصدر مرة كل شهرين، واستمرت المجلة تقدم كتابًا هدية كل عام للمشتركين وكانت تراعي أن يكون الكتاب مناسبًا للأوضاع السائدة في العالم؛ ففي أثناء الحرب العالمية الأولى أخذ يتردد في الصحف ذكر شعوب ليس لدى القارئ المصري أي معلومات عنها مثل: التشيك والسلوفاك واليوغسلاف والأوكرانيين والفنلنديين وغيرهم؛ لذلك رأت إدارة المجلة أن تسد هذا النقص فقدمت لقرائها كتاب "شعوب أوروبا" عام 1919. كذلك عندما قامت الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 حاولت الهلال أن تقدم معلومات كافية عنها فقدمت كتابًا



شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال في مكتبه ومعه مجموعة من المحررين العاملين بدار الهلال، ويقف على يمينه عبد الرحمن ناصر.


شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال مع فكري أباظة باشا أثناء زيارة الوفد الباكستاني لدار الهلال عام 1951



بعنوان "الاشتراكية" لتزود القراء بمعلومات عن المذهب الاشتراكي وتطبيقاته العملية.

بانتهاء الحرب عادت الهلال تصدر على ورق جيد مزين بالكثير من الصور والرسوم، وتحولت الهلال من مجرد مشروع فردي إلى مشروع أكثر اتساعًا، فبعد أن كانت المجلة مقتصرة على مؤلفات وكتابات جرجي زيدان قامت بفتح صفحاتها أمام عدد كبير من الكتاب والأفكار والقضايا خاصةً وأن إميل زيدان لم يكن غزير الكتابة مثل والده جرجي زيدان فتم الاستعانة بعدد كبير من كبار الكتاب والمفكرين، ولم تقتصر على الكتاب الشوام فقط بل ضمت


شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال وحوار مع أحد قادة الجيش وذلك في مكتبه بدار الهلال...

أيضًا عددًا من الكتاب المصريين مثل: مصطفى لطفي المنفلوطي، وعبد اللطيف النشار، وحسن الشريف، وأحمد تيمور، وغيرهم. والكتاب الشوام أمثال: الآنسة مي، وخليل مطران، ونقولا حداد، وغيرهم، ومن ثم فقد تحولت الهلال إلى مجلة لها رئيس تحرير ومحررون، كما أصبحت بمثابة منبر ثقافي ضم أقلامًا واتجاهات فكرية مختلفة بعد أن كانت مقتصرة على كتابات مؤسسها جرجي زيدان.

تميزت الهلال في عهد الأخوين إميل زيدان وشكري زيدان بكثرة التعديلات والتحسينات بما يتمشى مع التقدم الذي شهده العالم في تلك الفترة عما كان عليه من قبل، فقد ألغيت بعض الأبواب واستعيض عنها بأبواب جديدة، فمثلاً باب "عجائب المخلوقات" تم الاستعاضة عنه بعرض صور مختلفة لهذه المخلوقات العجيبة والتعليق عليها. كما تم تغيير عناوين أبواب أخرى مثل: "باب السؤال والاقتراح" تغير اسمه إلى "بين الهلال وقرائه"، وباب "التقريظ والانتقاد" أصبح عنوانه "عالم الأدب"، باب "الأخبار العالمية" صار اسمه "سير العلوم والفنون"، وباب "صحة العائلة" سُمي باب "شئون الدار". أما بالنسبة لباب "تاريخ الشهر" فقد ألغي هذا الباب فترة ثم أعيد نشره مرة أخرى باسم "معرض الشهر" وتضمن هذا الباب صورًا لأهم الشخصيات والحوادث التي شغلت اهتمام الرأي العام في تلك الفترة. اهتم الأخوان زيدان بطبع المجلة بشكل كبير فقد جلبا ماكينات الطبع بالروتوغرافور والتي زينت صفحات الهلال بالصور الجذابة.

اتسمت سياسة الهلال في تلك الفترة بالشمول والاتساع فقد تعرضت في صفحاتها للعديد



صاحبا دار الهلال السيد إميل زيدان وشكري زيدان مع بعض ضباط الجيش الذين كانوا في زيارة إلى دار الهلال وقد ظهر إلى يمين الصورة تمثال نصفي لمؤسس دار الهلال السيد جرجي زيدان ..



بورتريه لشكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال



يوسف وهبي وعدد من الشخصيات في استقبال المخرج الأمريكي سيسيل دي ميل خلال زيارته إلى مصر لتصوير فيلم الوصايا العشر ويظهر أقصى اليسار شكري زيدان (أحد أصحاب دار الهلال)



بورتريه لإميل زيدان أحد أصحاب دار الهلال

من المجالات كالأدب، والسينما، والفلسفة، والاجتماع وقد عبر إميل زيدان عن سياسة الهلال قائلاً:

"لم يعد في وسع مجلة كالهلال أن تحصر مباحثها وموضوعاتها في مجال ضيق محدود، فهو - أي الهلال - لا يستطيع أن يكون أدبيًا فحسب، ولا تاريخيًا فحسب، ولا ذا اختصاص آخر معين، فإنما مجاله المجتمع البشري عمومًا والشرقي خصوصًا، وواجبه يحتم عليه النظر في كل ما يتعلق بذلك من المباحث والموضوعات، وفقًا لمقتضيات الحال ورغبات الجمهور".

أسهمت الهلال في تلك الفترة في تعريف القراء بعدد كبير من الكتاب والمفكرين الذين رأت كتاباتهم النور لأول مرة على صفحات مجلة الهلال مثل: طه حسين، وعباس العقاد، وأحمد زكي أبو شادي، ومصطفى مشرفة. فقد انفتحت مجلة الهلال على الحياة المصرية بشكل كبير واندمجت مع القضايا الوطنية والاجتماعية وشهدت صفحاتها العديد من المعارك الأدبية أهمها المعركة التي دارت بين طه حسين ومحمد حسين هيكل حول علاقة الأدب بالقانون.

شهدت أيضًا فترة إميل زيدان وشكري زيدان تعيين أول رئيس تحرير مصري في تاريخ دار الهلال هو سلامة موسى عام 1924 لكن توليه لم يكن بشكل رسمي فكان لا يكتب اسمه كرئيس تحرير ولم يوقع الافتتاحيات. لعب سلامة موسى دورًا بارزًا في تطوير فن التحرير الصحفي بالمجلة فأدخل الحديث الصحفي لأول مرة في تاريخ الهلال، كما نشر مجموعة من الأحاديث الصحفية مع كبار الساسة والأدباء والمفكرين مثل: إسماعيل صدقي، وطه حسين، وأحمد زكي باشا، وأحمد حسنين باشا، وغيرهم.

وأبرز ما شهدته فترة إميل زيدان وشكري زيدان هو أن الهلال في عهدهما تحولت من مجرد مجلة شهرية إلى دار صحفية متكاملة؛ حيث أصدر الأخوان عددًا من المجلات المتنوعة التي استمر بعضها حتى أصبحت من أهم المطبوعات العربية في مجالها مثل: المصور، وحواء، والكواكب، وسمير، وروايات الهلال، وكتاب الهلال، فضلاً عن مطبوعات أخرى لم يشأ لها القدر الاستمرار مثل: مجلة الاثنين والدنيا، كل شيء، إيماج *Images*، الفكاهة، الدنيا المصورة، *Cine Images*.

طباعة الروتوغرافور في دار الهلال[25]

إن اختراع الطباعة اعتبر أعظم انقلاب في تاريخ البشرية، لا يقاس به أي اختراع آخر، فمنذ أن عرفت المطبعة والعلوم والمعارف قسمة بين الناس جميعًا وجاء هذا الانقلاب الكبير في التفكير الإنساني والذي انتهى إلى المعجزات فيما ظهر من اختراعات في العلوم والفنون، ولولا اختراع الطباعة لما ارتفع العقل البشري إلى هذا المستوى الرفيع، وعلى ذلك فإن صناعة الطباعة تعتبر الأساس الأول في بناء مجد الشعوب، فعلى قدر انتشار العلوم تتبوأ الدولة مكانتها بين الأمم.

ويجدر بنا التحدث عن طريقة الطباعة الأساسية لجميع مجلات دار الهلال وهي طباعة "الروتوغرافور" والتي لم تبدأ في العالم إلا في عام 1893.

وباختصار فإن عملية طباعة الروتوغرافور تبدأ بدوران الأسطوانة النحاسية المحفورة في حوض الحبر السائل فتلتقط ملايين الفجوات الصغيرة الحبر من الحوض، وتغذي آلة الطباعة بالورق بصورة شريط مستمر، ويدور هذا



شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال و تجربة تركيب آلة جديدة للطباعة

الورق حول أسطوانة من المطاط لضغطه أمام الأسطوانة النحاسية فتظهر الآثار الطباعية عليه.

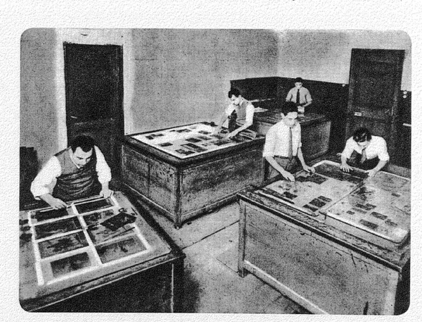
وبعد الحصول على التأثير الطباعي على وجه واحد من الورق يمر الشريط المستمر حول أسطوانات كبيرة متصلة بنافثات الهواء لتسهل عملية التجفيف قبل مرور الورق على الأسطوانة النحاسية الأخرى لطبع وجهه الآخر، وهكذا تتضح ضرورة استعمال ورق خاص في طباعة الروتوغرافور تكون أهم مميزاته القدرة على امتصاص الحبر وجفافه بسرعة كما يستعمل في طباعة الروتوغرافور حبر سائل القوام من نوع خاص.

ولعل أهم مميزات طباعة الروتوغرافور والتي انتهجتها جميع مجلات دار الهلال آنذاك أنها طباعة مصورة وناجحة في إخراج الصورة على نحو يطابق الأصل تمامًا.

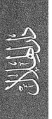
وقد وردت في الهلال كلمة توضح مزايا الطباعة بالروتغرافور قالت فيها:

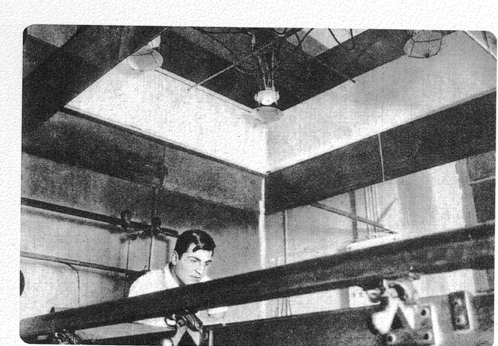
"هي بإجماع آراء الخبيرين أرقى أنواع الطباعة في الوقت الحاضر، والبرهان على ذلك أن معظم الجرائد المصورة في أوربا وأمريكا قد أقلعت عن طريقة الطبع الاعتيادية لكي تستفيد من الرونق والبهاء اللذين هما من صفات هذه الطريقة الجديدة. والمصور قد كان أول من أدخل هذا النوع من الطباعة إلى الأقطار الشرقية وتكبد في سبيل ذلك مشقات كثيرة شأن كل راغب في التجديد. وامتياز طريقة الروتغرافور أن الصور تظهر بها كأنها فوتغرافية فإذا قارن القارئ بين صورتين إحداهما بالروتغرافور والأخرى بالكليشيهات المعروفة وجد في الأولى حياة ونصاعة لا يجدهما في الثانية"[26].

قسم التصوير حيث تنقل الصور وتكبر وتعد للطبع

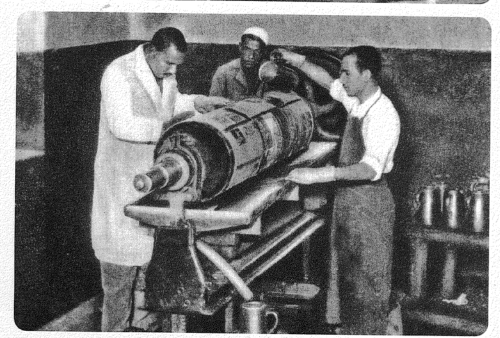


"المونتاج" ترتيب الصحف على البلور قبل طبعها على الورق الحساس

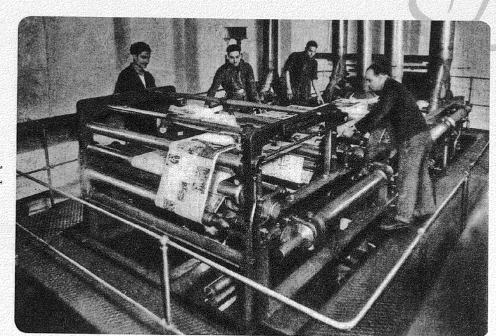




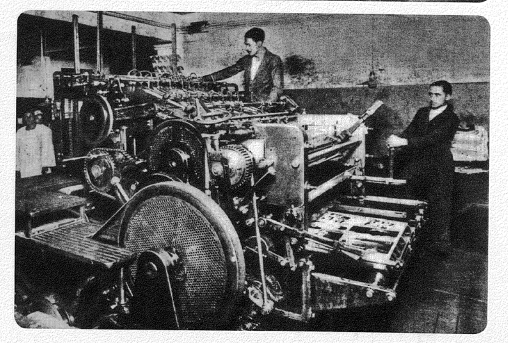
قسم التصوير حيث تنقل الصور وتكبر
وتعد للطبع



قسم الحفر: وترى إحدى الأسطوانات
النحاسية أثناء حفرها



ماكينة الروتاتيف..إحدى أهم آلات الطباعة بدار الهلال



إحدى ماكينات الطباعة الكبيرة بدار الهلال

ويمكن تلخيص أهم مزايا طباعة الروتوغرافور التي اتبعتها مجلات دار الهلال فيما يلي:

1. إظهار تفاصيل الصورة بدقة دون ظهور نقط شبكية.
2. تعتبر اقتصادية؛ حيث يمكن استخدام أي نوع من الورق بشرط أن يكون قابلاً لامتصاص الحبر.
3. صلاحيتها لطباعة الأصول الفنية الدقيقة ذات الظلال المتدرجة المتداخلة.
4. إمكانية استعمال طباعة الروتوغرافور على أسطح الألومنيوم والبلاستيك والسلوفان.

الورق والحبر في دار الهلال[27]

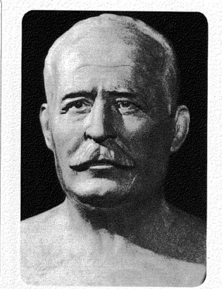
كان توريد الورق إلى دار الهلال في هيئة بوبينات أو رزم تضم 480 أو 500 أو 516 فرخًا من الورق، وقد تم التفاهم بعد ذلك بين دار الهلال ومصنعي الورق على أن يتم توريد الورق في رزم تضم 100 أو 250 أو 500 أو 1000 فرخ.

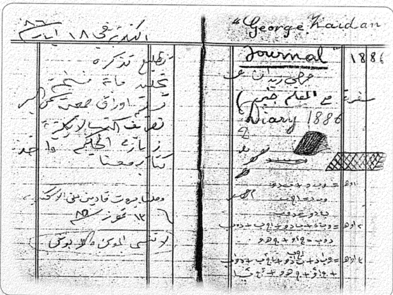
وخرجت مجلات دار الهلال في بداية إصدارها مستخدمة عدة أنواع من الورق، النوع الأول وهو ما يسمى (coated paper) وهو الذي يستعمل في المجلات والمطبوعات الإعلانية وذلك لبياضه الناصع مما يعطي نتيجة جميلة في الألوان.

أما النوع الثاني وهو ما يسمى (gravure paper) وهو الذي استخدمته دار الهلال في طباعة صفحات مجلات المصور وسمير.

كما استخدمت حواء ورق الكوشيه المصقول 120 جم في غلافها وبعض صفحات الطعام والأزياء وذلك خلال الخمس سنوات الأولى، أما الورق المستخدم في طباعة الصفحات الداخلية العادية فكان ورق ساتينيه 60 جم في السنتين الأولى والثانية ثم زاد في الثالثة والرابعة إلى 80 جم وعاد مرة أخرى بعد عام 1958 إلى 60 جم.

أما بالنسبة للحبر الذي تم استخدامه في طباعة الروتوغرافور بدار الهلال، فتميز بقوامه السائل الخفيف واحتواء عناصره على الكحول، ويجف في لحظات عن طريق التبخر، واستعمل في صنعه فيما بعد محلول طيار جدًا غير قابل للالتهاب، وبذلك أمن الطبّاعون شر التهاب الغازات المتبخرة التي كانت تشتعل نتيجة تولد الكهرباء الاحتكاكية عن سرعة الحركة في الورق، وكان هناك أيضًا محابر مغلقة تحفظ الحبر من التبخر وتحمي صحة العامل من مؤثرات الحبر السامة[28].


تمثال نصفي لجرجي زيدان مؤسس دار الهلال



الصفحة الأولى من مفكرة جرجي زيدان اليومية

الهوامش

1. حسن كامل الموجي، دور الشاميين في الصحافة المصرية 1841 - 1900، ص 1-7.
2. مجلة النحلة الحرة، العدد الأول عام 1871
3. نعمات أحمد عثمان، تاريخ الصحافة السكندرية 1873 - 1899، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 448 - 458.
4. نعمات أحمد عثمان، المرجع ذاته 1899، ص 448 - 458.
5. نعمات أحمد عثمان، المرجع ذاته 1899، ص 449
6. فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 42
7. فاروق أبو زيد، المرجع ذاته، ص 42
8. فاروق أبو زيد، المرجع ذاته، ص 42 - 43
9. فاروق أبو زيد، المرجع ذاته، ص 43
10. فاروق أبو زيد، المرجع ذاته، ص 44 - 45
11. سميت هذه المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى أهل الشام؛ لأن الذين قاموا بإنشائها جماعة من أدباء دمشق انتقلوا منها إلى بيروت على إثر المذابح التي شهدتها عام 1860م.
12. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، القاهرة، دار التعاون، بدون تاريخ، ص 95 - 96.
13. كانت صحيفة الزمان الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة بعد أن عطل الاحتلال الإنجليزي الصحافة في تلك الفترة.
14. سناء عبد الرحمن، دور مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري، رسالة دكتوراة، كلية الإعلام، قسم الصحافة - جامعة القاهرة، ص 124.
15. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة ، ص 97.
16. سناء عبد الرحمن، دور مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري، ص 124 - 125.
17. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة ، ص 97 - 98
18. سناء عبد الرحمن، دور مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري، ص 125.
19. مجلة الهلال، العدد الأول 1 سبتمبر 1892 ص 1 - 2.
20. شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دمشق، دار الفكر، ص18 - 22.
21. الفكاهة - مجلة أسبوعية، وقد احتوى التعريف الخاص بها على الجملة الآتية "هذه فكاهية انتقادية رشيقة تخرج الجد بالهزل في نبذها ومقالاتها فتبهج القارئ وتسليه وتطربه بما ينشر فيها من انتقادات وملاحظات طريفة ونوادر ورسوم هزلية، ولقد اتخذت القول المأثور "اضحك يضحك لك العالم" شعارًا لها. ويقوم بتحرير هذه الفكاهة نخبة من أمراء الأدب والفكاهة في مصر وطائفة من خيرة الرسامين. وهي لذلك تضاهي أرقى مجلات العالم الفكاهية من حيث مرتبة ما ينشر فيها ومن حيث إتقانها الفني".
22. كل شيء - مجلة جامعة كتب عنها تعريف في مجلة الهلال نوفمبر 1928 "هذه مجلة فريدة في نوعها وفقنا إلى إصدارها بعد "المصور" فكان لصدورها وقع حسن لدى القراء على اختلاف نزعاتهم وأعمارهم وأقبلوا عليها إقبالاً عظيمًا، فهي مجلة العائلة والشباب الناهضة تتحدث وتكتب في كل شيء من علم واختراع وسلوى وفكاهة وفن وأدب بعبارة سهلة واضحة فتعمل على تثقيف أذهان قرائها وتسعى إلى تزويدهم بمظاهر النهضة الحديثة من جميع وجوهها، وهي تحرص جد الحرص على ألا يجد القارئ في نبذها ونقالاتها غضاضة ولا مللاً".
23. إيماج - مجلة مصرية باللغة الفرنسية هدفها تنوير أذهان الغربيين بحقيقة ما يجري في مصر والعالم.
24. هيام أحمد علي، المقال اللغوي في مجلة الهلال منذ نشأتها إلى عام 1914، رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر ص 13 - 14
25. ماجي الحلواني، إخراج بعض مجلات دار الهلال منذ نشأتها حتى عام 1960، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة ص 23 - 44.
26. مجلة المصور عدد 5 يونية 1925.
27. ماجي الحلواني، مرجع سبق ذكره، ص 46 - 51
28. علي حسين عاصم، الطباعة الحديثة، الجزء الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص 156.

الفصل الثاني: بدايات الهلال

مجلة الهلال . . البداية

الهلال

مجلة علمية تاريخية صحية أدبية

لمنشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك خمسون غرشاً مصرياً في السنة بالقطر المصري و ١٢ شليناً او ١٥ فرنكاً في الخارج

AL-HILAL
A Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review
Edited by
G. ZAIDAN *M. R. A. S.*
Subscription; 12 sh. or 15 Frs. Per Annum
Vol. I
Second Edition
From September 1892 — August 1893
AL-HILAL Printing office, Faggalah, Cairo, Egypt

طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر طبعة ثانية سنة ١٨٩٨

مجلة الهلال، المجلد الأول سبتمبر 1892– أغسطس 1893

تعد (مجلة الهلال) أطول المجلات الثقافية العربية عمرًا[1]، "فهي المجلة العربية الوحيدة بين المحيط والخليج التي توالي الصدور بلا انقطاع منذ 117 عامًا، فقد صدر العدد الأول منها في أول سبتمبر 1892 ميلادية، الموافق 10 صفر 1310 هجرية. وقد كان لتاريخ الصدور هذا دلالة خاصة طبعت هذه المجلة بطابع فريد، وأهلتها لأن تكون رمزًا لمرحلة جديدة في تاريخ مصر خاصة والتاريخ العربي عامة، واتجاهًا جديدًا في الثقافة العربية، فقد كان صدور العدد الأول من المجلة بعد عشر سنوات من هزيمة الثورة العرابية والاحتلال البريطاني لمصر، وقد ساهم ذلك في إفساح مجال التطور الفكري بين المدارس المتعددة، وبرزت الحاجة إلى وضع اليد على أدوات العصر الحديث من العلوم والمخترعات؛ "لكي يمكن الاستجابة لتحدي الإنجليز الذين يحكمون البلاد بخمسة آلاف عسكري، وجاءت مجلة الهلال لتلعب دورًا رائدًا في تحديث الفكر العربي، وتفتح آفاقًا جديدة لثقافة التطور.

"وقد كانت (مجلة الهلال) على مر تاريخها مصدرًا للإشعاع الفكري من القاهرة للعرب جميعًا، وكأن ثمة اتفاقًا غير مكتوب على الالتفاف حول الهلال"[2]، كما كتب مصطفى نبيل في مقدمة الكتاب الذي صدر احتفالاً بمئوية المجلة.

ولأن الحديث عن مجلة الهلال ونشأتها وتطورها والأشكال التي اتخذتها على مر تاريخها يطول؛ لذلك فإننا سوف نكتفي مع هذا

الإصدار بإلقاء الضوء على السنين الأولى لهذه المجلة، عن طريق التعرض لظروف نشأتها، والإحاطة بالفترة التاريخية التي ظهرت فيها، والتعرف على الحياة الثقافية والصحافة قبيل ظهورها.

صدرت (مجلة الهلال) في إحدى اللحظات الدقيقة في التاريخ المصري، في أواخر القرن التاسع عشر وعلى مشارف القرن العشرين. وقد انقسمت الصحافة وقتها قسمين، قسم يشايع تركيا ويندد بالاستعمار وقسم يدافع عن الإنجليز ويذيع مساوئ العهد التركي وذلك كان متمثلاً في (جريدة المقطم) التي أنشأها الاحتلال لنفسه.

ومع هذا فقد بدأ الحقل الصحفي في الصحوة بعد خموله؛ حيث ظهرت عدة صحف وطنية وعلمية وثقافية:

منها (جريدة المؤيد) لصاحبها الشيخ علي يوسف رائد الصحافة العربية الوطنية في مصر وكان ذلك قبل صدور (مجلة الهلال) بثلاث سنوات؛ وبدأت تتوالى صدور الصحف والمجلات وكان ذلك على يد الكتاب العرب المهاجرين من بلاد الشام، ومنهم الكاتب المفكر جرجي زيدان الذي أصدر (مجلة الهلال) وجعل منها مجلة عربية ثقافية أدبية، وكذلك أصدر الزعيم الوطني عبد الله النديم (مجلة الأستاذ) قبل صدور مجلة الهلال بيومين فقط.

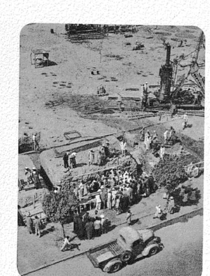
وتذكر المراجع التاريخية أن عام 1892 الذي صدرت فيه (مجلة الهلال) هو العام الذي "بدأ فيه زعماء الثورة العرابية المنفيون خارج مصر، يعودون إليها من منافيهم المتفرقة في البلاد العربية والأجنبية بعد انقضاء عشر سنوات على انتهاء الثورة العرابية"[3]. وفي ذلك العام، كان



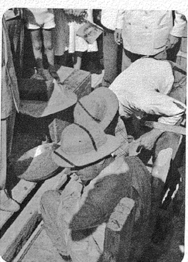
إميل زيدان بمكتبه بدار الهلال



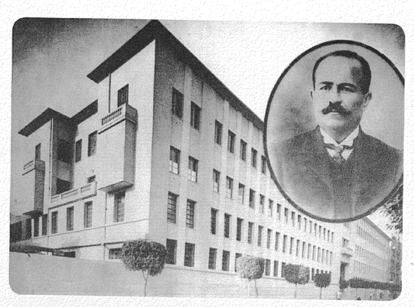
شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال في مكتبه بدار الهلال.



وضع حجر الأساس للمبنى الحالي لدار الهلال والذي يقع في شارع المبتديان بحي السيدة زينب بالقاهرة.



أعمال البناء لمبنى مؤسسة دار الهلال الصحفية بشارع المبتديان بحي السيدة زينب، وفي الصورة بعض العمال أثناء رمي الأساسات للمبنى



صورة شخصية لمؤسس دار الهلال "جرجي زيدان" وصورة لمبنى مؤسسة دار الهلال من الخارج في مكانها الجديد في شارع المبتديان بالمنيرة بحي السيدة زينب وقت الحرب العالمية الثانية.

تعداد سكان مصر لا يزيد على التسعة ملايين نسمة، أي 25% من إجمالي سكان العالم العربي الذين كان يبلغ تعدادهم آنذاك 36 مليون نسمة.

وقد كان يحكم مصر آنذاك السير إيفلين بيرنج الذي عرفه التاريخ باسم "اللورد كرومر"، وكان مصطفى فهمي باشا رئيس النظار منفذًا لرغبات الدولة البريطانية متمثلة في اللورد كرومر، لكن ما حدث هذا العام من وفاة الخديو توفيق - المعروف بولائه لبريطانيا، وتولي ابنه عباس حلمي الثاني، كان له أكبر الأثر في تغيير وجه الحياة السياسية في مصر، فقد أخذت موجة اليأس التي خيمت على المصريين في الانقشاع، ونرجع هنا إلى ما نقله يونان لبيب رزق عن مخطوط المؤرخ المصري ميخائيل شاروبيم عن سنة 1892 وهو نفس العام الذي صدرت فيه الهلال، ويقول: "كان ما جرى في مطلع ذلك العام من الوفاة المفاجئة للخديو توفيق واعتلاء ابنه الشاب الذي لم يكن قد أكمل بعد الاثني عشر عامًا عباس حلمي الثاني، ما جرى مع هذا الحدث من تطورات أثرت في المستقبل المصري أيما تأثير، وهي نهاية عهد "الاستسلام" الذي ميز السنوات العشر السابقة، فها هو قد جمع "سائر كبار الجند" لحلف يمين الطاعة للعرش"[4]. وفي 30 يناير من عام 1892 أصدر الخديو عباس حلمي عفوًا عن القادة العرابيين المنفيين وسمح بعودتهم إلى أرض مصر، عدا المنفيين إلى جزيرة سيلان ومنهم زعيم الثورة أحمد عرابي.

وفي ديسمبر من نفس العام أنشئت "الجمعية الخيرية المصرية"، التي تولت إنشاء العديد من المدارس والمستشفيات والكثير من الأنشطة الخيرية. كما يسجل شاروبيم حدثًا هامًا آخر عام 1892، "وهو افتتاح الجسر الجديد الذي

أنشئ بين بولاق القاهرة وإمبابة لاتصال خطوط السكك الحديدية . . وسارت عليه قطارات السكك الحديدية من الأقصر إلى القاهرة فالإسكندرية فدمياط فرشيد فالسويس فبورسعيد".[5]

وفي يناير من عام 1893، قام الخديو عباس حلمي بإقالة رئيس النظار مصطفى فهمي باشا لولائه الشديد للإنجليز، وقد كانت تلك فاتحة عهد جديد من الحرية، أججت الشعور الوطني، وكانت الصحافة العربية أحد رموز هذه الصحوة الوطنية، وبالذات الثقافية منها.

كما أننا لا ننسى أن نذكر حال منارة الإسلام ومنبر المسلمين في ذلك الوقت "الأزهر الشريف" فكان يتولى مشيخته الشيخ "حسونة النواوي" وكان على مشيخة الطرق الصوفية ونقابة الأشراف الشيخ "محمد توفيق البركي"، أما بالنسبة للأقباط فكان بطريركهم في ذلك الوقت "الأنبا يؤانسي"[6].

وقد شهد أيضًا هذا العصر تمرد مجلس شورى القوانين على السياسة المالية الإنجليزية وبعض اليقظة السياسية التي تم الإعلان عنها في أكثر من موقف سياسي وزاري في ذلك الوقت، وفي أواخر هذا العام 1892 الذي صدرت فيه (مجلة الهلال) اجتمع لأول مرة في دار الشيخ "محمد توفيق البكري" في القاهرة عدد من كبار الأدباء المصريين على رأسهم "حفني ناصف" بك والشيخ حمزة فتح الله ومحمد المويلحي بك ومحمد عثمان جلال والشيخ حسن الطويل وغيرهم، وقد رأوا في الاجتماع إنشاء مجمع لغوي أكاديمي على غرار "الأكاديمية الفرنسية"[7].

وبعد عرض تلك الصورة السريعة العريضة لأحوال مصر في عام صدور الهلال نواصل خطواتنا فننتقل من هذه المقدمة إلى صلب الموضوع وهو التعريف بمجلة الهلال وما كانت عليه منذ نشأتها حتى عام 1914؛ لكي نتوصل إلى ملامحها الأساسية التي كانت قاعدة لبناء هذه المؤسسة الشامخة "دار الهلال" التي ظلت واستمرت طوال هذه الأعوام دون انقطاع فحملت رسالة التنوير وكانت مصباحًا ثقافيًّا استمر توهجه على توالي الأيام حتى بلغت أكثر من مائة عام الآن وما زالت تعطي وتعطي كل ما يواكب الحياة الصحفية الحديثة وكل ما ينير الجمهور إلى ما شاء الله.

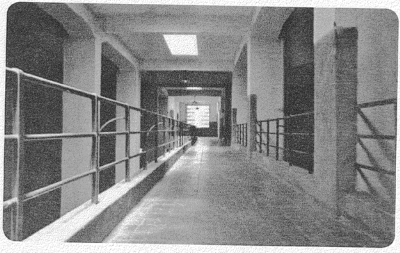
صدر العدد الأول من (مجلة الهلال) في شهر سبتمبر 1892، من مطبعة التأليف التي صارت فيما بعد مطبعة "الهلال"، التي كانت تحتل دكانًا في حي الفجالة العريق "حي المطابع"، وبدأت فكرة المطبعة نفسها عندما حدد جرجي زيدان مستقبله في العمل الثقافي، فاشترك مع نجيب متري (صاحب دار المعارف فيما بعد) في مطبعة لطبع الكتب عام 1891، وهي مطبعة التأليف وسرعان ما دب الخلاف بينهما، فاستقل زيدان بالمطبعة وأخذ يعمل على تطويرها، إلى أن التقى يومًا في مقهى "الشانزليزيه" مع بعض أصدقائه وكان من بينهم إبراهيم اليازجي - وكان عالمًا لغويًّا وشاعرًا وأديبًا وصحفيًّا - واتفق معه باعتباره صانعًا لأمهات الحروف العربية التي تطبع بها الكتب على صنع مجموعات من الحروف العربية مختلفة المقاسات، وهي التي طبعت بها مجلة "الهلال" في مرحلة من مراحلها.

وقد امتازت مجلة الهلال عن سواها بالآتي[8]:

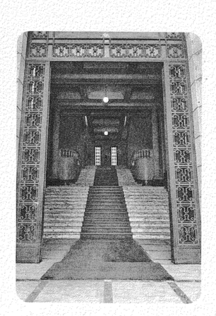
أولاً: غلبة الطابع الشرقي على أبحاثها وموضوعاتها.

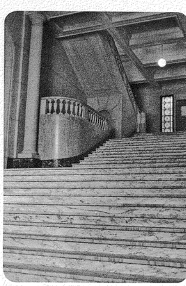
ثانيًا: اعتماد المقالات على الدراسة المتأنية والابتعاد عن استخدام المؤلفات الأجنبية إلا فيما ندر.

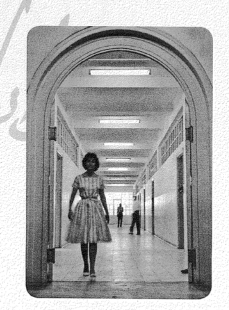
ثالثًا: سارت الموضوعات في اتجاهات اجتماعية وفلسفية وأخلاقية وعنيت بتهذيب الشباب وتعويدهم على حرية القول والصراحة في الفكر.



أروقة وممرات مبنى دار الهلال من الداخل.


الباب الرئيسي والمدخل لمبنى دار الهلال الصحفية


البهو الرئيسي لمبنى دار الهلال من الداخل


مبنى دار الهلال من الداخل


البهو الرئيسي لمبنى دار الهلال

رابعًا: اتسمت مجلة الهلال باعتدال اللهجة والإنصاف وصدق النية في خدمة العلم.

خامسًا: عنيت المجلة عناية خاصة بالبحث عن الحقيقة، والاعتراف بالخطأ إذا عرفته وبذل الجهد في بث هذه الروح في الشباب.

سادسًا: لم تنشر تقريظًا لصاحبها قط.

سابعًا: أول مجلة احتوت على باب للتقريظ والانتقاد.

ثامنًا: أول مجلة أبطلت لغة التفخيم.

وكان الإخراج الصحفي للعدد الأول من المجلة بسيطًا للغاية، غير مزدحم بالرسوم والألوان، وإنما فقط محاط بإطار زخرفي يتصدره عنوان المجلة بخط بارز أسفله التعريف بها على أنها "مجلة علمية تاريخية أدبية" لنشئها جرجي زيدان، مع ذكر قيمة الاشتراك (خمسون قرشًا)، وطبعت بمطبعة الهلال بالفجالة، وكتبت هذه العبارات باللغتين العربية والإنجليزية. وتاريخ الصدور الذي قدم فيه التاريخ الإفرنجي على التاريخ العربي بعكس المجلات الأخرى الصادرة في هذا الوقت[9].



تمثال لجورجي زيدان بمبنى دار الهلال من الداخل

لماذا سميت بالهلال؟

حرص صاحبها على استهلال العدد الأول من (مجلة الهلال) بتوضيح الغاية من إصدار المجلة، وسبب تسميتها بالهلال، ففي فاتحة العدد الأول كتب جرجي زيدان يقول: "أما الغاية التي نرجو الوصول إليها فإقبال السواد على مطالعة ما نكتبه ورضاؤهم بما نحتسبه وإغضاؤهم عما نرتكبه فإذا أتيح لنا ذلك كنا قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو أقرب إلى الواجب علينا"، وهو بذلك يؤكد أن قيمة العمل الصحفي في الوصول إلى القارئ وإرضاء ذوقه وإشباع حاجاته العلمية والثقافية، وهو ما التزم به زيدان على مدار إدارته للمجلة، فهو لم يكتف بالوصول إليه بلغة سهلة وسلسة، وإنما أفرد ركنًا لأسئلة القراء، وحرص على الإجابة عن أسئلتهم، وعلى طرح الموضوعات التي يرغبون في معرفتها، وكان يستجيب لاقتراحاتهم؛ لأنها "تنبه إلى موضوعات كثيرة لم يتم التطرق إليها ولم ترد على ذهن محرري المجلة"، وكانت الإجابة عنها إضافة للكاتب بقدر ما كانت إضافة للقارئ؛ حيث إن البحث عن إجابات عن أسئلة القراء يزيد في ثقافة الكاتب[10]، ويذكر في هذا الشأن أن أحد القراء طلب ذكر شيء عن (تاريخ آداب اللغة العربية) فأجابه زيدان بسلسلة طويلة متلاحقة من المقالات المدروسة."

حول هذا الإصدار

وهكذا قدر لمجلة الهلال أن تولد صلبة وتتألق على مر الأيام فتسطع بدرًا منيرًا في سماء الصحافة والثقافة العربية كما تمنى لها منشئها عندما أسماها بالهلال، حتى صدق فيها قول أحمد شوقي عندما رحل زيدان:

قد أكمل الله ذياك الهلال لنا

فلا رأى الدهر نقصًا بعد إكمال

فاستجاب الله دعاء أمير الشعراء وواصلت الهلال إشعاعها الثقافي، وقدر لها في عامها الثالث عشر بعد المائة أن تلبس ثوبًا جديدًا يواكب متطلبات العصر الرقمي من سرعة استرجاع البيانات وتداول المعلومات. ولسنا في حاجة إلى التأكيد أن أهمية هذا الإصدار الرقمي هو الحفاظ على هذه المجلة الغراء شكلاً ومضمونًا للأجيال القادمة، وإحياء تراثها العريق وإتاحتها لجمهور أوسع، وغيرها من الأسباب التي تنطبق عليها بقدر ما تنطبق على أي تحويل رقمي للتراث، فما يميز هذا الإصدار هو أنه يغطي العشر سنوات الأولى من المجلة، واضعًا بين يدي القارئ حقبة من تاريخ مصر الزاخر في مرحلة تاريخية هامة، هي الانتقال بين القرنين التاسع عشر والعشرين، كما أن هذه المرحلة تمثل عصرًا ذهبيًّا للصحافة الثقافية، تبقى الهلال أقوى رموزه بتحديها الزمان الذي انقلب على غيرها من المجلات والصحف فطواها.

كما تبقى الهلال شاهدة على قرن كامل من الزمان بتغيراته، مسجلة التطورات التي مرت بها مصر، ليس في تاريخها السياسي فحسب بل أيضًا في الحياة الثقافية والاجتماعية؛ لذلك فإنه بتقديمنا الهلال، فإننا نضع بين يدي الدارسين



الهلال

الجزء الاول من السنة الاولى

اول سبتمبر سنة ١٨٩٢ الموافق ١٠ صفر سنة ١٣١٠

فاتحة الهلال

لا بد للمرء في ما يشرع فيه من فاتحة يستهلّ بها وخطة يسير عليها وغاية يسعى اليها · اما فاتحتنا فحمد الله على ما أسبغ من نعمه وافاض من كرمه والتوسل اليه ان يلهمنا الصواب وفصل الخطاب · اما خطتنا فالاخلاص في غايتنا والصدق في لهجتنا والاجتهاد في ايفاء حق خدمتنا ولا غنى لنا في ذلك عن معاضدة اصحاب الاقلام من كتبة هذا العصر في كل صقع ومصر

اما الغاية التي نرجو الوصول اليها فاقبال السواد على مطالعة ما نكتبهُ ورضاؤهم بما نختسبهُ واغضاؤهم عما نرتكبهُ فاذا أُتيح لنا ذلك نكون قد استوفينا أُجورنا فننشط لما هو اقرب الى الواجب علينا

اما موضوع مجلتنا فمقسوم الى خمسة ابواب

اولاً « تاريخ اشهر الحوادث واعظم الرجال » فلا يخلو جزء من تاريخ حادثة شهيرة او رجل عظيم او اكثر مع ما يحتاج الى ايضاحه من الرسوم

ثانياً « المقالات » وينظر في كل جزء مقالة او غير مقالة يكتبها او

العدد الأول من مجلة الهلال 1 سبتمبر 1892

والباحثين على اختلاف تخصصاتهم عملاً هو بكل المقاييس إضافة مهمة سوف يتلقفها علماء الاجتماع والتاريخ واللغة، فهي تبقى شاهدة على تطور علوم اللغة والكتابة الصحفية، وشاهدة على الأحداث السياسية الهامة عربية وعالمية، كما تبقى شاهدة على القضايا الثقافية والاجتماعية التي كانت تشغل الرأي العام في مختلف مراحل هذا البلد العظيم.

صدر العدد الأول من مجلة الهلال في أول سبتمبر عام 1892م، عن مطبعة الهلال[11] بشارع الفجالة في اثنتين وثلاثين صفحة يحمل افتتاحية بقلم مؤسسها جرجي زيدان أوضح فيها خطته، وغايته من إصدارها، وعن سر اختيار هذا الاسم يقول جرجي زيدان:

(وقد دعونا مجلتنا هذه الهلال لثلاثة أسباب.. أولاً: تبركًا بالهلال العثماني الرفيع الشأن، ثانيًا: إشارة لظهور هذه المجلة مرة في كل شهر، ثالثًا: تفاؤلاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال. فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدرًا كاملاً بإذن الله)[12].

كما حدد زيدان الهدف من صدورها في خدمة العرب والعروبة والمساهمة في نضال القومية العربية، ومناصرة الحركات الإصلاحية في جميع النواحي، ونشر المعارف وإشاعة التنوير وتقديم الحضارة الإنسانية إلى القارئ العربي والاهتمام بدور العقل والعلم في حياة المجتمع، أما خطة زيدان فكانت كسب القراء عن طريق الثقة والنزاهة والإخلاص والابتعاد عن التهويل أو الزيف أو الخدع، والسعي إلى الأمانة والإنصاف والاعتدال، وجعل شعارها "على الدوام إلى الأمام" وحرصت الهلال على الحياد التام وتجنب الخوض في المسائل السياسية المباشرة والابتعاد عن التيارات السياسية وتحاشي الاصطدام مع سلطات الاحتلال الإنجليزي والتركيز على تنمية الثقافة العامة ونشر الموضوعات والأخبار العلمية والأدبية والتاريخية.

أبواب المجلة

حدد زيدان في العدد الأول مادة المجلة وشرح تبويبها، وقد كانت المجلة في أول صدور لها مقسمة إلى خمسة أبواب هي:

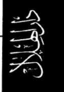
أولاً: باب "تاريخ الحوادث وأعظم الرجال"، وكان يتحدث عن واقعة كبيرة، أو شخصية بارزة أثرت في الحركة التاريخية أو العلمية أو الأدبية، سواء كانت من القدماء أو من المحدثين، من الشرقيين أو الغربيين. وفي العدد الأول من مجلة الهلال احتوى هذا الباب على مقال بعنوان: العثمانيون والسلطان عثمان غازي (مؤسس الدولة العلية العثمانية)، وآخر بعنوان: "قائدان روميان عظيمان". ويُعد هذا الباب من أهم أبواب المجلة؛ حيث إنه كان يؤرخ للأحداث ويترجم للأعلام في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد تناول حياة بعض الفلاسفة وقدم عرضًا كاملاً لآرائهم ومذاهبهم الفلسفية مثل: ابن رشد، وأفلاطون، وأرسطو، والكندي، وغيرهم.

ثانيًا: باب "المقالات"، وكان يشتمل على مقالات تتسم بسهولة الأسلوب ووضوح الفكرة في مختلف الموضوعات؛ فقد ورد في هذا الباب في العدد الأول مقال بعنوان: "الجرائد العربية في العالم" تحدث عن الصحف الصادرة في القطر المصري في تلك الفترة، وقام بتصنيفها وترتيبها أبجديًا مثل: صحيفة أبو نضارة، والأحكام، والتنكيت والتبكيت، وروضة الإسكندرية، وروضة المدارس، وغيرها. كما نشر قائمة بالصحف التي صدرت في سوريا والأستانة، هذا بالإضافة إلى الصحف العالمية الأخرى التي صدرت في الدول الأجنبية مثل: قبرص، وإيطاليا، وفرنسا.

ثالثًا: باب "الروايات"، تحدث جرجي زيدان عن هذا الباب في افتتاحية العدد الأول قائلاً:

"سندرج فيه من الروايات على مثال ما كتبناه مما هو تاريخي أدبي ممثل لعادات الشرقيين وحوادثهم، موافق لأذواقهم، خال من الحوادث الأجنبية والمسميات الأعجمية فندرج في كل جزء من الهلال جزءًا من الرواية وما تحتاج إليه من الرسوم".

رابعًا: باب "تاريخ الشهر"، كان هذا الباب يحتوي على الكثير من الأخبار المحلية، وأهم الأحداث العالمية شهريًا، وكان هذا الباب بمثابة تغطية صحفية لما يشهده القطر المصري من وقائع سياسية، أو أحداث اجتماعية، أو أخبار ثقافية، فقد تحدث العدد الأول من مجلة الهلال عن النهضة التي شهدتها الطائفة القبطية وتجديد انتخاب أعضاء المجلس ونوابه كما تحدث جرجي زيدان عن تاريخ هذه الطائفة الذي يمتد إلى عهد الفراعنة، كما أشار إلى أن نهضة هذه الطائفة يرجع إلى الأنبا كيرلس، أول من أنشأ مدرسة قبطية في القطر المصري. أعلن جرجي زيدان في هذا الباب عن رحيل سليم بك تقلا مؤسس صحيفة الأهرام قائلاً:



"يسوؤنا أن نسود وجه العدد الأول من مجلتنا بذكر هذه الفاجعة ولكن الإقرار بالفضل وواجبات التعزية يقضيان علينا بذلك، فضلاً عن أن وفاة هذا الفاضل من أهم حوادث الشهر الغابر الوطنية وقد شغلت الجرائد المحلية على اختلاف النزعات واللغات جانبًا من أعمدتها بذكر هذا المصاب وتذيلوا بعبارات التأبين والرثاء".

خامسًا: باب "منتخبات من الأخبار"، وفيه يتناول نقد الأعمال الأدبية، وأهمية الباب الجديد أنه "حفظ لنا نبذًا وكلمات عن كتب وجرائد ومجلات لا وجود لها في دار الكتب المصرية"[13]. وكان يورد في هذا الباب بعض أقوال المجلات والجرائد الأخرى مما يساير موضوعات الهلال، ثم تغير اسم هذا الباب ابتداءً من العدد الثاني إلى باب "التقريظ والانتقاد"، فبعد أن كان هذا الباب مقتصرًا فقط على عروض الكتب فقد أضاف جرجي زيدان إلى ذلك الانتقاد، فقد وجه النقد من خلال هذا الباب بنقده للعديد من الأعمال الأدبية مثل: رواية (سمير الأمير) لسعيد البستاني، و(معاناة الغرام) لنجيب كنعان، و(عذراء الهند) لأحمد شوقي، وكانت انتقاداته تقوم على أساس إلى أي مدى تطابق أحداث الرواية الحقائق التاريخية والعلمية، ومسايرتها للأخلاق الكريمة منعًا لخدش الحياء. وتغير اسم الباب فيما بعد إلى "مطبوعات جديدة"، بعدما ضاق الكتاب بغلبة لذعة الانتقاد لدى زيدان على المديح.

كانت هذه هي أبواب الهلال في سنتها الأولى، وأضيفت إليها فيما بعد أبواب أخرى أثرت مادتها وجعلتها أكثر إفادة وتشويقًا، مثل "صحة العائلة"، وباب "رسوم مشاهير العصر"، وباب "عجائب المخلوقات" - المقتبس من باب "عجائب الخلق" في سابقتها "المقتطف"، وأبواب "غرائب العادات والأخلاق" و"التهاني" و"التعازي"، و"السؤال والاقتراح"، الذي يفتح المجال لأسئلة واقتراحات القراء.

بدأت مجلة الهلال في أول الأمر تصدر كل شهر حتى نهاية السنة الأولى، وفي أثناء تلك الفترة ظهرت رغبة كثير من القراء في زيادة حجم المجلة، واقترح البعض أن تصدر مرتين في الشهر، وبالفعل تحقق هذا الاقتراح في السنة الثانية من صدور الهلال فصدرت المجلة مرتين في الشهر الأولى في أوله والثانية في منتصفه وأصبح عدد أجزاء الهلال في السنة أربعة وعشرين جزءًا، كل جزء يحتوي على اثنتين وثلاثين صفحة، كما تم إضافة باب سادس وهو "باب السؤال والاقتراح" فأصبحت المجلة تتكون من ستة أبواب بالإضافة إلى زيادة حجمها وإصدارها مرتين في الشهر، واستمرت قيمة الاشتراك بالمجلة كما هي منذ صدور عددها الأول خمسين قرشًا في السنة.

قام جرجي زيدان عام 1893 بزيادة عدد صفحات المجلة ست عشرة صفحة فأصبح مجموع الجزأين ثمانين صفحة في الشهر، وأضاف جرجي زيدان بابًا سابعًا هو "باب الأخبار العلمية" تحدث فيه عن الاختراعات والابتكارات والاكتشافات التي يشهدها العلم والصناعة، وذلك تحقيقًا لما وعد به القراء من الزيادة والتحسين كلما رأى منهم إقبالاً وتشجيعًا.

في السنة الرابعة على صدور الهلال أضاف جرجي زيدان بابًا ثامنًا شمل قسمًا من فصول رواية تاريخية غرامية بعنوان (أرمانوسة المصرية) ونشرها على عدة مرات. وهذا الباب قد سبق أن وعد به في افتتاحية العدد الأول، لكن نظرًا لكثرة الأعمال التي كان يقوم بها وحده اضطر إلى الاستعاضة عن هذا الباب بباب "المراسلات" وكان هذا الباب هو الوحيد الذي يحرره كتاب آخرون مثل: رفيق العظم، وشكيب أرسلان وعيسى المعلوف، وعندما ازداد إلحاح القراء عليه في إضافة هذا الباب إلى الأبواب الأخرى استجاب لهم، لكن هذه الإضافة لم تزد عدد صفحات المجلة بل أضاف باب "الأخبار العلمية" إلى "تاريخ الشهر".

أضاف بعد ذلك جرجي زيدان تاسع أبوابها وهو "باب مشاهير العصر" ونشر فيه صورًا نادرة لمشاهير أعلام ذلك العصر من الشرق والغرب على ورق مصقول. ازداد توزيع مجلة الهلال في كافة الأرجاء وأصبح لها مشتركون وقراء في إيران والهند وأستراليا وروسيا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، كما أعطت المجلة اهتمامًا بالغًا بشئون الصحة فابتكر جرجي زيدان بابًا آخر هو "صحة العائلة"، واستمر صاحب الهلال في التطوير والتحسين واعتنى أكثر بشكل المجلة فقام بطباعة المجلة على ورق خاص مع زيادة عدد الرسوم مع إتقان حفرها، كما بدأت المجلة ابتداء من سنتها العاشرة في تقديم هدايا للمشتركين بها في صورة كتب من مؤلفات جرجي زيدان تهديها للمشتركين فيها وكانت هدية السنة العاشرة كتابًا بعنوان: (تاريخ التمدن الإسلامي)، وهذا التطور لم تعرفه الصحافة العربية إلا بصدور مجلة الهلال.

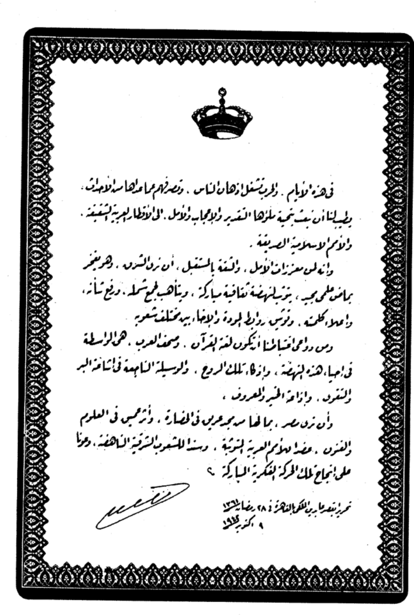
أدخل جرجي زيدان بعد ذلك مجموعة من التطورات على المجلة، فقد زُينت صفحاتها بعدد من الرسوم الواضحة كما أحاط كل صفحة إطار

يفصل [illegible] عن الهامش، واستمرت الهلال [illegible] مرتين في الشهر، ونتيجة للتحسينات التي طرأت على المجلة وتكلفتها قام جرجي زيدان بتقليص عدد صفحاتها؛ حيث عادت مرة أخرى تصدر في اثنتين وثلاثين صفحة وتمت زيادة قيمة الاشتراك لتصبح ستين قرشًا بدلاً من خمسين قرشًا. أراد جرجي زيدان تعويض قراء الهلال فابتكر بابًا جديدًا اسمه "عجائب المخلوقات" كان هدفه الأساسي عرض أغرب ما في الطبيعة من مخلوقات، كما أعد مجموعة من الحروف الإسلامبولية التي كانت تعد من أجمل أنواع الحروف في ذلك الوقت، وكانت تمتاز بصغرها عن الحروف التي كانت تطبع بها الهلال من قبل؛ وذلك من أجل أن تستوعب الهلال الكثير من المواد والموضوعات.

قرر بعد ذلك جرجي زيدان أن تكون سنة الهلال عشرة أشهر بدلاً من اثني عشر شهرًا مع استمرار صدورها مرتين في الشهر مع إهداء المشتركين كتابًا يُهدى إليهم كتعويض عن الشهرين المتبقيين.

اعترض العديد من القراء على قلة عدد صفحات الهلال، بالإضافة إلى أن هناك الكثير من الموضوعات تستلزم زيادة في عدد صفحاتها فطالبوا بزيادة هذه الصفحات. اقترح القراء على مؤسسها صدور الهلال في جزء واحد عن طريق ضم الجزأين إلى بعضهما البعض وصدورهما في آخر كل شهر واستجاب لهم جرجي زيدان، وعادت الهلال تصدر مرة في الشهر في ثمانين صفحة مع استمرار سنة الهلال عشرة أشهر.

بدأت الهلال في سنتها العاشرة في تقديم هدايا للمشتركين بها في صورة كتب من مؤلفات جرجي زيدان، وفي سنتها الثالثة عشرة كانت



في هذه الأيام، والحرب تشغل أذهان الناس، وتصرفهم عما عداها من الأحداث، يطيب لنا أن نبعث بتحية ملؤها التقدير والإعجاب والأمل، إلى الأقطار العربية الشقيقة، والأمم الإسلامية الصديقة.

وإنه لمن معززات الأمل، والثقة بالمستقبل، أن نرى الشرق، وهو يفخر بماض علمي مجيد، يتوثب لنهضة ثقافية مباركة، ويتأهب لجمع شمله، ورفع شأنه، وإعلاء كلمته، وتوثيق روابط المودة والإخاء بين مختلف شعوبه.

ومن دواعي اغتباطنا أن تكون لغة القرآن، وصحف العرب، هي الواسطة في إحياء هذه النهضة، وإذكاء تلك الروح، والوسيلة الناجعة في إشاعة البر والتقوى، وإذاعة الخير والمعروف،

وأن نرى مصر، بما لها من مجد عريق في الحضارة، وأثر عميق في العلوم والفنون، عضدا للأمم العربية المتوثبة، وسندا للشعوب الشرقية الناهضة، وعونا على إنجاح تلك الحركة الفكرية المباركة.

تحريرا بقصر عابدين الملكي بالقاهرة في ٢٨ رمضان ١٣٦١
٩ أكتوبر ١٩٤٢

الخطاب الملكي الموجه من الملك فاروق بمناسبة العيد الذهبي لمجلة الهلال 9 أكتوبر 1942

تصدر شهرية لمدة عشرة أشهر فقط وتستعيض عن الشهرين الباقيين بإصدار كتاب تهديه للمشتركين، وقد استمر هذا التقليد حتى تولى أحمد زكي رئاسة تحريرها عام 1947م، واستطاعت الهلال منذ صدورها زيادة توزيعها في كافة أرجاء العالم، فكان لها مشتركون وقراء في إيران والهند وأستراليا وروسيا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، وهذا التوسع لم تعرفه الصحافة العربية إلا بصدور مجلة الهلال.

كان مشروع مجلة الهلال بالأساس مشروعًا فرديًا قام بالأساس على صاحبه جرجي زيدان الذي كان يقوم بكل مهام التحرير بمفرده لكنه كان يدرك أن مجهوده فردي، وتعاون معه في السنة الأولى اثنان من الأصدقاء والأقارب: الأول هو إلياس زيدان وكان يكتب مقالات في الهلال إلى جانب عمله كمعاون في المستشفى الفرنساوي ببيروت، والثاني هو نقولا يوسف فياض وكان يراسل الهلال من بيروت، واستمر جرجي زيدان يقوم بكافة الشئون التحريرية والإدارية حتى وفاته عام 1914.

انتقل بعد ذلك امتياز المجلة إلى ولدي جرجي زيدان، إميل زيدان، وشكري زيدان وتولى إميل إدارة وتحرير المجلة؛ حيث كان أكثر اهتمامًا بأمور الثقافة والنشر، واحتفظ إميل بالطابع العام للهلال مع تجويد أبوابها وتحسين طباعتها، وبوفاة جرجي زيدان شهدت مجلة الهلال تحولاً كبيرًا فقد خرجت من مجرد مشروع فردي إلى مشروع أكثر اتساعًا، فبعد أن كانت المجلة مقتصرة على مؤلفات وكتابات جرجي زيدان، قامت بفتح صفحاتها أمام عدد كبير من الكُتّاب والأفكار والقضايا؛ حيث إن إميل زيدان لم يكن غزير الكتابة مثل والده جرجي زيدان فعملت الهلال على استكتاب كبار المفكرين، ولم تقتصر على الكُتاب الشوام بل ضمت أيضًا الكتاب المصريين؛ ولذلك ضمت صفحات الهلال كتابات مصطفى لطفي المنفلوطي وعبد اللطيف النشار وحسن الشريف وأحمد تيمور وعبد الفتاح عبادة، والكتاب الشوام أمثال: الآنسة مي، خليل مطران، ونقولا حداد، وغيرهم ... وأصبحت مجلة الهلال منبرًا ثقافيًا يضم أقلامًا واتجاهات فكرية مختلفة بعد أن كانت حكرًا لكتابات جرجي زيدان، كما أسهمت الهلال في تعريف القراء بصفوة الكتاب والمفكرين المصريين الذين رأت كتاباتهم النور على صفحاتها، وكان كثير من هؤلاء الكتاب لم يحقق بعد مكانه المتميز المرموق، ومن هؤلاء الكتاب: طه حسين، وعباس العقاد، وزكي مبارك، ومحمود تيمور، وأحمد زكي أبو شادي، ومصطفى مشرفة، وغيرهم ...

وفي ظل وجود إميل وشكري زيدان تعاقب على رئاسة تحرير الهلال وإدارة التحرير عددٌ من الكتاب والصحفيين المصريين كانوا من أبرز أعلام الصحافة المصرية بل والعربية.

اتجاهات الهلال[14]

إن المجلة الرائدة هي التي تتميز عن غيرها فيكون بها اتجاه وطريق جديد تضيف من خلاله الأفكار والمعلومات الحية التي تواكب النهضات الحديثة، وبالفعل كان هذا هو هدف مجلة الهلال دائمًا؛ حيث كانت حريصة على أن يكون لها سياسة معينة تسير عليها، وبالفعل صمدت أمام التحديثات التي كانت تمر بالصحافة والمجلات الأخرى في عصرها وفي هذا يقال:

((وهذه المجلات لم تصمد أمام التحديثات، فسرعان ما احتجبت إما لعدم رضا السلطات الحاكمة عنها أو لعدم إقبال القراء عليها، أو لظروف أصحابها التي نجهلها، وترتب على ذلك أنها لم تستطع أن تكون موفقة ثقافيًا ولم تترك أثرًا عميقًا في المجتمع أو في نفوس القارئين.

لقد توقفت كل هذه المجلات، وبقيت الهلال تواصل العطاء وتمد القراء بمادة متنوعة، والفارق بين هذه الدوريات والهلال يكمن في طبيعة وثقافة هؤلاء الصحفيين من ناحية، وطبيعة وثقافة جرجي زيدان من ناحية أخرى فلم يكونوا من طبقته في الثقافة والإدارة، ولا في عزيمته واستعداده للكفاح من أجل النجاح والصعود، هذا فضلاً عن أن زيدان كان يساير الأمور ولا ينتقد السلطات الحاكمة ومن ثم لم تتعرض "الهلال" لما تعرضت له مجلة "الأستاذ" للنديم مثلاً ...))، أي لم تتعرض أبدًا لغضب الحكومة. وهذا يثبت أن اتجاه مجلة الهلال كان بعيدًا عن السياسة أو الانتماء لحزب معين أو مناصرة فئة دون فئة ولكن كان اتجاهها أدبيًا تاريخيًا أكثر من أي شيء، وتدل الكلمات الآتية على اتساع اتجاه مجلة الهلال؛ حيث قال طرازي: "ويعد الهلال على قول العارفين أوسع المجلات العربية انتشارًا في أربعة أقطار الأرض فإنك لا تجد بلدًا في إحدى القارات الخمس فيها قوم يقرءون اللغة العربية إلا كان الهلال في جملة ما يطالعونه فضلاً عن انتشاره في وادي النيل فإنه منتشر في الطبقة الراقية من المصريين وغيرهم من قراء اللغة العربية ولاسيما الناشئة الجديدة.

ولا تجد مدرسة من مدارس مصر الابتدائية والعالية إلا كان الهلال في جملة ما تقرر وضعه بين أيدي التلاميذ للمطالعة يقرؤه التلميذ في مدرسته والتاجر في مخزنه والصانع في دكانه

والمزارع في حقله والأديب في مكتبته والوالدة في منزلها . . . يرى كل منهم فيها ما يلذ له وما يطيب. والسبب في سعة انتشاره أن مواضيعه قريبة من حاجة القراء على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم".

وهناك من يرى أن الهلال رغم أن كاتبها وضع كلمات أدبية في عنوانها فإنها كانت تشتمل على أخبار وحوادث وأبواب تجعلها أكثر قربًا من مصطلح "جورنال" بدلاً من "مجلة"، وبهذا كانت تقوم بدور إعلامي وأيضًا إعلاني؛ حيث كانت تشتمل على إعلانات. وقد عبر بعضهم عن اتجاه الهلال بقوله:

((إنها كانت مجلة ثقافية بالمفهوم الشامل للثقافة خزانة للمعارف والفنون والآداب المكتوبة والمبسطة بشكل أدبي في البداية يلائم أسلوب الصحافة وقت صدورها ثم تطور هذا الأسلوب بتطور الصحافة وبالصيغة نفسها)).

ومما يدل على أنها مجلة ذات طابع علمي أدبي تاريخي ثقافي ما يأتي:

أنها أول مقالة في الهلال قد أرخ فيها للصحافة العربية ولم تسبقها مجلة في هذا الميدان.

- أنها أول مجلة دعت إلى إنشاء الجامعة المصرية عام (1900).
- أنها كانت أول مجلة تطالب في الخمسينيات بإنشاء وزارة للبحث العلمي لربط العلم بحياة المجتمع.
- أنها أول مجلة تكتب مقالاً عن الموسيقى (1894).
- وأول مجلة تسجل تاريخ أول نقابة عمالية مصرية (1896).



فى هذه الظروف العصيبة التى تعيشها الانسانية ، وأمام هذه المرحلة الخطرة التى يجوزها تاريخ البشر، يتطلع العرب الى المستقبل ، بقلوب مفعمة بالرجاء ، قوية بالايمان لاتنال من رجائها وايمانها زعازع الدهر، واهوال الزمان فالعرب أمة لها من تاريخها وأمجاد عظامها ، ونبل لغتها ، وفضيلة دينها ، مقومات راسخات، انما هى الدعائم الركينة فى التيار الجارف، والحدث العاصف .

انى لعلى يقين وطيد اذا ما انجلت الغمرة وانقشعت الغمامة بأن بلاد العرب ستأخذ بالقسط الاوفر من نصيبها فى نظام العالم الجديد وستحتل مكانتها الجديرة بتاريخ امجادها فى المجموعة الدولية المتحدة ، التى سيرتفع بنيانها على دستور الحرية والعدل ، دستور يعزز الأمل بتكون وحدة هذه الاقطار على اسس تضمن ظهور الشخصية العربية والطابع الذى يميز عبقريتها . وسيكون الشباب جيل العرب الصاعد ، فى طليعة عمال النهضة ورجال البعث، فالشبيبة بما تحلت به من ثقافة واسعة وعلم غزير، وادراك واع ، ستؤدى واجبها نحو بلادها ، على انبل صورة وأكملها . وانه لمن بديهيات نشوء الامم أن تضطلع بأعباء نهضتها اجيال جديدة تحمل مهمة التجديد ، وتزخر بقوى العمل الشاب .

ان اقبال الجيل العربى الصاعد على العلم ، واغترافه من ينابيع الثقافة وأخذه بأسباب النهضات العالمية المحررة ، ثم نشوء وسط عربى واع ، تغلغلت فيه نزعات المعرفة ، واضطربت فيه اشواق الادراك ، ان من هذه الاسباب كلها تباشير فجر ساطع ، يعزز الايمان به ، والرجاء فيه ، تدبير العلم ، ونشاط العمل ، وارادة الابداع والبناء .

دمشق فى ١٩٤٢/٥/٥

الخطاب الموجه من رئاسة الجمهورية السورية بمناسبة العيد الذهبي لمجلة الهلال بتاريخ 5 مايو 1942

ولقد طالبت الهلال بحقوق المرأة عام (1894) قبل قاسم أمين (1899)، وكتبت عن السينما (مايو 1895) قبل أن يعرض أي فيلم في مصر.

ودعت الهلال إلى استقلال مصر عن طريق العلم وليس عن طريق الشعارات والهتافات، فقد حثت المصريين على التشبه بالإنجليز في التربية العقلية والعلم، وقالت إنهم "ليسوا من طينة خصوصية".

ويرى طرازي أيضًا أن مجلة الهلال امتازت عن سواها من المجلات باتجاه معين في كتابتها:

فأبحاثها أكثرها شرقي عربي إسلامي، ومقالاتها تكتب بعد الدرس والبحث وتكثر في المواضيع الاجتماعية والفلسفية والأخلاقية وتهم على الخصوص في تهذيب الشبان. كما أنها تهتم بالاعتدال ولا تبالي بتفرق الأديان، وتعترف بالخطأ وتبحث عن الحقيقة. فهي أول مجلة فتحت بابًا للتقريظ والانتقاد ودعته بهذا الاسم.

وبعد ذكر كل تلك الآراء والأقوال حول مجلة الهلال واتجاهها . . . وبعد كل هذا المدح والثناء عليها. فمن موقع المعتدل المنصف أن مجلة الهلال من المجلات التي كان لها أثرها في الحركة الأدبية واللغوية الحديثة في مصر (1892). وأن الحكم على اتجاه مجلة الهلال يجب ألا يعمم فلكل فترة معينة اتجاه . . . ولكل قيادة ورئاسة تحرير أشرفت عليها اتجاه مختلف عما سبق.

وبالنسبة للفترة الأولى التي هي مادة لدراستنا وبحثنا كان اتجاه مجلة الهلال فيها - بصورة عامة - اتجاهًا أدبيًا تاريخيًا يهتم بتقديم المعلومة في أسلوب بحثي. ويتسم بالتوعية وتقديم النصيحة.

ومن الطبيعي أنه كلما مر الزمن اتسعت الآفاق وتنوعت المعارف والموضوعات، لهذا

البلاط الملكي



العامة سريعة بتاريخ نصف القرن الاخير الذى مر به الشرق العربى تنبت للمؤرخ المدقق أن العرب أمة لاتقل بتقدمها ونهضتها الأدبية عن أية أمة سارت الاشـــواط البعيدة فى طرق النهضات العلمية والاجتماعية والمدنية والأدبية. فلقد استطاع ابناء هذا الشرق العربى أن يبرهنوا على أنهم اهل لأن يجروا فى ميادين الثقافة فيسبقوا ويتقدموا فى مضمار الحياة الانسانية. وليس هذا بعجيب على أمة شهد لها تاريخهـــا المجيد بأنها أمة الحضارة والمدنية والمساواة والحرية. فبمشعل علومها استفادت الدنيا وبمفاخر اخلاقها بزغت شمس المكارم فى العالم • وهكذا كانت وهى المحمودة فى طارفهـــا وتالدها، الممدوحة فى خَلْقها وخُلُقها، المشكورة على رفائها ونجدتها • ولهذا رأى الناس منها التقدم السريع فى ما اقتضته مدنية هذا العصر الذى لا ينجح فيه الا العاملـــون ولا يسعد به الا المجدون. وانا لنرى أن هذه النهضة وان كانت تسير بنا بسرعتهـــا المتناهية لن تتم الا اذا أسرع أبناء هذا الجيل فى سيرهم أكثر مما هم عليه الآن وتقبلوا بصدور رحبة ما تقتضيه هذه الايام من تضحية فى الماديات فى سبيل غرس الفضائل وازالة الرذائل ومقاومة الجهل والاكثار من ورود مناهل العلم والبعد عما خلقته الافكـــار القديمة من التقاليد البالية التى لا تمت الى الشرائع الالٓهية بصلة ولا سبب. فليس فـــى دين أبناء هذا الشرق ما يقف حجر عثرة فى سبيل التقدم. وما جعل الله علينا فـــى الدين من حرج. فليكن الشرق الآن كما كان مهد الحضارة ونبراس المدنية ومدرســـة العلم ومنهل الأدب العذب، وليأخذ الشرق من الغرب ما يزيده فضلا وعلما كما أخــذ الغرب عنه ما جعله فى طليعة الناس تقدما وحضارة. وليس على أبناء الشرق الا أن يهبوا من غفلتهم وينهضوا من كبوتهم ويؤدوا ما فرض الله عليهم من طلب العلم لخدمة الانسانية وما أوجبه من بث العلوم لتأدية حقوق البشرية. ويجب أن يعلموا أن العلم غير محـــدود وأن باب الاختراع والابتكار والاكتشاف لا يزال غير مسدود، وأن المرء مهما ظن أنه قــد بلغ غايته فهو لا يزال مستطيعا التقدم أكثر وأكثر. هذا ما نراه شافيا لكل داء جالبـــا كل سعادة وهناء • ونحن نسأله تعالى أن يأخذ بأيدينا ويوفقنا لاداء ما فرضه علينـــا من الواجبات الانسانية ويمكننا من أن نحقق لامتنا ما يتطلبه منا الواجب المفروض، أنـــه سميع الدعاء •

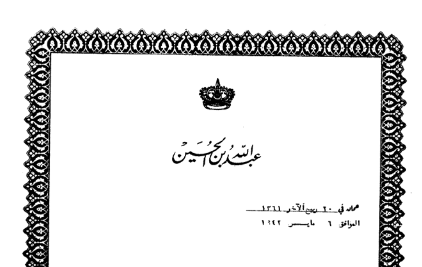
بغداد فى ٧ حزيران ١٩٤٢

الخطاب الموجه من البلاط الملكي العراقي بمناسبة العيد الذهبي لمجلة الهلال بتاريخ 7 يونية 1942

اتسع مجال الهلال وتنوع في كل زمن أتى عليها. فكل عصر بالمقارنة بما يليه يصبح ضيقًا محدودًا. ولتطبيق مجلة الهلال لمبدئها دائمًا من مواكبة ما يريده القراء والمطلعون عليها فهي تحاول دائمًا أن تجدد وتتسع. ولهذا كانت في النهاية أكثر نجاحًا.

وتستحق ما قاله الطرازي فيها ووصفه لها رغم ما كانت عليه في أول عهدها:

((كل من طالع هذه المجلة ورأى ما يطرد فيها من التحسين والرسوم الجميلة والزيادة في عدد الصفحات يخيل له أنه انتقل من مصر إلى أوروبا؛ حيث سوق الآداب في رواج يساعد على بسط اليد في سبيل ترقي الصحف. فإن منشئها ما برح دائبًا في توفير أسباب تقدمها حتى جعلها في المقام الأول بين المجلات)).



عبد الله بن الحسين

صدر في ٢٠ ربيع الآخر ١٣٦١

الموافق ٦ مايس ١٩٤٢

لئن طلب الينا من دار الهلال الغراء بواسطة رئيس ديواننا أن نتحف مجلة الهلال بكلمة تصدر فيها بمناسبة بلوغها الخمسين من سنوها في خدمة العلم والأدب فعلينا اجابة طالبها النبيل بالشكر والرضى .

ونبتدئ القول بالتهاني القلبية موجهة الى دار الهلال على التوفيق الملازم لها منذ نشأتها الى اليوم مع الأمل في ان تزداد توفيقا وحزما واقداما في ذلك النهج والأساس . ان خدمة العلم والأدب هي افضل الخدمات وابلغها اثرا واثبتها على كر الليالي والايام نتيجة ، وان لكل أمة مفاخر وآثارا ، والعلم اكبر أثر ومفخرة ، وان للعرب فيه الحظ الأوفى . فاذا خدمت مجلاتنا علمنا بابقائه على صبغته وتجليته بما تجدد منه والاضافة اليه فهي الغاية المقصودة والهدف المرموق . أما الآداب فالأخلاق صنو لها . وان لكل امة صبغة فلنبق على صبغتنا ، ولنفتخر بمجدنا ، ولنحض الناس على التمسك به تبق في بلادنا ولم تتغير صبغتنا ولم نخسر شيئا مما كنا نتحلى به مع الاستزادة مما تخرجه العبقرية البشرية من مفاخر مستحدثة وعلوم مكتسبة والعلم مشاع ، وكل يوم يتجدد ، والشرق صاحب الفخر فيه وفي خدمة الانسانية الكاملة ، والشرق منبع البيئة الجميلة والنسب المعلى فلتحرر المجلات على هذا .

الخطاب الموجه من الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن بمناسبة العيد الذهبي لمجلة الهلال بتاريخ 6 مايو 1942

أثر مجلة الهلال في الحياة الأدبية والفكرية

يتفق مؤرخو النهضة الأدبية في مصر والعالم العربي على أن للصحافة دورًا كبيرًا وأثرًا واضحًا في رقي الأدب والثقافة بعامة كما أن للمجلات الثقافية، والعلمية، والفكرية، فضلاً عظيمًا في توجيه الحياة الفكرية في البلاد، والنهوض بها إلى مراقي التطور وبعث الحياة من جديد.

فقد اهتمت المجلات بالقضايا المهمة في حياتنا، وساعدت على نشر الوعي الثقافي والقومي، وامتد تأثيرها المباشر إلى الأدب والنقد، فكانت منبرًا لكثير من الأدباء والشعراء، واتخذ منها النقاد وسيلة من الوسائل المؤثرة في توجيه الفنون والآداب، ونشر القضايا والأفكار النقدية، ولم يقف دور المجلات عند الاهتمام بالآداب والقضايا

الفكرية، بل امتد تأثيرها في حياتنا الاجتماعية، والسياسية والدينية، والعلمية، واستطاع أرباب الفكر في البلاد معالجة وتوجيه الحياة، وجهة سليمة في كل المجالات والاتجاهات.

وإذا كشفنا عن الدور الحقيقي والرائد لمجلة الهلال في حياتنا المختلفة والمتعددة نجد أن ملامح هذا الدور، لا تتبلور داخل نطاق فكري واحد، أو اتجاه ثقافي، بل قد تعددت الرؤى والقضايا التي اهتمت بها الهلال، وتنوعت على صفحاتها الفنون والآداب إبداعًا، ونقدًا، والحقيقة أن هذا التنوع والاختلاف، الذي أعطى ثمرة فكرية نستطيع بواسطتها أن نحكم على التيارات السائدة في هذه الفترة، وأن نحصر المذاهب والأفكار، التي ساعدت على رقي الفنون والآداب وتوجهات النقد المختلفة، لم يأت حسب خطة موضوعة تبنتها المجلة واهتمت بتنفيذها، ولكن جاء من اختلاف الميول، والاتجاهات الثقافية المتعددة، لرؤساء التحرير الذين تولوا إدارة المجلة، فمنهم من كان شغوفًا بالأدب ودراساته، فعمل على رواج فنونه وأخباره، كما هو الحال عند الشاعر والأديب صالح جودت، ومنهم من كانت ميوله مسرحية حسب تكوينه واهتماماته كما هو الحال عند د/ علي الراعي، ومنهم من كانت له اهتمامات واضحة بالتاريخ وأحداثه، وإبراز صفحات مشرقة، من تراثنا الزاخر مثل الدكتور حسين مؤنس.

وعلى صفحات الهلال دارت مناقشات وطرحت قضايا كان لها أكبر الأثر في التاريخ المصري، فقد ارتبطت الهلال منذ نشأتها بقضايا المجتمع، وتبنت مسائل ثقافية وتعليمية واجتماعية وسياسية وفنية ورياضية، دون أن ينال ذلك من حيادها ومن موضوعيتها، ويشهد لها أنها لم تكن فقط سباقة في طرح وتفجير هذه القضايا، بل متابعة لها، مصرة عليها حتى أثمرت في عدة مجالات.

الهلال بيت الثورات المصرية

كانت الهلال قدوة لأكبر المجلات يقلدونها في ترتيبها وموضوعاتها. ولم يقتصر تأثيرها وإشعاعها على حدود الوطن العربي، بل تخطته لتلهم مجلات أخرى خارجه نقلت وترجمت عنها العديد من المقالات. فقد كانت مجلة الهلال أول دورية مصرية دعت إلى إنشاء الجامعة المصرية عام 1900، كما نادت بتعريب العلوم والألفاظ العلمية المستحدثة والمنقولة عن الغرب، ودعت إلى التمسك باللغة العربية. وكانت أول مجلة تطالب في الخمسينيات من القرن الماضي بإنشاء وزارة للبحث العلمي لربط العلم بحياة المجتمع. وأول مجلة تكتب مقالاً عن الموسيقى عام 1894 وتعدها من علوم اللغة، كما كتبت عن السينما في مايو 1895، قبل أن يعرض أي فيلم في مصر. وأول مجلة تسجل تاريخ أول نقابة عمالية مصرية. كما ينسب للهلال أنها كانت أول من طالب بحقوق المرأة عام 1894، أي قبل قاسم أمين.

وإذا تطرقنا للسياسة والحركة الوطنية المصرية نجد أن مجلة الهلال قدمت نموذجًا للمجلة السياسية من خلال مساندتها للثورة العرابية وتناولها لها بين صفحاتها، ويحسب لها أنها كانت المجلة الأكثر اعتدالاً فيما كتبته عن عرابي والثورة العرابية من جميع المجلات والجرائد التي صدرت في ذات الوقت.

ولقد كتبت الهلال عدة مقالات تناولت سيرة الزعيم أحمد عرابي وثورته التي قام بها، وذلك منذ عام 1896 وحتى وفاته في عام 1911. وقد كان جرجي زيدان موضوعيًا من خلال كتاباته



أحمد عرابي

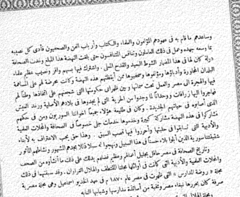
في صفحات الهلال وتناوله لأسباب الثورة وبيان الظلم الذي وقع على الجنود المصريين، كذلك تناوله لمطالب الزعيم أحمد عرابي المعروفة. وقد دافع جرجي زيدان عن الزعيم أحمد عرابي عندما اتهمه بعض الناس أنه متواطئ مع إنجلترا فقال: "لو كان متواطئًا ما ثبت في الحرب إلى هذا الحد." وقد طالبت الهلال بالعفو عن الزعيم أحمد عرابي عام 1896، قبل أن يطلب هو نفسه العفو عام 1901؛ حيث كان جرجي زيدان ممن دعوا الحكومة للعفو عن عرابي أكثر من مرة في مجلة الهلال[15]، وكان يراسل عرابي وهو بالمنفى بسيلان، وقد نشرت مجلة الهلال خطابًا واردًا من عرابي جاء فيه: "إننا أموات في صورة أحياء، أو أحياء في صورة أموات، ولكننا بآسفين لاعتقادنا جازمًا بأننا قمنا بما فرضه الله سبحانه علينا من الواجبات الشرعية والحقوق الوطنية"[16]، وقد تم نشر هذا الخطاب مرة أخرى



يطيب لنا التحدث عن النهضة العلمية الحديثة فى مصر وذكر باعثها ومؤسسيها فى الشرق والغرب الأدنيين بعد أن هجعت فيها وطال نومها حتى ظن أن لا رجعة لها . وقد أجمع الباحثون فى هذا الشأن أن حكومة محمد على الكبير التى أسست المدارس وبعثت البعوث العلمية للاقتباس من نهضة أوربا وأنشأت المصانع المختلفة لصناعة أدوات الحرب وغيرها مما تطلبه مرافق الحياة وظلت ردحاً طويلا [illegible] لها الوقت فيه لهذا العمل الجليل فى مختلف النواحى الحيوية والصناعية ، ثم نهضت بالصحافة نهضة طبية كما نهضت بالطباعة والمطابع ــ تقول إن هذه الحكومة الفتية الناهضة هى أول من أيقظ مصر وبث فيها روح النهضة العلمية الحديثة بما قام به الرجال الذين عادوا اليها بعد ما تزودوا من مناهل أوربا ووضعوا وترجموا ونشروا كتباً كثيرة فى هذه العلوم والفنون بواسطة ما أسسته هذه الحكومة من مطابع كانت نواة صالحة لتغذية النهضة ونشر تلك المؤلفات التى بثت الثقافة فى الأمة بمكافآتها للعلماء والمتعلمين والصناع والمحترفين وتشجيعها للكل على صالح يرجع على البلاد وأبنائها . وقد استعان محمد على فى ذلك بنخبة صالحة من علماء أوربا ومهرة أساتذتها ورجال الحرب فيها

وناهيك بالجيش المعظم البرى والبحرى الذى أنشأه هذا العاهل الكبير ، وما استلزمه إنشاؤه من مدارس ومصانع ومعامل ومؤسسات طبية الى غير ذلك من سبل النهضة ووسائل الثقافة للأمة ورجالات الحكومة ، وما عمله وقام به من الفتوحات الواسعة فى الحجاز واليمن والسودان واليونان والشام وما استتبعته هذه الفتوحات من بث تلك النهضة وبث الحياة فى كل هذه الأرجاء وما جاورها . فكان عهد محمد على عهد إصلاح وتأسيس وإنشاء أينعت فيه هذه الغراس فآتت أكلها وأخذت البلاد تزدهر وتثمر

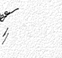
وقد جرى خلفاؤه من بعده على تعهد هذه النهضة فنجحوا فى بعض نواحيها ووقفت لهم أوربا بالمرصاد فى النواحى الأخرى حتى غدت تلك النهضة الشاملة مقصورة على النهضة العلمية النظرية . ولو قدر لنهضة مصر أن تظل كما بدأت وتعهدها من خلفوا مؤسسها ولم تقف فى طريقها هذه العقبات لكان لمصر الآن شأن أى شأن ولكن هكذا قدر ، وهم على أى حال قد أصابوا نجاحاً كبيراً .



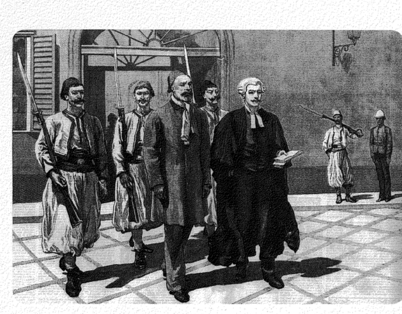
وساعدهم ما قام به فى عهودهم المؤلفون والعلماء والكتاب وأرباب الفن والصحفيون فأدى كل نصيبه بما وسعه جهده وعمل فى ذلك العاملون وتنافس المتنافسون حتى بلغت النهضة هذا المبلغ وغدت الصحافة دولة كان لها فى هذا المضمار الشوط البعيد والقدح المعلى . واشترك فيها بسهم وافر ونصيب عظيم علماء البلدان المجاورة وأدباؤها ومؤلفوها وصحفيوها ممن أيقظتهم هذه النهضة وكانت محرضة لهم على المساهمة فيها والهجرة الى مصر والعمل تحت سمائها وبين ظهرانى حكومتها التى شجعتهم على اتخاذها وطناً لهم فهاجروا اليها زرافات ووحداناً لما وجدوا من الحرية التى لم يجدوها فى بلادهم الأصلية ورغد العيش الذى أصابوه فى حياتهم الجديدة . وكان فى طليعة هؤلاء جميعاً اخواننا السوريون ومن فى حكمهم مشاركوا فى هذه النهضة مشاركة كبيرة وخدموها خدمات جلى خصوصاً فى الصحافة والمجلات العلمية والأدبية التى تسابقوا فى حلبتها وأحرزوا فيها قصب السبق . وهذا حق يجب الاعتراف به لأبناء شقيقتنا سورية الذين أبلوا بلاء حسناً فى هذا السبيل ونهجوا له سبلا ذللا بجهدهم المشهور ونشاطهم المأثور

وتاريخ الصحافة فى مصر حافل بجليل أعمالهم وعظيم فضلهم يدلك على ذلك ما أنشأوه من الصحف والمجلات العلمية والأدبية التى كانت فى أوائلها مجلتا المقتطف والهلال الغراوان . وقد سبقتهما فى ذلك مجلة « روضة المدارس » التى ظهرت فى مصر عام ١٨٧٠ م فى عهد الخديو اسماعيل وهى مجلة مصرية صرفة كان يحررها نبغاء مصر ونخبة من أساتذة مدارسها وشبابها النابه

ومجلة الهلال التى نحن بصددها والتى أنشأها طيب الذكر العلامة جرجى بك زيدان كان النفع بها طويل المدى جليل الفائدة والجدوى . ومن تصفح سنواتها ومجموعتها فى سنيها الخمسين كان ملماً بتطور النهضة العلمية الحديثة فى مصر فى هذه الحقبة الطويلة . وقد بذل فيها مؤسسها المرحوم جهوداً محمودة مشكورة فألف فى أثناء صدورها المؤلفات التاريخية النفيسة الرائعة والروايات البديعة التى لم ينسج على منوالها والتى تضمنت أكثر الفتوح الاسلامية . ثم تولاها من بعده ولداه البارعان أميل بك زيدان والأستاذ شكرى زيدان اللذان أصدرا معها عديداً من الصحف والمجلات ونجحا فى ذلك نجاحاً باهراً ، فأقبل جمهرة القراء على صحفهما إقبالا واستمرا فى عملهما بمجلة الهلال الى أن سلخت من عمرها الطويل خمسين سنة ، فاستحقت أن يقام لها عيد ذهبى وأن نشارك فى هذا العيد فنهنئها به ونهنئ صاحبيها الأديبين راجين لهما عمراً طويلا ولمجلتهما « الهلال » الغراء انتشاراً وازدهاراً على مدى السنين والأعوام



الخطاب الموجه من الأمير عمر طوسون بمناسبة العيد الذهبي لمجلة الهلال


صورة لمحاكمة أحمد عرابي يوم 3 ديسمبر 1882، بقاعة مجلس شورى القوانين، نشرت بمجلة الهلال

بعد قرار العفو عن عرابي في العدد الصادر أول يونية عام 1906[17].

ومع مجيء ثورة 1919 وانشغال الشعب المصري بقضية الاستقلال وقضايا تحرير المرأة، قلّت الكتابة عن عرابي والثورة العرابية إلا أنها عادت مع مجيء ثورة 23 يوليو 1952 فكان المجال للكتابة مرة أخرى عن الثورة العرابية كبيرًا وفسيحًا لاسيما مع انتهاء حكم أسرة محمد


Au Général Buonaparte
premier Consul de la R. F.
Cit. Premier Consul
Theodore Lascaris a l'honneur [illegible]
qu'appelle [illegible] à l'administration des biens [illegible]

الحملة الفرنسية على مصر منذ عام 1798م وحتى عام 1801م هذه رسالة من أحد القادة إلى بونابرت . نشرت في مجلة الهلال عدد نوفمبر 1993م

علي. فوجدنا دار الهلال تصدر كتابًا تحت عنوان "مذكرات عرابي" وذلك عام 1953 في جزأين، وقد كتب مقدمة الجزء الأول اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية وقتها.

وفي عام 1971 أعادت دار الهلال طبع كتاب (أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه) للمؤلف محمود الخفيف، ثم خصصت (مجلة الهلال) قسمًا خاصًّا عن الثورة العرابية وذلك عام 1971 وكتب فيه فتحي رضوان وصبري أبو المجد وعبد المنعم تليمة وأحمد عبد الرحيم مصطفى.

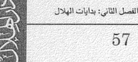
وقد كانت المقالات بمجلة الهلال في فترة ثورة يوليو 1952 تتسم بالتوازن دائمًا والربط ما بين ثورة يوليو 1952 والثورة العرابية، وذلك نجده في مقال عبد الرحمن الرافعي في مجلة الهلال سبتمبر 1952[18] وفتحي رضوان في مقارنته بين الثورة العرابية وثورة 1952 في مقالة بمجلة الهلال سبتمبر 1971[19] فضلاً عن المقالات العديدة التي نشرت بعد ذلك والتي كانت تهتم بالسرد التاريخي للثورة العرابية ومدح عرابي وثورته.

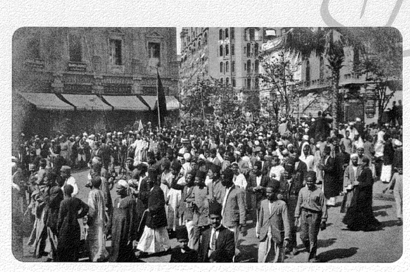
وبحلول عام 1982 كان موعد مجلة الهلال مع العدد الخاص عن الثورة العرابية[20] لتكمل الهلال به مساندتها وكشفها لحقائق الثورة العرابية.

وتناول مجلة الهلال للثورة العرابية لا يعني أنها توقفت عند تلك الثورة فقط، فتاريخ الحركات السياسية والوطنية في مصر لم يتوقف، فمنذ العدد الأول ومجلة الهلال تقف دائمًا على جانب الحركات الوطنية من أجل التخلص من الاحتلال الأجنبي، فوقفت إلى جانب الزعيم مصطفى كامل وكفاحه الوطني وتأسيسه للحزب الوطني عام 1907.

ومع تفجر الثورة الشعبية في عام 1919 وانتفاضة الشعب المصري وزيادة أعمال العنف في البلاد، جاءت مجلة الهلال في عدد مايو 1919 يتصدره صورة الزعيم سعد زغلول[21]، وبداخله جاءت صفحات الهلال تهاني المجلة ودعاءها للزعيم، كما نشرت مجلة الهلال المنشورات الرسمية التي وقّع عليها فؤاد الأول يوم 6 إبريل 1919، واللورد اللنبي يوم 7 إبريل 1919 والتي كانت تناشد الأمة وتنصحها بالكف عن المظاهرات وكذلك التي تنقل للشعب المصري خبر إطلاق سراح زعماء الثورة من معتقلهم بمالطة والسماح لهم لحضور مؤتمر الصلح بباريس.

كما نشرت الهلال بعد ذلك الدور الوطني للنساء المصريات وكيفية التعبير عن مشاعرهن الوطنية ومشاركتهن للرجال في الثورة والكفاح الوطني، فكتب عبد الفتاح عابدة في عدد يونية 1919 "مع كثرة الزحام لم يقع من شخص واحد ما يخالف القانون، بل مع اختلاط النساء والرجال لم يقع حادث مخل بالآداب"[22].



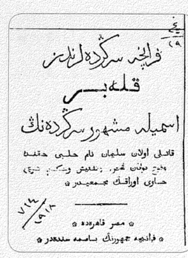


أحداث ثورة 1919

ومع مجيء ثورة الجيش في 23 يوليو 1952 كانت مجلة الهلال بيت الثورة وبيتًا لمقالات وخطب زعماء الثورة، ففي عدد سبتمبر 1952 من الهلال وجه الرئيس محمد نجيب رسالة إلى الشباب المصري يقول فيها: "أما رسالتي إلى الشباب، فهي أن يباعد بينه وبين النزوات ما وسعه البعد، وأن يدرك أن طريق المجد شاق وطويل"[23]. ثم في عدد نوفمبر 1952، يوجه



ثورة الجيش أمام قصر عابدين 23 يوليو 1952



فرانجه سركردهلريندن

قلهبر

اسميله مشهور سركردهنك

قاتلى اولان سليمان نام حلبى حقنده

[illegible]

حاوى اوراقك مجموعيدر

مصر قاهرهده

فرانسه جمهورنك باصمه سنندر

الحملة الفرنسية على مصر منذ عام 1798م أثناء الحملة الفرنسية خرج نابليون سرًا لفرنسا و تولى قيادة الحملة مساعده كليبر الذي تم قتله بواسطة سليمان الحلبي وهذا منشور باللغة التركية يعلن ذلك . نشرت في مجلة الهلال.

اللواء محمد نجيب رسالة للشباب مرة أخرى: "وعلى الشباب من الطلبة أن يعلموا أن مقاليد الأمور قد استقرت في أيدٍ تخاف الله، وتحرص على كرامة الوطن، وأن عهد الفساد قد ذهب إلى غير عودة، فمن الخير لهم وللبلاد كلها أن ينصرفوا إلى تلقي دروسهم حتى يجني الوطن ثمار علمهم وعملهم، وأن يتركوا كل شيء بعد ذلك للقادرين على خدمة الأمة من رجالها الصالحين الذين ينتظرهم طريق شاق طويل من الجهاد"[24]. وتوالت بعدها المقالات التي وجّهت إلى الشباب في بداية عهد الثورة مثل مقالة أمينة السعيد بعنوان "على شباب الجمهورية"[25] والتي طالبت فيها شباب مصر بأن يتركوا الحكم للكبار وأن ينتبهوا إلى دراستهم، ثم أصدرت الهلال عددًا خاصًا عن "شباب عهد التحرير"[26] وذلك في شهر إبريل عام 1953.

الخطاب الموجه من اللواء محمد نجيب إلى مجلة الهلال بعد أسبوعين من قيام الثورة[27]:

من اللواء محمد نجيب إلى مجلة الهلال

مجلة الهلال دعامة الأدب، وأساس النهضة العلمية والاقتصادية، ولن ينسى مصري أو سوداني ما لدار الهلال من أياد بيضاء على وادي النيل، فقد رفعت منار العلم والعرفان في البلاد، فشكرًا للقائمين على ذلك

1952/8/5

لواء أركان حرب

محمد نجيب القائد العام

الخطاب الموجه من اللواء محمد نجيب إلى مجلة الهلال بمناسبة مرور ستين عامًا على إنشاء دار الهلال[28]:

ستون عامًا في خدمة الصحافة.. ستون عامًا في خدمة الأدب.. ستون عامًا في خدمة وادي النيل، ليس بعد هذا الفخر فخر يداني فخر أسرة دار الهلال، ولا شرف يداني شرف صحفها الرشيدة التي تهدف إلى خدمة الثقافة والعلم والأدب بأحدث الأساليب، ولن ينسى أحد جهادها المجيد للنهضة الصحفية في البلاد ومساهمتها في حركة التحرير. وللهلال الغراء مكانتها المرموقة في بلاد العروبة جميعًا، فلله در دار الهلال فأهنئها والقائمين عليها بهذا العيد الستيني السعيد، وهو عيد ذهبي في تاريخ الصحافة والأدب.

1952/10/21

محمد نجيب

لواء أ.ح

الهلال ديوان الصحافة العربية[29]

لم يكن قبل ظهور الهلال رصد تاريخي دقيق لما صدر واختفى من المجلات والجرائد العربية والتي تعبر عن تاريخ الأمة العربية الصحفية، وكان لابد من وجود مصدر لتأريخ الصحافة العربية ومسيرتها وماضيها وأصحابها الذين أنشأوها. فظهرت لنا الهلال كفارس قوي في هذا الميدان إلى جانب ترجمان القنصلية الفرنسية في القاهرة "هنري جلياردو" وهو أول من أرخ للصحافة العربية عام 1884، عندما كتب تقريرًا عن تاريخ الصحف العربية التي كانت تصدر في مصر مع تراجم لأصحابها واتجاهاتهم السياسية، وقد كان هذا التقرير بمثابة تقرير سياسي بحت كأي تقرير تكلف بكتابته القنصليات قد يفيد عند اتخاذ القرارات السياسية. وذلك مؤداه أن جرجي زيدان يصبح بمقالاته عن تاريخ الصحافة العربية أول من أرّخ للصحافة العربية وذلك بكتاباته عن تاريخ الصحافة المصرية، والصحافة العربية في العالم مثل مصر وسوريا والآستانة ومراكش وقبرص وفرنسا ولندن ومالطة وغيرها من دول العالم، كما أن نشره في صفحات الهلال بمثابة أول تأريخ للصحافة العربية باللغة العربية وليس باللغة الفرنسية كما كتب "جلياردو" في تقريره السياسي.

وقد كانت المقالة الأولى في باب مقالات الهلال بعنوان "الجرائد العربية في العالم"[30]، والتي ذكر فيها جرجي زيدان بالتفصيل الجرائد العربية في العالم وأثرها، كما ذكر أقدم الصحف العربية "الوقائع المصرية"، وسرده للدوريات العربية والتي تخطت مائة وأربعين صحيفة ومجلة، وقد قام بتقسيمها لتلك التي تصدر في القاهرة وأخرى تصدر في الإسكندرية ثم سوريا فالآستانة، ثم جرائد صدرت في أماكن أخرى وجرائد مازالت تصدر حتى صدور العدد الأول من الهلال عام 1892، كما لم يفته ذكر الطابع الذي تتميز به كل صحيفة أو مجلة علمية أو أدبية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية أو هزلية أو رسمية... إلخ.

وبالرغم من أن محاولة جرجي زيدان لتأريخ الصحافة العربية قد أسقطت أسماء عدد من الصحف والمجلات الأخرى مثل "الجريدة العسكرية المصرية" والتي صدرت عام 1865، ونزهة الأفكار، وضياء الخافقين، والخلافة وهي جميعها ظهرت قبل الهلال، فإن محاولته تعتبر محاولة قيمة عظيمة جدًّا، فإلى جانب أنها تعتبر الأولى من نوعها فتعتبر المرجع الوحيد في ذلك الوقت، كما أنها خلقت نوعًا جديدًا من البحث العلمي والذي اتخذه العديد من بعد الهلال.

ولم تقف الهلال عند المقالة الأولى، بل أخذت الهلال عبر مشوارها الطويل حتى الآن متابعة أخبار الصحافة العربية في كل مكان، وتاريخ ظهورها وعرض الكتب التي تحدثت عنها مثل كتاب "فكاهة الرائد في نوادر الجرائد" لنقولا سابا، وكتاب "مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر رجال مصر" لإلياس زاخور و"تاريخ الصحافة العربية" لطرازي، وكتاب "الصحافة العربية في مصر" لهرتمن.

وبذلك كانت الهلال ومازالت ديوانًا كبيرًا احتوى على تاريخ الصحف العربية أخبارها وأعدادها والتي صدرت في مشارق الأرض ومغاربها.



الهلال والجامعة المصرية

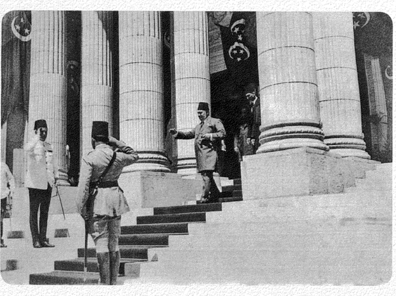
لم يكن بمصر نظام تعليمي بمعناه الدقيق فلم يكن هناك سوى الأزهر وبعض دور العلم الملحقة بالمساجد، وانتشرت الكتاتيب بالمدن والقرى والأرياف، ولكن لم تكن هناك صلة تصل بين تلك المؤسسات بعضها وبعض وكانت بعيدة عن الإشراف الحكومي، لكنها استطاعت أن تعلم الكثير من المصريين قرونًا طويلة.

ومع بداية عهد الخديو إسماعيل حظي التعليم بقسط كبير من الاهتمام، وأنشأت الحكومة المدارس وتحملت نفقات الدراسة بما في ذلك مصاريف معيشة الطلاب فأعيد (ديوان المدارس) الذي ألغاه سعيد من قبل، وازدادت ميزانية التعليم تدريجيًا، وعادت الحكومة إلى إيفاد البعثات إلى أوروبا، فاتجه معظمها إلى فرنسا، وأنشئت مجموعة من المدارس الابتدائية في مختلف أنحاء البلاد من الإسكندرية شمالاً إلى المنيا جنوبًا، وأشرفت الحكومة على الكتاتيب (المكاتب الأهلية)، كما أنشئت بعض المدارس التجهيزية والمدارس الخصوصية، فأنشئت (مدرسة الإدارة والألسن) عام 1868 ومدرسة الري والعمارة (التي عرفت باسم المهندسخانة) عام 1866 ومدرسة دار العلوم (عام 1872) التي قامت لإعداد المعلمين للمدارس الابتدائية والتجهيزية، ومدرسة المساحة والمحاسبة عام 1868 ومدرسة الزراعة عام 1867 ومدرسة اللسان المصري القديم (الآثار والمصريات) عام 1869 أضف إلى ذلك المدارس العسكرية المتخصصة.

ومع المناداة بإصلاح التعليم في المدارس العليا وعلاج الفساد بها حتى لا يلجأ الطلاب إلى التوجه



الجامعة المصرية



الملك فؤاد أثناء افتتاحه لمبنى الجامعة المصرية (جامعة فؤاد الاول) الرئيسي


مصطفى نبيل رئيس تحرير مجلة الهلال خلال الفترة من عام 1984 وحتى عام 2005

إلى الجامعات الأوروبية، خرجت لنا الهلال في عدد فبراير 1900 لتدعو لإنشاء الجامعة المصرية وذلك في مقالة لجرجي زيدان تحت عنوان "مدرسة كلية مصرية هي حاجتنا الكبرى"، وأخذ زيدان في هذه المقالة التعديد بفوائد الجامعة ودعوة كبار الأمة والصحف المصرية على مساندة دعوته لإنشاء جامعة مصرية حديثة.

وقد توالى على رئاسة تحرير مجلة الهلال كبار الأدباء والمفكرين وهم: جرجي زيدان - إميل زيدان - سلامة موسى - إبراهيم المصري - أحمد زكي - طاهر الطناحي - علي أمين - كامل زهيري - صالح جودت - رجاء النقاش - حسين مؤنس - كمال النجمي - مصطفى نبيل - مجدي الدقاق - عادل عبد الصمد أحمد (رئيس التحرير الحالي).

وعلى مدار ما يقرب من 117 سنة، ظلّت مجلة الهلال منبرًا للاستنارة الفكرية والعمق الثقافي في العالم العربي بأكمله.

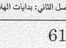
القصة في مجلة الهلال[31]

اهتمت دار الهلال بفن القص اهتمامًا كبيرًا، يبدو ذلك من حرص جرجي زيدان على أن تضطلع بمسئولية الأشكال الحديثة من الأدب، خاصة وأنه كان من أبرز روائيي عصره في هذا المجال.

وقد احتلت القصة القصيرة والرواية في اهتمامات مجلة الهلال مساحة متميزة فرضت نفسها بإلحاح شديد على خريطة المجلة منذ منتصف العشرينيات من القرن الماضي، بعد أن عاشت القصة مخاض ظهورها على يد المويلحي ومحمد عثمان جلال وجرجي زيدان وشوقي وحافظ وعائشة التيمورية وغيرهم. إلى أن بدأ ظهور أعمال المدرسة الحديثة على صفحات كثير من دوريات هذا العصر، وعرف الأدب العربي القصة القصيرة والمترجمة والمعربة والمؤلفة، وظهرت أسماء كثيرة في هذا الأدب مثل محمد ومحمود تيمور، وعيسى وشحاتة عبيد، ومحمود طاهر لاشين، وإبراهيم المصري، وحسن محمود، ويحيى حقي، وحسين فوزي وغيرهم. كما عرف الناس تشيكوف وجوجول وبلزاك وجي دي موباسان وسومرست موم ومارك توين وبول روجيه وتورجنيف وغيرهم من كبار كتاب القصة في العالم. واحتلت القصة مكانتها في الهلال بجانب أبواب المجلة المختلفة. كما ظهر تلخيص الروايات العالمية على صفحات "كتاب الشهر" الذي كانت تحرره الكاتبة المتميزة في هذا المجال صوفي عبد الله، والذي كان أحد الأبواب التي تجذب القراء، والذي أخذته كثير من الدوريات بعد ذلك عن مجلة الهلال.

وكما كان للدكتور هيكل فضل الريادة في فن الرواية كان له أيضًا فضل الريادة في نشر أولى قصصه في مجلة الهلال وهي قصة "حكم الهوى" التي نشرت في عدد فبراير عام 1926، بل هي أول قصة بمعناها الفني الحديث تنشر على صفحات الهلال في ذلك الوقت. كما كانت أولى قصص محمود تيمور التي نشرت في الهلال هي قصة "صابحة" وكان ذلك في عدد مارس 1928. كذلك كانت أولى قصص رائد القصة الرومانسية في مصر محمود كامل المحامي التي ظهرت في الهلال هي قصة "حبيبة" ونشرت في عدد ديسمبر عام 1930. كذلك نشر محمود طاهر لاشين أولى قصصه في الهلال في عدد يناير عام 1933 وهي قصة "تحت عجلة الحياة". ونشر يوسف السباعي أولى قصصه أيضًا وهي قصة "أريد الحياة" في عدد مايو 1948 ثم أعقبها في نفس العام بقصص "آه" في عدد أغسطس، و"السقا مات" في عدد أكتوبر، كذلك نجد أن الهلال قد أفسحت المجال لكثير من الكتاب الذين كانت القصة بالنسبة لهم هواية محببة بجانب هوايات التمثيل والسينما. فنجد أن الفنان المخرج زكي طليمات قد نشر إحدى قصصه في عدد سبتمبر 1949 وهي قصة "البطل"، ونشر الفنان الساخر سليمان نجيب قصة "زوجتي" في عدد سبتمبر/ أكتوبر 1945، وفي نفس العدد نشرت العديد من القصص للرائدة بنت الشاطئ وعباس علام وغيرهما من كتاب القصة الذين أصبحوا بعد ذلك من أعلام هذا الفن.

وقد أفردت الهلال للقصة القصيرة أعدادًا خاصة مختلفة ومتباينة تراوحت أوقات صدورها





عدد خاص "القصة القصيرة"

ما بين شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر من كل عام، وهو وقت يوافق العطلة الصيفية لكثير من الطلبة الذين يمثلون الجانب الأكبر من قراء ومتلقي فن القصة. كما احتفت المجلة كثيرًا بمدعي هذا الفن بيوجرافيًا وذاتيًا وإبداعيًا ومتابعةً ولقاءً. وقد حذا حذو الهلال كثير من الدوريات الثقافية في اهتمامها بالقصة، قضاياها وتطورها وإبداعها وكتابها وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا الفن الحكائي المبهر المدهش.

ومن الأعداد المتازة التي أفردتها المجلة لفن القصة القصيرة: عدد أغسطس 1948، وكتب افتتاحية هذا العدد الكاتب الكبير عباس محمود العقاد وكانت تحت عنوان "قصة القصة". وقد لخص فيها العقاد القصة المصرية منذ أقدم العصور، حين قال: " لم يعرف التاريخ قصة أقدم من القصة المصرية، السبب ظاهر هو أن المجتمع المصري كان أقدم مجتمع عرفه التاريخ". "وكان للشرقيين السبق في ميدان القصة بعد زوال دولة الفراعنة، فظهرت القصة في الإسكندرية وسقرون. بل أن تظهر في آسيا الصغرى وسائر بلاد الإغريق". "واستمع الناس في مصر وسوريا وفارس إلى الراوية والمحدث قبل أن تقرأ القصة في أوروبا ببضعة قرون. وكان للقصة في نشأتها الأولى من أقدم العصور، كبرياؤها الذي يلازم كل شاب. فكانت لا تتنزل إلى الحكاية عن حادث غير حوادث العجائب والغرائب وقلما عنيت بحديث في الحب إلا أن يكون حبًا بين أمير وأميرة أو بين شموس وأقمار". كذلك كتب الدكتور محمد حسين هيكل مقالة تحت عنوان "رأي في القصة العربية" حدد فيه أسلوب التجديد والتقليد في القصة العربية: "وإذا كان التقليد في أغلب الأحيان هو مقدمة البعث، وكان تقليد الأدب اليوناني والروماني في مقدمة البعث الأوروبي في القرن السادس عشر، فإن البعث الصحيح هو الذي يقوم على فكرة ويلهم مثلاً أعلى. والتأليف القصصي قائم على غير هذا الأساس يستوحي التقليد، ويصعب لذلك أن يسمى بعثًا. وإنما يكون البعث يوم تستقل القصة بنفسها وتستمد كل مقومات حياتها من البيئة المحيطة بالكاتب ومن القومية والوراثة التي يخضع الكاتب لأثرهما". وفي هذا العدد نشرت قصص "زهر المرقص" لمحمود تيمور، "القميص الأسود" للدكتور محمد عوض محمد، "شهرزاد" للدكتورة سهير القلماوي، "قلامة ظفر" لميخائيل نعيمة، "على شط النيل" لبنت الشاطئ، "صراع الروح والجسد" لعباس علام، وقصة "آه" ليوسف السباعي، و"حياتنا لها بقية" لابراهيم الورداني.

كما نشر في هذا العدد نتيجة مسابقة الأقصوصة التي كانت قد أقامتها المجلة تشجيعًا للقصاصين على إظهار مواهبهم الفنية. وكانت لجنة التحكيم مكونة من الأستاذ عباس العقاد والدكتور طه حسين والسيدة أمينة السعيد والأستاذ محمود تيمور والسيدة بنت الشاطئ والدكتور أحمد زكي والأستاذ طاهر الطناحي. وقد فاز بالجائزة الأولى وقيمتها خمسون جنيهًا الأديب محمد عبد الحليم عبد الله الذي أصبح فيما بعد علمًا من أعلام القصة والرواية المصرية وذلك عن قصته "ابن العمدة"، وفاز بالجائزة الثانية وقيمتها ثلاثون جنيهًا الأديب سليم اللوزي عن قصته "البطل" والذي أصبح فيما بعد رئيسًا لتحرير مجلة الحوادث اللبنانية، وأحد أعلام الصحافة والأدب في العالم العربي.

من الأعداد المتازة أيضًا للقصة ذلك العدد الذي ظهر في يوليو 1949 واحتوى على مقالة قيمة للأستاذ عباس محمود العقاد بعنوان "القصة والخرافة" وضح فيها العقاد الفرق اللغوي بين تسمية القصة في اللغة العربية ومعناها المأخوذ من قص الأثر، كما وضح المعنى اللغوي في الآداب الأخرى لكلمة الخرافة والتي أطلق عليها "فكشن"، كما احتوى هذا العدد على قصص عربية وأخرى مترجمة، ومقالات عن فن القصة، فقد كتب أمير بقطر مقالة تحت عنوان "هل قراءة القصة إضاعة للوقت؟" حيث بين فيها أهمية فن القصة بين الفنون والآداب الأخرى، وكتب طاهر الطناحي قصة القصة المصرية منذ الفراعنة وحتى العصر الحديث تحت عنوان "يحكى أن .. في مصر" كما نشرت الهلال استطلاعًا بعنوان "حيث يرقد طبيب الرواية" عن بلدة شكسبير، "ستر تفورد" كما أقامت المجلة ندوة وضحت فيها الأثر الذي ينعكس على القصة من الفنون المرئية والمسموعة جاءت تحت عنوان "أثر السينما

والإذاعة في القصة" حضرها كل من الدكتور محمد حسين هيكل، والأستاذ عباس محمود العقاد، والأستاذ محمود تيمور، والأستاذ توفيق الحكيم. تحدث فيها الحاضرون عن بعض قضايا القصة واتجاهاتها مثل "متى ولدت القصة العربية الحديثة؟"، "أغراض القصة واتجاهاتها"، "أثر السينما والإذاعة في القصة"، "عناصر إنتاج الأدب القصصي"، "لغة التأليف المسرحي". كما نشر في هذا العدد أيضًا العديد من القصص المترجمة والعربية، قصة "أصفر الناب" لميخائيل نعيمة، "الدير المهجور" للقصصي الفرنسي بول بورجيه، "أنقذني الكلب" للكاتب الأمريكي الساخر مارك توين، "عقد اللؤلؤ الوردي" وهي قصة هندية لم يذكر اسم مؤلفها، "المطلقة" للدكتور أحمد زكي، كما نشرت في هذا العدد من أعمال الشاعر علي الجارم القصصية وهي قصة "الفارس الملثم" وكان قد أعدها خصيصًا

عدد خاص "القصص" يوليه 1949

للهلال، ولكن المنية وافته قبل نشرها. كما كتب لهذا العدد الأستاذ حلمي مراد قصة "يوميات كيوبيد"، وقصة "سر الشاطئ" للدكتورة بنت الشاطئ، و"صائدة الرجال" للكاتب الفرنسي جورج فيدال، و"حياتي من أجلك" للأستاذ يوسف السباعي، كما استحدث الهلال بابًا من روائع القصص على الستار الفضي، وفي هذا العدد قدمت قصة "قيصر وكليوباترا" للكاتب الإنجليزي الشهير برنارد شو مع بعض المشاهد السينمائية لهذه القصة الرائعة.

عدد آخر من أعداد الهلال الممتازة عن فن القصة صدر في أغسطس عام 1950. وقد حوى هذا العدد بين دفتيه لونًا جديدًا من ألوان القصة وهو القديم الذي يحكي أمثلة البطولة والنبالة في الأساطير وقصص التاريخ. والحديث الذي يصور المجتمع بمحاسنه وعيوبه، ويُعنى بالتحليل النفسي وعناصر الحكي المختلفة. ففي هذا العدد مواقف مصورة من ألف ليلة وليلة منقولة من الطبعة الألمانية لهذه القصص المتميزة. كما تضمن العدد مقالة للأستاذ عباس محمود العقاد عن قصة "الإخوة كرامازوف" للأديب الروسي ديستويفسكي. وتضمن أيضًا قصة مصورة للأطفال هي القصة الخالدة "سندريلا". كما تضمن العدد مقالة طريفة بعنوان "سماع القصة خير من قراءتها" تبين أن القصة الشعبية في كل أمة ظلت تروى وتتداولها المجالس قبل أن تكتب وتدون بأعوام وأجيال مثل "ميثولوجيا الإغريق، وحكايات ألف ليلة وليلة، وأحاجي لافونتين، وكليلة ودمنة، والجنيات في قصص الأطفال في أوربا"، كما تضمن العدد أيضًا قصص "السهم المسموم" لعلي الجارم، و"حبل الفضة" للكاتبة السويدية سلما لاجرنوف، وقصة "غالية"

للدكتورة بنت الشاطئ، و"الشوق العائد" ليوسف السباعي، و"صراع الحب" لديستويفسكي من تلخيص الأستاذ حلمي مراد، وقصة "الأعمى" للروائي النمساوي ستيفان زفايج.

وفي سلسلة الأعداد المتميزة للقصة التي أصدرتها مجلة الهلال العدد الصادر في إبريل 1951 تحت عنوان "قصص الربيع"، وفيه يطالعنا العقاد كعادته في مثل هذه الأعداد بإحدى مقالاته الرائعة بعنوان "قصة الربيع" أوضح فيها المفارقة الكبرى في الطبيعة والوجود، وكيف كان الأقدمون يتعاملون مع الربيع من خلال النماء والحصاد والنبات والفيضان، وكيف يستقبل المحدثون الربيع حين يطل عليهم من تقويم العام مزهرًا متفتحًا ملؤه التفاؤل والبشر. كذلك يعرض الدكتور أحمد موسى موضوع "لوحات في قصص" مثل لوحة "أول قصة" للفنان الألماني فراوند ووفر، ولوحة "قصة شمشون" للفنان سولومون، ولوحة "قصة القط والفأر" للفنان الفرنسي "أ. ريتشي"، ولوحة "قصة ميدوسا" للفنان "و. كوتارينسكي". كذلك كتب في هذا العدد الدكتور محمود أحمد الحفني قصة أحد ألحان الموسيقار العبقري موتزارت وهي افتتاحية أوبرا "دون جوان" بعنوان "في ربيع العمر" وهي الافتتاحية التي كتبها "موتزارت" في ثلاث ساعات فقط في أحد أيام الربيع الساحرة. كما كتب الأستاذ السيد حسن جمعة في هذا العدد قصص "عذارى الربيع .. آذار ابنة الطبيعة البكر، فلورا ربة الربيع والزهور، تانا عذراء الغابة، قربان الربيع وهي أسطورة روسية". كذلك كتب طاهر الطناحي في سلسلة مقالاته "حديقة الأدباء" عن أبي الربيع محمود تيمور، كما عبر عن ذلك. كذلك احتوى عدد قصص

الربيع على قصص من ألف ليلة وليلة بريشة عباقرة الفن. ومن الإبداع القصصي الذي نشر في هذا العدد وكان مضمونه واهتمامه ينصب على الربيع، قصص "الربيع الضائع" لميخائيل نعيمة الذي كان قاسمًا في معظم أعداد الهلال بقصصه الرمزية ومقالاته الضافية، و"كنا أربعة" للأستاذ محمود تيمور، "ربيعها الموءود" للدكتورة بنت الشاطئ، و"رأى الجنة" للدكتور أحمد زكي، و"الشاعر والربيع" وهي تمثيلية من فصل واحد للأستاذ علي أحمد باكثير، و"يوم في حياة امرأة" للأستاذ حلمي مراد، و"الزهرة الجامحة" للكاتب الأمريكي أ. ب. جلبير، و"على فراش الموت" للروائي الروسي إيفان تورجنيف.

وفي العام نفسه صدر في أغسطس 1951 عدد خاص آخر عن القصة بعنوان "أعجب القصص" ويتميز هذا العدد بأنه يأخذ من القصص أغربها وأعجبها. وهو في ذلك يحتفي بالأساطير وقصص الخيال. ويبدأ العقاد كعادته مقالات هذا العدد الخاص بمقالة بعنوان "أعجب قصة في رأيي" وهي تتحدث عن قصة القارة المفقودة "أطلنتس" التي غاصت في حوت الماء. ويقول عنها العقاد "إنها قصة أحسبها عجيبة لأنها تشبه الواقع وتشبه الخيال في آن واحد".

كما يتضمن العدد عجائب ألف ليلة وليلة مزينة برسوم كبار المصورين الألمان والإنجليز. وعجائب الدنيا السبع وهي مقالة موجزة عن هذه العجائب وما صاحبها من قصص أسطورية خيالية.

وقد احتفى هذا العدد المتميز من الهلال بكَم من القصص الذي طغى على مقالات العدد، فنجد قصة "الحلم العجيب" لميخائيل نعيمة، "قلم أحمر" لمحمود تيمور، "السرير الجهنمي" للروائي الإنجليزي ويلكي كولينز، "نداء الشاطئ الصخري" وقد علتها عبارة "قصة واقعية أغرب من الخيال" وهي بقلم "آرثر كويلر كوتس"، و"سارقة الأكفان" للأستاذ حسين القباني، و"آمنة" للدكتورة بنت الشاطئ، "والموتى لا يكذبون" للقصصي الفرنسي الشهير جي دي موباسان، و"توتة" للسيدة صوفي عبد الله، و"عودة المشتاق" للأستاذ علي أحمد باكثير.

ومثل ما صدر في أغسطس 1951 عدد من الهلال بعنوان "أعجب القصص"، صدر في أكتوبر 1952 عدد آخر تحت عنوان "أغرب القصص". واشتمل هذا العدد على مقالة ضافية عن قصة غريبة استحضرها من تاريخ الشعب المصري، وهي تتحدث عن شجاعة عالم مصري كبير اشتهر بالشجاعة النادرة في زمن كان الجبن فيه سائدًا. هذا العالم الجليل هو الشيخ العدوي الذي أفتى بعزل الخديو توفيق. والذي وقف في ساحة المحكمة وهو الشيخ الهرم الهزيل يتلقى اتهام قاضي محاكمته إسماعيل أيوب باشا بكل شجاعة وهو يقول له: " ألم تجترئ على توقيع منشور تعلن فيه أن الخديو توفيقًا مستحق للعزل؟"، وكأنما عاد الشيخ العدوي إلى عنفوان شبابه حين سمع هذا السؤال. فيصيح بأعلى صوته: اسمع يا باشا .. بغير حاجة إلى مراجعة المنشور لأرى هل وقعته أم لم أوقعه، أعلنك الساعة أنك إذا جئتني بمنشور في هذا المعنى وقعته الآن بغير تردد".

وفي عالم الفن التشكيلي الممتزج بعالم القصص يواصل الدكتور أحمد موسى تقديمه للوحات التي تتحدث عن أغرب القصص وأعجبها فيقدم في هذا العدد عدة لوحات تمثل هذا النمط من الفن .. فنجده يقدم لوحة للفنان أدمون دولاك عن بلقيس ملكة سبأ، ولوحة للفنان دافيد بعنوان "باريس وهيلانة"، ولوحة



عدد ممتاز "أعجب القصص" أغسطس 1951



عدد خاص "أغرب القصص" أكتوبر 1952

أخرى للفنان (أدمون دولاك) بعنوان "الساحرة كيركه"، ولوحة للفنان (فرديناند كيللر) بعنوان "موسى يدخل قصر فرعون"، ولوحة للفنان (هانس ماكارت) بعنوان "كيلوباطره في طريقها لاستقبال أنطونيو".

كما تضمن العدد أغرب قصص حدثت لأبطالنا الذين استشهدوا في حرب فلسطين، مثل قصة استشهاد البطل "أحمد عبد العزيز"، واليوزباشي "بيومي علي الشافعي"، وصياد الطائرات اليوزباشي "محمد رفعت علي"، والصاغ "صبحي إبراهيم فهمي"، والصاغ "محمد جمال خليفة" الذين سطروا بدمائهم أروع وأغرب قصص البطولة على أرض فلسطين العربية.

كما تضمن العدد أيضًا قصة غريبة لسيدة ظلت عمياء لمدة إحدى عشرة سنة ثم أبصرت النور، وهي تروي المعجزة التي حار الأطباء في تعليلها. كما قدم العدد باب الحياة قصص متضمنًا أغرب القصص الواقعية التي تفوق الخيال في نسيجها وغرابتها.

وفي هذا العدد نشرت المجلة قصص "اللعبة الخطرة" للقصصي النمسوي ستيفان زفايج، و"الشيخ المجذوب" للأستاذ فريد أبو حديد، و"مفاجأة" للكاتب الفرنسي بيير هامور، و"الوصية" للدكتورة بنت الشاطئ، و"المرأة المحترقة" للكاتب الفرنسي كاتول ميدريس، و"بنت السلطان" للأستاذ محمود تيمور.

ومن الأعداد المتميزة التي أصدرتها الهلال لفن القصة القصيرة عدد أغسطس 1954. ففي هذا العدد الذي صدر بعنوان "الحياة قصص" يستهل طاهر الطناحي العدد بافتتاحية لخص فيها مغزى



عدد ممتاز "الحياة قصص" أغسطس 1954

مقولة "الحياة قصص" بقوله: "الحياة الإنسانية منذ نشأة الأرض سلسلة من القصص القصيرة والطويلة، الضاحكة والباكية، والغريبة ذات الخطر والعجيبة ذات العبر، ولقد بدأ حياة آدم وحواء بقصة الشجرة التي أخرجتهما من الجنة وأصيبا بمأساة هابيل وقابيل، بل كان وجودهما قصة البشرية الكبرى. وما من عصر من العصور إلا كان زاخرًا بالقصص، وما من كتاب مقدس إلا جمع ألوانًا كثيرة من قصص الحياة، وما من تاريخ إلا كان مجموعة من قصص الأفراد والجماعات، وما من خيالات قصصية أو مؤلفات روائية إلا كانت مستمدة مما يعيش الناس فيه من أحداث وطباع وأخلاق وعادات ومسرات وأحزان"، "ولعل القصة هي أقدم ألوان الأدب؛ لأنها تصور حياة الناس وأسلوب معيشتهم وتكشف ميولهم، وما يقدسون من مبادئ ويسيرون عليه من عادات".

كما يقدم حبيب جاماتي الذي اشتهر في هذا الوقت بقصصه التاريخية وبتاريخ ما أهمله التاريخ مقالة بعنوان "5 نساء في حياة ديستويفسكي" يبين فيها كيف أن هذا الكاتب العظيم الذي يعتبر زعيم كتاب القصة الروسية خلال القرن الثامن عشر قد عاشر خمس نساء، ولكنه لم يعرف السعادة إلا في أواخر أيامه، كما قدم العدد استفتاء لكبار كتاب القصة عن أحب قصصهم إلى أنفسهم.

فقال عزيز أباظة هي "قيس ولبنى"، وقال محمود تيمور إن أحب قصصه هي التي ينأى عنها الناس ويعرضون عنها؛ لأنها تثير شفقته وعطفه، ويقول الأستاذ بديع خيري إن قصة الوفاء هي أجمل القصص التي أعشقها، ويقول الأستاذ صالح جودت إن خير قصة في حياته هي التي لم يكتبها بعد، ويقول الأستاذ يوسف جوهر إن أحب قصصه هي أولى قصصه "المعلم لوقا كمساري الترام"، ويقول الأستاذ يوسف السباعي إن أحب قصصه إليه هي "أم رتيبة"؛ لأنها أضحكته وهو يكتبها.

وفي هذا العدد نشرت قصص .. "شهد الشهيد" لميخائيل نعيمة، "حليمة" لبنت الشاطئ، "الشيخ حسن" للدكتور محمد حسين هيكل، "الشيطان الأحمر" لوليم نويمان هيو، "زوج وزوجة" للأستاذ أحمد عبد القادر المازني، "رجع إلى قواعده" لمحمود تيمور، "الشيخ المنبوذ" لبرتراند راسل، "الأبكم البليغ" للكاتب الأمريكي ستيفن كيلين، "مشروع صلح" للسيدة أمينة السعيد، "الذئبة" للسيدة وداد سكاكيني، "العقد المزيف" للأديب الفرنسي جي دي موباسان، "الشجرة القاتلة" للروائية الأمريكية ميريام آلين ديفورد، "بيت الأحزان" للسيدة صوفي عبد الله، "جريزلدا الصابرة" للكاتب الإيطالي بترارك.

وفي سلسلة أعداد القصة التي تصدرها دار الهلال صدر عدد سبتمبر 1955 بعنوان "بدائع القصص" والذي يقدم له طاهر الطناحي بقوله: "في هذا العدد الخاص بالقصص تروى قصص من الحياة العربية، فطالما اتهم الأدب العربي واللغة العربية بالقصور في فن القصص على الرغم مما مر بالغرب من أدوار اجتماعية وسياسية وقعت فيها من الأحداث ما دونه قصاصوهم في أعجب القصص، وحسبك ما ورد في ألف ليلة وليلة ما ينسب إلى الشخصيات العربية وما جمعه الجهشياري، وابن العطار، والجاحظ، وصاحب الأغاني وغيرهم من قصص ممتعة تصور حياة الأمة العربية، وما كانت عليه من عادات وأخلاق وحياة"

كما تصور مقالة الأستاذ عباس محمود العقاد التي تضمنها العدد وهي بعنوان "القصص الديني بين العلم والتاريخ" موقف العلماء من القصص الديني التي وردت بالكتب الدينية، وكيف أنهم ينكرونها ويشككون في مجريات أحداثها؛ لأنهم لا يصدقون الأسباب التي وراء هذه القصص التي يقترب كثير منها إلى حد المعجزات.

كما يتضمن العدد أيضًا قصة بعنوان "الملك القديس بوذا" نقلت من كتاب بوذا، وقصة أخرى مقتبسة عن أحد القصص الدينية المعروفة التي صورت سينمائيًّا وهي قصة بعنوان "الابن الضال"، كما كتب حبيب جاماتي في سلسلة قصصه التاريخية الشيقة قصة الفتاة "شارلوت كوردين" التي قتلت مارا صاد وخلصت فرنسا من شروره ومباذله.

وقد تضمن العدد علاوة على هذه القصص المتميزة قصصًا أخرى مصرية وأجنبية منها "مصرع ستوت" لميخائيل نعيمة، "سر المناسك" للروائي الفرنسي بلزاك، "رجل البيت" للكاتب الأيرلندي المعاصر فرانك أكونور، "وراء السراب" للدكتورة بنت الشاطئ، "ونطق القدر" للسيدة صوفي عبد الله، "الرهان العجيب" لأنطون تشيكوف، "الشعاع الغارب" للأستاذ حسين القباني، "القلب الجريح" لأحمد عبد القادر المازني، "المذنبة" للكاتب الأمريكي جون هنري.

وفي سبتمبر 1956 صدر عدد جديد من أعداد الهلال بعنوان "أروع القصص"، وكعهد دار الهلال دائمًا بأعداد القصة الخاصة، فقد صدر هذا العدد وهو يحوي مقالة ضافية للأستاذ العقاد التي تتصدر مثل هذه الأعداد.

وكانت المقالة في هذا العدد عن "قصص القرآن دروس وعبر"، يقول العقاد في هذه المقالة: "إذا روجعت قصص القرآن الكريم مراجعة دقيقة تبين للناظر في مضامينها أن عبرتها الأولى دروس ينتفع بها الهداة ودعاة الإصلاح، إذ كان من فرائض الإسلام الاجتماعية أن يندب من الأمة طائفة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر". كما برزت من قصص الأنبياء قصتان مسهبتان في أجزاء الكتاب لأنهما ترويان نبأ الرسالة بين أعرق أمم الحضارة الإسلامية، وهي أمة وادي النهرين وأمة وادي النيل، وكانت قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام من أجل ذلك أوفى القصص بين جميع قصص الأنبياء.

وإن في القرآن الكريم لقصصًا شتى من غير قصص الدعوة أو قصص الجهاد في تبليغ الرسالة، ولكنها تراد كذلك لعبرتها ولا تراد لأخبارها التاريخية، ومنها قصة يوسف، ويصح أن تحسب منها قصة إسماعيل عليهما السلام".

كما تضمن العدد قصصًا التقط كتّابها أحداثها من التاريخ كقصة "ريحانة الفارسة العربية"



عدد ممتاز "بدائع القصص" سبتمبر 1955



عدد خاص "قصص من الشرق والغرب" أغسطس 1957

للأستاذ حبيب جاماتي، وهي تحكي بطولة فارسة عربية حاربت في صفوف قانصوه الغوري ضد السلطان سليم الأول عند فتحه مصر والشام. وقصة "مولاي الضحوك" للقائمقام عباس حافظ وهي تحكي قصة سعيد باشا وعلاقة ديلسبس به، وقصة "ثمن الوطنية" للأستاذ محمد أمين حسونة، وهي تحكي قصة الخيانة التي تعرضت لها مصر من جواسيس بريطانيا أثناء محاولتها دخول مصر عام 1882. وقصة مقتل المستشرق الإنجليزي بالمر في صحراء سيناء. وقصة ابن الفلاح الذي أصبح وزيرًا للمعارف وهو "علي باشا مبارك" التي كتبها محمد فريد أبو حديد.

ومن قصص هذا العدد أيضًا "السر الرهيب" للروائي الأمريكي إرنست هيمنجواى، "أم الأحرار" للكاتب المجري يوكاي، و"الشبح" للروائي ريتشارد هيوز، و"الذكرى الأولى" للأستاذ أحمد عبد القادر المازني، و"حواء" للدكتورة بنت الشاطئ، و"المجرم" للأديب فرانسوا كوبيه، و"العذراء والسكير" للكاتب الإنجليزي سومرست موم، و"الزوج الغامض" للكاتبة الأمريكية أجاثا كريستي.

وفي أغسطس 1960 أصدرت الهلال عددًا جديدًا بعنوان "أحسن القصص"، حوى هذا العدد دراسة هامة عن القصة للأستاذ طاهر الطناحي بعنوان "القصة في أدبنا القومي" تعرض فيها الكاتب لأقدم القصص الإنسانية بدءًا من قصة خلق آدم وعصيان إبليس، ومرورًا بقصص الجماعات البدائية، ثم العثور على وثيقة أدبية في عهد الملك مينا، وهي دراما شعرية تؤكد ريادة الفراعنة لفن القصة، ثم قصة "الغريق" الذي تحطمت سفينته بالقرب من سيناء، ثم قصة الفلاح الفصيح وساكن الحقل، ثم قصص الدولة الحديثة



عدد خاص "أحسن القصص" أغسطس 1960

"قصة الأخوين"، و"يوسف وزليخا"، وأيضًا الملاحم الشعبية التي تشبه الإلياذة عند اليونان، والشاهنامه عند الفرس، والملاحم القومية في مصر مثل "أنشودة الإله الوزير"، و"أنشودة الإله آمون"، ثم قصص ديوان العرب وأساطير الأمم التي أقبل عليها استماعًا ورواية العرب في شتى بقاع الدولة الإسلامية ثم حرفة القصصيين في المقاهي المعروفين بالشعراء، يقصون قصص عنترة وسيف بن ذي يزن، والزير سالم، وأبي زيد الهلالي، وغيرها من القصص الشعبية. ثم التطور الذي لحق بالقصة من خلال أسلوب المقامة ثم ظهور القصة الفنية إلى أن تطورت إلى الأشكال الحديثة للقصة.

كما حوى العدد وقائع ندوة الهلال والذي جاء تحت عنوان "فلنتحدث عن القصة"، وقد اشترك في هذه الندوة كل من الأساتذة محمود تيمور، ويحيى حقي، وزكي طليمات. وقد مثل الهلال في هذه الندوة الأستاذ أحمد أبو كف المحرر بالمجلة. ودار الحوار حول بعض التساؤلات عن مكانة وصدارة القصة في عالم الأدب، وكانت الأسئلة التي طرحت في هذه الندوة:

- ما عناصر القصة الفنية كما تراها في العصر الحديث؟
- هل عندنا اليوم قصة تتوافر لها أصول القصة العصرية عند الغربيين؟
- ما مدى نجاح القصة المسرحية. وهل السينما قد أخرت الرواية المسرحية؟
- أيهما أولى بالرعاية، المسرحية النثرية أم المسرحية الشعرية؟

كما حوى العدد مقالة للأستاذ حبيب جاماتي بعنوان "ديستويفسكي .."، ومقالة للأستاذ محمد شوقي أمين بعنوان "بين الجاحظ وتوفيق الحكيم"، وقد تميز هذا العدد بغلبة القصص الغربية المترجمة كقصة "الأم" لسومرست موم، و"برهان الحب" لفولتير، و"لقاء" للكاتب الروسي تورجنيف، و"المختال البارع" لجون درو، و"الذئب" للروائي الفرنسي جي دي موباسان، و"اللحظة الرهيبة" لأنطون تشيكوف، و"الابن البكر" للكاتب ماريون فالنس، و"الضمير الصحفي" لأندريه موروا، و"فتاة أحلامي" للكاتب المسرحي بول جيرالدي، و"الوصية المخبوءة" للكاتبة البوليسية أجاثا كريستي، و"الفجر" للكاتب الفرنسي أناتول فرانس. أما القصة العربية الوحيدة في هذا العدد فقد كانت قصة "انتقام شاعر" للأستاذ محمد رجب البيومي.

وفي إبريل 1961 صدر عن الهلال عدد قصصي جديد استهل افتتاحيته الأستاذ طاهر الطناحي بمقالة جديدة عن القصة جاءت تحت عنوان "حواء بين الفن والأساطير" يقول فيها:


عدد قصصي خاص إبريل 1961

"لم تخلق القصة في هذا الوجود قبل أن يخلق الله حواء .. وما كادت حواء تنعم بالحياة ونعيم الجنة مع زوجها والدنا الكبير السيد آدم، حتى وجدت القصة، ووجدنا لها أشخاصًا من البشر ومن الشياطين ومن الحيوان أيضًا، فكانت هي بطلتها الأولى، وكان الشيطان بطلها الثاني، وكانت الحية وكان آدم بطلها الأخير، ولم يكن بطلاً إلا بفضل السيدة حواء التي وجدها بجواره أنسًا بعد وحشة، وأملاً بعد يأس، وسرورًا بعد كآبة، وحبًّا بعد حرمان".

وقد غلب على قصص هذا العدد أيضًا أنها من القصص الغربي المترجمة، كقصة "بائعة البنفسج" للروائي هنري بوردو، و"أشباح الغيرة" للروائي بول بورجيه، و"سر الفتاة" لفرنسوا كوبيه، أما القصص العربية فكانت قصص "إيزابيلا الحسناء" للأستاذ محمد فريد أبو حديد، و"قلب الأم" للسيدة صوفي عبد الله، و"بعد عشر سنوات" للأستاذ إبراهيم المصري.

كما احتوى العدد على مقالة بعنوان "إدجار آلن بو بين 4 نساء"، كما احتوى أيضًا على قصتين للروائي الفرنسي جي دي موباسان هما "ذات السر الغامض"، و"المجنونة". كما احتوى على مقالة للأستاذ محرم كمال وكيل مصلحة الآثار عن "الخائنة في القصص المصري القديم".

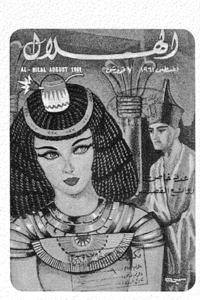
وفي ديسمبر من العام نفسه عام 1961 أصدرت الهلال عددًا خاصًّا عن القصص بعنوان "المغامرات" غلبت عليه سمة قصص المغامرات والحكايات البوليسية، وقد استهله الكاتب الكبير عباس محمود العقاد بمقالة بعنوان "القصة بين المؤلف القصصي وشخوص أبطاله"، يقول العقاد: " من مسائل النقد المتجددة مسألة العلاقة بين شخص المؤلف القصصي والشخوص التي يخلقها في قصصه. هل من شروط التأليف الحسن أن يودع المؤلف الشخوص أفكاره، ويخلع عليها صوره، ويمزج بها حوادث حياته؟ وهل يعجبنا


عدد خاص "المغامرات" ديسمبر 1961

المؤلف لأننا نستشف أخباره وآراءه ومواقع هواه مما يقوله على ألسنة أبطاله وبطلاته. وما يمثله في طبائعهم وعاداتهم وحوادث معيشتهم وعقائدهم التي يدينون بها أو مقاصدهم التي يدعون إليها؟ أو هو يعجبنا إذا كان على نقيض ذلك ينعزل عنها ويعطيها حقوقها من الاستقلال عن شخصه والانفراد بوجودها عن وجوده وبالعلاقات التي بينها وبين سائر الأبطال والبطلات عن علاقاته بمن حوله؟".

كما تعرض الهلال في هذا العدد لآراء ثلاثة من رجال الأدب والقصة عن "قصة أجنبية أعجبتني" وقد أجاب عن هذا السؤال كل من الأساتذة عزيز أباظة وفريد أبو حديد والدكتور رشاد رشدي. قال الشاعر عزيز أباظة إن أحب مسرحية أجنبية إليه هي مسرحية "بوليوكت" لكورني، وهي التي استمد منها مسرحيته "قافلة النور"، ويقول الأستاذ فريد أبو حديد إن أروع القصص الأجنبية التي كان لها تأثير كبير عليه هي رواية "دافيد كوبرفيلد" لشارلز ديكنز. ويقول الدكتور رشاد رشدي إن إعجابه بالأدب الأجنبي كبير خاصة مؤلفات الكاتب الإنجليزي د.ه.لورانس، وفرجينيا وولف، والروائي الفرنسي جوستاف فلوبير، والكاتب الروسي تشيكوف والأمريكي إرنست هيمنجواي وغيرهم كثيرون".

كما عرضت الهلال أيضًا في هذا العدد آراء ثلاثة من رجال الأدب في القصة التي يريدون مشاهدتها على المسرح، وهم الأساتذة عبد الرحمن صدقي ومحمود تيمور ونبيل الألفي. يقول عبد الرحمن صدقي إن المسرحية التي يتوق إلى رؤيتها على خشبة المسرح هي "فاوست" لجوته. أما الأستاذ محمود تيمور



عدد خاص "روائع القصص" أغسطس 1961

فهو يتمنى أن يرى قصته "شمروخ" على خشبة المسرح، أما الأستاذ نبيل الألفي فهو يفضل كثيرًا من المسرحيات الكلاسيكية والمعاصرة وعلى الأخص أعمال ألبير كامي ليشاهدها تمثل على خشبة المسرح.

وقد تضمن هذا العدد من الهلال عددًا كبيرًا من قصص المغامرات والمخاطر منها "الابنة الضالة" للكاتب الروسي بوشكين، و"المبارزة" لإسكندر ديماس الكبير، و"الجريمة البيضاء" لفرانسوا كوبيه، و"الغرام القاتل" لجي دي موباسان، و"المنبوذ" لشاعر الهند الأكبر رابندرانانت تاجور، و"مصاصة الدماء" لدافيد هربرت لورانس، و"فترة اختبار" للكاتب الإنجليزي نوبل كوراد، و"الإيطالي المغامر" للكاتبة الأمريكية أجاثا كريستي.

ولعل العدد الصادر في مايو عام 1972 من مجلة الهلال يعتبر من أهم الأعداد الخاصة التي أصدرتها دار الهلال عن فن القصة. وقد جاء تحت عنوان "رواد القصة الأوائل". وقد تعرض العدد للرواد الأوائل لفن القصة والرواية في مصر والشرق. كما حوى عددًا من الدراسات في مجال ريادة فن القصة التي تعتبر مرجعًا مهمًّا للباحثين والمتخصصين حول خصوصية هذه الريادة. وقد بدأ العدد بدراسة عن جرجي زيدان مؤسس دار الهلال وصاحب الروايات التاريخية الأدبية الشهيرة، كتب هذه الدراسة الأستاذ محمد حسن أظهر فيها طموح جرجي زيدان وإيمانه العميق برسالته التي اضطلع بها في مطلع حياته الصحفية والأدبية. كما كتب علي أدهم دراسة قيمة عن محمد المويلحي منشئ عيسى بن هشام الذي تأثر في هذا العمل الفذ بأسلوب المقامات، كما تأثر أيضًا بما اطلع عليه من أدب الغرب خاصة الأدب الروائي وبرواية "علم الدين" لعلي مبارك وكتاب "أميل" لجان جاك روسو.

كما كتب الدكتور سيد نوفل مقالاً عن صاحب "زينب" الدكتور هيكل كأحد رواد فن الرواية، وقد تعرض في هذا المقال لقصة بطل القصة وللبعد الأساسي والاجتماعي للقصة والرواية بين الواقع والخيال، والأسلوب، والكاتب، ولهيكل أو حامد أو المصري الفلاح كما سمى نفسه في أولى طبعات القصة. كما كتب الأستاذ أنور أحمد مقالاً عن رائد القصة "محمد تيمور" كظاهرة فريدة في زمانه بما تهيأ له من مواهب شعرية وقصصية ومسرحية رائدة. كما تعرض الدكتور عبد العزيز الدسوقي في هذا العدد المتميز من أعداد القصة لحركة الاقتباس والترجمة في القصة الحديثة .. بداية من الطهطاوي ووقائع تليماك، ورواد هذا الفن مثل محمد عثمان جلال والتيارات التي صاحبت حركة الترجمة والتمصير لفن القصة، وتطور حركة الترجمة الذي كان سببًا في انتقال كثير من الأعمال العالمية إلى الساحة الأدبية العربية.

كما كتب في هذا العدد الدكتور أحمد هيكل مقالاً تحت عنوان "طه حسين مبدع الأيام" ورائد فن الترجمة الذاتية من خلال حياته وكفاحه الذي كان جزءًا من تاريخ مصر التعليمي والأدبي. كما كتب الأستاذ فؤاد دوارة مقالاً بعنوان "توفيق الحكيم روائيًّا" تعرض فيه لأعمال توفيق الحكيم الروائية التي كانت مؤثرًا كبيرًا لمبدعي أجيال جاءت من بعده وحذت حذوه وتأثرت بأعماله. وكانت بصمات الحكيم الروائية والقصصية على قلتها واضحة المعالم في الأدب الروائي والقصصي المصري. كما كتب الأستاذ فتحي الإبياري مقالة بعنوان "عالم محمود تيمور" زعيم الأقصوصة الأكبر وشيخ كتّاب القصة القصيرة في مصر بلا منازع. وكتب الأستاذ عبد الرحمن صدقي عن رواية "سارة" رواية العقاد الوحيدة، مولدها، وقضاياها، ومكانها من فن القصة. وكتب يوسف الشاروني عن يحيى حقي فنان الصورة القصصية. وكتب نصر الدين عبد اللطيف عن المازني ساخرًا وصاحب الابتسامة الحلوة على وجه القصة المصرية الحديثة وصاحب إبراهيم الكاتب وإبراهيم الثاني وصندوق الدنيا وغيرها من الأعمال القصصية الرائعة. كما تضمن هذا العدد المتميز عن رواد القصة، قصتين هما "حديث في الظلام" لغبريال وهبة، و"الحقيقة الصغرى" للأديب السوري عدنان الداعوق.

وفي أغسطس 1975 صدر عدد جديد من أعداد الهلال متضمنًا جزءًا خاصًا عن أجمل قصص الحب. يحتوي هذا الجزء على مجموعة من المقالات القيمة التي تبحث في أجمل وأروع

قصص الحب التي ظهرت في الأدب العربي والأجنبي. فكتب الدكتور أحمد الشرباصي عن "قصص الحب في القرآن"، وكتب الدكتور سيد نوفل عن "أجمل قصص الحب في الأدب العربي القديم"، وكتب الأستاذ محمد عبد الغني حسن عن "أجمل قصص الحب في الأدب العربي الحديث"، وكتب الدكتور سيد كريم عن "أجمل قصص الحب في الأدب الفرعوني"، وكتب الدكتور محمد أبو الأنوار عن "أجمل قصص الحب في الأدب الأندلسي"، وكتب الدكتور أمين العيوطي عن "أجمل قصص الحب في الأدب الإنجليزي"، وكتبت الدكتورة سامية أحمد الأسعد عن "أجمل قصص الحب في الأدب الفرنسي"، وكتب الدكتور مصطفى ماهر عن "أجمل قصص الحب في الأدب الألماني". فكانت هذه الباقة من قصص الحب التي ظهرت في هذا العدد المتميز من مجلة الهلال إضافة جديدة لسلسلة الأعداد الخاصة التي صدرت عن القصة المضمون والصيغة منذ وقت طويل.

ومن الأعداد المهمة أيضًا التي أصدرها الهلال في أدب القصة الأعداد التي صدرت في أغسطس 1969، أغسطس 1970، مارس 1977 وهي أعداد وثائقية حوت كل ما يتصل بالقصة تقريبًا من كافة الوجوه قضاياها ودراسات بحثية عن حالتها الراهنة.

ومن عدد أغسطس 1969 نقتطف من افتتاحية رئيس التحرير الأستاذ رجاء النقاش جزءًا منها، التي تعد مرآة صادقة للقصة القصيرة في هذه المرحلة: "وهذا العدد الذي يصدر اليوم عن الهلال خاصًا بالقصة القصيرة هو تحية لهذا الفن القديم العريق المحبوب ومحاولة من ناحية أخرى لتقديم الجديد في فن القصة عندنا، هذا الجديد الذي يولد اليوم على يد بعض فنانينا الشبان الموهوبين، الذين يشاركون في هذا العدد .. وقد حرصت "الهلال" على أن تقدم أسماء جديدة تنشر لأول مرة مثل: محمد مستجاب، وبعضهم ينشر للمرة الأولى في مجلة ثقافية مثل حسني عبد الفضيل وجمال عبد المقصود، كما حرصت أيضًا على أن يتضمن العدد بعض قصص كبار الكتّاب المعروفين الذين ارتبطوا بالقارئ من قبل على نطاق واسع في مجموعات قصصية عديدة مثل محمد عبد الحليم عبد الله، ومحمود البدوي، ومحمد أبو المعاطي أبو النجا وهو شاب جديد في ذلك الوقت، ولكنه قديم في عمره الأدبي؛ حيث إنه يكتب القصة القصيرة منذ أكثر من خمسة عشر عامًا .. كما حرصنا على تقديم نموذجين من ألمع النماذج لكتاب القصة العربية وهما زكريا تامر من سوريا والطيب صالح من السودان. وقدمنا كذلك النص الكامل لقصة عالمية كتبها رائد من رواد هذا الفن في أدب العالم وهو د. ه. لورانس، وقد اخترنا لورانس بالذات؛ لأنه رغم مكانته العالمية وتأثيره الكبير في فن القصة لم يحظ باهتمام كاف من حياتنا الأدبية سواء في مجال الترجمة أو القراءة أو الدراسة.

وأخيرًا حرصنا على تقديم بعض الدراسات عن القصة العربية بالإضافة إلى دراسة عن شباب هيمنجواي، كما ضم العدد أيضًا استفتاءً شاملاً للأدباء والنقاد عندنا حول الوضع الراهن في القصة القصيرة".

وفي عدد أغسطس 1970 كتبت الدكتورة سهير القلماوي دراسة عن مستقبل القصة القصيرة في المرحلة المقبلة، وهي تعتبر من أهم الدراسات التي ظهرت خلال تلك الفترة عن هذا الفن. تناولت فيه الكاتبة أثر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة على الفن القصصي، وأثر الصحافة على هذا الفن شكلاً ومضمونًا: "وتقف القصة القصيرة وحدها حائرة المصير، الشعر يتأقلم وصوت الشاعر حبيب حتى ولو خيب ظن القارئين المعجبين بشعره أن يعتادوه ليحبوه. والقصيدة بطبيعتها قصيرة يمكن أن تتعدد حتى في اللقاء الواحد. أما الرواية فترفض أن تتأقلم نهائيًا على المذياع. والتمثيلية لها تاريخ آخر وإمكانات أخرى ولكنها تفرض نفسها فرضًا على الإذاعة، ومهما اختلفت عن تمثيلية المسرح فهي في آخر الأمر تمثيلية لها فنية المسرح المعروفة، والخطبة لها كل المكانة في الإذاعة وسائر أنواع الفن القولي إلا القصة القصيرة فهي وليدة الصحافة وأحدث الأشكال الأدبية فإنها تقف وحدها مارة بتاريخ يجعلها في حالة مخاض لا يدري أحد ماذا ستلد؟ هل ستكون هناك قصة قصيرة مقروءة غير المسموعة مختلفة كل الاختلاف؟ هل توجد المسموعة والمقروءة باختلاف محدود مثلما نجد في التمثيلية؟ هل تندمج نهائيًا في التمثيلية الإذاعية فلا يعود لها كيان مستقل يلغي فيها الحوار حوارًا ويكيف السرد فيصبح حوارًا أيضًا صرفًا أو إلى حد؟

هذا هو موقف القصة القصيرة، حائر بين صورة جديدة لا يدري كيف ستتبلور في الإذاعة بينما القصة القصيرة المقروءة تشق طريقًا بسرعة وتحدٍّ عجيبين في عالم الكتابة وكأنما هي تقول لم أعد فنًّا جماهيريًّا إذن لأصبح أكثر فنون الكتابة تعاليًا وتعقيدًا وعمقًا. لا شك أن هناك عوامل كثيرة جانبية ستدخل في أتون التفاعلات التي سينتج عنها الشكل النهائي أو المرحلي الأخير للقصة القصيرة. عوامل الارتقاء بالجماهير العريضة كما ارتقت الصحافة بهم على مدى أكثر من قرنين ونصف قرن. كذلك عوامل انتشار

اللغات الأجنبية مما سيوسع أكثر وأكثر دائرة المستمعين من نوعية أفضل، ثم التقاء الحضارات على مسرح التقاء اللغات في آذان المستمعين".

في الأعداد الثلاثة الخاصة من الهلال نستطيع أن نشعر بالتطور الحقيقي للقصة القصيرة عما ظهرت به خلال مراحل مخاضها منذ أعداد الأربعينيات والخمسينيات. فقد اختفت أسماء كانت تكتب القصة القصيرة على صفحات الهلال بصفة مستديمة مثل أحمد عبد القادر المازني، حبيب جاماتي، صوفي عبد الله، د. أمير بقطر، الدكتور أحمد زكي الذي رأس تحرير مجلة العربي الكويتية بعد أن ترك "الهلال" في أواخر عام 1958، بنت الشاطئ، ميخائيل نعيمة، حسين القباني، فريد أبو حديد، علي أحمد باكثير وغيرهم. وظهرت بدلاً منها أسماء شابة في عالم القصة بدأ الهلال يفتح لهم الأبواب والنوافذ ليطلوا منها بإبداعاتهم إلى القراء مثل



عدد خاص عن القصة

جمال الغيطاني، محمد حافظ رجب، يوسف القعيد، محمد مستجاب، عبد الحكيم قاسم، غالب هلسا، بهاء طاهر، يحيى الطاهر عبد الله، ضياء الشرقاوي، مجيد طوبيا، إبراهيم أصلان، أحمد هاشم الشريف، محمد البساطي، خيري شلبي وغيرهم. وكان لكل من هؤلاء الكتّاب مذاقه الخاص وعالمه الإبداعي المتميز وخصوصيته في الكتابة لذا فقد تنوعت القصة القصيرة على صفحات الهلال وبدأ عهد جديد في الكتابة القصصية أثرت الساحة والمجال بهذا الفن الماكر المراوغ الواسع الانتشار.

كما كانت الدراسات والمقالات التي حوتها الأعداد الثلاثة الخاصة الأخيرة من "الهلال" عن القصة القصيرة هي المحك الرئيسي لتطور هذا الفن نقديًا ومتابعة وإبداعًا. فنجد عبد الرحمن أبو عوف يكتب عن "البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة"، ويكتب محمد بركات "القصة القصيرة بين جيلين"، ويكتب الدكتور علي الراعي عن تاريخ القصة القصيرة والمقامة بعنوان "قصة حديثة في عمل قديم"، ويكتب جمال النجمي "الجاحظ يكتب قصة حديثة"، ويكتب كل من سليمان فياض، وجمال الغيطاني عن "تجربتهم في الإبداع القصصي"، ويكتب فؤاد دوّارة عن "ندوة في موسكو عن القصة القصيرة"، ويكتب د. سيد نوفل عن "الدكتور هيكل في تاريخ القصة العربية"، ويكتب الدكتور أحمد الشرباصي عن "القصة في القرآن الكريم هل هي قصة خيالية أو قصة واقعية"، ويكتب الدكتور الطاهر مكي عن "الرواية الجديدة في فرنسا"، وتتوالى الدراسات والمتابعات والمقالات عن فن القصة لتحيل أعداد الهلال الخاصة بهذا الفن وكأنها عيد أو كرنفال للقصة القصيرة المعاصرة.

كما يتضمن عدد مارس 1977 قصة بقلم الناقد المرحوم أنور المعداوي بعنوان "الشقاء المقدس"، وهو جانب إبداعي خفي عند المعداوي لم يظهر إلا على صفحات الهلال، وهذه القصة تحكي عن "مدام ريكامييه" التي كان جمالها وحيًا لأمير النثر الفرنسي "شاتوبريان" وأمير الشعراء الفرنسي "لامارتين"، وسيد كتاب الذاتية "بنجامان كونستان". كما وقف جمالها صامدًا لم يخضع لنابليون وهو قاهر الأمم. فلقيت وزوجها أعنت ألوان الاضطهاد والتشريد وعانت قصة وفاء لزوجها الذي كان يكبرها بخمسة وعشرين عامًا فكان شقاؤها وجمالها وحيًا لأعمال فنية وأدبية كثيرة.

وفي آخر أعداد القصة الذي صدر في مارس 1977 نجد بجانب الأسماء التي تربعت على عرش القصة القصيرة في مصر أسماء أخرى ظهرت ووضحت بصماتها ووجدت على الساحة مبدعة ومؤصلة لهذا الفن. نجد شمس الدين موسى وأحمد الشيخ وزينب صادق ومحمد سالم وعبد الوهاب الأسواني وعلية سيف النصر وفاروق منيب وإبراهيم عبد المجيد وغيرهم. وكما قال الأستاذ رجاء النقاش في عدد أغسطس 1970 لقد انهالت على الهلال ما يزيد على مائة قصة جميعها في مستوى طيب ولكن الاختيار الصعب حال دون ظهور جميع هذه القصص في أعداد الهلال القصصية.

وفي وسط هذا الزخم الكبير للإبداع القصصي، ووسط حركة أدبية نشطة كان محورها عددًا كبيرًا من الدوريات الثقافية والأدبية وعلى رأسها المجلة العريقة "الهلال" قفز إلى ساحة الأدب في مرحلة الستينيات وما بعدها، سؤال ظل يتردد على الشفاه يتحدث عن أزمة

المسرح وأزمة الشعر وأزمة الرواية وأزمة النقد وغير ذلك من الأزمات التي طالت كل أنواع الإبداع. وفي مجال القصة طرح (الهلال) السؤال على عدد من كبار كتّاب القصة والنقاد "هل هناك أزمة في القصة القصيرة؟" فقال توفيق الحكيم: عندي أن الأزمة الحقيقية ليست هي أزمة القصة ولكنها أزمة الفنان.. ، وعلى الفنان أن يتجاوز ما يعترضه من مضايقات عصره ليفرغ لأزمته. وأجاب نجيب محفوظ عن هذا السؤال بقوله: ماذا يمكن أن يفهم من معنى كلمة أزمة القصة القصيرة؟ هناك في ظني ثلاثة مستويات أو احتمالات لهذا المعنى. الأول: أن تكون أزمة مباشرة تصيب القصة نفسها كأن ينصرف عنها الكتّاب أو القراء إلى أشكال تعبيرية أخرى. الثاني: أن تنشأ أزمة في التعبير لعدم وضوح الرؤية لاعتبارات خاصة تتصل بالقصة. الثالث: أن تكون الأزمة فيما يتعلق بالقصة وما يحيط بها من ظروف، كأن يكون هناك أزمة نشر أو أزمة نقد أو أزمة عدد.. إلخ، وأجاب إحسان عبد القدوس بقوله: أنا لا أوافق على أن هناك ما يمكن أن يسمى بأزمة القصة القصيرة .. ولكننا قبل هذا وحتى نصل معًا إلى الحقيقة يجب أن نسأل: ماذا نقصد بالأزمة؟ هل هي أزمة كمّ تتصل بالنشر والتوزيع أو أزمة كيف تتصل بالإنتاج القصصي؟ وأعتقد أن الأزمة الواقعية هي أزمة انتشار القصة القصيرة، ومدى هذا الانتشار عند القارئ إذا قيس بمدى انتشار الرواية الطويلة. وأجاب يوسف السباعي بقوله: ليس هناك ما يسمى بأزمة القصة القصيرة ولم يكن هناك أزمة في نوعها. وأجاب الدكتور يوسف إدريس عن سؤال الهلال بقوله: أنا لا أعتقد بوجود أزمة في القصة القصيرة بشكل خاص. ولكنني أوافق على وجود أزمة في التعبير بشكل عام .. أي أن هناك أزمة قائمة بين الأدب كمعبّر عن مجتمعه في ظرفنا الراهن وبين قدرة هذا المجتمع على استيعاب هذا التعبير. وأجاب يوسف الشاروني بقوله: لقد انحسرت أزمة بداية الستينيات .. وتحقق القصة اليوم ثورة على الواقعية وإن أزمة القصة تتحدد في مستويات انتشارها على المستويات العالمية والعربية والمحلية. وأجاب الدكتور رشاد رشدي عن هذا السؤال بقوله: لا بد أن نعترف أن القصة القصيرة في بلادنا تمر منذ سنوات بأزمة حادة، وجوهر هذه الأزمة وسببها الأول هو إمكانيات النشر المحدودة أمام الشبان في الصحف والمجلات. وفي جميع بلدان العالم المتمدين لا تعرف القصة لها طريقًا غير الصحيفة أو المجلة الأسبوعية أو المجلة المتخصصة. ويقول بدر الديب عن أزمة القصة: إن اختلال المعايير يجعل القصة والأدب في حالة أزمة وازدهار معًا. فعلى مستوى النشر يمكن القول بأن الإحساس بوجود أزمة يعني في الحقيقة وجود كثرة في التأليف. وعلى مستوى التأليف فإن القصاصين حقيقة في حاجة إلى درجة من النقد المتخصص الذي أعتقد أنه لا يمكن أن ينشأ على مستوى جيد إلا من داخل القصاصين أنفسهم؛ لأن نقاد كل حركة جديدة ينشأون من داخلها. وعلى الفنانين قدر كبير من مسئولية التنظير.

وهكذا كان "الهلال" مفجرًا للعديد من القضايا التنظيرية والفكرية نحو فن القصة القصيرة في أعداده التي كان يصدرها لهذا الغرض.

وقد أصدر "الهلال" أعدادًا كثيرة بخلاف الأعداد الخاصة بالقصة في شتى المجالات والقضايا الفكرية والأدبية والثقافية في مناسبات عديدة، "العدد الذي صدر بمناسبة مرور 75 عامًا على إنشاء الهلال، العددين التذكاريين اللذين صدرا في أكتوبر 1975، وأكتوبر 1976 في مناسبة نصر أكتوبر المجيد". كذلك اختص "الهلال" خمسة من كبار الأدباء المعاصرين بأعداد خاصة هم "طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي ونجيب محفوظ". وقد أبرزت هذه الأعداد الجوانب المضيئة في حياة هؤلاء الأعلام من وجهة النظر النقدية والتنظيرية والتأريخية. ففي عدد الدكتور طه حسين الذي صدر في فبراير 1966 كتب عبد الرحمن صدقي عن "عميد الأدب العربي ومعجزة الأيام"، وفي عدد العقاد الذي صدر في إبريل 1967، كتبت الدكتورة سهير القلماوي عن "سارة أو عبقرية الشك"، وفي عدد توفيق الحكيم الذي صدر في فبراير 1968، كتبت الدكتورة لطيفة الزيات عن "قصص الحكيم". أما العدد الخاص الذي صدر في فبراير 1970 عن نجيب محفوظ؛ فقد كان حافلاً بفن القصة والرواية عند هذا العلم الكبير، وقد شارك فيه عدد كبير من الدارسين والباحثين المتخصصين والنقاد تناولوا عالم نجيب محفوظ من كافة جوانبه الشخصية والإبداعية. كما نشر في هذا العدد قصة جديدة لنجيب محفوظ لم تنشر من قبل وهي قصة "روح طبيب القلوب"، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقتطف هذا الجزء من افتتاحية رئيس التحرير الأستاذ رجاء النقاش الذي استهل هذا العدد بمقالة تعتبر من المقالات الوثائقية عن أديبنا الكبير نجيب محفوظ؛ حيث أجاب رجاء النقاش عن سر اختيار "الهلال" لنجيب محفوظ ليكون خامس العمالقة الذين صدرت لهم أعداد خاصة، يقول رجاء النقاش: " قدمت الهلال في السنوات الأخيرة أربعة أعداد خاصة عن أربع شخصيات تعتبر كل منها ركنًا أساسيًا في الحركة الأدبية

والفكرية العربية المعاصرة. وهذه الشخصيات هي: طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي .. واليوم تقدم الهلال هذا العدد الخاص عن نجيب محفوظ. فلماذا نجيب بالذات ؟ يبدو لي أنك يا عزيزي القارئ لن تسأل هذا السؤال، فنجيب محفوظ نال تقدير القراء قبل أن ينال تقدير النقاد وقبل أن ينال تقدير الصحافة. إن أول من اكتشف نجيب محفوظ هم قراؤه الذين أحبوه وتعلقوا بما فيه من صدق وعمق وأصالة فنية عالية. وهم الذين وضعوه إلى جانب طه حسين والعقاد والحكيم في الصف الأول من رواد أدبنا وأعلامه. إن نجيب محفوظ أصبح "بديهية أدبية" لا مجال للاختلاف عليها أو إنكار دورها البارز في حياتنا الأدبية المعاصرة. مهما كان هناك من اختلاف في تقييم هذا الدور".

وهكذا كان لمجلة "الهلال" دور بارز في إضاءة الطريق لفن القصة والرواية في مصر والعالم العربي عن طريق هذه الأعداد الخاصة التي أصبحت تمثل الآن في تاريخ الأدب القصصي علامة متميزة ووثيقة أدبية خاصة يرجع إليها كل حين.

كما أن المتتبع لهذه الأعداد يجد أن تتابع الأجيال يظهر بوضوح على صفحاتها، وأن فن القصة منذ حداثة عهده في مصر ظهر أول ما ظهر على صفحات الهلال. بل إن دار الهلال قد أفردت سلسلة خاصة لفن القصة هي سلسلة (روايات الهلال)، بدأت فيها بالروايات التاريخية لمؤسس الدار جرجي زيدان عام 1949، 1950 ثم تتابعت أعمال كبار الكتّاب العالميين اعتبارًا من عام 1951 فظهرت أعمال روجيه رجيس، شكسبير، إميل لودفيج، جون فيرن، أجاثا كريستي، ليو تولستوي، إستيفان زفايج، شارلز ديكنز، إسكندر دوماس، إيفان تورجنييف، ديستويفسكي، إميل زولا، جرهام جرين، بلزاك وغيرهم من عمالقة الرواية العالمية. وفي يونية 1963 على وجه التحديد بدأت دار الهلال في نشر بعض الأعمال الإبداعية في هذه السلسلة لكتّاب مصريين، وهي السلسلة التي أصبحت مركزًا مهمًا لإشعاع فنون القصة والرواية في الشرق والغرب، فظهرت رواية "سيف بن ذي يزن" للأستاذ فاروق خورشيد في جزأين متتابعين، ثم ظهرت (الحرام) ليوسف إدريس، و(الجبل) لفتحي غانم، ومسرحية (سليمان الحلبي) لألفريد فرج، وتدفق إنتاج المبدعين المصريين بجانب الأعمال العالمية، فظهرت أعمال كل من صلاح حافظ ومحمود تيمور وفتحي رضوان ومحمد عفيفي ونعمان عاشور وأبو المعاطي أبو النجا وزينب صادق والطيب صالح وثلاثية الكاتب الجزائري محمد ديب (الدار الكبيرة)، (الحريق)، (النول)، وهكذا تتابعت الأعمال المصرية والعربية والعالمية في سلسلة (روايات الهلال) وأثرت الحركة الأدبية بكثير من الإبداعات القصصية والروائية والمسرحية والتي ما زالت تصدر حتى الآن بصفة شهرية منتظمة.

وفي سلسلة (كتاب الهلال) .. اهتمت دار الهلال أيضًا بفن القصة حين اهتمت بسير العظماء وتراجمهم بجانب الأعمال الإبداعية والدراسات التي تتناول الفن القصصي بالتحليل والمتابعة والتي صدرت موازية لسلسلة روايات الهلال الإبداعية. فظهرت طبعة جديدة لرواية (زينب) لهيكل في يناير 1953، و(البؤساء) لفيكتور هوجو، و(زهرة العمر) لتوفيق الحكيم، و(غادة النيل) لإميل لودفيج، و(يوميات نائب في الأرياف) لتوفيق الحكيم، كما ظهرت مجلدات (ألف ليلة وليلة) مزينة ومنقحة. كما ظهرت تجربة مهمة في التأليف المشترك حين صدرت قصة الدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم (القصر المسحور) في سلسلة (كتاب الهلال)، كما ظهرت أيضًا روائع شكسبير في ترجمة حديثة، ورواية (آخر الطريق) لأمينة السعيد. كما ظهرت بعض الأعمال الرائدة في فنون القصة والرواية مثل "حديث عيسى بن هشام" للمويلحي، و(ليالي سطيح) لحافظ إبراهيم. وظهرت قصص أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة في طبعة جديدة في كتاب الهلال.

كما اهتم (كتاب الهلال) أيضًا بالدراسات الأدبية في مجال القصة والرواية. فظهرت (الرواية المصرية المعاصرة) ليوسف الشاروني، و(نماذج من الرواية العالمية) لمحمد الحديدي، و(القصة القصيرة نظريًا وتطبيقيًا) ليوسف الشاروني، و(الرؤية الإبداعية في أدب يوسف السباعي) للدكتور عبد العزيز شرف ورجاء شعير، و(القصة القرآنية) لفتحي رضوان، و(أعلام الفن القصصي في الغرب) لهنري وانالي توماس، وأعمال أخرى كثيرة ظهرت في نطاق هذه السلسلة المتميزة كان لها صدى كبير في نفوس القراء والمتخصصين في نقد ودراسة فنون القصة والرواية العربية.

كما نجد أن (الهلال) حينما عزم على أن يصدر بعض الأعداد الخاصة التي تتناول موضوعات معينة أو قضايا تشغل المهتمين بالفن والأدب وضع في خطته ألا يغفل الجانب الإبداعي شعرًا كان أم قصة أم نقدًا. فأصدر ملحق (الزهور) ابتداءً من يناير 1973 واحتل هذا الملحق مركز الصدارة في سلسلة الدوريات

التي تهتم بالإبداع خلال سنوات 1973، 1974، 1975، 1976 وحفلت هذه الفترة بنشاط إبداعي كبير تميز بالحرارة والصدق والعمق في الأداء والتحرير والعطاء. وكان للقصة نصيب كبير بجانب الشعر والمتابعات النقدية، حتى إن ملحق الزهور قد أفرد عدد نوفمبر 1975 خاصًا بالقصة القصيرة تتمة لما صدر من الأعداد الخاصة للمجلة الأم "الهلال" وفي هذا العدد كتب محمد الحديدي عن "القصة التأملية من أفلاطون إلى جرهام جرين" وكتب الدكتور يوسف نوفل عن (القصة الكويتية القصيرة من أين؟ وإلى أين؟). وقصص أخرى أبى أصحابها إلا أن يشاركوا في هذا الملحق المتميز الصادر مع المجلة الأم والذي كان يشارك في تحريره كبار الكتّاب مع المواهب الصاعدة من المبدعين.

وهكذا لم تأل "الهلال" جهدًا في سبيل العناية بفن القصة والرواية، انطلاقًا من إيمانها العميق بأن هذا الفن هو فن الحياة بعينها وأن الحياة هي المعبر الحقيقي عن توجهاته، وإذا كانت الفنون والعلوم والثقافة والآداب هي محور اهتمامها وصلب صفحاتها، فإن الشعر والمسرح والنقد والرواية هي الصفحات المضيئة والعلامة البارزة في سطورها.

بعض ما قيل في "الهلال"

أمين سامي باشا

من الذي لا يعترف بفضل الجهود التي يبذلها القائمون بأمر مجلة "الهلال" الممتازة بمباحثها العلمية العالية والأدبية الرائقة التي هي من خير ما يقتدى به.

أمير الشعراء أحمد شوقي

أعجب ما أعجب له أن أرى "هلالاً" ملأ الشرق سناء، وفاض نوره على الغرب فزاحم بأشعته كل كوكب من كواكب العلوم والآداب، ثم ما زال يكبر حتى فاق البدور ونافس الشمس في توابعها المنيرة التي كلما اكتشفت العلم منها تابعًا زاد من توابع "الهلال" مثله.

أحمد زكي باشا

هلال السماء ينتقل من نقص إلى زيادة، ومن زيادة إلى نقص، وهكذا دواليك. وأما هلال "زيدان" فدائمًا في ازدياد.

حافظ إبراهيم

الهلال مجلة سائرة في طريق الرقي المستمر وتقدم الآداب المصرية والاجتماعية

الدكتور طه حسين

كانت مجلة الهلال الجد في العمل والإخلاص للعلم، ثم أصبحت - إلى ذلك - مثال الفطنة لأذواق القراء والنشاط لإرضائهم، وهي على كل حال أخف المجلات العربية ظلاً.

مي زيادة

الهلال صورة واضحة للتطور الحديث.

عباس محمود العقاد

الهلال ييسر المعارف ولا يبتذلها.

إبراهيم عبد القادر المازني

الهلال مجلة يستطيع من يدرسها أن يدرس عناصر النجاح في الحياة.

محمد فريد وجدي

مجلة الهلال من أجمع المجلات لثمرات العقول الناضجة، وهي مرآة تتجلى فيها صور المعارف الصحيحة والحوادث العالمية، فهي من أنفع العوامل لإمداد النهضة الفكرية الراهنة بما تحتاج إليه من مواد جديدة وعناصر نافعة.

عبد القادر حمزة

كل ما يقوله الإنسان عن مجلة الهلال من مدح وثناء فهي تستحقه بل تستحق أكثر منه.

الشيخ مصطفى عبد الرازق

كان الهلال مجلة الشيوخ فصار مجلة الشيوخ والشبان.

الصحافة المصرية وقت ظهور الهلال

"كانت الصحافة العربية أحد مظاهر التحدي للاحتلال والامتيازات الأجنبية، والتصدي لمحاولات وأد الهوية الوطنية والقومية، وكانت الصحافة الثقافية والأدبية بوجه خاص وعاء الفكر الوطني الذي تلوذ به الطلائع المثقفة للأمة في تصديها لخصومها التاريخيين المتألبين عليها في عصر الاستعمار الأوروبي إلى أعلى مراحله في نهايات القرن التاسع عشر"[32]. وقد تميزت



هذه الحقبة بإصدار الكثير من المجلات الثقافية، منها ما سبق ظهوره إصدار مجلتنا، ومنها ما صدر في عام 1892، وهو عام صدور الهلال؛ وقد قدر لبعض هذه المجلات التي واكبت الهلال أن تحتجب عن الظهور، إما لاعتراض السلطات عليها، أو لعدم رضاء القراء عنها، أو لظروف منشئيها، ولم يصمد للتيار سوى ثلاث صحف مما كان يصدر عام 1892 هي (الهلال)، (والأهرام)، (والوقائع المصرية).

ومن المجلات التي سبقت الهلال في الظهور:

- (روضة المدارس) التي أنشأها رفاعة باشا الطهطاوي في إبريل عام 1870، وتوقفت في أغسطس 1877 بعد أربع سنوات من وفاته.
- جريدة (الأهرام) التي صدرت يوم 5 أغسطس 1876 لسليم وبشارة تقلا.
- (المقطم) التي أصدرها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس في 14 فبراير 1889.
- (المؤيد) التي صدرت في ديسمبر 1889، للشيخ علي يوسف.
- (النيل) لحسن حسني، في 17 ديسمبر 1891.
- ومن المجلات التي ظهرت في نفس عام صدور الهلال:
- (البستان) التي أصدرها عبد الواحد حمدي في 9 إبريل عام 1892، وقد احتجبت.
- (الفرائد) التي أصدرها جرجي زيدان في 15 يوليو عام 1892، واستمرت لعامين.
- (المنظوم) وصدرت في 10 نوفمبر 1892 لتختفي عام 1893.
- (الفتاة) وصدرت في 20 نوفمبر 1892 واستمرت لعام 1894.
- (الأستاذ) - لعبد الله النديم - وصدرت في 24 أغسطس عام 1892 أي قبل أسبوع واحد من إصدار الهلال والتي صدر قرار بإغلاقها في 1893.
- (الرشاد) التي استمرت حتى عام 1895.



الهوامش

1. مصر والعالم يوم صدر الهلال: سبتمبر 1892، القاهرة، دار الهلال، 1992.
2. مصر والعالم يوم صدر الهلال: سبتمبر 1892، القاهرة، دار الهلال، 1992
3. سجل الهلال المصور: 1892 – 1992، القاهرة، دار الهلال، 1992.
4. مصر والعالم سنة صدور الهلال: الأعداد السبعة الأخيرة من السنة الأولى، القاهرة، دار الهلال، 1992.
5. مصر والعالم سنة صدور الهلال: الأعداد السبعة الأخيرة من السنة الأولى، القاهرة، دار الهلال، 1992.
6. هيام أحمد علي، المقال اللغوي في مجلة الهلال منذ نشأتها إلى عام 1914، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ص6.
7. هيام أحمد علي، المرجع ذاته، ص6.
8. ماجي الحلواني، مرجع سبق ذكره
9. أحمد حسين الطماوي، الهلال: مائة عام من التحديث والتنوير، القاهرة، دار الهلال، 1992.
10. أحمد حسين الطماوي، المرجع ذاته.
11. هي نفس المطبعة التي أنشأها جرجي زيدان مع نجيب متري قبل صدور الهلال بعام، واستقل بها زيدان وقام بتغيير اسمها من مطبعة التأليف إلى مطبعة الهلال
12. العدد الأول من مجلة الهلال، الأول من سبتمبر 1892.
13. أحمد حسين الطماوي، مرجع سبق ذكره.
14. هيام أحمد علي، مرجع سبق ذكره، ص19– 22.
15. مجلة الهلال عدد 15 أغسطس 1896.
16. مجلة الهلال عدد يونية 1898.
17. مجلة الهلال عدد يونية 1906.
18. مجلة الهلال عدد سبتمبر 1952.
19. مجلة الهلال عدد سبتمبر 1971.
20. مجلة الهلال عدد سبتمبر 1982.
21. مجلة الهلال عدد مايو 1919.
22. مجلة الهلال عدد يونية 1919.
23. مجلة الهلال سبتمبر 1952.
24. مجلة الهلال نوفمبر 1952.
25. مجلة الهلال سبتمبر 1953
26. مجلة الهلال إبريل 1953.
27. مجلة الهلال نوفمبر 1952.
28. مجلة الهلال يناير 1953.
29. أحمد حسين الطماوي، مرجع سبق ذكره، 1992، ص 26.
30. مجلة الهلال سبتمبر 1892
31. هذا العنوان مأخوذ من مقالة الأستاذ شوقي بدر يوسف، قراءة ببليوجرافية في الأعداد الخاصة بالقصة في مجلة الهلال، مجلة أمواج سكندرية، العدد السادس والعشرون.
32. مصر والعالم سنة صدور الهلال: الأعداد السبعة الأخيرة من السنة الأولى، القاهرة، دار الهلال، 1992.

الفصل الثالث: أنوار الهلال. . . الإصدارات

مجلة المصور

بدأ ظهور المجلات التي تنشر رسومًا يدوية في بريطانيا في القرن التاسع عشر؛ حيث ظهرت مجلة *The Mirror* عام 1822 وأسسها *John Limburd* والتي كان يطلق عليها في ذلك الوقت "مصورة" لعدم إمكانية إنتاج الصور الفوتوغرافية حتى اختراع الشبكة عام 1880، وظهرت أول صورة صحفية فوتوغرافية في مجلة *The daily graphic* الأمريكية عام 1882.

وفي أواخر القرن التاسع عشر شهدت بريطانيا مولد أول مجلة مصورة حقيقية *strand magazine* عام 1891 لمؤسسها السير *George Newnes* وكانت تضم بين صفحاتها قصص ومقالات وتراجم أشهر الكتاب الإنجليز، وكانت تضم العديد من الصور والرسوم والتي كانت تصل إلى 100 صورة في العدد الواحد[1].

أما بالنسبة للمجلات العربية فتعتبر مجلة (النحلة) والتي أنشأها لويس صابونجي في عام 1870 البداية الحقيقية لظهور المجلات العربية المصورة ثم مجلة (أبو نظارة زرقاء) عام 1878 لصاحبها يعقوب صنوع.

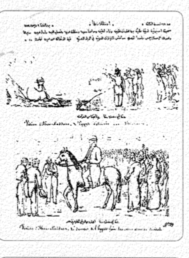


مجلة The Daily Graphic عام 1874





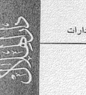
أعداد متنوعة لمجلة The Strand Magazine





عددان من مجلة أبو نظارة زرقاء لعام 1879

مجلة The Daily Graphic عام 1874



أنواع الصور والرسوم

هناك عدة أنواع للصور يمكن أن نلاحظها في إصدارات دار الهلال بصفة عامة وفي مجلة المصور بصفة خاصة:

1- **الصورة الخبرية:** وهي الصورة المستقلة بذاتها كموضوع كامل، وتحكي بتفاصيلها وما يصاحبها من كلمات وسطور قليلة جدًا حدثًا هامًا، وتوضع في صدر الصفحة ويكون حجمها كبيرًا.

2- **صور الموضوعات:** وهي الصور التي تكون مصاحبة لموضوع وتختلف في حجمها باختلاف ما تحتويه من بيانات وتفاصيل.

3- وهي الصور التي تظهر الشخصيات التي تمثل الموضوع، سواء كاتب المقال أو الشخصيات التي يتحدث عنها الموضوع.

4- **الصور الجمالية:** وهي صور ذات قيمة خبرية ولا تحدث أي أثر صحفي بل الغرض منها تجميل الصفحة، وغالبًا ما نجد هذا النوع في صفحة الفن أو صفحة المرأة.

5- **الخرائط الجغرافية:** وهي دائمًا ما تنشر في الموضوعات المتعلقة بالمعارك الحربية أو النزاعات الدولية والحدودية، أو موضوعات الطقس والبحوث الجغرافية.

6- **الرسوم البيانية:** وهي الصور التي تستخدم في موضوعات الدراسات الميدانية والإحصائيات المختلفة.

7- **الكاريكاتور:** وهي رسم للأشخاص فيه نوع من الفكاهة أو السخرية يجسم ملامحهم الواضحة ويبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات.

8- **الكارتون:** وهو يختلف عن الكاريكاتور؛ بحيث لا يظهر الأشخاص ويصورهم بل يعبر عن مواقف معينة وأفكار سياسية أو اجتماعية تنقل الفكرة أو الرأي الساخر إلى القارئ من كلمات قليلة.

9- **الرأس الثابت:** وهو الذي يُعنْوَن به باب معين أو عمود صحفي، ويتكون من كلمات العنوان نفسه ورسم خفيف قد يكون رسمًا كاريكاتوريًا للكاتب نفسه.

10- **الصور المقطعة الحواف (ديكوبيه):** وهي الصور التي يلجأ إليها سكرتير للتحرير عند توضيح رؤية معينة في الصورة، ولتأكيد شخصية معينة فإنه يحاول إبرازها بقص خلفية الصورة وإظهار الشخصية نفسها.

صدور المصور

تعتبر مجلة المصور ثاني مجلات دار الهلال بعد مجلة الهلال، وتعتبر من أولى المجلات المصورة في الوطن العربي ليس لعراقتها ولكن لتميزها وثباتها منذ صدورها في عام 1924، في عهد الملك فؤاد الأول.

ففي ديسمبر عام 1920 قدم إميل وشكري زيدان إلى إدارة المطبوعات طلب تصريح بإصدار صحيفة أو نشرة دورية تحت اسم صحيفة (الدنيا) وصدر قرار الترخيص في يناير عام 1921م، لكن هذه الصحيفة لم تصدر؛ حيث قام إميل وشكري زيدان بتقديم طلب جديد لإصدار مجلة فكاهية مصورة بعنوان (المصور) تطبع بمطابع دار الهلال، وبالفعل حصلا على ترخيص صدور (المصور) عام 1922 لكنها صدرت عام 1924 نتيجة لتأخر قدوم ماكينات الطباعة الفاخرة المعروفة باسم الروتغرافور اللازمة لطباعتها.

صدر العدد الأول من (المصور) في 24 أكتوبر عام 1924 كمجلة أسبوعية متنوعة الموضوعات بسعر 10 مليمات في 16 صفحة، طول كل منها 34 سنتيمترًا وعرضها 24 سنتيمترًا، واشتمل العدد على 28 صورة تشغل مساحة تعادل 8 صفحات منه. حمل غلافه رسمًا للملك فؤاد، إلا أن الغلاف والبيانات الخاصة بالمجلة لم تثبت على حالة، فأحيانًا كان يحتوي على صورة واحدة وأحيانًا أخرى كان يتضمن أكثر من صورة، كما أن البيانات صارت تأتي على يمين الغلاف ويساره وفي الوسط اسم المجلة.



العدد الأول من مجلة المصور 24 أكتوبر عام 1924

وكان كل عدد يتكون من 16 صفحة أبيض وأسود، وكانت المجلة تحوي بين صفحاتها مجموعتين:

1- مجموعة من صور الأفراد والأحداث والمشاهد مما يشغل الرأي العام، ويتوق لرؤيته مصورًا، وحظت الصورة الصحفية باهتمام مجلة المصور منذ صدور عددها الأول فقد حفلت بالعديد من الصور المطبوعة بالروتغرافور[2].

2- مجموعة من القطع المسلية والفكاهات من المصادر الشرقية والغربية الحديث منها والقديم ويعتبر بمثابة القسم الأدبي للمجلة.

وكان لكل قسم من القسمين السابقين شعار خاص به فالقسم المصور كان شعاره مقولة نابليون "رب صورة صغيرة كانت أوضح وأفصح بيانًا من المقالات الطويلة"، أما القسم الأدبي الفكاهي فكان شعاره الحكمة المشهورة "خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيه".

تولى رئاسة تحرير المصور في تلك الفترة الأخوان إميل زيدان وشكري زيدان[3] وتميزت هذه الفترة بالاهتمام بالصورة والحرص على تغطية الأحداث العالمية ومتابعة النشاط السياسي المصري في الداخل والخارج بجانب الحرص على تحديد هوية المصور على أن تكون سياسية اجتماعية.

طبعت صورة غلاف العدد الأول باللون البني القاتم مثلها في ذلك مثل صورة ظهر الغلاف والتي كانت عبارة عن صورة لتمثال نهضة مصر للفنان محمود مختار والذي كان يجري نصبه في ذلك الوقت في ميدان محطة مصر. كان يستخدم في طباعة صدر الغلاف وظهره لون واحد غالبًا ما يكون الأخضر الغامق أو البني الغامق، وكان صدر الغلاف دائمًا ما تحتله صورة فوتوغرافية كبيرة لأحد الشخصيات أو الأحداث الهامة



العدد رقم 16 من المصور – 6 فبراير 1925

وكانت هذه الصورة تنشر أسفل اسم المجلة مثل: صورة الملك فؤاد في العدد الأول، وصورة سعد زغلول في العدد الثاني، أما بالنسبة لظهر الغلاف



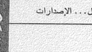
سعد زغلول على غلاف العدد الثاني من المصور – 31 أكتوبر 1924

فكان يحتله موضوع مصور خفيف، وكان دائمًا عبارة عن صورة وتعليقات عن الجمال والقبح والأزياء ... إلخ.

كان استخدام لون إضافي بالمصور يوظف حسب استخدامه؛ فإذا أرادت المجلة تلوين بعض صور الأشخاص الفوتوغرافية على صدر الغلاف والصفحات الداخلية، نجدها تستخدم اللون البرتقالي الذي يتلاءم مع بشرة الوجه والجسم أما إذا أرادت تلويث المياه فنجدها تستخدم اللون الأزرق ... إلخ.

في أوائل عام 1930 تم تغيير قطع المصور فأصبح 27×42 سم بدلاً من القطع الذي كان عليه من قبل وهو 24×32 سم وتم استخدام اللون البني الغامق في طباعة جميع صفحات المجلة، وفي أواخر هذا العام بدأ اللون الأخضر الغامق يطغى على الألوان التي يطبع بها المصور وخاصة البني الغامق.

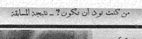
في مارس عام 1931 أقيم المعرض الزراعي الصناعي بالقاهرة وبهذه المناسبة أصدر المصور عددًا خاصًا، وكان صدر الغلاف وظهره مطبوعين باستخدام اللونين الأخضر والبني، وقد حاول المصور استخدام هذين اللونين في طباعة الصور الفوتوغرافية التي تتصدر الغلاف؛ حيث قام المصور بطباعة هذه الصورة باللون البني مثل: عباءة أحد زوار المعرض وطربوش زائر آخر؛ وذلك للإيحاء بأن الصورة ملونة بالألوان الطبيعية، أيضًا استغل المصور هذين اللونين في طباعة الرسوم التي تحيط بصدر الغلاف، وطباعة بعض العناصر المقروءة مثل اسم المصور وكلام الصورة؛ حيث تمت طباعتهما باللون البني على أرضية خضراء.



في عدد المصور الصادر في 6 يناير عام 1933 تم تطوير صدر الغلاف وأصبح يطبع باللونين الأخضر الغامق والأحمر، كما أجرى المصور في هذا العدد تجربة فريدة في استخدام هذين اللونين في تلوين صورة الغلاف وكان لمصطفى النحاس.

المصور أوفى سجل لمصر الحديثة

إن مجلة المصور تعتبر سجلاً وفيًّا لمصر الحديثة، والصور بها تروي قصصًا وأحداثًا. اتجهت موضوعات مجلة المصور في بداية عهدها اتجاهًا عامًّا يهتم بالسياسة العامة للدولة والشئون السياسية بصفة عامة؛ حيث مثل الجانب الأكبر من المجلة، فقد كانت الموضوعات الرئيسية في المجلة هي الدستور، البرلمان، النظام النيابي، التمثيل





العدد رقم 15 من المصور – 30 يناير 1925

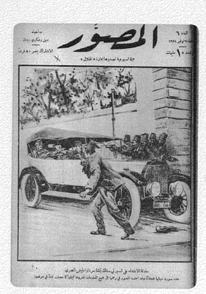


العدد رقم 30 من المصور – 8 مايو 1925

السياسي من سفارات وقنصليات، الأحزاب السياسية، التعليم الإلزامي، الجامعة، تعليم البنات، تعلية خزان أسوان، الطيران المصري.

وبتصفح أعداد المصور منذ العدد الثاني والذي احتوى على نبأ عودة سعد زغلول إلى القاهرة بعد أن فشلت مفاوضاته مع مكدونالد وقال مقولته المأثورة: "لقد دعونا للانتحار فرفضنا الانتحار، والآن نعود رافعي الرأس"، كما احتوى هذا العدد على صورة لصفية زغلول أم المصريين وهي في سرادق الاستقبال. كما ابتكرت المصور أسلوب المسابقات، ففي هذا العدد ابتكرت المصور مسابقة طريفة وهي: "في أي وقت – الساعة والدقيقة يدخل جلالة الملك فؤاد قصر عابدين؟".

احتوى العدد السادس من المصور على أحداث هامة في تاريخ المصور فقد حمل غلافه لوحة تمثيلية ناطقة من رسم الرسام سانتس



حادثة مقتل السير لي ستاك على غلاف العدد رقم 6 من المصور – 28 نوفمبر 1924

لحادث اغتيال السردار "السير لي ستاك"، وهو الحادث الذي جر على مصر نكبات مثل سحب الجيش المصري من السودان، وطرد الموظفين المصريين من هناك، وأوردت صور المتهمين في الحادث مثل: عبد الحميد عنايت، وعبد الفتاح عنايت، وشفيق منصور وغيرهم. كما شهد



بداية ظهور الإعلانات التجارية على صفحات مجلة المصور



هذا العدد لأول مرة في تاريخ المصور ظهور الإعلانات التجارية على صفحاتها كما استحدثت المصور في هذا العدد أيضًا صفحة للقراء.

أما العدد السابع، فقد ضم صورًا لأحداث كان لها شأن عظيم؛ حيث ضم صور محمود فهمي النقراشي أفندي، وكيل الداخلية السابق، ووليم مكرم عبيد أفندي عضو مجلس النواب، وعبد الرحمن فهمي بك عضو مجلس النواب وزعيم العمال؛ حيث اعتقلوا بتهمة الاشتراك في حادث مقتل السردار، وتنظيم حركة الاغتيالات. كذلك ضم هذا العدد بعض مشاهد عهد الاحتلال، ومشاهد لعرض البحارة البريطانيين في شوارع الإسكندرية، والجيوش البريطانية بقرب حديقة الأزبكية بالقاهرة كمظهر من مظاهر القوة والإرهاب عقب مقتل السردار. كما ضم هذا العدد صورة للأستاذ "أنطون مارون" المحامي، وهو من أوائل الشيوعيين بمصر.

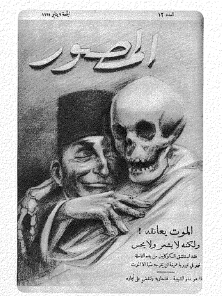
وعلى غلاف العدد التاسع نرى صورة للأمير "عمر طوسون" وحمد الباسل باشا وكيل الوفد، ومحمد محمود باشا وكيل حزب الأحرار الدستوريين، ومحمد حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطني، بمناسبة دعوة الأمير عمر طوسون الأحزاب للاتحاد. كما ضم العدد التاسع صورة فتاة مصرية عجيبة تدعى "الشيخة نجية" والتي تجاوزت الحادية والعشرين، وطولها لم يتجاوز الستين سنتيمترًا. كما سجل هذا العدد الأعمال الإنشائية والنهضة العمرانية في مصر مثل صور كوبري إمبابة الجديد، ومحطة الإسكندرية الجديدة.

إن اهتمام المصور بالشئون السياسية لم يجعلها تنصرف عن الاهتمام بشئون المجتمع وقضاياه، فمنذ صدور مجلة المصور وهي تعرض المشكلات الاجتماعية وتطرح حلولاً لها؛ ففي العدد 12 بدأت المصور حملاتها الاجتماعية بالدعوة لمقاومة تفشي الكوكايين في البلاد ونشر على غلافه رسم يمثل الموت وهو يعانق شابًا من مدمني هذا المخدر الرهيب.

وكان هناك مصدران لصور المصور، الأول ما تنقله عن المجلات الأجنبية مثل صور الزلازل والبراكين وصور الحروب والمعارك المجلوبة من ميادين القتال وغير ذلك. والثاني ما تأخذه عن الواقع المحلي وتنفرد بنشره، ومن ذلك صور المتهمين بتنظيم شيوعي في مصر من أمثال: قسطنطين فايس، ريدل هارشليك، شاكر عبد الحليم، حسن عبده بولاك، بيومي الباسوس، أفجدور، وغيرهم.

واكبت المصور أيضًا العديد من الاكتشافات الأثرية، فكان أهمها الكشف عن قبر توت عنخ آمون وزودت قراءها بالصور الجديدة للتحف

العدد رقم 33 من المصور – 29 مايو 1925



حملة المصور لمكافحة المخدرات على غلاف العدد رقم 12 – 9 يناير 1925



العدد رقم 41 من المصور – 24 يوليو 1925

الفنية التي وجدت في القبر، وأبدت المصور ضيقها بنقل صور الآثار المصرية من المجلات الأجنبية؛ لأن الحكومة المصرية اتفقت مع مستر هوارد كارتر مكتشف القبر على أن تتولى هي توزيع أخباره على الجرائد ولم تحفل بأمر الصور مع أن لهذه الصور شأنًا كبيرًا.

كما نشرت في عددها رقم 23 صورة لخفير بقسم الجمرك بالإسكندرية، يدعى "خميس محمد العربي" بلغ عمره 97 عامًا، وتزوج 27 مرة، وقد أنجب أولادًا كان يجهل عددهم، وكان أكبرهم في السبعين، وأصغرهم طفلة في الثالثة.

أيضًا خصصت المصور أعدادًا تاريخية خاصة بمناسبات هامة في التاريخ المصري فالعدد رقم 59 احتوى على صور الاجتماع الذي عقده أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في فندق الكونتنتال للاحتجاج على تعطيل وزارة أحمد زيور باشا للبرلمان، ونشر العدد 60 صورًا وأنباءً عن اجتماع أمراء الأمة ليساهموا مع الشعب في إعادة الحياة النيابية، وكان على رأسهم الأمير محمد علي، والأمير عمر طوسون. لم تقتصر المصور على القضايا العربية بل أصدرت أعدادًا خاصة بمناسبات عربية؛ فالعدد رقم 87 اشتمل على نبأ إعلان الجمهورية اللبنانية وانتخاب أول رئيس لها الشيخ شارل دباس، كما جاء بالعدد 89 صور أول وزارة لبنانية.

في السنوات الأولى للمصور مارس المحررون عملية التحرير والكتابة في بدروم تحت الأرض بمبنى دار الهلال الضيق وتم تقسيمه إلى قسمين أحدهما لتحرير المجلة والآخر لتخزين الورق. كما حرصت المصور على الالتزام بالحياد التام وعدم الخوض في الشئون السياسية، وتمثلت أهدافها في خدمة العرب والعروبة والمساهمة في نضال القومية العربية ومناصرة الحركات الإصلاحية في جميع النواحي على أن تبتعد عن الخداع أو التهويل أو الزيف أو السعي وتسعى للأمانة والاعتدال، أي أن المصور أرادت توصيل مضمون ثقافي اجتماعي ترفيهي إلى القارئ هدفه خدمة العرب والعروبة معتمدة بصورة أساسية على الصورة الصحفية، فالمصور عبارة عن سجل مصور لتاريخ مصر فقد نشرت المجلة آلاف الصور التي تمثل كل منها واقعة.

وضعت المصور لنفسها مجموعة من المبادئ الأساسية التي سارت عليها سياستها التحريرية منها:

- أن تراعي التنوع في موضوعاتها وفي صورها.
- أن تكون الأسبق في نشر أهم الصور.
- أن تجعل صفحاتها مرآة تنعكس عليها حوادث العالم وأحواله فضلاً عن الشئون الداخلية.
- أن ترضي الجنس اللطيف والجنس الخشن على السواء.



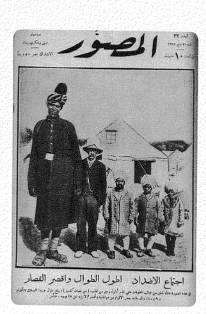
أول أزمة وزارية في مصر على صفحات العدد رقم 49 – 18 سبتمبر 1925





العدد رقم 17 من المصور – 13 فبراير 1925

العدد رقم 303 من المصور – 1 أغسطس 1930


المصور

اجتماع الاضداد اطول الطوال واقصر القصار

العدد رقم 32 من المصور – 22 مايو 1925

• أن تدقق في اختيار ما ينشر في قسمها الأدبي، وقسمها المصور لا تختار إلا أجود الجيد وأهم المهم.

فقد حرصت على تنويع الموضوعات التي تتصدر صفحاتها كما أنشأت العديد من الأبواب مثل: "لطائف وفكاهات" يقدمها القراء، وموضوعات أدبية مثل: "حكمة الغرب" وهي حكم ونصائح وقصائد شعرية وقصص مترجمة وموضوعات عامة منها ما نشرته على عدة حلقات تحت عنوان "مذكرات طبيب في الأرياف" لأحد الأطباء.

أهم ما تميزت به مجلة المصور التنوع والسبق في الصور التي تنشرها على صفحاتها مثل صورة خطاب الزعيم المركشي عبد الكريم الخطابي إلى الشعب الفرنسي وتناقلته وكالات الأنباء والصحف الفرنسية، وصورة لأعضاء المجمع اللغوي[4] في مناسبة انتهاء العام الرابع، كما نشرت المصور


سلسلة صور عظماء مصر: مع هذا العدد صورة مستقلة كبيرة لاسماعيل باشا

المصور

صورة فريدة لولي عهد المملكة المصرية

العدد رقم 20 من المصور – 6 مارس 1925

صورة لأول مؤتمر مصري للتعليم دعت إليه نقابة المعلمين عام 1925، وكان هدف هذا المؤتمر هو تعميم التعليم. حرصت المصور أيضًا على


المصور

عدد خصوصي

العدد رقم 25 من المصور – 3 إبريل 1925


المصور

AL-MUSAWAR

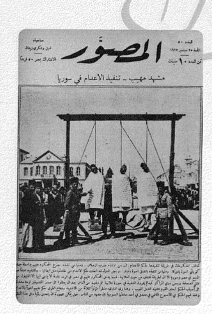
جلالة الملك في لندن

العدد رقم 25 من المصور – 9 أغسطس 1929

إرضاء الجنس اللطيف فخصصت بابًا اسمه "في عالم السيدات" ونشرت فيه صور الممثلات والأزياء وكل ما يتعلق باحتياجات المرأة.

استمرت مجلة المصور على سياستها المتمثلة في عدم الخوض في الشئون السياسية حتى إبريل عام 1928؛ حيث تحولت المجلة إلى مجلة سياسية بعد موافقة إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية ولكنها ظلت ملتزمة بمبدأ الحياد في معالجتها للقضايا المختلفة لكنها سرعان ما تراجعت عن الحياد، فعندما تولى فكري أباظة رئاسة تحرير المجلة عام 1934، كان لسانًا لاذعًا يكتب بجرأة وقوة عن الاحتلال الإنجليزي، كما أدخل عليها مجموعة من التعديلات أهمها الخوض في القضايا السياسية التي تهم الأمة وابتعدت عن موقفها المحايد تجاه القصر والاحتلال وبدأت في مهاجمة الإنجليز والكساد الاقتصادي الذي سببه الاحتلال البريطاني وتلاعب الإنجليز بالوزارات التي توالت على حكم مصر.




المصور
مشهد مهيب ـ تنفيذ الاعدام في سوريا

العدد رقم 50 من المصور – 25 سبتمبر 1925

العدد رقم 129 من المصور – 1 إبريل 1927


المصور

العدد رقم 1189 من المصور – 25 يوليو 1947

ومن ثم فقد أصبحت المصور واحدة من أهم المجلات السياسية التي تهتم بالقضايا السياسية الداخلية والخارجية مثل: الحديث الذي أجرته المجلة مع أمين عثمان واقتصر الكلام فيه على اللورد مايلز لامبسون (المندوب السامي البريطاني) الذي وصفه أمين عثمان بأنه رجل "عظيم"، كما قال في حديثه إن سياسة الود والإخاء والتعاون بين الحليفين (مصر وإنجلترا) قد نجحت.

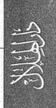
وابتكرت المصور عددًا من الأبواب التي تتناول أهم القضايا السياسية المطروحة على الساحة السياسية مثل: باب "أحاديث المجتمع السياسي"، وباب "بين أسبوع وأسبوع"، وباب "ميادين السياسة والحرب"، وغيرها من الأبواب والصفحات التي تهتم بمناقشة الموضوعات السياسية والعسكرية، وقامت من خلالها بالتعليق على أهم الأحداث السياسية وتناولتها بالتحليل بالصورة والكلمة ابتداء من معاهدة 1936 وحتى الآن مرورًا بالحرب العالمية الثانية وحادث


المصور
انتقال جلالة الملك من عاصمة ملكه الى عاصمته الثانية

العدد رقم 37 من المصور – 26 يونية 1925


المصور
الأمل المنتظر..!

العدد رقم 1067 من المصور – 23 مارس 1945



مجموعة من أعداد المصور في عهد كل من نجيب وناصر والسادات

4 فبراير 1942، وحرب فلسطين، وقيام ثورة يوليو 1952، وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي 1956، وحرب يونية 1967، وحرب الاستنزاف، وحرب 1973، وزيارة السادات لإسرائيل 1977، ومعاهدة السلام 1979، وغيرها من الأحداث والوقائع الهامة في تاريخ مصر والعرب، فقد نشرت في العدد 13 صورًا عن الدولة السورية الجديدة التي كانت فرنسا تسعى لإنشائها لفصل بلاد العلويين عن جسد الدولة السورية، كذلك نشرت المصور مذكرات كبار الشخصيات السياسية مثل: إسماعيل صدقي، وسعد زغلول وغيرهما.

كتب أيضًا فكري أباظة العديد من المقالات عن الشئون الاقتصادية التي كان يشهدها المجتمع المصري في تلك الفترة، منها مقال كتبه تحت عنوان: "البلشفية في مصر" ناشد فيه الحكومة بإصلاح الأوضاع الاقتصادية في البلاد حتى لا تتفشى الشيوعية، كما نشر سلسلة أخرى من مقالات يوازن فيها بين المصريين والأجانب في مجال الإدارة والسلوك الاجتماعي، وانتقد ما يجري في المنازل الكبيرة من بذخ وإسراف وتبذير، كما امتدح الأجانب لاقتصادهم في شئونهم. وفي العدد 17 خاض فكري أباظة حملة على صفحات المصور ضد الاحتلال الاقتصادي عالج فيها مشكلات اجتماعية خطيرة تمثلت في استدانة الملاك المصريين من المصارف والشركات الأجنبية لمجرد التظاهر بالعظمة والثراء وقضاء الصيف في أوربا ثم يعجزون عن سداد ديونهم فتضيع ثرواتهم.

كما نشرت صور الجامعة المصرية لأول مرة على صفحات المصور، فقد تابعت الجامعة والنهضة العلمية والدراسية في البلاد بدقة وعناية



الكشافة المصرية في مؤتمر بودابست على صفحات المصور

وصار من تقاليد المجلة أن تفرد لها صفحات في أعدادها المتوالية فقد خصصت لها المصور خلال الفترة بين عامي 1932 و1935 صفحة خاصة.

قامت بإرضاء الجنس اللطيف وخصصت باب "في عالم السيدات" ونشرت فيه صور الممثلات والأزياء وغيرها من أمور المرأة.

كما أعطت المصور أيضًا اهتمامًا بالغًا بقضايا المرأة وتحريرها وتشجيع النساء على المطالبة بجميع حقوقهم المدنية السياسية، ففي عدد المصور الصادر بتاريخ 22 مايو عام 1925 نشرت صورة لنيرة ثابت لتعزيز طلبها بحق المرأة في الانتخابات وعلقت على الصورة بقولها: "يسر المصور أن تشجع في الأمة على الدوام العناصر الحية التي ترمي إلى التجديد والإصلاح والعمل". أيضًا نشرت المصور في أحد أعدادها مقالاً لتوفيق الحكيم دعا فيه إلى تعدد الزوجات خاصة بعد قتل ملايين الرجال في الحرب العالمية الثانية، قال فيه:

- "أنصح لنسائنا المطالبات بمنع تعدد الزوجات أن يتريثن قليلاً فربما افتخرن غدًا أمام نساء العالم المتمدن بذلك".
- "إن الطبيعة نفسها هي أول نصير لتعدد الزوجات".
- "إن الاكتفاء بالزوجة الواحدة بدعة اخترعتها أنانية الرجل في الأرجح".

أثار هذا المقال غضب العديد من النساء على توفيق الحكيم الذي أصبح من وجهة نظرهم عدو



العدد رقم 21 من المصور – 13 مارس 1925

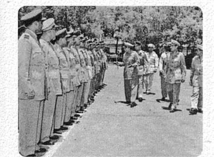


العدد رقم 1368 من المصور – 24 ديسمبر 1948

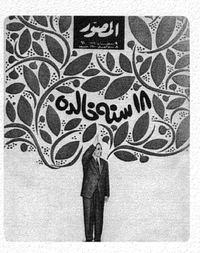
المرأة، وردت عليه أمينة السعيد وحرم علوبة باشا (وكيلة الاتحاد النسائي)، ووصفت هدى شعراوي كلام توفيق الحكيم بأنه "بدعة لا نقره عليها بل نقاومها بكل ما لدينا من قوة ونعتقد أن ما من امرأة في العالم تقبلها وتؤيدها في ذلك الأديان التي تحرم تعدد الزوجات صونًا لكيان الأسرة". ومن ثم قد فتحت المصور صفحاتها لمختلف الآراء والاتجاهات في مناقشة القضايا والموضوعات الاجتماعية والحضارية المختلفة ومنها قضايا التعليم والجريمة والطفولة والفقر وغيرها.

كذلك اهتمت المجلة بالأخبار العسكرية وخاصة بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952، فما كان عدد يخلو عن الموضوعات الثورية وصور زعماء الثورة وضباط الجيش المصري الأحرار، وأصبحت المجلة تهتم بالأخبار السياسية والثورية، وكان لها دورٌ كبيرٌ في مقاومة العدوان الثلاثي 1956، وقيام الوحدة بين مصر وسوريا 1958.

حرصت المصور على الاهتمام بمعالجة القضايا العربية التي تظهر على الساحة فسياسة المصور التحريرية تقوم بالأساس على أنها مجلة تتوجه للقارئ المصري والعربي وتحافظ بذلك على طابعها التاريخي الذي يقوم دائمًا على الاهتمام



يظهر في الصورة اللواء محمد نجيب مع مجموعة من ضباط السلاح الجوي وإلى جواره اللواء عبد الحكيم عامر قائد القوات المسلحة . نشرت في مجلة المصور عدد رقم 1499/ 1953م

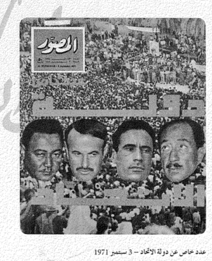


عدد تذكاري من المصور بمناسبة مرور 18 سنة على ثورة يوليو

بشئون العرب وقضاياهم، مع ملاحقة التغييرات التي طرأت على العالم العربي سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو حضارية. اهتمت المصور بالقارئ العربي وأدى هذا الاهتمام إلى دفع رئيس تحريرها الأسبق "صبري أبو المجد" إلى خوض تجربة إصدار طبعات عربية



العدد رقم 1421 من المصور – 4 يناير 1925



عدد خاص عن دولة الاتحاد – 3 سبتمبر 1971

من مجلة المصور، وفي هذا الصدد يقول صبري أبو المجد: "لقد استحدثت المصور طبعة عربية خاصة للتوزيع في البلاد العربية كنت أحذف منها أبوابًا معينة وموضوعات كالجريمة مثلاً أو بعض الموضوعات عن القضايا والأحداث المحلية البحتة وأستبدل بها موضوعات عربية الاهتمام والمضمون، ولكن فوجئت بخطابات من قراء من مختلف أنحاء الوطن العربي ومن أمريكا



العدد رقم 2505 من المصور – 13 أكتوبر 1972

اللاتينية وحتى من أستراليا تثور ضد هذا الوضع وتطالب بعد حذف الأبواب أو الموضوعات المحلية الاهتمام وأكدوا جميعهم على أنهم يريدون أن يقرءوا ما يقرؤه القارئ في مصر، فالكل هنا يهتم بكل المسائل الصغيرة التي تجري في مصر التي يعتبرونها الأخت الكبرى القائدة، حتى الأحداث التي نراها نحن محلية بحتة يراها القارئ العربي أو يريد أن يراها بشكل قومي".

الأخبار النسائية في المصور

لم تكن المرأة في بداية صدور المصور تمثل أكثر من رمز للإغراء والفتنة والجمال، ومع صدور العدد رقم 85 بدأت المجلة في تخصيص صفحة نسائية كاملة تتحدث عن موضوعات عن المرأة بصفة عامة ولكنها لم تتطرق إلى أي اهتمام بأفكار المرأة وآرائها.

وفي العام العاشر بدأت مجلة المصور في زيادة الاهتمام بالمرأة ودورها في المجتمع واتخذت الموضوعات النسائية طابعًا أكثر جدية وأصبحت موضوعات أكثر إفادة سواء للمرأة أو الطفل. واستمر هذا التطور إلى أن أصبح هناك أقلام نسائية تكتب في "المصور".



هدى شعراوي التي ولدت عام 1879م و توفيت عام 1947م هي رائدة الحركة النسائية في مصر تظهر في الصورة وهي تتابع ضيفاتها في الحفل الذي أقامته في منزلها . نشرت في مجلة المصور عدد رقم 1168/ 1947م



ميدالية حصل عليها محرر المرأة قاسم أمين الذي ولد عام 1863م، نشرت في مجلة المصور عدد رقم 3687/ 1995م



نبوية موسى مجاهدة مصرية ساهمت في تحرير المرأة المصرية. نشرت في مجلة المصور عدد رقم 3545/ 1992م

تحقيقات المصور المتنوعة

اهتمت "المصور" بالسينما خاصة بعد تطورها في جميع أنحاء العالم وخصصت صفحتين من المجلة كل أسبوع للحديث عن فيلم معين سواء عالمي أو مصري وقصته وممثليه وإخراجه





بعض من نماذج لأعداد مجلة المصور





العدد رقم1065 من المصور – 9 مارس 1945

وإنتاجه، كما تناولت أيضًا الموضوعات الفنية الخاصة بالمسرح والملاهي وغيرها.

كما أُدخل باب جديد اسمه "هاي لايف" يتحدث عن صفوة المجتمع، وقد وصلت صفحات هذا الباب في بعض الأعداد إلى 6 صفحات، كما اهتمت المجلة بالشباب والرياضة والجريمة.



لجنة التحكيم في انتخابات ملكات الجمال لاختيار ملكة الجمال لوضعها على غلاف المجلة وجلست من اليمين حرم حسين عنان باشا فمسيو جورج ريمون فحرم أحمد كامل باشا فادجار جلاد وأحمد صديق باشا وإميل زيدان

الإخراج الصحفي لمجلة المصور

عندما نتطرق للإخراج الصحفي لمجلة المصور، يجب أولاً الإشارة إلى أن الإخراج الصحفي هو فن توضيب الصفحات عن طريق استخدام الوحدات التيبوغرافية من صور ورسوم وعناوين وجداول وفواصل ... إلخ، وكل ما يتصل بهذه الوحدات التيبوغرافية وعرض هذه المواد بطريقة تؤدي إلى سهولة قراءة المادة التحريرية على صفحات المجلات وإشاعة الراحة النفسية عند القارئ وجذب انتباهه، وتوزيع الوحدات التيبوغرافية واختيار هذه الوحدات وإبرازها وفقًا لخطة معينة[5].

وعند صدور "المصور" كانت الصفحة الأولى (الغلاف) عبارة عن صورة كبيرة لإحدى الشخصيات الشهيرة تقترن بحدث معين مثل غلاف العدد الأول وكانت صورة للملك فؤاد الأول. وكانت اللافتة تكتب بخط الثلث كما كانت عناوين المجلة تكتب أيضًا بخط الثلث وبقية حروف المتن تكتب بخط النسخ. وظل غلاف مجلة المصور يتصدره صورة شخصية أو جماعية أو كاركاتورية خاصة بمناسبة معينة أو احتفال معين، ثم بدأت بعض الأعداد تخرج عن المألوف ففي بعض الأحيان كان الغلاف يتحول إلى أخبار فنية كما في غلاف العدد 82 من السنة الأولى، أو مقالة سياسية كما في عهد رئاسة تحرير فكري أباظة مع صورة جمالية أو شخصية على جانب المقالة ومثال على ذلك غلاف العدد 1056 لسنة 1945.

كما اهتمت مجلة المصور بالكاريكاتور السياسي على أغلفة أعدادها وأشهرها غلاف العدد 488 لسنة 1934 والذي كان عبارة عن رسم لخيال المآتة وعليه قبعة إنجليزية بما فيه من رمز للاحتلال الإنجليزي وهو واقف في وسط ترعة يسبح بها البط في هلع وفزع وكتب تحت الرسم "هذا الشيخ يروع البط في يوم الجمعة ويروع الرجال في مصر بقية أيام الأسبوع!!!". وأيضًا غلاف العدد رقم 489 لسنة 1934 وكان عبارة عن سيدة مكبلة بالقيود ويرمز لها بالصحافة المصرية آنذاك ومكتوب تحت الرسم "صاحبة الجلالة الصحافة.. متحلية بالجواهر واللآلي من السلاسل والقيود والأغلال".

وبحلول عام 1948 بدأ استخدام الألوان (الأربعة ألوان الأساسية) في طباعة غلاف المجلة، وكان الغلاف يحاط بإطار ذهبي أو فضي في المناسبات الرسمية الكبيرة؛ حيث تحاط الصورة إما بشكل دائري أو مستطيل، واستمرت هذه النوعية من الغلاف حتى قيام ثورة 23 يوليو 1952 فجاء غلاف مجلة المصور يحمل صورة اللواء محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة ومعه في نفس الصورة علي ماهر باشا رئيس



العدد رقم 1506 من المصور – 21 أغسطس 1953

الوزراء أنذاك، وبدأت المصور عهدًا جديدًا بنشر صور الأغلفة بالألوان عن الثورة وأخبارها، ولم يخلُ عدد من صور ضباط الجيش ومجلس قيادة الثورة وصور محمد نجيب وجمال عبد الناصر وجلاء الإنجليز عن مصر والوحدة بين مصر وسوريا عام 1958.

أما بالنسبة لعدد الصفحات فبعد أن بدأت المصور ب16 صفحة، زادت بعد ذلك إلى 32 صفحة وذلك منذ السنة الثامنة عام 1931 وصحب ذلك زيادة في عدد الأعمدة وزيادة في صفحات الفن التي تتخللها الإعلانات، وزيادة صفحات الرياضة والمرأة. وفي عام 1944 زادت أعمدة المجلة مرة أخرى فأصبحت 5 أعمدة، وكانت المجلة في المناسبات التذكارية تصدر عددًا تذكاريًّا ملونًا كبير الحجم مثل العدد التذكاري بمناسبة مرور عشرين عامًا على صدور المجلة. وزينت صفحات المجلة في هذا العدد بصور الملك فاروق وعائلته وصور بعض الشخصيات الهامة، وبلغ عدد صفحات المجلة في هذا العدد 40 صفحة وشكلت الصفحات الملونة نسبة ثلثي صفحات العدد.



العدد رقم 2354 من المصور – 21 نوفمبر 1969



العدد رقم 1261 من المصور – 10 ديسمبر 1948

ومن الطبيعي فإن إخراج مجلة المصور اعتمد على الصورة بصفة كبيرة جدًّا ممثلة في الغلاف والصفحات الداخلية، فلم تخلُ صفحة من رسم أو صورة أو إعلان مرسوم أو مصور.

الإعلان في المصور

بدأت الإعلانات في مجلة المصور في الظهور مع بداية العدد العاشر من السنة الأولى، وكانت الإعلانات في بداية الأمر ترص فوق بعضها البعض في العمود الأخير من الصفحة ولا يفصل بينها شيء سوى بياض صغير جدًّا مما كان يؤدي إلى اختلاط الأمر على القارئ وعدم قدرته على التفرقة بين الإعلانات المختلفة.

تطور بعد ذلك الإعلان في المصور وأصبح يشغل عمودين بدلاً من عمود واحد، وبدأ يحدد بإطار أسود مما كان أفضل من الصورة الأولية للإعلانات على صفحات المجلة. ثم بدأ الإعلان يحتل مساحة أكبر من الصفحة فأخذ النصف





من الإعلانات التي نشرت على صفحات المصور



من الإعلانات التي نشرت على صفحات المصور



السفلي للصفحة بطريقة أفقية. ثم زادت مساحة الإعلانات زيادة كبيرة فأخذت مساحة صفحة كاملة في كثير من الأحيان وأصبحت بالألوان وشكلت نسبة تزيد عن 30% من مساحة المجلة.

ولقد تعرضت مجلة المصور منذ صدورها عام 1924 وحتى الآن لعدد من التغيرات نتيجة اختلاف الرؤى والممارسات الصحفية لمختلف رؤساء التحرير الذين تولوا رئاسة تحريرها وهم:

1- إميل وشكري زيدان (1924 – 1934)

2- فكري أباظة (1934 – 1962)[6]

3- علي أمين (1962 – 1964)[7]

4- أحمد بهاء الدين وفكري أباظة (1964 – 1971)

5- يوسف السباعي (1971 – 1973)

6- فكري أباظة وصالح جودت (1973 – 1977)

7- مرسي الشافعي وصبري أبو المجد (1976 – 1977)[8]

8- أمينة السعيد وصبري أبو المجد (1977 – 1981)

9- مكرم محمد أحمد (1981 – 2005)

10- عبد القادر شهيب (2005 – 2009)

11- حمدي عثمان رزق (رئيس التحرير الحالي)



إميل زيدان ويقف خلفه أخوه شكري زيدان صاحبا دار الهلال في الاحتفال بمناسبة مرور خمسة وعشرين عامًا على صدور مجلة الاثنين

تغيرت ملامح مجلة المصور بتغير رؤساء تحريرها، ففي فترة تولي أحمد بهاء الدين وفكري أباظة رئاسة التحرير اهتمت المجلة بالتحليل السياسي والاقتصادي إلى جانب التركيز على النقد الفني والأدبي والرياضي، أما عندما تولى يوسف السباعي رئاسة التحرير فتميزت المصور بتدعيم الاتجاهات الأدبية والثقافية السائدة في تلك الفترة بجانب الحرص على إعداد صف ثان من



شكري زيدان يحضر ندوة أقامتها مجلة المصور ويجلس إلى جواره الدكتور منصور فهمي والأستاذ إميل سمعان



شكري زيدان من أصحاب مؤسسة دار الهلال للصحافة والطباعة والنشر يجلس في الاحتفال العشرين لمجلة المصور.



ندوة بمجلة المصور للدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة المصور ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال الصحفية



العدد رقم 1346 من المصور – 4 سبتمبر 1953

القيادات الصحفية من بين المشتغلين بالصحافة من دار الهلال، أما فترة تولي فكري أباظة وصالح جودت فقد ركزت على الأدب والشعر والعودة إلى أسلوب (مجلة الاثنين) التي كانت تصدرها دار الهلال كما رأس تحريرها صالح جودت قبل أن تتوقف نهائيًا، أما فترة تولي صبري أبو المجد فقد اهتمت بالدراسات التاريخية ونشر الوثائق



عدد خاص من مجلة الاثنين



المصور

أدهوم صوصة يرفع رأس مصر عالياً في مباراة البليارد العالمية

المصور

المصريون يفوزون على الانجليز فوزاً باهراً

المصور

اول شرقي يفوز باجتياز المانش سباحة : اسحق بك حلمي

تكريم حسين بك حجازي ـ ٢٥ سنة جهاد وتفوق في الرياضة

ان روح المثابرة

أعداد مجلة المصور الخاصة بتاريخ مصر الرياضي



شكري زيدان أحد أصحاب دار الهلال ومحمود فهمي النقراشي وعدد من الشخصيات في الحفل السنوي للمسابقات المالية بحمام المعارف يوم 12/ 10/ 1939 وذلك على كأس المصور



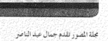
وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة المشير أحمد إسماعيل علي مع الجنود في سيناء بعد حرب أكتوبر المجيدة نشرت بمجلة المصور العدد رقم 2713/ 1976م



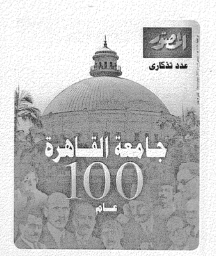
عدد تذكاري بمناسبة مرور نصف قرن على تأميم قناة السويس– 26 يوليو 2006

والمستندات الخاصة بتاريخ ما قبل الثورة، وأشهر ما تميزت به المصور في تلك الفترة سلسلة المقالات التي نشرها صبري أبو المجد بعنوان: "مع السادات في المسيرة الوطنية"، وعندما تولت أمينة السعيد رئاسة التحرير اهتمت بالتركيز على كتابة المقالات السياسية إلى جانب إجراء الأحاديث مع عدد من نجوم السياسة، وعندما تولى مكرم محمد أحمد رئاسة التحرير أصبحت المصور لسان حال كل الاتجاهات والتيارات السياسية والفكرية سواء كانت مستقلة أو معارضة، وذلك من خلال باب "الحوار الأسبوعي" الذي بدأه المصور عام 1981، كما اهتمت المصور بقضايا السياسة الداخلية، والتيارات السياسية العالمية، كما أُتيح خلال تلك الفترة لأجيال عديدة من الشباب الصحفيين التدريب في مدرسة المصور.

وشهدت فترة تولي عبد القادر شهيب لرئاسة تحرير المصور اهتمامًا ملحوظًا؛ بالاشتباك مع الشواغل الحياتية والقضايا السياسية وزيادة جرعة النقد السياسي والاجتماعي والتصدي للتطرف الديني الحفاظ على وحدة ونسيج الوطن والمجتمع المصري، والإهتمام بإصدار أعداد تذكارية من المجلة " عدد تذكاري بمناسبة مرور نصف قرن على تأميم قناة السويس، عدد تذكاري بمناسبة مئوية جامعة القاهرة.



مجلة المصور تقدم جمال عبد الناصر



عدد تذكاري بمناسبة مئوية جامعة القاهرة– ديسمبر 2007



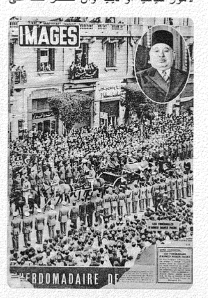
رحيل السادات في عدد المصور بتاريخ 11 أكتوبر 1981

ومنذ صدور "المصور" أصبحت إحدى علامات النهضة الصحفية العربية لمواكبتها للأحداث السياسية والاكتشافات الأثرية الهامة ورصدها للحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والرياضية في مصر والعالم العربي منذ نشأتها وحتى يومنا هذا.

وقد كان لها المشاركة الفعالة في العديد من القضايا التنويرية والوطنية مثل قضية الاستقلال وتحرير المرأة وحرية المواطن في التعبير عن رأيه وفكره بلا خوف.

إيماج

وافقت إدارة المطبوعات في مايو 1929 على إعطاء تصريح لإميل وشكري زيدان بإصدار مجلة فرنسية أسبوعية أدبية مصورة باسم *Images*، بشرط عدم التعرض في المجلة لأمور سياسية أو دينية وأن تقتصر فقط على



عدد خاص من مجلة "إيماج" عن رحيل أحمد ماهر باشا

الموضوعات الأدبية، وبالفعل صدرت في 25 أغسطس 1929 وكانت بمثابة حلقة الوصل بين مصر والخارج.

حرصت المجلة منذ صدورها على موافاة قرائها بكل ما يهم الشرق عن الغرب، والغرب عن الشرق من موضوعات وصور وبحوث، تجمع بين الأدب والاجتماع والتاريخ والفن والرياضة والفكاهة، حتى أصبحت لا تختلف في مظهرها ومحتوياتها عن المجلات الغربية.

في العام الثالث لصدور مجلة إيماج أصدرت ملحقًا سينمائيًا هو سني إيماج *Cine Image*، وخُصص هذا الملحق لنشر كل ما يتعلق بالسينما في مصر والخارج، فما لبثت أن نافست في ذلك المجلات الأجنبية التي من نوعها، لكن حالت ظروف الحرب دون الاستمرار في الصدور فقد توقفت نهائيًا في أواخر الستينيات.

تولى رئاسة تحريرها كل من:

إميل وشكري زيدان منذ صدورها وحتى منتصف عام 1956.

مارسيل بيريبه في 26 يونية 1956.

جان موسكتلي في 15 إبريل 1958.

نسيم عمار في 29 أغسطس 1959 لحين عودة موسكتلي من أجازته السنوية.

حبيب حاجاتي في مارس 1965.

إبراهيم سعد عامر في 31 أكتوبر 1968.

مجلة الكواكب

صدرت (مجلة الكواكب) في وقت كانت الحركة الفنية في مصر تمر بمرحلة انتقالية شديدة التفاعلات والتحديات؛ ففي مطلع الثلاثينيات



العدد الأول من الكواكب – 8 فبراير 1949

في ظل حكومة إسماعيل صدقي سُجن العديد من الصحفيين وعاشت مصر حالة من الكساد والركود الاقتصادي في ظل الاحتلال البريطاني لمصر. في ظل هذه الأجواء كان من الضروري وجود مجلة فنية تكون لسان حال الفن المصري فقرر إميل زيدان وشكري زيدان إصدار مجلة فنية متخصصة تنافس المجلات الفنية الموجودة، ولم تكن الكواكب هي أول المجلات الفنية في مصر في ذلك الوقت، فقد كان هناك عدد من المجلات المسرحية مثل: مجلة التمثيل، والتياترو، والممثل، والمسرح بالإضافة إلى مجلتي روزاليوسف والصباح. واستطاعت مجلة الكواكب منذ صدور عددها الأول أن تحتل مكانًا متميزًا ومرموقًا بين كل المجلات الفنية التي كانت موجودة بمصر في تلك الفترة.

إن قيام دار الهلال بإصدار مجلة فنية جاء تدريجيًا فقد بدأت دار الهلال تخصص في مجلة المصور عدة صفحات عن السينما والمسرح ثم رأت ضرورة تخصيص مجلة تتابع التطور الفني

فأصدرت مجلة الكواكب. صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 28 مارس 1932 في 12 صفحة، وعلى غلافها كتبت عبارة "ملحق فني للمصور" إلا أنها كانت مجلة مستقلة عن المصور، فالكواكب كانت تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع بسعر 5 مليمات أما المصور فكانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع بسعر 10 مليمات، وقد كتب صاحبا الهلال "إميل زيدان وشكري زيدان" هذه العبارة لأسباب شكلية؛ فقد أرادت دار الهلال أن تكون مجلة الكواكب إصدارًا يحمل طابعًا جديدًا تجمع فيه بين استقلالية الشكل وأن تكون في نفس الوقت تحت لواء مجلة ناجحة كالمصور.

شجعت الكواكب في عددها الأول السينما الناطقة وكانت المطربة "نادرة" بطلة أول فيلم ناطق "أنشودة الفؤاد"، هي نجمة غلاف أول أعداد الكواكب واشتمل العدد على متابعة لأخبار الفيلم، كما تضمن معلومات طريفة عن فيلم "أولاد الذوات" الذي قام ببطولته الفنان يوسف وهبي، وحديثًا عن الكلاب التي تمثل على الشاشة وتقوم بأدوار العشق والغرام واللصوصية والفروسية والمجازفات والفكاهة.

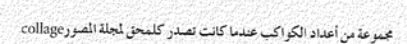
أخذت معالم المجلة تتضح تدريجيًّا فابتكرت عددًا من الأبواب مثل: باب "أكاذيب"، و"أشواك"، و"في المرأة" الذي تناول الحديث عن عدد من المغنيات والممثلات مثل: فاطمة رشدي، وأمينة رزق، ودولت أبيض، وأم كلثوم، وغيرهن، كما خصصت بابًا بعنوان



العدد الأول للسينما الناطقة "نادرة" "أنشودة الفؤاد" 24 أكتوبر عام 1924



عددان من مجلة الكواكب تظهر فيهما أمينة رزق وأم كلثوم



مجموعة من أعداد الكواكب عندما كانت تصدر كملحق لمجلة المصورcollage

"بيني وبينك" تجيب فيه عن أسئلة القراء. تولت المجلة أيضًا تعريف الجمهور بالأسماء الحقيقية لبعض الممثلات والراقصات مثل: زكية حسن الشهيرة بمنيرة المهدية، وألماظة بطرس المعروفة باسم آسيا، ومفيدة الشريعي المعروفة باسم عزيزة أحمد.

عبَّر أصحاب الهلال عن سياسة مجلة الكواكب فقد جاء في افتتاحية عددها الأول: "أنشأنا هذه الصحيفة الفنية الجديدة في نوعها تمشيًا مع نهضتنا الحديثة في فن التمثيل والسينما، ورائدنا الوحيد خدمة العاملين في هذا الميدان الفسيح والدفاع عن مصالحهم دون تحيز لمصلحة أو تحزب لإنسان".

حرصت الكواكب بعد ذلك على زيادة عدد صفحاتها إلى 22 صفحة، وابتكرت بابًا مستقلاً عنوانه: "في عالم السينما" وقدم هذا الباب تغطية خبرية لكل ما يتعلق بالسينما. كما حظيت مجلة الكواكب بإعجاب الفنانين فقد قال عنها الفنان



يوسف وهبي في العدد 11 من ملحق مجلة الكواكب 6 يونية 1933



العدد 5 من ملحق مجلة الكواكب 25 إبريل 1933

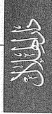
يوسف وهبي: "مجلة الكواكب خفيفة الروح، سامية المقصد، ترمي إلى البناء والتشجيع، وطبعها ظريف متقن، فأهلاً بها لتحل كوكبًا بين المجلات".

لم تقتصر الكواكب على نشر الأخبار السريعة والصور الجذابة والمادة الفنية الخفيفة لكنها حرصت أيضًا على تثقيف قرائها فكتب بها العديد من الفنانين خبراتهم وتجاربهم التمثيلية، ففي العدد الصادر في 25 إبريل عام 1932 كتب يوسف وهبي مقالاً بعنوان: "كيف أرسم شخصية دوري؟" كما كتب محمد كريم عن تجاربه في إخراج الروايات السينمائية، وكتب مقالاً عنوانه: "كيف تكون ممثلاً سينمائيًا؟".

في عام 1933 انضمت إلى الكواكب مجلة رياضية كانت تصدر عن دار الهلال اسمها (الأبطال) وصار اسم الكواكب، (الكواكب والأبطال) وأعطت المجلة الجديدة اهتمامًا كبيرًا لكل من الفن والرياضة لكنها لم تستمر على هذا



الكواكب والأبطال – مجلة الفن والرياضة



الكواكب والأبطال – مجلة الفن والرياضة

الحال لفترة طويلة فسرعان ما عادت تصدر باسم الكواكب فقط مرة أخرى. اعتبارًا من 18 يونية عام 1934م دمجت إدارة الهلال مجلة الكواكب مع مجلة أخرى اسمها (الفكاهة) أصدرتها الهلال في أول ديسمبر عام 1926، وسُميت المجلة الجديدة باسم مجلة الاثنين (الكواكب والفكاهة).

كان لدى الهلال مجلة تدعى الدنيا المصورة أصدرتها عام 1929 لكنها توقفت عام 1932، أرادت إدارة الهلال إعادة إصدار هذه المجلة فقامت بدمج مجلة الاثنين (الكواكب والفكاهة) مع مجلة (الدنيا المصورة) وسُميت (الاثنين والدنيا)، وأصبحت الكواكب جزءًا من مجلة الاثنين اعتبارًا من يونية عام 1934.

مثلت مجلة (الاثنين والدنيا) الفكر الجديد والرأي الحر، فقد كانت موضوعاتها تعالج مشكلات الشباب العاطفية والاجتماعية وكانت تمزج بين النقد والتوجيه والنكتة التي تحمل السرور، وتولى رئاسة تحريرها عدد من كبار الصحفيين مثل: علي أمين في 2 مايو 1941، وإميل زيدان في فبراير 1945، ونسيم عمار في نوفمبر 1953، وصالح جودت في 13 مايو 1959، وربيع غيث في 12 أكتوبر 1959، واستمر يشغل هذا المنصب إلى أن توقفت المجلة نهائيًا عن الصدور في إبريل 1961.





نماذج من مجلة الفكاهة



أعداد من مجلة الاثنين "الفكاهة والكواكب"

في 8 فبراير عام 1949، أصبحت الكواكب مجلة مستقلة عن الاثنين والدنيا وصدرت كمجلة شهرية لتكون سجلاً للفن والفنانين في مصر والعالم العربي. وكان مقر إدارتها 16 شارع المبتديان بالقاهرة. في المراحل الأولى لصدور الكواكب كانت تصدر في 100 صفحة، وفي عام 1954 تم تقليص عدد صفحاتها إلى النصف مع صدورها أسبوعيًا. اُحتُجبت الكواكب في تلك الفترة مما جعل إدارة الهلال تُعيد إصدارها تحت اسم جديد هو "الكواكب والاثنين". والكواكب مكتوبة بخط بارز وبنط كبير مما يعني أنها الأصل و"الاثنين" ببنط أدق مما يعني أنها الفرع، لكن ما لبث أن سقط اسم الاثنين وأصبح اسمها "الكواكب" وأصبح يكتب في كل عدد منها عبارة: "أسس الكواكب سنة 1949 إميل زيدان وشكري زيدان".



أعداد من مجلة الاثنين والدنيا

اتسمت الكواكب بغزارة مادتها وحسن إخراجها وكثرة الشخصيات التي كتبت بها فقد حشدت العديد من أرباب الأقلام أمثال: العقاد، وإحسان عبدالقدوس، وحسين مؤنس، وغيرهم. كما ضمت عددًا كبيرًا من أهل الفن أمثال: يوسف وهبي، ومحمد عبد الوهاب، ونجيب الريحاني، وفاطمة رشدي، وسليمان نجيب، وجورج أبيض. ساهم هؤلاء الكتاب والفنانون بدور كبير في النهوض بالمجلة من خلال تنوع المادة الثقافية للمجلة فقد ضمت صفحاتها العديد من الانتقادات التي وجهت للفنانين، فعلى صفحات الكواكب تم انتقاد أغاني العديد من المطربين والمطربات أمثال: أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وأسمهان وفريد الأطرش وغيرهم.

واكب ظهور المجلة وفاة الممثل نجيب الريحاني وكان هذا باعثًا على كتابة مقالات كثيرة عنه تحكي عن سيرته الشخصية والفنية، وتظهر مواقفه الإنسانية، ومن أمثال ما كُتب عنه مقال بقلم العقاد بعنوان: "رجل خلق المسرح"، ورد عليه محمد عبد الوهاب بمقال عنوانه: "رجل خلق للسينما". كما احتوت الكواكب على ذكريات أهل الفن وسيرهم الشخصية والفنية فعلى صفحاتها نشرت ذكريات زكريا أحمد عن أم كلثوم، ويوميات تحية كاريوكا وفاطمة رشدي كما سجل عبد الوهاب عام 1954 أكثر من 20 حلقة من مذكراته الفنية، وخلال عامي 1976 و1977 كتب يوسف وهبي ذكرياته عن طريق عرض مجموعة من الصور، كل صورة تحكي موقفًا، كما شهدت صفحات الكواكب مذكرات العديد من الفنانين أمثال عبد الوارث عسر التي نشرها فؤاد دوارة، وبشارة واكيم التي نشرها حسين عثمان. كما روى فكري أباظة ذكرياته مع الفن على مدى نصف قرن، ونشر صبري أبو المجد عددًا من الرسائل الخطية التي بعث بها أهل الفن لزكريا أحمد من بينها رسائل لأم كلثوم، نشرت أيضًا الكواكب مذكرات لبعض الأدباء التي تتعلق بالفن مثل مذكرات محمود تيمور عن المسرح المصري والعقاد عن سلامة حجازي ورشاد رشدي وغيرهم.

أجرت الكواكب العديد من الحوارات مع أهل الفن والأدب، ومن أهم هذه الحوارات حوار أجراه حازم هاشم مع الفنانة سميحة أيوب التي أثارت نقطة مهمة في المسرح وهي أهمية تسجيل المسرحيات والأصوات المسرحية الجيدة على أسطوانات مثل الأغاني وطرحها على الجمهور، أجرت أيضًا أماني فريد عدة حوارات مع بعض المطربات، ففي عدد الكواكب الصادر في 23 سبتمبر 1980 أجرت حوارًا مع المطربة رجاء عبده التي قارنت بين أداء الأغنية قديمًا وحديثًا فانتقدت الأغنية التليفزيونية ورأت أن المطربات الحاليات يؤدين الأغنيات كما كانت تؤديها المطربات القدامى على المسرح، وأن الأغنية التليفزيونية الحديثة يجب أن تصحبها حركات وخطوات وإشارات تعبيرية وامتدحت المطربة

محمد عبد الوهاب على غلاف العدد رقم 743 من الكواكب – 26 أكتوبر 1965



أم كلثوم على غلاف العدد رقم 730 – 27 يوليو 1965



صباح على غلاف العدد رقم 13 – فبراير 1950



صفحات العدد الأول من مجلة الكواكب

"صباح" على أساس أنها تعطي بحركاتها روحًا للأغنية.

تضمنت مجلة الكواكب عددًا من الأبواب منها:

بابا "التليفزيون والمسرح": يحتويان على أخبار وتعليقات ونقد للأعمال المقدمة من خلالهما.

باب "شاهد شاف كل حاجة": يتناول موضوعات فنية بأسلوب قصصي.

باب "بيني وبينك": عبارة عن حوار فكاهي بين القراء والمحرر.

باب "اللجنة الرياضية": يتناول أخبار نجوم الرياضة وبصفة خاصة نجوم كرة القدم.

باب "رجل الشارع يقول": تولى تحرير هذا الباب في فترة من الفترات صبري أبو المجد وكان يتناول خلاله إحدى القضايا السياسية أو الفنية من وجهة نظر رجل الشارع.

باب "كاريكاتير".

باب "بريد القراء".

باب "الكلمات المتقاطعة".

تعاقب على رئاسة تحرير مجلة الكواكب منذ عام 1949 وحتى الآن كل من:

1- فهيم نجيب عام 1949.

2- مجدي فهمي عام 1959.

3- سعد الدين توفيق عام 1962.

4- رجاء النقاش عام 1966.

5- راجي عنايت عام 1970.

6- كمال النجمي عام 1971.

7- حسن إمام عمر عام 1981.

8- حُسن شاه عام 1984.

9- رجاء النقاش عام 1993.

10- محمود سعد عام 2002.

11- فوزي إبراهيم عام 2006.

مجلة حواء

في عام 1892 دخلت أول امرأة ميدان الصحافة عندما أصدرت عميدة الصحفيات "هند نوفل" أول دورية نسائية وأطلقت عليها (الفتاة)، وكان ظهور مجلة الفتاة دليلاً على تقدم الحركة النسائية في المجتمع المصري كما مثل حافزًا كبيرًا للمرأة المصرية لأن تأخذ نصيبها في بلاط صاحبة الجلالة.

ولقد ظهر بعد مجلة (الفتاة) دوريات نسائية أخرى بلغ مجموعها حوالي 30 دورية، وقد ساعدت ثورة 1919 وما تبعها من أحداث سياسية ووطنية في تثبيت أقدام الصحافة النسائية في مصر إلى قيام ثورة 23 يوليو 1952؛ حيث أصبحت المرأة من عناصر التطور وبناء المجتمع الجديد الرئيسية.

البداية "حواء الجديدة"

كانت ثورة 23 يوليو 1952 بمثابة نقطة تحول في تاريخ مصر الحديث بل وفي تاريخ الوطن العربي بأكمله. كما كانت الثورة بداية لعهد التحولات الجزرية في جميع المجالات السياسية والثقافية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية، ومع ما شهدته البلاد من تحولات في جميع المجالات، بدأ دور المرأة المصرية في التعاظم والمساهمة الفعالة في الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. فنجد أن المرأة المصرية حملت السلاح إلى جانب الرجل في الدفاع عن البلاد وقت حدوث العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وشاركت في التنظيمات السياسية التي ولدت مع الثورة (هيئة التحرير- الاتحاد القومي- الاتحاد الاشتراكي)، كما نص دستور 1956 على منح المرأة حقوقها السياسية كاملةً. وجاء يوم 29 سبتمبر 1962 ليعلن عن اختيار حكمت أبو زيد كأول وزيرة مصرية[9].

كل ما سبق كان له الأثر الكبير في ازدهار وضع المرأة المصرية، وبالتوازي ظهر ضرورة وجود صحافة نسائية قوية تعبر عن المرأة ومشكلاتها وقضايا الأسرة المصرية. فقدمت لنا دار الهلال مجلة (حواء الجديدة) في 14 يناير 1955 لتكون أهم المجلات النسائية الشهرية التي صدرت بعد ثورة 23 يوليو 1952، وعرفت المجلة في ترويستها: "حواء الجديدة مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال".

وقد وقع اختيار الهلال على السيدة أمينة السعيد لتتولى قيادة (حواء الجديدة) نظرًا لخبرة أمينة السعيد ومكانتها الاجتماعية وشهرتها الصحفية؛ حيث ظلت أمينة السعيد رئيسة تحرير (حواء الجديدة) حوالي 25 عامًا وجعلت منها مجلة رائدة موجهة ليس فقط لحواء بل ولآدم أيضًا.

وقد حددت دار الهلال الهدف من إصدار المجلة والسياسة التحريرية لها في الصفحة الأولى بقولها[10]:

"هذه مجلة جديدة نتقدم بها إلى حواء الجديدة في العالم العربي. وأملنا أن يقرأها آدم بشغف واهتمام. فقد توخينا فيها أن تكون ملائمة

لمزاج الجنسين على السواء، وراعينا في اختيار موادها تنوعًا يرضي النساء والرجال. ورسالتها نصرة الحق وحسن التوجيه. وغاية هدفنا أن نجعلها منبرًا للصحافة الرشيدة العامرة بالقوة والجرأة".

إننا نؤمن بدور المرأة في حياة الشعوب، ويقينًا أن العروبة محتاجة إلى معونة نسائها، ولكننا نعرف أن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها، وليس في مقدور العربية أن تحسن أداء رسالتها بأوضاعها الحائرة، فهدفنا أن تكون هذه المجلة صوتًا نسائيًا مدويًا ينادي بالإصلاح ويخص في إبداء الرأي ولا يسكت عن بلوغ الغاية وإن كثرت العقبات".

"ودار الهلال التي أخلصت في خدمة الصحافة أربعًا وستين سنة لأمينة على تحقيق هذا الغرض النبيل، ولها من بنات حواء في أرض العروبة خير سند ومعين".

وكانت مجلة "حواء الجديدة" تؤمن منذ العدد الأول بأن الحياة شركة بين الرجل والمرأة؛ ولذلك خصصت صفحة للزوجة بعنوان "من نافذة حواء" موقعة بكلمة "يا ظالمني" يقابلها صفحة مخصصة للرجل بعنوان "من نافذة آدم" وتحمل إمضاء "الوحش الجميل" وقد تميزت الصفحتان بالسلاسة الشديدة، واتخذ هذا كنموذج تم تقليده في العديد من الصحف والمجلات النسائية التي ظهرت فيما بعد ولكن بمسميات مختلفة.

عن العدد الأول

جاء العدد الأول من "حواء الجديدة" برسومات الكاريكاتور للفنانين حاكم ومصطفى حسين والرسامة سميحة حسين، أما بالنسبة



العدد الأول من "حواء الجديدة" – 14 يناير 1955

للصور فاعتمدت حواء على الممثلات الناشئات في ذلك التوقيت لتصوير المشاهد الخاصة بالقصة الواقعية، والموضوعات الاجتماعية والنفسية والعاطفية، وكان الكاريكاتور يأتي تحت عنوان



العدد الثاني من "حواء الجديدة" – 11 فبراير 1955



"حواء الجديدة" بداية مجلة حواء

"اضحك مع المرأة"، وقد جاء الكاريكاتور في صورة لوحات ضاحكة تحريضية الهدف منها حث المرأة على التقدم والرقي والنهوض.

وجاء العدد الأول واضعًا في حسبانه حرص المرأة المصرية على تقليد المشاهير وسيدات المجتمع والاستفادة من تجارب الآخرين، فتضمن العدد تجارب السيدة "إقبال نصار" زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب حين تحدثت عن بيتها وكيف أعدت الصالون، وكيف تقوم بأعمال المنزل وأشغاله مزودة بالصور الملونة الجذابة.

وجاء باب "مشكلتك" للرد على مشكلات القارئات، وباب "المطبخ" إعداد زينات الجداوي"، وباب "نشاط حواء في شهر" وهو بمثابة أجندة أحداث وأخبار وأنشطة المرأة خلال الشهر.

وجاء باب "تحقيق العدد" عن بيوت الطالبات المغتربات، والمشكلات التي تواجههن والحياة

اليومية لهن ببيت المغتربات وجاء هذا التحقيق تحت عنوان "بيت السعادة".

واحتلت الإعلانات 16 صفحة من صفحات العدد الأول. وكان ثمن هذا العدد وقتذاك خمسة قروش.

من حواء الجديدة إلى حواء

استمرت مجلة حواء في الصدور كمجلة شهرية حتى عدد إبريل عام 1957؛ حيث أعلنت المجلة أنها سوف تصدر أسبوعيًا باسم "حواء". وبالفعل صدر العدد الأسبوعي الأول في 13 عام 1957 وهي لا تزال مجلة أسبوعية حتى الآن.

حواء والمجتمع

حرصت مجلة حواء على توثيق العلاقة بينها وبين القراء، فأخذت "حواء" إنشاء أبواب جديدة وتحديث القديم منها ليجد القراء دائمًا في "حواء" حلاً لمشكلاتهم النفسية والشخصية والقانونية، كما أعدت المسابقات المختلفة حتى تغلغلت في المجتمع وأصبحت مجلة الأسرة المصرية والعربية بمختلف المستويات.

وقد عملت مجلة حواء على تحسين مظهر المرأة وأناقتها من خلال العديد من الموضوعات الإرشادية والملاحق التي احتوت على معلومات مفيدة ووافية عن التفصيل والتطريز.

كما اهتمت المجلة بالبيت المصري وأمور تنظيم البيت والديكور والمطبخ، ويعد باب "أطباق حواء" دليلاً للمرأة في مطبخها، وقد قدمت مجلة حواء كتابًا للمرأة المصرية بعنوان "أطباق لكل المناسبات" تأليف نظيرة نقولا، وهو عبارة عن مجلد لكل موضوعات باب "أطباق حواء" في الأعداد السابقة من المجلة.

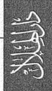
ولم تحصر مجلة حواء قضاياها في الأناقة وأمور البيت فقط، بل اهتمت بالعائلة المصرية وقضاياها مثل قضايا الطلاق وتعدد الزوجات وقوانين الأحوال الشخصية وقضية تنظيم الأسرة وارتباط تنظيم الأسرة باستقرارها، كذلك قضية عمل المرأة، والمساواة بينهم في جميع المجالات، ومشكلات المرأة العصرية والمشكلة السكانية وأثرها على التنمية في المجتمع.

ولمجلة حواء أعداد خاصة مثل أعداد عيد الأم، وعيد الحب، والأعداد الخاصة بالعروسة، وعدد "اعترافات" الذي يحتوي على مجموعة من القصص والمذكرات تروي فيها المرأة وقائع من حياتها اليومية.

تتألف مجلة حواء من عدد من الأبواب والأقسام مثل:

- باب "الأزياء"، ويعمل به 3 محررات؛ حيث يتم توزيع العمل بينهن بأن تقوم إحداهن باختيار الموديل والأخرى بإعداده والثالثة بتنفيذه.
- باب "مشكلتك"، وهو عبارة عن عرض لرسائل القراء وحل مشكلاتهم العاطفية والعائلية، ويتولى الرد عليها إحدى المحررات المتخصصات في هذا المجال.
- باب "قرأت لك"، ويتضمن عرض إحدى القصص أو الروايات بأسلوب سريع، مع التركيز على الجوانب الجوهرية فيها.
- باب "مستشارك القانوني"، ويقدمه أحد المحامين ويجيب فيه عن بعض المشكلات القانونية للقراء.

مجموعة من أعداد مجلة حواء



مجموعة من أعداد مجلة حواء

- القصة الواقعية: وهي عبارة عن مشكلة قالب قصص يعرضها الكاتب، وفي نهاية القصة يتضمن الحل من وجهة نظر الكاتب.
- باب "مشاكل الصحة والجمال"، ويتولى من خلاله أحد الأطباء المتخصصين الرد على رسائل القراء ومشكلاتهم الصحية.
- باب "لمحة"، يتعرض لإحدى المشكلات الاجتماعية أو العائلية كما هي، ويتضمن الحل من وجهة نظر المحرر.
- باب "حول العالم مع المرأة" ويتضمن أخبار النساء الشهيرات في العالم في مختلف أوجه الحياة.
- باب "أطباق حواء"، ويتضمن كيفية عمل الأطعمة والحلويات.
- باب "أحلامك"، ويقوم خلاله أحد المتخصصين في علم الفلك بتفسير أحلام القراء.

فن التحرير الصحفي بمجلة حواء[11]

شهدت مجلة حواء منذ نشأتها إلى الآن العديد من أشكال التطوير سواء في فن التحرير أو الشكل أو المضمون، وذلك دليل على تبني المسئولين عن المجلة دائمًا فكرة التطوير ومدى تحمسهم لها.

وقد تنوعت الفنون الصحفية التحريرية التي تستخدمها مجلة حواء في تقديم موضوعاتها المختلفة ما بين الحديث والخبير والمقال والتقرير الخاص بعرض الخدمات.

بروز فن تقارير الخدمات كأكثر الفنون التحريرية استخدامًا في حواء.

وسوف نعرض كل فن تحريري في حواء على حدة

1- فن الخبر الصحفي

اعتمدت مجلة حواء في تقديم المواد الإخبارية على أربعة أشكال هي: الخبر القصير، القصة الإخبارية، التقرير، عمود الأخبار.

تهتم مجلة حواء من خلال باب "حواء في كل مكان" بتقديم مجموعة من الأخبار المتنوعة والتي تخص المرأة في جميع أنحاء العالم مع التركيز على الأنشطة والأدوار التي تلعبها المرأة في المجتمعات العربية والغربية.

بدأت حواء في تقديم الأخبار الطريفة والغريبة من المجتمعات الغربية مثل "زوجة أقوى رجل في العالم"، وهذه الأخبار تنشر في شريط مستقل تحت عنوان من طرائف الأخبار.

التوسع في أخبار الحفلات والاجتماعيات وكذا أخبار حواء السريعة والقصيرة التي تكتب مركزة بلا مقدمات وتقدم قيمًا إخبارية هي مزيج من المحلية والعالمية والشهرة والطرافة والغرابة.

2- فن التحقيق

في كل عدد من أعداد حواء يتم نشر مجموعة من التحقيقات تتناول العديد من القضايا والمشكلات والظواهر المتعلقة بالمرأة، وبتحليل نماذج من تلك التحقيقات تبين الآتي:

أغلب التحقيقات تدور حول عاطفة الحب بين المرأة والرجل والشاب والفتاة وما يعكر صفو هذه العلاقة وأحدث صور العلاقات العاطفية.

اتجاه المجلة لنشر العديد من الموضوعات التي سبق نشرها عبر تاريخ المجلة حول العلاقات الأسرية والمنزلية في المجتمع المصري.

توسع المجلة في نشر الموضوعات الموسمية وموضوعات المناسبات دون تجديد وعمق في طرح القضية أو الموضوع، وأشهر مثال على ذلك التحقيقات الخاصة بشهر رمضان المبارك وموضوعات الصيف والأجازة الصيفية.

إسهاب المجلة في تحقيقات مثل مشكلات العلاقات الزوجية والمراهقة وعمل المرأة . . . إلخ.

تقديم المجلة العديد من التحقيقات حول الطفولة ورسوم الأطفال وعبقريتهم المبكرة.

التوسع في التحقيقات القائمة على الجولات المتنوعة داخل المحافظات ووصف كل كبيرة وصغيرة في المحافظة.

3- الأحاديث

وتعتبر أقل الفنون التحريرية استخدامًا في مجلة حواء، تسير "حواء" على نهج ثابت وهو تقديم معلومات عن الحياة الخاصة بالمشاهير والفنانات وزوجات المشاهير والقيادات النسائية، كذلك التركيز على الجانب الخاص بسيدات الصالونات وحياتهن الخاصة واهتماماتهن المشتركة.

4- المقالات

تقدم حواء عدة مقالات في العدد الواحد ومعظمها يعبر عن آراء حرة ومشاهدات انطباعية حول أمور الحياة المختلفة.

5- تقارير الخدمات

منذ صدور حواء وهي تحرص على تخصيص باب ثابت للأزياء تعرض فيه أرقى الأزياء حسب الصيحة الحديثة وتبع ذلك باترونات كبيرة كملحق يبين كيفية تصميم الفساتين وطريقة قصها

وحياكتها وهذا بمثابة خدمة للقارئات لتعليمهن فن الحياكة. ومن أبواب الخدمات التي تقدمها حواء:

- مشكلتك للرد على مشكلات القراء العاطفية.
- رسالتك وصلت وهو الباب الخاص برسائل القراء.
- أطباق حواء
- مستشارك القانوني وهو باب يتم الرد فيه على الاستفسارات القانونية
- جريمة وهو بابٌ يتم فيه عرض وتحليل إحدى الجرائم واستخلاص العبرة والعظة فيها.
- آدم وحواء ويقدم عرضًا للأنشطة التي تشترك فيها حواء مع آدم.
- الكلمات المتقاطعة.
- أنت والنجوم وهو باب للأبراج والحظ.
- ديكور
- أزياء+الباترون الخاص بالتصميم والقص والحياكة

خصائص تحرير المواد الاستقصائية في مجلة حواء

اهتمت مجلة حواء بفنون المواد الاستقصائية لاسيما في الحديث الصحفي والتحقيق الصحفي واتسمت التغطية الصحفية بها بالعمق بنسبة 100% وتفوقت وظيفة الشرح والتفسير كهدف سعت هذه الأشكال لتحقيقه، كما تنوعت وتعددت مصادر المواد الاستقصائية لتقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات وتوظيفها لتلبي متطلبات التغطية المتعمقة[13].

التوازن في موضوعات هذه المواد بين الموضوعات العامة وتلك التي تخص المرأة مع تفوق الأولى على الثانية، وكذلك تتفوق الموضوعات الخفيفة على الموضوعات الجادة، وتنوعت أماكن وقوع الأحداث بين موضوعات داخلية وموضوعات خارجية.

الإخراج الصحفي لمجلة حواء[14]

لم تعرف المجلات النسائية في بداية عهدها مفهوم الإخراج الصحفي الصحيح؛ حيث كان هدفها الرئيسي المطالبة بحرية المرأة وحرية الرأي والدفاع عن قضايا معينة دون الاهتمام بفن الإخراج.

وفي أواخر الثلاثينيات بدأت مجلة الفتاة (نبوية موسى) محاولات في مجال الإخراج الصحفي باستخدام رسوم الكاريكاتور باستخدام اللونين الأحمر والأسود، ولكن يلاحظ تأخر فن التصوير في الصحافة النسائية المصرية.

وبظهور مجلة حواء بدأ تطبيق أسس الإخراج الفني الصحيح على المجلات النسائية مما مثل طفرة في الإخراج الفني للصحافة النسائية بشكل عام.

لجأت حواء لرسم وجه امرأة حسناء ليمثل غلاف العدد الأول، ثم بدأت في وضع صورة لإحدى الممثلات الأجنبيات على غلاف كل عدد واستمرت هذه السياسة حتى السنة الرابعة؛ حيث لجأت إلى الصور الفوتوغرافية التي تعبر عن الموضوع الرئيسي للعدد، واستمرت هذه السياسة لأغلفة حواء حتى عهدنا هذا.

اهتمت مجلة حواء بالألوان لإبراز الموضوعات التي تهدف لتسلية المرأة وتثقيفها وجمالها، واستخدمت حواء الفواصل التي تحتوي على أشكال الزهور والأشكال الجميلة، كما راعت استخدام فواصل الصفحات الداخلية برسومات وأشكال ترتبط بالمرأة ارتباطًا كبيرًا كذلك رسوم الأطفال بألوان مختلفة.

وتختلف المجلة اختلافًا كبيرًا عن إخراج الصحف؛ لأن إخراج المجلة يعتمد على وحدة الموضوع وليس وحدة الصفحة، ومن ثم تستخدم المجلات العنوان والصور والرسومات في ربط صفحات الموضوع الواحد.

وقد حاولت حواء دائمًا إكساب أبوابها الثابتة شخصية مميزة تتميز بها فقط حواء.

رئيسات التحرير

توالى على رئاسة تحرير "حواء" العديد من الرموز النسائية الثقافية، والتي كان لكل منها بصمتها وأثرها في تطوير المجلة ومواكبتها للعصر الذي تعيش فيه. فكانت أول رئيسة تحرير السيدة أمينة السعيد وتولت رئاسة التحرير في الفترة من (1955 حتى 1981) وهي أطول مدة رئاسة تحرير حواء حتى الآن، وقد نجحت أمينة السعيد في تلك الفترة في تكوين جمهور عريض لمجلة حواء وجعلها من أهم المجلات النسائية المصرية والعربية بل وأشهرها على الإطلاق.

ثم جاءت السيدة سعاد حلمي لتتولى رئاسة تحرير "حواء" في الفترة من (1981 حتى 1991)، وقد اهتمت بالطفل اهتمامًا كبيرًا كما أولت الدين مكانة مهمة بين صفحات "حواء" وامتازت فترتها بغزارة المواد الثقافية وتنوعها[15].



مجلة حواء في ثوبها الجديد منذ بداية التسعينيات

وعندما وصلت السيدة سعاد حلمي إلى سن المعاش تولت رئاسة التحرير السيدة إيفون رياض في الفترة من (1991 حتى 1993). وبرغم قصر فترة تولي إيفون رياض لرئاسة التحرير؛ حيث بلغت سن المعاش في 7 يونية 1993 فإن المجلة شهدت في عهدها نشاطًا أدبيًّا كبيرًا فإيفون رياض من كاتبات حواء القدامى ولها خبرة كبيرة بالصحافة النسائية.

وجاء عهد السيدة إقبال بركة لتتولى رئاسة تحرير "حواء" في الفترة من (1993 حتى 2007)، ولتكون أول رئيسة تحرير من خارج دار الهلال. وقد بدأت إقبال بركة مع حواء عهدًا جديدًا؛ حيث رأت ضرورة إحداث طفرة في شكل ومضمون "حواء"، وبالفعل صدر عدد "حواء" المطوّر" يوم السبت 21 أغسطس 1993؛ حيث جاءت الصفحات كلها بالألوان، فبعد أن كانت حواء تطبع على ورق صحف وبألوان غير واضحة في معظم الأحيان، أصبحت تطبع بغلاف كوشيه بألوان واضحة ولامعة. كما جاءت الموضوعات كلها جديدة تعبر عن المرأة لتحتل بذلك "حواء" مكانتها الرفيعة في قلب وعقل كل امرأة عربية.

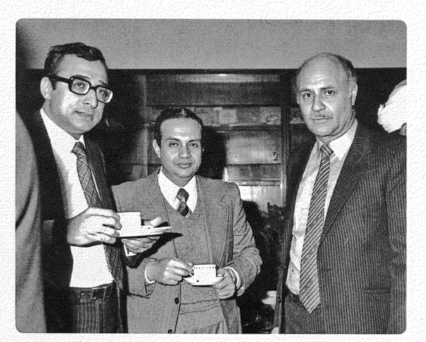
وفي عام 2007 تولت إيمان حمزة رئاسة تحرير مجلة حواء، وهي تعمل الآن على الارتقاء بالمجلة.

طبيبك الخاص

صدر العدد الأول من مجلة (طبيبك الخاص) في يناير 1969، وهي مجلة متخصصة رسالتها الرئيسية هي تنمية الوعي الطبي، وتقديم المعلومات الطبية بأسلوب علمي مبسط، بالإضافة



الدكتور عبد الرحمن نور الدين والذي تولى منصب رئيس تحرير طبيبك الخاص مع مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة الهلال آنذاك



الدكتور عبد الرحمن نور الدين والذي تولى منصب رئيس تحرير طبيبك الخاص أقصى يمين الصورة مع الدكتور عادل صادق أقصى يسار الصورة

إلى معالجة كافة القضايا المتصلة بحياة الإنسان وصحته بعيدًا عن الإثارة والمبالغة.

وقد تولى رئاسة تحرير مجلة طبيبك الخاص مجموعة من المتخصصين الذين جمعوا بين العمل الصحفي والثقافة الطبية والعلمية مثل الدكتور سعيد عبده، والدكتور رفعت كمال، والأستاذ محمد رفعت، والدكتور عبد الرحمن نور الدين، والأستاذ ربيع أبو الخير.

إصدارات الأطفال

صحافة الأطفال في مصر

كانت صحيفة (روضة المدارس المصرية) أول صحيفة مصرية توزع على أطفال المدارس وأصدرها علي باشا مبارك؛ حيث صدرت عام 1870 مرتين شهريًا، وكان رئيس تحريرها آنذاك رفاعة الطهطاوي ثم تولى رئاسة تحريرها من بعده ابنه علي فهمي رفاعة. وقد لجأت الصحيفة لإنتاج التلاميذ الصحفي، وظهر من بينهم الشاعر إسماعيل صبري.



رفاعة الطهطاوي رئيس تحرير أول صحيفة مصرية للأطفال "روضة المدارس المصرية" 1870

وقد قسمت صحيفة(روضة المدارس) إلى عدة أبواب مثل أبواب الفنون الأدبية والعلوم العربية والفلك والتاريخ والأخلاق والجغرافيا والعقائد والنوادر والضحكات والألغاز والنكات وتاريخ القاهرة والعلوم الرياضية.

توالى بعد ذلك صدور الصحف والمجلات التي تُعنى بشئون الطفل ومنها مجلة (المدرسة الشهرية) التي أصدرها مصطفى كامل عام 1893 وصدر منها 9 أعداد فقط، وصحيفة (التلميذ) عام 1893 والتي صدرت عن جمعية التعاون الإسلامي.



مصطفى كامل صاحب مجلة "المدرسة الشهرية" 1893

وامتدت صحافة الأطفال المدرسية حتى ظهرت أول صحيفة للأطفال ذات طابع تجاري وهي مجلة (الأولاد) وذلك في 15 فبراير عام 1923 لصاحبها إسكندر مكاريوس صاحب دار اللطائف المصورة والتي كانت تصدر عنها مجلة (اللطائف المصورة)، ثم صدرت مجلة (النونو) عام 1924 لصاحبها جمال الدين حافظ ثم مجلة الأطفال المصورة عام 1935.

وفي عام 1951 صدرت مجلة (سندباد) عن دار المعارف وكان رئيس تحريرها محمد سعيد العريان وقد لاقت نجاحًا كبيرًا ولكنها توقفت عن الصدور عام 1961 بعد توقف وزارة التربية والتعليم عن الاشتراك فيها.

صحافة الأطفال في دار الهلال

اهتمت دار الهلال بالطفل المصري وقامت بإصدار المجلات المختلفة التي تخاطب ليس فقط الطفل بل ونجد لها باعًا كبيرًا بين الكبار ومنها (مجلة سمير)، و(مجلة ميكي) و(مجلة توم وجيري).

وقد راعت دار الهلال الإكثار من الصور، مع تقليل الكلام واستخدام اللغة العربية الفصحى في الحوار مما يعوّد الطفل منذ صغره على استعمال اللغة العربية بطريقة صحيحة، وإن كان هناك بعض الداخلات العامية والأجنبية في الحوار مما يضفي حيوية أكثر للحوار.

كما تم الاعتماد في إصدارات الأطفال على الصور الملونة والتي تجذب الأطفال كثيرًا وتترك أثرًا في نفوسهم، كذلك تنمي قدرة الأطفال في التعرف على الألوان والتمييز بينها.

سمير

ترجع فكرة إصدار مجلة "سمير" إلى السيدة "ناديا نشأت" التي أدركت أهمية إصدار مجلة للأطفال تنمي مداركهم وتتلافى عيوب مجلات الأطفال التي كانت موجودة في تلك الفترة ومن أهمها: مجلة السندباد[16].

نجحت السيدة ناديا نشأت في إقناع أصحاب دار الهلال لإصدار مجلة للأطفال وبدأت أولى خطواتها نحو إصدار هذه المجلة؛ حيث أجرت استفتاء لاختيار اسم لمجلتها واستقر الرأي على اسم "سمير"، وأعدت مادة يغلب عليها الاقتباس والترجمة من المجلات الأجنبية كما استعانت بفنان فرنسي يُدعى "برني" لرسم شخصية "سمير"، وأبدع هذا الفنان في رسم هذه الشخصية فقد استطاع أن يبرز في وجه "سمير" الملامح المميزة للطفل المصري، واستطاعت دار الهلال أن تصدر مجلة سمير في منتصف إبريل عام 1956م في 16 صفحة، كما صدرت في طابع مميز ومختلف عن طابع مجلة السندباد؛ حيث فاقت عدد صفحاتها كما توسعت في نشر القصص المصحوبة بالصور والرسوم التعبيرية. سافر الرسام برني بعد ذلك إلى فرنسا وأكمل المسيرة عدد من الفنانين المصريين مثل: بهجة، والمليجي، ومحمد التهامي، وعلاء السعيد، وآمال خطاب، وهدى المرشدي. ثم زيدت بعد ذلك صفحات سمير إلى 24 صفحة في عددها الصادر بتاريخ 14 إبريل 1957، ومع بداية شهر يناير 1959 زاد عدد الصفحات إلى 28 صفحة، ثم إلى 32 صفحة إلى أن وصل إلى 44 صفحة.

ومنذ صدور العدد الأول من "سمير"، تم طباعة الغلاف من الورق الخاص بالصفحات الداخلية، وخصصت الصفحة الأولى من الغلاف لكتابة اللافتة والتاريخ ورقم العدد والسنة الصحفية والتاريخ والثمن، بالإضافة لبعض الرسومات المتنوعة والتي عبرت كثيرًا عن مناسبات صاحب صدور كل عدد.[17]

لكن ملامح المجلة لم تثبت على نحو معين فقد اعتمدت في بدايتها على الترجمات الأجنبية ولكن ما لبثت أن تحولت بعد ذلك إلى المواد المؤلفة في مضمونها، وهدفت المجلة إلى التعليم والتثقيف والترفيه والتسلية وبث القيم المختلفة الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية لدى الطفل من خلال تقديم المعلومات والمعارف المختلفة. ظلت السيدة ناديا نشأت ترعى المجلة وتغذيها بمبتكراتها وتحل المواد المؤلفة محل المواد المترجمة حتى استقام شأنها وزاد توزيعها وتعلق الأطفال بمسلسلاتها وأحبوا أبطالها مثل: سمير، وسميرة، وتهته، وزيكو، وجدو، وباسل، وفريق الكشافة، وكراوية، وأبو سحلول، وتنابلة السلطان وغيرهم.

تمكنت مجلة سمير عند صدورها من تركيز الأضواء عليها وسحب بساط الشهرة من تحت أقدام مجلة السندباد مما أدى إلى شدة المنافسة بين المجلتين مما دفع مجلة السندباد إلى الرغبة في مسايرة مجلة سمير فأخذت تقلدها إلى حد كبير في مضمونها وأسلوبها من خلال التوسع في مساحة الصور والرسوم لجذب القارئ، كما لجأت إلى قالب القصة والرسوم التي تعطي الموضوع جاذبية، وظلت مجلة السندباد تحاول المنافسة مع سمير إلا أنها فشلت مما أدى إلى توقفها عن الصدور عام 1961.

في عام 1963 تولت السيدة نتيلة راشد الشهيرة باسم "ماما لبنى" أمور مجلة سمير كرئيس تحرير، ويعتبر اسم "ماما لبنى" امتدادًا للأسماء الأبوية التي ظهرت من قبل مثل: "بابا صادق" و"بابا شارو". كانت السيدة نتيلة راشد متخصصة في أدب الأطفال وحائزة على الجوائز الرفيعة في هذا المجال، مما ساعدها على النهوض بالمجلة لتصبح في مرتبة المجلات العالمية فقد عملت على زيادة عدد الصفحات المصرية ونشر بعض المواد الأدبية المصرية مثل: تبسيط رواية "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ولكن مع الاحتفاظ بأبطال سمير المعروفين من القصص والمسلسلات الأجنبية.

لم تقتصر مجلة سمير على تقديم المادة القصصية فقط وإنما قدمت العديد من المعارف المتعددة التي تساهم في تكوين الذهن والوجدان، فهي تقدم المادة العلمية والثقافية إلى جانب الموضوعات الدينية من خلال باب "أحباب الله" الذي يمد الأطفال بالمعلومات المبسطة عن حياة الأنبياء وبعض معاني القرآن الكريم، ومن الأبواب الأخرى باب "البنات والصبيان" وباب "نادي العلوم"، وباب "ستاد سمير". اعتنت المجلة أيضًا بالجانب الترفيهي فابتكرت بابًا بالعامية بعنوان: "ها. ها. ها"[18] بهدف تسلية الأطفال وإدخال الفرح والسعادة إلى قلوبهم.

اهتمت مجلة سمير بتنمية المهارات الفنية لدى الأطفال وتدريبهم على كيفية التذوق واختيار الألوان فترسم لهم عدة مناظر أو تصمم لهم رسومات غير ملونة وتحيطهم علمًا بموضوعها ثم تطلب منهم تلوينها مما ينشط ملكة التخيل والملاحظة. تعمل سمير أيضًا على التربية الصحية لدى الطفل المصري من خلال الحركة البدنية التي تجعل الجسم أكثر مرونةً وحيويةً ونشاطًا فتشجعهم على ممارسة الألعاب الرياضية كما تبين المجلة أن أنواعًا من الرياضة

مثل ركوب الدراجات تحرك العظام مما يقلل من آلام الروماتيزم فهي تقدم لهم الرياضة كدواء أو علاج لبعض الأمراض.

تحرص سمير على إقامة علاقات ود بينها وبين قرائها الأطفال فتنظم لهم المسابقات وتحفزهم على الدخول فيها بمنحهم الجوائز كذلك تحاورهم بتلقي رسائلهم والرد عليها أو بنشر صورهم أو بذكر أسمائهم وهواياتهم، وتعتمد بالأساس على عرض معلوماتها على الصور الملونة وتقدم موضوعاتها للمرحلة العمرية ما بين 9 سنوات إلى 12 سنة. اهتمت سمير أيضًا بمشاركة الأطفال في تحرير المجلة؛ حيث خصصت مساحة لنشر آرائهم وأفكارهم وصورهم وأعمالهم الإبداعية والفنية بجانب تخصيص مساحة أخرى لهواة المراسلة لإيجاد نوع من الارتباط بين المجلة والقارئ (الطفل) لتشجيع الأطفال في تحرير مجلتهم فابتكرت بابًا اسمه: "المراسل الصحفي الناشئ" بهدف تدريب الأطفال على بعض الأعمال الصحفية، كذلك ساهمت مجلة سمير في توعية الأطفال بالشئون السياسية التي تشهدها بلادهم، ففي فترة الستينيات والسبعينيات علّمت المجلة الأطفال العرب، معنى أن تكون إسرائيل عدوًّا خاض الحروب ضد العرب، أيضًا قدمت سمير للأطفال بعض الموضوعات السياسية الراهنة، ففي فترة الانتخابات الرئاسية التي مرت بها مصر قدمت سمير عددًا خاصًّا بعنوان: "كيف تصبح رئيسًا للجمهورية؟"، قدمت فيه سمير الذي يريد أن يصبح رئيسًا، وماذا يفعل، مؤكدة أن المجلة أرادت أن توضح للطفل أن الرئيس شخص عادي مثل أي شخص وأن بإمكان أي طفل أن يصبح رئيسًا للجمهورية إذا أراد ذلك.

كابتن سمير



مجلة سمير - 1 يوليو 1978

ظهر العدد الأول من المجلة الشهرية لـ(سمير) في بداية 10 يونية 1979 تحت اسم (كابتن سمير)، ويتميز هذا العدد الشهري بمعالجة موضوع معين، وتقديم مختلف المعلومات عن هذا الموضوع إلى جانب الأبواب الثابتة. احتوى العدد الشهري (كابتن سمير) على جريدة أخرى بعنوان جريدة (وسام) وهي جريدة إخبارية يصل عدد صفحاتها إلى 8 صفحات، صدرت في البدايات منفصلة ثم ألحقت بعد ذلك بالمجلة كما يصدر عن مجلة سمير كتاب سمير للتلوين وكتاب قصص جحا المصورة ومجلدات سمير التي تصدر دورية كل 3 أشهر و(مجلدات سمير التذكارية).

وقد سبق ظهور العدد الأول من كابتن سمير دعاية كبيرة في أعداد سمير الأسبوعية، ومن هذه الحملات ما نشر بمجلة سمير يشير إلى أن العدد الأول من كابتن سمير سيحتوي على العدد الأول من سمير والذي صدر في 15 إبريل 1956.

وكان من أشهر أعداد كابتن سمير العدد الذي خصص لكل الأطفال العرب وكان الغلاف يحمل رسمًا لأعداد كبيرة من الأطفال العرب المعبرين عن كافة الأقطار العربية، وهم يحاولون فتح صاروخ وكان إلى جانب الرسم تعليق "فعلًا المفتاح ثقيل والقفل كبير، ولكن لا بد من فتح الباب وبالعلم نقهر المستحيل!!..."

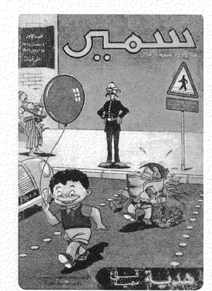
تتألف هيئة تحرير مجلة سمير من رئيسة التحرير، ونائب رئيس التحرير، ومدير التحرير، ونائب مدير التحرير، وأربعة سكرتارية تحرير، ومدير فني، بالإضافة إلى الرسامين، والخطاطين، والمحررين، والمترجمين.

تقوم هيئة التحرير بوضع خطة العمل للمجلة، وذلك من حيث الموضوعات التي سوف يتم اختيارها وظروف كل عدد والمناسبات التي



مجلة سمير - 28 إبريل 1963

سوف يصدر فيها وذلك من خلال اجتماع يتم كل يوم مع رئيس التحرير أو من ينوب عنه، ويتم في هذا الاجتماع تقييم ما تم إنجازه وما لم يُنجز بعد، وفي نفس الوقت يتم التحضير للثلاثة أشهر المقبلة. وتتضمن خطة العمل اختيار القصص والسيناريوهات الخاصة بأبطال القصص التي تُنشر، وبعد اختيار القصص يقوم بقراءتها كل من نائب مدير التحرير ثم مدير التحرير ثم نائب رئيس التحرير ثم رئيس التحرير وتُرسل بعد ذلك إلى سكرتارية التحرير لكي يتم الفرز الخاص بها وتحديد شخصيات القصص ثم بعد ذلك ترسل إلى الرسام لكي يتم تقسيم المشاهد الخاصة بها، ثم بعد ذلك يقوم نائب رئيس التحرير بمراجعة الحوار الخاص بالمشاهد التي تضمنتها القصة ثم بعد ذلك تُرسل المشاهد إلى الخطاط الذي يقوم بكتابتها ثم ترسل إلى قسم التصحيح لمراجعتها لغويًا ثم بعد ذلك يتم تلوين المشاهد حسب الخطة الموضوعة،



العدد الأول من مجلة سمير – 15 إبريل 1956

ويُترك للرسام الحرية في توزيع الألوان بما يتفق وظروف كل مشهد.

يقوم بعد ذلك سكرتير التحرير بتنفيذ المادة التحريرية؛ بحيث يتم جمعها ويتم إرسالها إلى الأقسام الفنية بالمؤسسة لعمل المونتاج لها ثم تطبع وترسل أول نسخة بعد ذلك إلى إدارة المجلة ليتم مراجعتها مرة أخرى من هيئة تحرير المجلة.

في عام 2002 تولّت الدكتورة شهيرة خليل، التي كانت تشغل منصب مدير تحرير مجلة ميكي، رئاسة تحرير مجلة سمير وقامت بعملية تطوير شاملة للمجلة في الإخراج والطباعة فأصبحت تطبع بالألوان كما أضفت على مجلة سمير روح الإشراق والتفاؤل لتصبح سمير واحدة من أهم المجلات العربية التي تهدف إلى تثقيف الطفل المصري وتنمية مهاراته في شتى المجالات، وفي هذا الصدد تقول الدكتورة شهيرة خليل: "مجلة سمير هي أم مجلات الأطفال العربية، أكثر ما يميز المجلة وساهم في انتشارها عربيًا أنها كانت تحمل الهم القومي وتحاول توصيله للأطفال العرب، وقدمت أكثر من عدد خاص للحديث عن هذه الهموم".

ميكي

تعتبر مجلة ميكي وإصداراتها التابعة لها (سوبر ميكي، وميكي جيب) واحدة من أهم وأقوى مجلات الأطفال بل والكبار أيضًا في مصر والوطن العربي، وتعتبر شخصياتها الجميلة من الشخصيات التي أثرت في الطفل العربي كثيرًا وبقي تعلقه بها حتى الكبر.

وقد راعت المجلة في شخصياتها التعبير عن كل الفئات والصفات الشخصية كي يتعلم الطفل منها ويأخذ موعظة ويفرق بين الخير والشر وأن الخير ينتصر دائمًا، فمنها الشخصية الطيبة مثل (بطوط، الجدة بطة، زيزي، ميكي، بندق، ميمي، كوكة) ومنها الشريرة مثل (عصابة القناع الأسود، دنجل وأعوانه، الشبح الأسود، الساحرة سونيا) ومنها المحظوظة مثل (محظوظ)، ومنها العبقرية مثل (عبقرينو)، والكسولة مثل (لوز)، وجميعها من شخصيات والت ديزني المميزة بالرسم الفني المتقن.

وتميزت ميكي باستخدامها للعامية مختلطة بالفصحى، وهي تقدم قصصًا قصيرة مفيدة منها البوليسية التي تظهر مصير الأشرار الدائم وهو السجن، وقصص المغامرات التي تعلم الأطفال الشجاعة وتمنحهم الثقة والجرأة وتعدهم لملاقاة الأخطار في الحياة، وقصص الخيال العلمي والتي كان الهدف منها أن تجنح بخيال الطفل لما قد نتوصل إليه من خلال الاختراع والتكنولوجيا وتزيد معرفته بالفضاء والكواكب. وتتضمن كلها عناصر التشويق والمفاجآت والبساطة ودقة السرد وجمال العرض وقوة الجذب.

وكان لمجلة ميكي أشكال مختلفة منها:

- (ميكي) صدرت شهريًا في يناير 1959، وصارت مجلة أسبوعية منذ يناير 1962.
- (سوبر ميكي) وتصدر في الخميس الثالث من كل شهر وتعتبر نسخة مكبرة لمجلة ميكي بزيادة عدد صفحاتها وعدد القصص والموضوعات وتنوع الأبواب.
- (ميكي جيب) صدرت في أول أغسطس 1976، وهي عباة عن كتيب شهري صغير الحجم، يشمل أبوابًا عديدة وقصصًا كثيرة، ويرجع تسميتها بالجيب لأنها صغيرة في حجم الجيب إلى حد ما.



مجلة ميكي الأسبوعية وسوبر ميكي النصف شهرية



ومن أشهر الأبواب التي تميزت بها مجلة ميكي وتأتي في مقدمة المجلة باب "لغز ميكي" وهو عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة البوليسية أبطالها (ميكي، بندق، وفي بعض الأحيان المفتش سرور)، والتي تنوعت واختلفت مع كل عدد لتحاول أن ترتقي بذكاء الطفل وقدرته على البحث والملاحظة الدقيقة لحل اللغز. كما تأتي الإجابة في نهاية الصفحة ولكن بالمقلوب.

وهناك باب "تبادلني" والذي اشتهرت بنشره مجلة "ميكي جيب"، وهو باب يعتمد على مراسلات أصدقاء المجلة ممن يهوون هواية مبادلة الأشياء مع الآخرين، فكل عضو يرسل رغبته في مبادلة ما يمتلكه في مقابل مجموعة من الأشياء الأخرى التي يرغب في أن يمتلكها.

وقد كان هذا الباب مجالاً كبيرًا للتعارف بين الأطفال والشباب من رواد هذا الباب.

ولم تخلُ مجلة ميكي أو سوبر ميكي أو ميكي جيب من الموضوعات العلمية، وأبواب مشاركات القراء فعملت مجلات ميكي كلها على ترقية الطفل، وتوسيع آفاقه، وتحويل طاقاته الزائدة إلى أنشطة ثقافية نافعة، كما ساهمت في بنائه المادي والروحي، ومساعدته على فهم الأشياء ومعرفة أسماء الدول والعديد من الأشياء التي يقع نظره عليها في المنزل أو الشارع أو المدرسة.

كتب الهلال للأولاد والبنات

صدر العدد الأول منها في شهر يونية 1983، وهو كتاب شهري يصدر في اليوم العاشر من الشهر.





مجموعة الشياطين الـ13 للشباب

وكان عنوان الكتاب الأول "نوادر جحا"، وصدر بعده العديد من هذه السلسلة والتي قدمت للأولاد والبنات أبرز الأعمال لأشهر كتاب الأطفال مثل فاروق خورشيد، وماما جميلة كامل، وماما نجيبة حسين، وماما لبنى، وسمير



من إصدارات الشياطين الـ13 "رصاصة واحدة تكفي"

عبد الباقي، وفؤاد حداد، ومجدي نجيب، ومحمود قاسم، ونجيبة العسال، ويعقوب الشاروني وغيرهم.

كما قدمت سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات رسومات لأشهر رسامي الأطفال في مصر مثل حجازي، وصلاح جاهين، وبهجت عثمان، وهبة عنايت، وشوقي متولي، وعفت حسني، ومحمد التهامي، وصلاح بيصار، وآمال خطاب وغيرهم.

ومن خلال هؤلاء الأدباء والفنانين أصبح كتاب الهلال للأولاد والبنات كنزًا من كنوز المعرفة له طابع متميز في الإخراج والطباعة إلى جانب سعره الشعبي. يتولى رئاسة تحريره حاليًا الأستاذ محمود قاسم.



كتب الهلال للأولاد والبنات

توم وجيري

صدر العدد الأول منها في 8 يوليو 2004، وهي مجلة عالمية لشخصيات يعرفها العالم وتجمع بين التسلية والثقافة في أسلوب سهل وجذاب. وتصدر مجلة توم وجيري أسبوعيًا وتستهدف شريحة الأطفال من سن 7 سنوات.

ومجلة توم وجيري مجلة متنوعة، وهي في الحقيقة ثلاث مجلات في مجلة واحدة نجد فيها:

مغامرات خفيفة الظل لأبطال مشاهير طالما شاهدناهم في أفلام الكرتون.

قصص أفلام الكرتون الشهير "لوني تونز".

موضوعات تحريرية متنوعة مواكبة للعصر.

وتتولى رئاسة تحريرها السيدة/ ابتسام غانم

إصدارات أخرى

- سلسلة كتاب الهلال
- سلسلة روايات الهلال
- سلسلة كتاب الهلال الطبي
- سلسلة روايات الهلال للأولاد والبنات
- سلسلة مجلدات الأطفال
- سلسلة الشياطين ال13
- سلسلة الهلال البترولي



العدد رقم 190 من توم وجيري – 21 فبراير 2008





العدد رقم 186 من توم وجيري – 21 يناير 2008



مجموعة من أغلفة مجلة الأطفال "توم وجيري"

إصدارات لم يقدر لها الاستمرار

(كل شيء والدنيا - الفكاهة - كل شيء والعالم - الاثنين والدنيا - الاثنين الفكاهة والكواكب - الاثنين)







الهوامش

1. ماجي الحلواني، إخراج بعض مجلات دار الهلال منذ نشأتها حتى عام 1960، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1972 - 1973 ص 132 - 135.
2. بدأ استخدام طباعة الروتغرافور لأول مرة في ألمانيا ثم انتقل منها إلى الدول الأوروبية ثم أدخلته مجلة الهلال.
3. تولى إميل وشكري زيدان رئاسة تحرير المصور لمدة 10 سنوات أي حتى عام 1934.
4. تأسس المجمع اللغوي عام 1912 وكان من أعضائه أحمد زكي باشا ويعقوب صروف وفارس نمر وغيرهم.
5. ماجي الحلواني ص96
6. في إبريل 1961 تقرر سفر فكري أباظة إلى إسبانيا لإجراء جراحة في عينيه؛ ولذلك تقرر إسناد رئاسة التحرير إلى أحمد قاسم جودة لمدة ثلاثة أشهر، وقد تكرر نفس الموقف عندما سافر فكري أباظة مرة أخرى إلى الخارج لمدة شهرين وخلال تلك الفترة تم إسناد مسئولية رئاسة التحرير إلى نسيم عمار وظل يشغل هذا المنصب حتى عودة فكري أباظة.
7. خلال فترة تولي علي أمين رئاسة تحرير المصور حرص علي أمين على اجتذاب أقلام ممن تتلمذوا على يديه في أخبار اليوم مثل: أنيس منصور وأحمد رجب وأحمد عفيفي وغيرهم.
8. نقل مرسي الشافعي إلى روزاليوسف وصار صبري أبو المجد وحده رئيسًا للتحرير.
9. إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص 3.
10. مجلة حواء الجديدة، العدد الأول 14 يناير 1955.
11. إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن العربي، ص 185 - 192
12. أحمد زكريا أحمد محمد، تحرير المجلات النسائية العامة في مصر وأثره في أدائها الصحفي خلال عامي 1996/ 1997 دراسة مسحية لمجلتي حواء ونصف الدنيا، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2001، ص100.
13. أحمد زكريا أحمد محمد، تحرير المجلات النسائية العامة في مصر وأثره في أدائها الصحفي خلال عامي 1996/ 1997 دراسة مسحية لمجلتي حواء ونصف الدنيا، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2001، ص 181 .
14. انظر ماجي الحلواني ص 110 - 118
15. أحمد حسين الطماوي، الهلال: مائة عام من التحديث والتنوير، ص 220.
16. صدرت مجلة السندباد عن دار المعارف عام 1952م، وتعتبر السندباد أول مجلة عربية للأطفال فقد حرصت على الابتعاد عن القصص الأجنبية والأدب المترجم، واقتصرت على القصص العربية من مسلسلات طويلة مثل ألف ليلة وليلة، وكُتبت بالعربية الفصحى واهتمت بالأسلوب واختيار الألفاظ المناسبة التي تتناسب مع عقلية الصغار، كما خصصت المجلة بابًا للفن وآخر عن حياة الشعوب، واعتمدت بالأساس على رسوم الفنان بيكار.
17. شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، ص97.
18. سمي هذا الباب على اسم مجلة فكاهية أصدرها أحمد حافظ عوض ومحمد مسعود في 8 مارس عام 1907م، وكانت تقوم بالأساس على فن الكاريكاتور لجذب القراء، وكانت هذه المجلة موجهة إلى الكبار وتهتم بتصوير الشخصيات السياسية بواسطة الكاريكاتور أما باب "ها. ها. ها" في مجلة سمير فهو موجه إلى الأطفال ولا يتطرق إلى الشئون السياسية.

الفصل الرابع: أهلة دار الهلال . . أعلام الفكر والفن والصحافة

شهدت سماء الثقافة العربية والفكر العربي نجومًا عديدة لمعت بها وتلألأت، وكان دائمًا لها دور بارز في إرساء دعائم الفكر والأدب العربي. ولقد كان دار الهلال دائمًا يحيط بتلك النجوم ويحتضنها وكانت ولادة معظمهم الفكرية الحقيقية في دار الهلال، وبالبحث لن يسمح لنا المجال بحصر النجوم كلها فهي عديدة وكثيرة جدًا، فقط سنكتفي بألمع نجوم الفكر العربي من المبدعين والمفكرين والكتاب الذين كانوا دائمًا نجوم الهلال.

طه حسين

إن طه حسين لم يكن مجرد أديب ولكنه كان مدرسة حديثة ورائدة في الأدب العربي، ولم يكن طه حسين مجرد مفكر ولكنه كان ركنًا أساسيًا من حقبة كاملة هي حقبة التنوير في الفكر العربي. فمازال الفكر والعطاء الذي خلفه هذا العملاق أحد أهم مصادر الاستنارة في الحياة النقدية في العالم العربي.



طه حسين

ولد طه حسين في 14نوفمبر 1899 وعاش طفولته المبكرة في بلدة صغيرة تقع على بعد كيلو متر واحد من مغاغة بمحافظة المنيا في وسط صعيد مصر "عزبة الكيلو".

فقد طه حسين بصره وعمره ثلاث سنوات، وكانت هذه العاهة هي السبب في الكشف المبكر عن ملكات طه حسين، فقد استطاع تكوين صورة حية في مخيلته عن كل فرد من أفراد عائلته اعتمادًا على حركة وصوت كل منهم، بل كانت السبب المباشر في الكشف عن عزيمته بعد أن قرر التغلب على عاهته بإطلاق العنان لخياله إلى آفاق بعيدة قد لا يبلغها المبصرون.

كان والده حسين علي موظفًا في شركة السكر وأنجب ثلاثة عشر ولدًا كان سابعهم في الترتيب طه الذي أصابه رمد فعالجه الحلاق علاجًا ذهب بعينيه كما يقول هو عن نفسه في كتاب "الأيام". فكان طه حسين قد فقد بصره بسبب الجهل والتخلف فكانت كلمات صديق والده بعد ذلك بأن طه لا يصلح إلا أن يكون مقرئًا للقرآن عند المقابر ويتصدق عليه الناس، جعلته يصاب بصدمة عنيفة، ويشعر بألم دفين داخله، ربما هذا ما رسب ما يمكن تسميته الاكتئاب، فقد كان طفلاً انطوائيًا، لا يتكلم مع أحد ولا يشاطر أحدًا اللعب.

كان دائمًا جادًا، فقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات، وأصر على أن يحضر الدروس التي تلقى في القرية، حتى برز بين أقرانه من المبصرين بحفظه وإدراكه لما يلقى عليهم من دروس. انصرف في طفولته المبكرة عن الاستماع إلى القصص والأحاديث وانضم إلى رفاق أبيه في ندوة العصر في فناء البيت يستمع إلى آيات القرآن وقصص الغزوات والفتوح وأخبار عنترة والظاهر بيبرس وأخبار الأنبياء والنساك الصالحين ويحفظ القرآن في كتاب القرية ومن ثم أتقن التجويد فنشأ على خلفية واضحة وجلية وثقافة كبيرة ومتميزة في التاريخ العربي الإسلامي القديم وبين يديه القرآن الكريم الذي أتم حفظه كاملاً قبل أن يكمل عشر سنوات من عمره.

بدأت رحلته الكبرى عندما غادر القاهرة عام 1902 متوجهًا إلى الأزهر طلبًا للعلم وهو في قرابة الرابعة عشرة من عمره، وفي عام 1908 بدأت ملامح شخصية طه حسين المتمردة في الظهور؛ حيث بدأ يتبرم بمحاضرات معظم شيوخ الأزهر فاقتصر على حضور بعضها فقط مثل درس الشيخ بخيت ودروس الأدب؛ ولذلك لم يقتصر اهتمامه على تعليم الأزهر وحسب فقد اتجه للأدب فحفظ مقالات الحريري وطائفة من خطب الإمام ومقامات بديع الزمان الهمذاني واتفق هو والشيخ المرصفي في بغضهما لشيوخ الأزهر وحبهما الراسخ لحرية خالصة وأخذ عن المرصفي حبه للنقد وحريته.

كوّن هو وصاحباه أحمد حسن الزيات ومحمود الزناتي جماعة ذاع نقدها للأزهر وفضلوا الكتب القديمة على الكتب الأزهرية وقرأوا دواوين الشعر وتتلمذ حينها على يد الإمام محمد عبده الذي علمه التمرد على مشايخ الأزهر إلى أن انتهى به الحال إلى وداع الأزهر ليبدأ مرحلة أخرى من حياته فقد تم طرده من الأزهر بسبب كثرة انتقاداته ولم يعد إليه إلا بواسطة من أحد كبار الشيوخ.

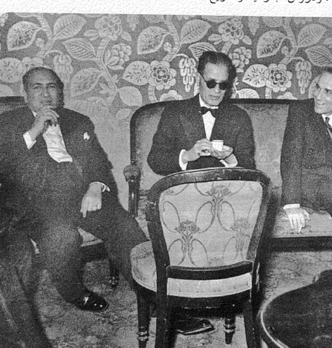
في العام ذاته -1908- فتحت الجامعة المصرية أبوابها، فترك الأزهر والتحق بها وسمع دروس أحمد زكي باشا في الحضارة الإسلامية، وأحمد كمال باشا في الحضارة المصرية القديمة، ودروس الجغرافيا، والتاريخ، واللغات السامية، والفلك، والأدب، والفلسفة، على يد أساتذة مصريين وأجانب فكان دخوله للجامعة المصرية بداية مرحلة جديدة في تلقي العلوم وتثقيف النفس وتوضيح الرؤية وتحديد الهدف. وانتهى طه حسين في هذه الفترة من إعداد رسالته للحصول على درجة الدكتوراة وكانت عن "أبي العلاء"، ونوقشت الرسالة في 15 مايو 1914 ليحصل بها على أول درجة دكتوراة تمنحها الجامعة المصرية لأحد طلابها والتي أحدثت عند طبعها في كتاب ضجة هائلة ومواقف متعارضة وصلت إلى حد مطالبة أحد النواب في البرلمان بحرمان طه حسين من درجته الجامعية؛ لأنه ألف كتابًا فيه الكثير من علامات التنوير فقالوا إن ما فيه إلحاد وكفر، علمًا بأنه كان أول كتاب قدم إلى الجامعة المصرية وأول رسالة دكتوراة منحتها الجامعة المصرية لأحد طلابها.

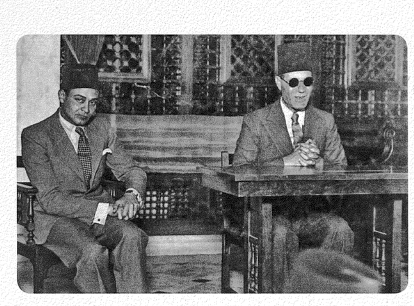
لم يكتف طه حسين حينذاك بتدخل سعد زغلول رئيس الجمعية التشريعية بالبرلمان آنذاك لإقناع هذا النائب بالعدول عن مطالبه بل رد على خصومه وقتها بقوة وبشجاعة في أن كل ما كتبوه عنه لم يجد فيه شيئًا يستحق الرد عليه كما وصفهم حينها بأنهم يلجأون إلى طرق معوجة في الفهم ومناهج قديمة في التفكير.

دفعه طموحه واجتهاده لإتمام دراساته العليا في باريس، وبالرغم من اعتراضات مجلس البعثات الكثيرة، فإنه أعاد تقديم طلبه ثلاث مرات، ونجح في نهاية المطاف في الحصول على الموافقة ليرحل نحو تحقيق حلم جديد هو الحصول على الدكتوراة من فرنسا.

التحق هناك بجامعة مونبلييه لكي يبعد عن باريس أحد ميادين الحرب العالمية الأولى في ذلك الوقت، وهناك في مونبلييه درس اللغة الفرنسية، وعلم النفس، والأدب، والتاريخ، ولأسباب مالية أعادت الجامعة المصرية مبعوثيها في العام التالي 1915، ولكن في نهاية العام عاد طه حسين إلى بعثته ولكن إلى باريس هذه المرة؛ حيث التحق بكلية الآداب بجامعة باريس وتلقى دروسه في التاريخ.

أعد رسالة أخرى في الاجتماع على يد عالم الاجتماع الشهير "إميل دوركايم" وكانت عن موضوع "الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون"؛ حيث أكملها مع "بوجليه" بعد وفاة دور كايم وناقشها وحصل بها على درجة الدكتوراة في عام 1919، ثم حصل في العام ذاته على دبلوم الدراسات العليا في اللغة اللاتينية.


شكري زيدان مع الدكتور طه حسين



الدكتور طه حسين الذي لقب بعميد الأدب العربي

في فرنسا التقى طه حسين مع شخصية رائعة أعانته كثيرًا في هذه الفترة في حياته، وكانت هذه الشخصية هي السيدة سوزان التي تزوجها في أغسطس عام 1917 وكان لها عظيم الأثر في حياته، فقامت له بدور القارئ قرأت عليه الكثير من المراجع، وأمدته بالكتب التي تم كتابتها بطريقة "بريل" حتى تساعده على القراءة بنفسه، كما كانت الزوجة والصديق الذي دفعه للتقدم دائمًا وقد أحبها طه حسين، ومما قاله فيها إنه "منذ أن سمع صوتها لم يعرف قلبه الألم"، وكان لطه حسين اثنان من الأبناء هما أمينة ومؤنس.

مشواره مع الهلال

في عام 1919 عاد طه حسين إلى مصر فعين أستاذًا للتاريخ اليوناني والروماني واستمر كذلك حتى عام 1925؛حيث تحولت الجامعة المصرية في ذلك العام إلى جامعة حكومية وعين طه حسين أستاذًا لتاريخ الأدب العربي بكلية الآداب.

وبعد عودته من أوروبا بدأ في نشر مقالات عن الفكر الأوروبي، واتخذ منبر الهلال لنشر مقالاته للجمهور العربي وذلك بدءًا من فبراير 1921. وتحدثت مقالاته عن مذهب أرسطو في السياسة والاجتماع، والشعر التمثيلي عند اليونان، كما كتب عن أرقى أنواع التربية في نظر جوستاف لوبون، ولقد تميز أسلوبه بالسهولة واليسر الذي مكَّن القارئ من الاستيعاب الكامل والإلمام بكل ما ورد في المقالة من آراء.

ثم أخذ بعد ذلك ينقل الأدب الأوروبي إلى العالم العربي وراح يلخص ويترجم من الأدب الفرنسي عن هرفيو وليوبولد ورنان وجاك دوفال وبها وضع طه حسين أمام القارئ العربي حياة الجد واللهو في أوروبا.

وفي أواخر عام 1926 خرج لنا طه حسين بنوع من الأدب الذاتي من خلال (رواية الأيام) والتي نشرها في الهلال، وفيها ذكر مشوار حياته والصعاب التي واجهها خلال مسيرته إلى جانب خلط ذلك بنماذج من المجتمع المصري. وفي عام 1934 كتب طه حسين مقالة عن زوجته في مجلة الهلال روى فيها قصة تعارفه بها وكيف حقق دراسته بالسوربون وذكرياته الجميلة مع زوجته.

وعن مقالاته التي تحدثت عن الشعراء المصريين، كتب طه حسين على صفحات الهلال العديد منها مثل المقالة التي تحدث فيها عن الشاعر إسماعيل صبري باشا، وأخرى عن أمير الشعراء أحمد شوقي، ومقالة عن حفني ناصف والتي أظهر فيها ولاءه الكبير له.

وفي تناوله للقضايا الأدبية في مصر، كتب طه حسين مقالة بعنوان "جناية العصر الحديث على الأدب" ونشرت في عدد يناير عام 1953 من مجلة الهلال، وبها ذكر المعوقات التي تواجه الأدباء بسبب العصر الحديث، والأزمات المعاصرة، والحروب التي تعكر صفو الحياة.

ولقد بلغت المقالات التي كتبها طه حسين على صفحات مجلة الهلال أكثر من سبعين مقالاً، وقد خصصت الهلال له عددًا خاصًا عام 1966.

في عام 1928 تم تعيينه عميدًا لكلية الآداب، الأمر الذي أثار أزمة سياسية انتهت بالاتفاق مع طه حسين على الاستقالة، فاشترط أن يعين أولاً، وبالفعل عين ليوم واحد ثم قدم الاستقالة في المساء وأعيد ميشو الفرنسي عميدًا لكلية الآداب، ولكن مع انتهاء عمادة ميشو عام 1930 اختارت الكلية طه حسين عميدًا لها ووافق على ذلك وزير المعارف الذي لم يستمر في منصبه سوى يومين بعد هذه الموافقة وطلب منه الاستقالة.

وفي عام 1932 حدثت الأزمة الكبرى في مجرى حياة طه حسين، ففي فبراير 1932 كانت

الحكومة ترغب في منح الدكتوراة الفخرية من كلية الآداب لبعض السياسيين، فرفض طه حسين حفاظًا على مكانة الدرجة العلمية، مما اضطر الحكومة إلى اللجوء لكلية الحقوق، وردًا على ذلك قرر وزير المعارف نقل طه حسين إلى ديوان الوزارة فرفض العمل وتابع الحملة في الصحف والجامعة كما رفض تسوية الأزمة إلا بعد إعادته إلى عمله وتدخل رئيس الوزراء فأحاله إلى التقاعد في 29 مارس 1932 فلزم بيته ومارس الكتابة في بعض الصحف إلى أن اشترى امتياز جريدة الوادي) وتولى الإشراف على تحريرها، ثم عاد إلى الجامعة في نهاية عام 1934 وبعدها بعامين عاد عميدًا لكلية الآداب واستمر حتى عام 1939 عندما انتدب مراقبًا للثقافة في وزارة المعارف حتى عام 1942. ولأن حياته الوظيفية كانت دائمًا جزءًا من الحياة السياسية في مصر صعودًا وهبوطًا فقد كان تسلم حزب الوفد للحكم في 4 فبراير 1942 إيذانًا بتغير آخر في حياته الوظيفية؛ حيث انتدبه نجيب الهلالي وزير المعارف آنذاك مستشارًا فنيًا له ثم مديرًا لجامعة الإسكندرية حتى أحيل على التقاعد في 16 أكتوبر 1944.

في عام 1950 أصبح وزيرًا للمعارف، للحكومة الوفدية التي استمرت حتى 26 يناير 1952 وهو يوم حريق القاهرة؛ حيث تم حل الحكومة، وقاد دعوة من خلال صفحات الهلال من أجل مجانية التعليم وأحقية كل فرد في أن يحصل على العلم دون حصره على الأغنياء فقط، "وأن العلم كالماء، والهواء حق لكل إنسان".

ومن خلال مقالاته التي نشرت في الهلال أسهم في الانتقال بالإنسان العربي من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية ومن الظلم إلى العدل، ومن التخلف إلى التقدم، ومن ثقافة الإظلام إلى ثقافة الاستنارة فهو أجسر دعاة العقلانية في الفكر والاستقلال في الرأي، والابتكار في الإبداع، والتحرر في البحث الأدبي، والتمرد على التقاليد الجامدة.

كما دعا طه حسين إلى نهضة أدبية، وعمل على الكتابة بأسلوب سهل واضح مع المحافظة على مفردات اللغة وقواعدها، ولقد أثارت آراؤه الكثيرين كما وجهت له العديد من الاتهامات، ولم يبال طه بهذه الثورة ولا بهذه المعارضات القوية التي تعرض لها ولكن استمر في دعوته للتجديد والتحديث، فقام بتقديم العديد من الآراء التي تميزت بالجرأة الشديدة والصراحة فقد أخذ على المحيطين به ومن الأسلاف من المفكرين والأدباء طرقهم التقليدية في تدريس الأدب العربي، وضعف مستوى التدريس في المدارس الحكومية، ومدرسة القضاء وغيرها، كما دعا إلى أهمية توضيح النصوص العربية الأدبية للطلاب، هذا بالإضافة لأهمية إعداد المعلمين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية، والأدب ليكونوا على قدر كبير من التمكن، والثقافة بالإضافة لاتباع المنهج التجديدي، وعدم التمسك بالشكل التقليدي في التدريس.

وفي ذلك السبيل نشرت الهلال ملخصًا للمحاضرة التي ألقاها طه حسين أمام مؤتمر الأدباء العرب في دمشق عام 1957 عن عالمية الأدب العربي.

أعمال طه حسين الأدبية

- (الأيام) 1929، الذي يعد من أشهر أعماله الأدبية، كما يعد من أوائل الأعمال الأدبية التي تناولت السيرة الذاتية



طه حسين مع أنطون الجميل في حفل المجمع اللغوي

- بعض الأعمال القصصية مثل (دعاء الكروان)، (وشجرة البؤس)، و(المعذبون في الأرض).
- الأعمال التاريخية مثل (على هامش السيرة).
- الأعمال النقدية (حديث الأربعاء، من حديث الشعر والنثر).
- الأعمال الفكرية (مستقبل الثقافة في مصر).

ولقد ترك طه حسين حين غادر هذه الحياة أكثر من ثلاثمائة وثمانين كتابًا من الكتب القيمة، ونذكر لكم بعض مؤلفات طه حسين: (الوعد الحق)، (في الشعر الجاهلي)، (كلمات)، (نقد وإصلاح)، (من الأدب التمثيلي اليوناني)، (طه حسين والمغرب العربي)، (صوت أبي العلاء)، (من بعيد)، (في الصيف، ذكرى أبي العلاء)، (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية)، (الديمقراطية في الإسلام).

قام بجمع المخطوطات المصرية من مختلف نواحي العالم وفي إدارة خاصة في الجامعة ونشر عددًا من هذه المخطوطات نشرًا علميًا كما مهد لقيام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، وعند قيام هذه المنظمة أنهى عمله بالجامعة العربية.

الجوائز والأوسمة التي حصل عليها

حصد طه حسين الكثير من التكريم، والجوائز في العديد من المناسبات نذكر منها حصوله على أكثر من 36 جائزة مصرية، ودولية منها:

- وسام "قلادة النيل" عام 1965 التي لا تمنح إلا لرؤساء الدول.
- جائزة الدولة التقديرية في الآداب عن كتابه "على هامش السيرة"، وكان أول من منح هذه الجائزة، لقب بعميد الأدب العربي.
- قلده ملك المغرب محمد الخامس "وسام الكفاءة الفكرية" وذلك عندما قام طه حسين بزيارته للمغرب، وهو وسام رفيع يقدم للعلماء والأدباء وغيرهم من المتميزين.
- جائزة الأمم المتحدة لإنجازاته بالنسبة لحقوق الإنسان وذلك في عام 1973، وتلقاها قبل وفاته بيوم واحد.
- قامت فرنسا بمنحه وسام "اللجيون دونيه" من طبقة جراند أوفيسيه.


حفل تأبين الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي


الرئيس جمال عبد الناصر يكرم الدكتور طه حسين

- حصل على عدد كبير من درجات الدكتوراة الفخرية من جامعات عالمية مثل ليون ومونبلييه، وروما، وأثينا، ومدريد، وأكسفورد.
- تم اختياره عضوًا في عدد من الهيئات منها المجمع العلمي المصري، والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقررًا للجنة الترجمة به منذ إنشائه، وعضوًا مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع العلمي العراقي، وعضوًا أجنبيًا في المجمع العلمي الفرنسي، والمجمع العلمي الإيطالي، وعضوًا عاملاً بمجمع اللغة العربية منذ عام 1940.
- تم انتخابه نائبًا لرئيس المجمع عام 1960، وكان أول من شغل هذا المنصب، كما انتخب رئيسًا للمجمع عام 1963 خلفًا للأستاذ أحمد لطفي السيد، وظل في هذا المنصب حتى وفاته في 28 أكتوبر 1973.

عباس محمود العقاد

ولد عباس محمود مصطفى العقاد في 29 يونية 1889، واشتهر باسم عباس العقاد نسبة إلى جده الذي كان يعمل نساجًا في المحلة الكبرى، كان أبوه محمود العقاد من أسرة متواضعة في دمياط ونزح إلى أسوان؛ حيث كان يعمل في مديريتها أمينًا للمحفوظات وهناك تزوج من والدة العقاد وهي كردية الأصل، حفيدة لأحد رجال الفرقة الكردية التي وجهها محمد علي إلى السودان، وكان العقاد محبًا ومقدرًا لأمه ويقول إنه يشبهها في كثير من الصفات.


عباس العقاد في شبابه

التحق العقاد بكُتاب الشيخ نصير في أسوان 1896 وحفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات.

كانت الظروف مهيأة كي يكون عباس العقاد أديبًا؛ فكان يحرص والده على قراءة كتب الفرائض والعبادات وبعض كتب التاريخ والسيرة النبوية، وكان يرى بين يديه مجلة "الأستاذ" التي كان يصدرها عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية ومعها أعداد قليلة من العروة الوثقى ونشرات الثورة التي كانت توزع في الخفاء، وكان يسمع أخبارًا في سير الكتاب الذين يصدرون هذه الصحف فكان يوجد في أسوان أستاذ جليل يدعى "أحمد الجداوي" وكان والده يصحبه دائمًا في زيارته وهو أحد فضلاء

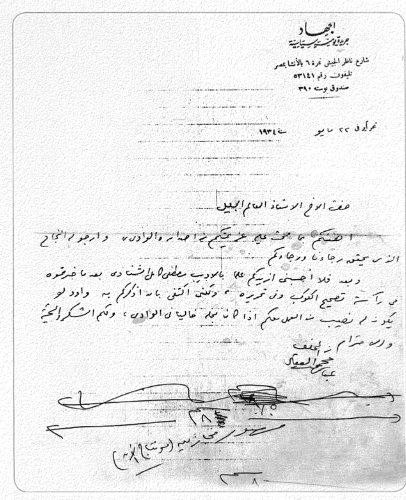

إميل وشكري زيدان مع عباس محمود العقاد بدار الهلال

بعد أن استقال عباس العقاد؛ فكر في إصدار صحيفة أسبوعية باسم "رجع الصدى"، ولكن حالت الإمكانيات المادية دون تحقيق حلمه فأخذ يعمل صحفيًا يكتب للصحافة من منازله وهو في أسوان.

مشواره مع الهلال[3]

بدأ العقاد عمله في الصحافة في صحيفة الدستور اليومية 1907 مع المفكر"فريد وجدي"، وتَحَمَّل معه أعباء التحرير والترجمة والتصحيح من العدد الأول حتى العدد الأخير، ولم يمض عام على عمله في الصحافة حتى أصبح أول صحفي يجري حوارًا مع الزعيم سعد زغلول، وكان ناظرًا للمعارف في ذلك الوقت.

في عام 1909 تعرض العقاد لأزمة مالية فباع ما لديه من كتب وعاد إلى أسوان واشتراها منه صديقه وتلميذه "علي أدهم"، كما أغلقت (صحيفة الدستور)، وتوفي الشيخ علي يوسف صاحب (جريدة المؤيد)، فأصيب العقاد بمرض صدري واتجه إلى أسوان وهناك أخذ جرجي زيدان بيده، وقام بطبع أول كتاب للعقاد (خلاصة اليومية) عام 1911 فكانت تلك هي ميلاد كتب العقاد الفكرية والأدبية والتي أصدرتها دار الهلال.



الجهاد
جريدة يومية سياسية
شارع ناظر الجيش نمرة ٦ بالأنتكخانة بمصر
تليفون رقم ٥٣١٤١
صندوق بوسته ٣٩٠

مصر في ٢٢ مايو سنة ١٩٣٤

حضرة الأخ الأستاذ العلامة الجليل

أهنئكم بما عقدتم العزم عليه من إصدار "الوادي" وأرجو لها النجاح الذي يحقق رجاءنا ورجاءكم

وبعد فلا أحسبني [illegible] بالأديب مصطفى [illegible] بعد ما خبرتموه في رئاسة تصحيح الكوكب وفي تحريره ولكنني أكتفي بأن أذكركم به وأود لو يكون له نصيب في العمل معكم إذا كان محله خاليًا في الوادي، ولكم الشكر والتحية

ودمتم [illegible] المخلص
عباس محمود العقاد

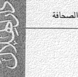
خطاب من العقاد إلى طه حسين

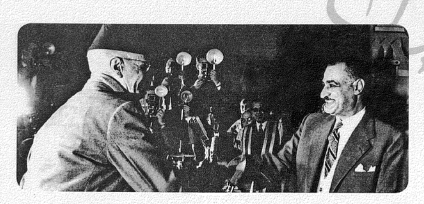
الأزهريين الذين لازموا دروس جمال الدين الأفغاني بالقاهرة.

تخرج عباس العقاد في المدرسة الابتدائية في أسوان 1903 وهو في الرابعة عشرة من عمره. ولكن لم يكمل العقاد تعليمه بعد حصوله على الشهادة الابتدائية، بل عمل موظفًا في الحكومة بمدينة قنا 1905 ثم نقل إلى الزقازيق 1907 وعمل في القسم المالي بمديرية الشرقية.

عندما استقال من وظيفته بالزقازيق التحق بمدرسة الفنون والصنايع، ثم عمل موظفًا في مصلحة التلغراف لمدة ستة أشهر بعدها واستقال ليكون أول موظف يستقيل بمحض إرادته.

وتعد الموضوعات الموجودة في كتاب (خلاصة اليومية) بمثابة قراءة لفكر العقاد وأسلوبه في الكتابة الذي استمر معه حتى نهاية المشوار، فقد ضم الكتاب موضوعات عن شعر العواطف ومدى تأثيره في النفس البشرية، وفلسفة الجمال، والتعصب الديني، والحرية الشخصية وعلاقتها بتقدم الحركة الاقتصادية وغيرها من القضايا.




الرئيس جمال عبد الناصر يكرم العقاد

وفي عام 1912 أصدرت دار الهلال كتاب العقاد الثاني (الإنسان الثاني) والذي تناول فيه المرأة بشكل رئيسي. ثم كانت أول مقالة له على صفحات مجلة الهلال في عام 1924 تحت عنوان (المرأة الشرقية)، ولعلها مصادفة أن تكون آخر مقالة له أيضًا في مجلة الهلال عن المرأة في عدد مارس 1964 والتي كان عنوانها (أربع نساء كاتبات)

وبالرغم من عدم انتظام العقاد في كتابة مقالاته على صفحات الهلال نظرًا للظروف التي مر بها فإن مقالاته كانت ظاهرة بوضوح ومؤثرة لدى القارئ العربي، ففي عام 1911 عاد مرة أخرى من أسوان إلى القاهرة واشترك في تحرير (مجلة البيان)، وتعرف على عبد القادر المازني وتوثقت الصلة بينهما. ثم اشترك في (جريدة المؤيد) التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف، ولكن سرعان ما اصطدم بسياسة الجريدة التي كانت تؤيد الخديو عباس حلمي الثاني، فتركها وعمل بالتدريس فترة مع الكاتب الكبير عبد القادر المازني. وفي عامي 1913 - 1914 كان يكتب هو والمازني وعبد الرحمن شكري فصولاً نقدية في مجلة (عكاظ)، وهي الفترة التي توطدت فيها العلاقة بين الثلاثة وتقاربت وجهات نظرهم في النقد الأدبي. وفي عام 1915 انتقل العقاد للعمل في رقابة الصحف لمدة عام واحد. ثم كتب في صحيفة الأهالي وكانت تصدر في الإسكندرية في عام 1916. كما عمل (بجريدة الأهرام) بالإسكندرية.

في عام 1919 نجح العقاد بعد عمله في جريدة الأهرام، في كشف خداع وتدليس لجنة ملنر من خلال تلاعبها في ترجمة النصوص الخاصة بالحكم الدستوري لمصر، وانضم إلى جماعة "اليد السوداء" المعارضة للحكم واشترك في كتابة منشوراتها.

اشتغل العقاد بالحركة الوطنية التي اشتعلت بعد ثورة 1919، وأصبح الكاتب الأول لحزب الوفد، المدافع عنه أمام خصومه من الأحزاب الأخرى، ودخل في معارك حامية مع منتقدي سعد زغلول زعيم الأمة، حول سياسة المفاوضات مع الإنجليز بعد الثورة.

عام 1921 أرهقه المرض فعاد إلى أسوان؛ حيث نشر الجزء الثالث من ديوانه الذي هاجم فيه أمين الرافعي، واشترك مع المازني وعبد الرحمن شكري 1922 في تأليف كتاب (الديوان في النقد والأدب) في نقد شعر شوقي في الوقت الذي كان فيه شوقي ملء الأسماع، كما أصدر كتاب (فصول)، وإلى جانب مقالاته في الأهرام عمل في صحيفة (المحروسة). وفي عام 1923 انتقل للعمل مع عبد القادر حمزة في صحيفة البلاغ، وارتبط اسمه بتلك الجريدة لسنوات طويلة، فذاع صيته وانتخب عضوًا لمجلس النواب، وفي ذات العام نشر كتابه (مطالعات في الكتب والحياة). وفي عام 1926 في موضوع كتاب (الشعر الجاهلي) دافع العقاد عن حرية التفكير والتعبير وظل الدكتور طه حسين يحفظ هذا الجميل للعقاد.

قاد العقاد حملة بقلمه ضد الرجعية وكان الملك فؤاد هو المقصود؛ فعندما أمر الملك فؤاد بتعديل دستور 1923 وقف العقاد في مجلس النواب وكان عضوًا فيه وقال كلمته المشهورة (إن الأمة على استعداد لسحق أكبر رأس في البلد تحاول أن تعبث بدستور الأمة)، فاستدعاه رئيس الحكومة وقتها حسين صدقي وقدمه للمحاكمة في 22 ديسمبر 1930 بتهمة العيب في الذات الملكية، وحكم عليه بالحبس تسعة أشهر، وفي السجن تعلم العقاد اللغة الفرنسية وألّف كتابًا أسماه (عالم القيود والسدود)، وعندما خرج توجه إلى ضريح سعد زغلول وعاهده على أنه سيظل كما كان سعد يعهده فيه.

في عام 1933 وقعت خلافات بين العقاد وحزب الوفد أدت إلى استقالته، وانضم للحزب السعدي ليكتب في جريدته (الأساس)، وأصدر ديوانه (وحي الأربعين)، كما صدر في عام 1933 ديوان (هدية الكروانة).



عباس محمود العقاد في مهرجان الشعر بالإسكندرية 1965

ظل العقاد منتميًا لحزب الوفد حتى اصطدم بسياسته تحت زعامة مصطفى النحاس 1935 فانسحب من العمل السياسي وبدأت مقالاته تظهر مرة أخرى بوضوح على صفحات الهلال؛ حيث نشر حوالي 30 مقالة في مجلة الهلال عن سيرته الذاتية، والتي تم جمعها بعد ذلك ونشرها في كتاب الهلال تحت عنوان (أنا)، ثم في عام 1964 صدر كتاب الهلال تحت عنوان (حياة قلم) والذي جمعت فيه مجموعة من مقالاته والتي تصور اتجاهاته في الكتابة.

ولقد كان نصيب العقاد في كتاب الهلال كبيرًا؛ حيث صدرت له عدة كتب إلى جانب مجموعة من الكتب التي أعيد طبعها في سلسلة (كتاب الهلال) نذكر منها (الله) و(الفلسفة القرآنية) و(مطلع النور).

ولقد حرر العقاد عدة مقالات سياسية في مجلة الهلال مثل "لو انتصرت ألمانيا لخرب العالم" عام 1939، و"أغراض السياسة الروسية في الحرب" عام 1940، و"هل يمكن إنشاء حكومة بعد الحرب؟" عام 1944. وقد كانت مقالاته التي هاجم فيها ألمانيا والنازية سببًا في نصح الكثيرين له بمغادرة مصر عندما وصلت القوات الألمانية والإيطالية إلى حدود الإسكندرية فسافر إلى السودان.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أطلق العقاد فيضًا رائعًا من مؤلفاته الخالدة منها: (أبو الشهداء)، و(الحسين بن علي)، و(داعي السماء)، و(مؤذن الرسول بلال)، و(عبقرية خالد بن الوليد) التي كانت بداية سلسلة العبقريات، وقدم أيضًا خمسة كتب عن الديمقراطية. وفي عام 1946 نشر كتاب (أثر العرب في الحضارة الأوروبية).

وعندما قامت ثورة يوليو 1952، كتب العقاد العديد من المقالات التي هاجم فيها الملك والنظام والملكي مثل مقالة "الجيش وقائده" عام 1952 والتي انتقد فيها الملك فاروق بشدة، ثم أخذ يقلل من مقالاته السياسية شيئًا فشيئًا واتجه إلى كتابة المقالات التي تحدث فيها عن الأدب العربي والآداب العالمية والمرأة والناس والطبيعة، إلى جانب مقالاته خفيفة الظل مثل (يا ليل يا عين) و(هل يباح الحشيش؟) و(كذبة إبريل) و(دفاع عن الكسل) وغيرها.

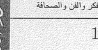
وفي عام 1956 عين عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ومقررًا للجنة الشعر، وفي نفس العام أصدر مؤلفاته: (الشيوعية والإسلام)، و(الصهيونية العالمية)، و(مقدمة لتقرير خروشوف أمام المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي).

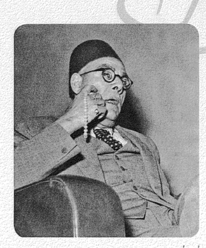
في عام 1958 نشر ديوانًا شعريًا يضم مختارات من روائعه، ونشر كتابيه (القرن العشرين)، و(الحضارة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين). ثم حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1960.

وفي مارس 1964 توفي العقاد ودفن بأسوان، وخصصت مجلة الهلال عددًا كاملاً عنه في عام 1967.

أحمد أمين

ولد أحمد أمين إبراهيم في أول أكتوبر 1886 في حي المنشية بالقاهرة. تدرج تعليمه من الكُتّاب فالأزهر الشريف ثم مدرسة القضاء الشرعي ونال شهادتها عام 1911، ونتيجة لاجتهاد أحمد أمين وتفوقه اختاره عاطف بركات الذي كان يشغل منصب عميد القضاء الشرعي في تلك الفترة للعمل مدرسًا بالمدرسة. في عام 1914 اشترك مع عدد من زملائه في تأسيس لجنة التأليف والترجمة والنشر وتولى أحمد أمين رئاستها. ترك بعد ذلك مجال التدريس وانتقل للعمل بالقضاء فعمل قاضيًا



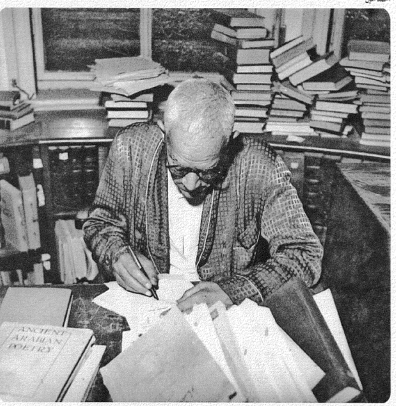


أحمد أمين

في قويسنا وطوخ ثم محكمة الأزبكية الشرعية بالقاهرة. في عام 1926 انتقل للعمل بالتدريس بكلية الآداب- جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا) وتدرج في مناصبها إلى أن شغل منصب عميد عام 1939. في نفس العام أصدر مجلة أدبية أسبوعية بعنوان: (الثقافة)، وبالتحديد في 3 يناير، وكانت تصدر في 28 صفحة وتولى هو رئاسة تحريرها، واستمرت الثقافة تصدر بانتظام حتى عام 1953. وتعتبر الثقافة أهم مجلة أدبية في تاريخ الصحافة المصرية بعد مجلة (الرسالة) التي كان يصدرها أحمد حسن الزيات (1885-1968).

بالإضافة إلى مجلة الثقافة، قدم أحمد أمين العديد من الإسهامات، ففي عام 1945 أنشأ ما عرف باسم الجامعة الشعبية التي تحولت فيما بعد إلى الثقافة الجماهيرية وحاليًا اسمها هيئة قصور الثقافة. وفي عام 1947 أنشأ معهد المخطوطات العربية لحماية المخطوطات المهددة بالضياع والمبعثرة في شتى مكتبات العالم المختلفة.

شغل أحمد أمين عددًا من المناصب مثل: مدير عام الثقافة بوزارة المعارف التي أصبح اسمها بعد الثورة وزارة التربية والتعليم، كما تولى إدارة الثقافة بالجامعة العربية عام 1947، ونتيجة لجهوده في مجال الإثراء الفكري والأدبي حصل عام 1948 على درجة الدكتوراة الفخرية من كلية الآداب، وظل يمارس نشاطه العلمي والعملي في ميدان الثقافة حتى وفاته في 30 مايو 1954.



أحمد أمين داخل مكتبته يسجل خاطرة له على هامش الورق



أحمد أمين

مشواره مع الهلال

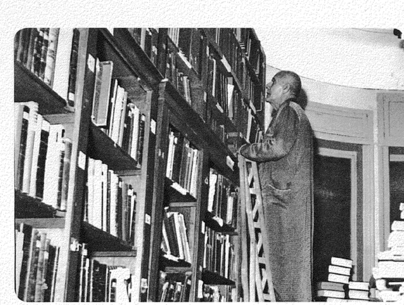
بداية أحمد أمين في دار الهلال كانت في عام 1933، عندما نشر أول مقالة له في مجلة الهلال والتي تحدثت عن صفات المؤلفات الناجحة وما يجب أن يتوافر بها. وتوالت مقالاته في الهلال حتى انشغاله عام 1939 بصدور مجلة "الثقافة" وذلك حتى عام 1943 وعودته التدريجية مرة أخرى لبيته الكبير "الهلال" فوصل عدد مقالاته بالهلال نحو 90 مقالة تنوعت ما بين الأدب والاجتماع والسيرة الذاتية.

ولقد حظيت مقالات أحمد أمين الاجتماعية بالنصيب الأكبر على صفحات الهلال لاهتمامه بمشكلات المجتمع والحياة.

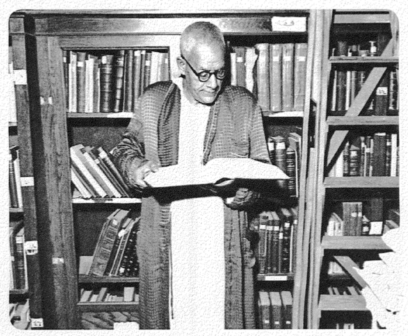
أما إذا تطرقنا لمقالات السيرة الذاتية فسنجد أن لأحمد أمين مجموعة من المقالات الذاتية على صفحات الهلال مثل "استفد من تجاربي" عام 1947، و"قصة من حياتي" عام 1948، و"أمي" عام 1951، و"اعترافاتي) عام 1951، و(6 أيام في حياتي) عام 1953، و"نظرتي إلى الناس" عام 1954 وغيرها.

كما كان له مجموعة من التراجم الأدبية لأعلام الأدب والفكر العربي مثل "ابن هاني" عام 1936، و"أبو العلاء" عام 1938، و"عبد الله فكري" عام 1947، و"ابن دانيال ومسرحياته" عام 1952، و"الجاحظ" عام 1952، و"الشافعي الأديب" عام 1953.

وفي عام 1936، وفى نفس العام عُين عميدًا بكلية الآداب، ثم عُين عضوًا بمجمع فؤاد الأول، وأيضًا عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق والعراق، ثم أصبح رئيسًا للجامعة الشعبية.



أحمد أمين مع مكتبته الخاصة



أحمد أمين وسط كتبه وذلك قبل وفاته

اشترك أحمد أمين مع زكي نجيب محمود في تأليف عدة قصص من بينها (الفلسفة اليونانية - الفلسفة الحديثة - الأدب في العالم)، وهو صاحب أهم مجلة أدبية وهي مجلة "الثقافة" منذ عام 1939. وقد توقفت ثم عادت باسم "الثقافة الجديدة".

ولقد حصل أحمد أمين على درجة الدكتوراة الفخرية من مجلس كلية الآداب ومجلس جامعة فؤاد الأول عام 1948، وكذلك حصل على الجائزة الأولى للأدب عن مؤلفه (ظهر الإسلام).

أهم مؤلفاته:

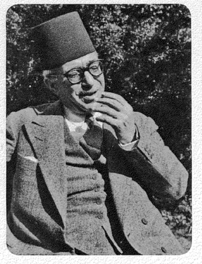
كتب: "النقد الأدبي" في جزأين - كتاب (فيض الخاط) عشرة أجزاء - (زعماء الإصلاح في العصر الحديث) - (المطالعة التوجيهية) - (مبادئ الأخلاق) - (قاموس العادات) - (يوم الإسلام) وجمع فيه موسوعته الثلاثية (فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام) - (زعماء الإسلام) - (العصر الحديث) - (الشرق والغرب) - (النقد الأدبي) - (هارون الرشيد).

ولقد قامت دار الهلال بالتعريف بالعديد من مؤلفاته على صفحاتها، كما صدر كتاب عنه ضمن سلسلة كتاب الهلال عام 1985 بقلم ابنه حسين أحمد أمين.

وفي يوم 30 مايو من عام 1954، فقد العالم العربي المفكر أحمد أمين عندما وافته المنية عن عمر يناهز 67 عامًا.

محمد حسين هيكل

يعتبر محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية، وإليه ينسب شرف كتابة أول رواية حقيقية في



محمد حسين هيكل باشا

الأدب العربي الحديث هي رواية (زينب) التي تحولت إلى أول فيلم سينمائي.

ولد محمد حسين هيكل في 20 أغسطس عام 1888 بقرية كفر غانم التابعة لمركز السمبلاوين من أعمال مديرية الدقهلية من أسرة تستمتع في هذه القرية بسلطة مادية بحكم ثروتها من ناحية وبحكم وظيفة العمودية التي كانت تنتقل بين أفرادها من ناحية أخرى. حين بلغ الخامسة من عمره أدخله والده كتّاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم، وانتقل بعد ذلك إلى القاهرة والتحق بمدرسة الجمالية الابتدائية ثم الخديوية وحصل منها على شهادة البكالوريا عام 1905. في تلك الفترة كان هيكل حريصًا على التحصيل والمطالعة كما أصدر مجلة للقرية تحمل اسم (الفضيلة) وكان يطبعها على البالوظة ثم يوزعها على القراء في قريته والقرى المجاورة. تعرف بعد ذلك على أحمد لطفي السيد صاحب صحيفة الجريدة ليصبح أحد تلاميذه، فقد فتح لطفي السيد لهيكل آفاقًا جديدة من القراءة والفكر فقرأ "الحرية" لجون ستيوارت مل، و(العدل) لسبنسر، و(الثورة الفرنسية) لكارليل. التحق هيكل بعد ذلك بمدرسة الحقوق الأهلية المصرية بناء على اقتراح من لطفي السيد وتخرج فيها عام 1909.



إميل زيدان (الثاني من على اليسار) في أحد الاجتماعات بدار الهلال، ومحمد حسين هيكل باشا صاحب صحيفة السياسة (في الوسط) ومحمد توفيق دياب صاحب صحيفة الجهاد (أقصى اليمين) وعبد القادر حمزة صاحب صحيفة البلاغ (على يسار إميل زيدان) ويقف أقصى اليسار جبرائيل تقلا (صاحب صحيفة الأهرام)




إميل زيدان في حفل غداء بفندق شبرد، ويظهر في الصورة محمد حسين هيكل باشا

في عام 1907 تألف حزب الأمة واتخذ من صحيفة الجريدة لسان حاله، وأشرك لطفي السيد هيكل للمساهمة في تحرير الجريدة، وبالفعل نشر أول مقال له عن تحرير المرأة. بعد أن أكمل هيكل دراسته بمدرسة الحقوق سافر إلى فرنسا لاستكمال تعليمه، وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة السوربون عام 1912 في 3 سنوات بدلاً من 5 سنوات وكان موضوع رسالته (الدين المصري العام).

في باريس كتب قصة "زينب" وهي فتاة أكرهت على الزواج لمن لا تحب فظلت وفية لحبها ولم تخن عهد الزوجية، وصور في هذه القصة ألوانًا مختلفة من طبيعة مصر الضاحكة كما رسم صورًا من خلق الفلاح المصري الذي يكد ويشقى لينعم سيده المترف الذي يستثمر جهده وكده ويذيقه ثمنًا لهذا العناء ألوانًا من الظلم والاضطهاد، وظهرت هذه القصة دون أن تحمل اسمه بل اكتفى أن يرمز إليها باسم "مصري فلاح"، وتعتبر هذه القصة أول قصة مصرية الطابع في الأدب العربي، ومُثلت على الشاشة مرتين: مرة في عهد السينما الصامتة ومرة أخرى في عهد السينما الناطقة.

عقب عودته من باريس عمل بالمحاماة في المنصورة، وبعد قيام ثورة 1919 انتقل إلى القاهرة وأخذ يكتب سلسلة من المقالات الثورية عن حق مصر في الحرية والسيادة، وكانت لمقالاته صداها العميق في نفوس المصريين ولفتت إليه الأنظار كواحد من أبرز الكتاب السياسيين في ذلك الوقت. في تلك الفترة أراد حزب الأحرار الدستوريين إصدار صحيفة يومية لتكون لسان حاله ووقع الاختيار على هيكل ليتولى رئاسة تحريرها وقبل هيكل العرض وأصدر صحيفة السياسة وحشد لها طائفة من أشهر كُتَّاب مصر وجعل هيكل منها منبرًا للتعبير عن نزعاتهم الحرة واستطاع من خلال صحيفة السياسة أن يخطو بالصحافة المصرية خطوات واسعة، وعلى الرغم من نجاح هيكل ككاتب سياسي فإن السياسة لم تشغله عن الأدب فكتب العديد من المقالات في الأدب والتاريخ والتراجم على صفحات صحيفة السياسة. لم يكتفِ هيكل بالصحيفة اليومية فأصدر صحيفة السياسة الأسبوعية وضمت هذه الصحيفة عددًا كبيرًا من رواد الفكر والأدب في مصر مثل: طه حسين، والمازني، محمود عزمي وغيرهم.

مشواره مع الهلال

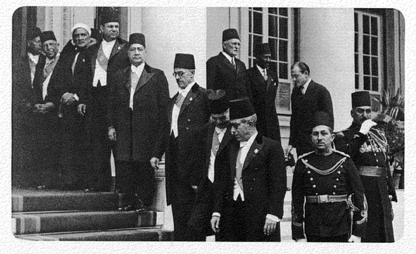
يعتبر محمد حسين هيكل واحدًا من أبرز كتاب الهلال؛ حيث بدأ مشواره في دار الهلال في عام 1925 بمقالات أدبية وفنية، ثم أخذ في كتابة المقالات التي تطرح تساؤلات في عناوينها وتعطي إجابات في محتواها، وقد كتب عدة قضايا مثل مقالة بعنوان "هل بين أدبائنا من يستحق جائزة نوبل؟" عام 1932، و"هل في مصر نهضة أدبية؟" عام 1932. وذلك إلى جانب مقالات له في الحضارة القديمة والمدن الحديثة والتي كانت تعكس نظرته إلى الثقافة الأوروبية وأفكاره عن المجتمع الشرقي مثل "ما وراء المنية الحديثة" عام 1934، و"بعث الفن المصري القديم" عام 1934، و"حضارة البر والرحمة" عام 1936.

ولقد شارك محمد حسين هيكل في تحرير العدد الخاص الذي أصدرته الهلال بمناسبة الاحتفال بمرور ألف عام على وفاة المتنبي في أغسطس 1935؛ حيث كتب محمد حسين هيكل مقالاً عن سر الاحتفالية؛ حيث رأى أن المتنبي جدير بالاحتفال والتخليد؛ لأن شعره يجول بخواطر العرب ويعبر عنها لأنه يشتمل على معاني الحرية التي يتشوق إليها أبناء العرب وقت الاحتلال.

في مقال آخر في الهلال كتب هيكل رأيه في القصة وأظهر أن القصة تدل على فكرة تتصل بمثل أعلى في نفس الكاتب، ورأى أن القصة الحديثة لابد أن يتمثل فيها هذان العنصران مهما تهافتت، كما أشار إلى أن القصة تستقل بنفسها وتستمد مقومات حياتها من البيئة المحيطة بالكاتب ومن القومية والوراثة التي تخضع الكاتب لأثرهما. بالإضافة إلى ذلك فقد كتب هيكل عدة مقالات تحدث فيها عن الحرية ومدلولها الإنساني والبحث عن سر الحياة وأكد أن سرها وسعادتها في المحبة، ويرى أن السياسة تنهض بأخلاق الأمم القوية. كانت الهلال بالنسبة لهيكل ساحة للمعارك الأدبية، ففي عام 1935 نشبت معركة أدبية على صفحات مجلة الهلال بين هيكل وطه حسين حول علاقة الأدب بالقانون فيرى هيكل أن العلاقة وثيقة بين الأدب والقانون في حين يرى طه حسين أن صلة الأدب وثيقة بالفقه.

هكذا فقد عاش هيكل حياة متأرجحة بين السياسة والصحافة، فإلى جانب عمله بالصحافة تولى العديد من المناصب الوزارية الرفيعة مثل: وزير الدولة في وزارة محمد محمود باشا الثانية (30 ديسمبر 1937 – 27 إبريل 1938)، كما تولى وزارة المعارف العمومية في أكثر من وزارة مثل: وزارة محمد محمود باشا الثالثة (27 إبريل 1938– 24 يونية 1938)، ووزارته الرابعة (24 يونية 1938 – 18 أغسطس 1939)، ووزارة حسن باشا صبري (27 يونية 1940 – 14 نوفمبر 1940)، ووزارة حسين باشا سري الأولى (15 نوفمبر 1940 – 31 يوليو 1941)، ووزارته الثانية (31 يوليو 1941 – 4 فبراير 1942)، كما تولى وزارة المعارف العمومية والشئون الاجتماعية في وزارة أحمد ماهر باشا (8 أكتوبر 1944 – 15 يناير 1945).

في عام 1945 عُين عضوًا في مجلس الشيوخ كما مثَّل مصر في توقيع ميثاق جامعة الدول العربية، وفي العام التالي رأس وفد مصر في الأمم المتحدة في أولى دورات جمعيتها العامة، وفي عام 1947 رأس المؤتمر البرلماني الدولي ووفد مصر فيه، هذا بالإضافة إلى توليه رئاسة مجلس الشيوخ عام 1950.



الدكتور محمد حسين هيكل رئيس مجلس الشيوخ في مقدمة المستقبلين للملك فاروق يوم الجلسة الافتتاحية

توفي محمد حسين هيكل في 8 ديسمبر 1956 تاركًا للمكتبة العربية العديد من المؤلفات منها:

- رواية زينب.
- سير حياة شخصيات مصرية وغربية.
- حياة محمد.
- في منزل الوحي.
- الفاروق عمر.
- مذكرات في السياسة المصرية.
- الصِّدِّيق أبو بكر.
- ولدي.
- عشرة أيام في السودان.
- يوميات باريس.
- الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة.
- قصص مصرية قصيرة.
- عثمان بن عفان.
- في أوقات فراغ.
- ثورة الأدب.

إبراهيم عبد القادر المازني

ولد إبراهيم محمد عبد القادر المازني في التاسع عشر من شهر أغسطس عام 1890، بمدينة القاهرة.

مات أبوه وهو في سن الطفولة، وبدد أخوه الأكبر ثروة أبيه فواجه الفقر والحرمان فتلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي بالمدارس الأميرية،


إبراهيم المازني في سن الشباب


إبراهيم عبد القادر المازني في الصورة بين مجموعة من الصحفيين أثناء حفلة تكريمه

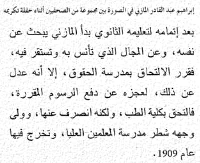
بعد إتمامه لتعليمه الثانوي بدأ المازني يبحث عن نفسه، وعن المجال الذي تأنس به وتستقر فيه، فقرر الالتحاق بمدرسة الحقوق، إلا أنه عدل عن ذلك، لعجزه عن دفع الرسوم المقررة، فالتحق بكلية الطب، ولكنه انصرف عنها، وولى وجهه شطر مدرسة المعلمين العليا، وتخرج فيها عام 1909.

عمل مدرسًا لمدة عشر سنوات وقرر الاستقالة في عام 1913، فاتجه للعمل بالتدريس في المدارس الحرة، لما قامت ثورة 1919 ترك العمل بالتدريس ووجه اهتمامه إلى السياسة والصحافة، فعمل بالصحافة، ولم ينصرف عنها حتى آخر حياته.

مشواره مع الهلال

بدأ عبد القادر المازني مشواره مع دار الهلال في أوائل عام 1927، ومنذ هذه اللحظة وهو يتنوع بكتاباته في مجلات دار الهلال المختلفة؛ حيث كتب في مجلة كل شيء والدنيا التي كانت تصدر عن دار الهلال، ومجلة المصور، ومجلة الهلال.

ففي مجلة الهلال تخصص بنشر عدة قصص قصيرة مثل "زوجها الواحد" و"الفرصة الضائعة" و"ولدان" و"ليلة هادئة" و"رجل عادي" و"ماء. ماء" التي نشرت عام 1930 وهي قصة قصيرة اجتماعية تسرد الخلافات في وجهات النظر التي تظهر بين الزوجين.




إبراهيم المازني


إبراهيم عبد القادر المازني في الصورة في منزله بين أبنائه وأمامه الآلة الكاتبة


إبراهيم المازني في منزله مع أحد أبنائه وهو يداعبه

ولعبد القادر المازني رصيد كبير من المقالات الذاتية والتي تحدث فيها عن نفسه، والمواقف التي واجهها في حياته وآرائه تجاه مواقف ذاتية معينة مثل "أمي" و"وفي طريق الحياة" و"أساتذتي" و"فتاة لا أنساها" و"كهولتي خير من شبابي"، فضلاً عن المقالة الشهيرة التي كتبها في مجلة الهلال عدد يونية 1947 بعنوان "المازني بعد عشرين سنة" الذي اعتقد فيه أنه سيحتفظ بقدر كافٍ جدًا من مرونة العقل والنفس وإن فقد مرونة البدن، وأنه سيظل قادرًا على مسايرة الزمن بل سبقه أيضًا، إلا أنه توفي بعد كتابة المقالة بسنتين فقط لا 20 سنة.

وقد قامت دار الهلال بكتابة عدة مقالات عن المازني بقلم الطناحي عام 1949، وأحمد عبد القادر المازني عام 1949 وعام 1958، ومحمد رجب البيومي عام 1988، كما صدر عنه كتاب ضمن سلسلة كتاب الهلال بعنوان "مع المازني" والذي قام بتأليفه فاروق خورشيد عام 1984.

كما عُيّن إبراهيم عبد القادر المازني محررًا بجريدة الأخبار، ثم محررًا بجريدة السياسة الأسبوعية، ثم رئيسًا لتحرير جريدة السياسة اليومية، ثم رئيسًا لجريدة الاتحاد، كما انتخب وكيلاً لمجلس نقابة الصحفيين عام 1941.

وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو يعد من رواد مدرسة الديوان ومؤسسيها مع عبد الرحمن شكري وعباس العقاد.

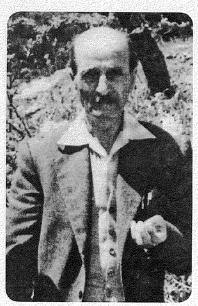
وقد ترك لنا المازني مجموعة من الكتب من بينها: (حصاد الهشيم - قبض الريح - صندوق الدنيا - خيوط العنكبوت، وغيرها) وله أيضًا كتابات أخرى لم تجمع، منها قصائد شعرية بالعشرات موزعة على المجلات الأدبية القديمة.

توفي إبراهيم عبد القادر المازني عام 1949 .

ميخائيل نعيمة

ميخائيل نعيمة ولد في بسكنتا في جبل صنّين في لبنان في شهر أكتوبر من عام 1889 وأنهى دراسته المدرسية في مدرسة الجمعية الفلسطينية فيها، تبعها بخمس سنوات جامعية في بولتافيا الأوكرانية بين عامي 1905 و1911؛ حيث تسنّى له الاطلاع على مؤلّفات الأدب الروسي، ثم أكمل دراسة الحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية (منذ كانون الأول عام 1911) وحصل على الجنسية الأمريكية. انضم إلى الرابطة القلمية التي أسسها أدباء عرب في المهجر وكان نائبًا لجبران خليل جبران فيها. عاد إلى بسكنتا عام 1932 واتسع نشاطه الأدبي. ولقّب بـ"ناسك الشخروب".

نشر نعيمة مجموعته القصصية الأولى عام 1914 بعنوان "سنتها الجديدة"، وكان حينها


ميخائيل نعيمة

في أمريكا يتابع دراسته، وفي العام التالي نشر قصة (العاقر) وانقطع على ما يبدو عن الكتابة القصصية حتى عام 1946 إلى أن صدرت قمة قصصه الموسومة بعنوان (مرداد) سنة 1952، وفيها الكثير من شخصه وفكره الفلسفي. وبعد ستة أعوام نشر (أبو بطة) عام 1958، التي صارت مرجعًا مدرسيًا وجامعيًا للأدب القصصي اللبناني/العربي النازع إلى العالمية، وكان قد نشر مجموعة (أكابر) عام 1956.

وفي عام 1949 وضع نعيمة رواية وحيدة بعنوان (مذكرات الأرقش) بعد سلسلة من القصص والمقالات والأشعار التي لا تبدو كافية للتعبير عن ذائقة نعيمة المتوسعة في النقد الأدبي وفي أنواع الأدب الأخرى. ثم مسرحية (الآباء والبنون) والتي وضعها نعيمة عام 1917، وهي عمله الثالث، بعد مجموعتين قصصيتين فلم


ميخائيل نعيمة أمام منزله الصيفي وقد وقف إلى يمينه الأستاذ قدري قلعجي وإلى يساره الدكتور صباح محيي الدين

يكتب ثانية في هذا الباب سوى مسرحية (أيوب) عام 1967.

ما بين عامي 1959 و 1960 وضع نعيمة قصّة حياته في ثلاثة أجزاء على شكل سيرة ذاتية بعنوان "سبعون"، ظنًّا منه أن السبعين هي آخر مطافه، ولكنه عاش حتى التاسعة والتسعين، وبذلك بقي عقدان من عمره خارج سيرته هذه.

وقد كتب ميخائيل نعيمة مجموعته الشعرية الوحيدة (همس الجفون) ووضعها باللغة الإنجليزية، وقام بترجمتها للغة العربية محمد الصابغ عام 1945.

مشواره مع الهلال

بدأ ميخائيل نعيمة مشواره مع الهلال عام 1918؛ حيث نشرت له مجلة الهلال قصيدته الشهيرة "أخي" ومعها بدأت مقالاته وأعماله الأدبية والاجتماعية تنشر على صفحات الهلال.

ففي يوم 28 يونية عام 1922، أرسل إميل زيدان خطابًا لميخائيل نعيمة في أمريكا يتضمن رغبته في افتتاح السنة الحادية والثلاثين من مجلة الهلال باستفتاء نعيمة حول نهضة الشرق وموقفه بإزاء مدنية الغرب. وقد نشرت المقالة في عدد نوفمبر عام 1922، ثم مقالة عن "الغربلة" عام 1923، ثم مقالة بعنوان "هو الحب قال لنا كونا فكنا" عام 1924. وفي عام 1924 كتب نعيمة مقالة بعنوان "مدنية العقل ومدنية الخيال" ثم أتبع ذلك العديد من الإسهامات على صفحات الهلال مثل مقالة بعنوان "روسيا التي عرفتها" و"حدثني جبران" و"لماذا نسير بأرجل السلاحف؟" و"عالم جن جنونه" و"صفوا الحساب مع الماضي".

وقد نشر نعيمة في الهلال عدة موضوعات فيما يتعلق بالقصص الاجتماعي والرمزي مثل "مصرع ستوت" و"هدية" و"صبي من الشرق" و"عدو النساء" و"اليوبيل الماسي" و"يذوب الجليد". كما نشرت له الهلال حوارًا مسرحيًّا تحت عنوان "ستستريحون يوم أستريح".

وكان للهلال الفضل في تشجيع ميخائيل نعيمة على مواصلة الكتابة وكانت تتابع أخباره أولاً بأول، كما نشرت مجلة الهلال فصلاً كاملاً من كتابه "سبعون" تحت عنوان "هذه هي الحرب" وهو الفصل الذي تحدث فيه نعيمة عن الحرب العالمية الأولى؛ حيث كان جنديًّا في الجيش الأمريكي وقتذاك.

وقد قامت دار الهلال بطبع كتابه "جبران خليل جبران" ضمن سلسلة كتاب الهلال وذلك في عام 1958.

ولميخائيل نعيمة العديد من المؤلفات في الدراسات والمقالات والنقد والرسائل ومنها:

- الغربال عام 1927.
- كان يا ما كان عام 1932.
- المراحل، دروب عام 1934.
- جبران خليل جبران عام 1936.
- زاد المعاد عام 1945.
- البيادر عام 1946.
- كرم على درب الأوثان عام 1948.
- صوت العالم 2005 عام 1949.
- النور والديجور عام 1953.
- في مهب الريح عام 1957.
- أبعد من موسكو ومن واشنطن عام 1963.
- اليوم الأخير عام 1965.
- هوامش عام 1972.
- في الغربال الجديد عام 1973.
- مقالات متفرقة، يابن آدم، نجوى الغروب عام 1974.
- مختارات من ميخائيل نعيمة وأحاديث مع الصحافة عام 1974.
- رسائل، من وحي المسيح عام 1977.

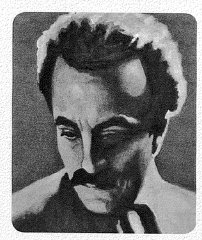
توفي ميخائيل نعيمة عام 1988 عن عمر يناهز المائة سنة.

جبران خليل جبران

ولد جبران خليل جبران بن ميخائيل بن سعد في 6 يناير 1883 في بلدة بشري شمال لبنان.


جبران خليل جبران وهو في سن الصبا

لم يذهب جبران إلى المدرسة؛ لأن والده لم يعط لهذا الأمر أهمية ولذلك كان يذهب من حين إلى آخر إلى كاهن البلدة الذي سرعان ما أدرك جديته وذكاءه فأنفق الساعات في تعليمه الأبجدية والقراءة والكتابة مما فتح أمامه مجال المطالعة والتعرف إلى التاريخ والعلوم والآداب. ثم سافر مع أمه وإخوته إلى أمريكا عام 1895،


رسم بورتريه لجبران خليل جبران

فدرس فن التصوير وعاد إلى لبنان، وبعد أربع سنوات قصد باريس لمدة ثلاث سنوات، وهناك تعمق في فن التصوير. وعاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى.

عاد بعد ذلك إلى لبنان لمتابعة دراسته وخصوصًا من أجل إتقان اللغة العربية في 30 أغسطس 1898.

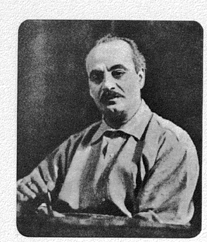
في بداية عام 1900 تعرف جبران على يوسف الحويك وأصدرا معًا مجلة "المنارة"، وكانا يحررانها سوية فيما وضع جبران رسومها وحده. وبقيا يعملان معًا بها حتى أنهى جبران دروسه بتفوق واضح في العربية والفرنسية والشعر عام 1902.

عزم جبران بعد ذلك على البحث عن عمل أكثر ربحًا من الرسم. ولما علم بأن شابًا لبنانيًا يدعى "أمين غريّب" أصدر صحيفة بالعربية في نيويورك اسمها "المهاجر"، تقرب منه وأطلعه على رسومه وكتاباته وقصائده، وظهرت أول مقالة له في (المهاجر) بعنوان "رؤية".

في إبريل 1913، ظهرت في نيويورك مجلة (الفنون)، التي أسسها الشاعر المهجري الحمصي، ونشر فيها جبران مقالات متنوعة جدًا وقصائد نثرية. ووقع فيها على دراسات أدبية كرسها لاثنين من كبار الصوفيين، الغزالي وابن الفارض، اللذين تأثر بأفكارهما.

مشواره مع الهلال

مثّلت مقالات جبران خليل جبران لونًا جديدًا من النثر الفني الحديث على صفحات الهلال؛ حيث بلغ عدد المقالات التي نشرتها الهلال لجبران حوالي 30 مقالة مثل "نحن وأنتم" عام 1911،


جبران خليل جبران

و"العبودية" عام 1911، و"الجبابرة" عام 1916، و"الخدرات والمباضع" عام 1920، و"القشور واللباب" عام 1924، و"من أمثال المجنون" عام 1924، و"نحن والغرب" عام 1930.

واتجه جبران في كتاباته اتجاهين، أحدهما يأخذ بالقوة ويثور على العقائد والدين، والآخر يتتبع الميول ويحب الاستمتاع بالحياة.

ومن مؤلفاته

بالعربية

- دمعة وابتسامة عام 1914.
- الأرواح المتمردة عام 1908.
- الأجنحة المتكسرة عام 1912.
- العواصف عام 1918.

بالإنجليزية

النبي (مكون من 26 قصيدة شعرية وترجم إلى ما يزيد على 20 لغة) عام 1923.

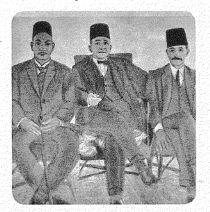
- المجنون عام 1918.

- السابق عام 1920.
- رمل وزبد عام 1926.
- يسوع ابن الإنسان عام 1928.
- حديقة النبي عام 1933.
- آلهة الأرض عام 1931.
- التائه عام 1932.

وفي 10 إبريل 1931 توفي جبران خليل جبران في إحدى مستشفيات نيويورك وهو في الثامنة والأربعين بعد إصابته بمرض السرطان.

خليل مطران

هو خليل بن عبده بن يوسف مطران، ولد في الأول من يوليو عام 1871 في بعلبك بلبنان. وتلقى تعليمه بالمدرسة البطريركية ببيروت. تلقى توجيهاته في البيان العربي على يد أستاذيه الأخوين خليل وإبراهيم اليازجي، كما اطلع على أشعار فكتور هوجو وغيره من أدباء ومفكري أوروبا، ثم هاجر بعد ذلك إلى باريس وهناك انكب على دراسة الأدب الغربي.



رسم لصورة تذكارية جمعت بين أمير الشعراء أحمد شوقي مع شاعر النيل حافظ إبراهيم والشاعر اللبناني خليل مطران



لقطة تذكارية لأمير الشعراء أحمد شوقي بين كبار الشعراء الذين كان من بينهم الشاعر اللبناني خليل مطران وشاعر النيل حافظ إبراهيم في إحدى حفلات تكريم أمير الشعراء

كان مطران صاحب حس وطني فقد شارك في بعض الحركات الوطنية التي أسهمت في تحرير الوطن العربي، ومن باريس انتقل مطران إلى محطة أخرى في حياته فانتقل إلى مصر؛ حيث عمل كمحرر بجريدة الأهرام لعدد من السنوات، ثم قام بإنشاء "المجلة المصرية" ومن بعدها جريدة "الجوانب المصرية" اليومية والتي عمل فيها على مناصرة مصطفى كامل باشا في حركته الوطنية واستمر إصدارها على مدار أربع سنوات، وقام بترجمة عدة كتب.

مشواره مع الهلال

بدأ خليل مطران مشواره مع الهلال في أوائل القرن العشرين عندما بدأ في نشر قصائده على صفحات الهلال وأشهرها قصيدة "الجنين الشهيد" والتي أفردت لها مجلة الهلال قسمًا خاصًا في عدد مايو 1905. وهي تعتبر من أوائل القصائد التي مالت بالشعر العربي إلى الرومانسية وظهرت فيها معالم التجديد في الشعر الحديث.

توالت بعد ذلك قصائد خليل مطران ومقالاته على صفحات الهلال، كما بدأ في التأريخ للتمثيل المسرحي في الشام ومصر.

وقد شاركت دار الهلال في احتفالية تكريم خليل مطران عام 1947، وقامت بطبع ديوانه الضخم المكون من 4 أجزاء.

وخلال فترة إقامته في مصر عهدت إليه وزارة المعارف المصرية بترجمة كتاب الموجز في علم الاقتصاد مع الشاعر حافظ إبراهيم، وصدر له ديوان شعر مطبوع في أربعة أجزاء عام 1908، عمل مطران على ترجمة مسرحيات شكسبير وغيرها من الأعمال الأجنبية، كما كان له دور فعال في النهوض بالمسرح القومي بمصر. ونظرًا لجهوده الأدبية المميزة قامت الحكومة المصرية بعقد مهرجان لتكريمه حضره جمع كبير من الأدباء والمفكرين ومن بينهم الأديب الكبير طه حسين.

جاءت وفاة مطران بالقاهرة في الأول من يونية عام 1949م بعد أن اشتد عليه المرض، لتشهد مصر وفاته كما شهدت انطلاقته الأدبية.

زكي مبارك

ولد زكي عبد السلام مبارك في قرية سنتريس بمحافظة المنوفية في عام 1892م.

حصل على شهادة الأهلية من الجامع الأزهر عام 1916، وليسانس الآداب من الجامعة المصرية عام 1921، الدكتوراة في الآداب من الجامعة ذاتها عام 1924 ثم دبلوم الدراسات العليا في الآداب من مدرسة اللغات الشرقية، في باريس عام 1931 ثم الدكتوراة في الآداب من جامعة السوربون عام 1937، وربما لذلك استحق لقب "الدكاترة" زكي مبارك كما أطلقها عليه الشاعر محمد الأسمر.

وقد أتيح له أن يعمل في الجامعة المصرية، وعمل في الجامعة الأمريكية وعين مفتشًا للمدارس الأجنبية في مصر ولكنه لم يستقر في هذه الوظيفة وأُخرج منها بعد أن جاء النقراشي


بورتريه لزكي مبارك

وزيرًا للمعارف والدكتور السنهوري وكيلاً للوزارة.

انتدب في عام 1937م للعراق للعمل في دار المعلمين العالية، وقد سعد في العراق بمعرفة وصداقة كثير من أعلامه، وعلى الرغم مما لقي في العراق من تكريم فإنه ظل يحس بالظلم في مصر. ولم يخرج زكي مبارك عن مقصد رئيسي هو تحديث مصر، بالتوثيق بينها وبين الحداثة الغربية من أجل الوصول إلى درجة مقبولة من درجات الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي الشامل الذي تجاوز عمر محاولاته مائتي عام.

ويتضح الخط القومي عنده منذ فترة شبابه الذي حمل فيه قلمه للدفاع عن القومية مهاجمًا الاستعمار بصلابة، حتى وهو يطلب العلم في باريس كان يهاجم فرنسا كدولة استعمارية. وأمضى زكي مبارك أكثر من 15 عامًا يدافع عن تدريس العلوم في الجامعة باللغة العربية ولاقى في سبيل ذلك معارضة من دعاة التغريب. كما عارض دعوة "ديلكوكس" إلى العامية والتي قد أوجدت دويًّا عاليًا، وكان في كل مناسبة يدعو إلى أنه قد حان الوقت الذي تتحرر فيه بلادنا من السيطرة الأوروبية في العلوم والآداب والفنون.

مشواره مع الهلال

بدأ زكي مبارك مشواره مع الهلال منذ عودته من باريس عام 1931، بعد حصوله على الدكتوراة من جامعة السوربون، وأخذ يشارك بعدة مقالات أدبية في مجلة الهلال.

وقد استفاد زكي مبارك من دراسته بباريس واطلاعه على الحياة الثقافية الأوروبية؛ حيث أدرك أهمية تلاقي الثقافات الغربية والشرقية وأن المثقف العاقل هو من يحصل على المعارف من مختلف الممالك.

وعلى صفحات الهلال كانت بين زكي مبارك وطه حسين معارك قلمية وأدبية، فكان زكي مبارك ندًّا لطه حسين، وفي مقال له على صفحات الهلال رسم زكي مبارك صورة لتلك المعارك؛ حيث يقول: "كان طه حسين في بداية هذه العداوة يظنها جمرة سريعة الخمود، ولكنها تضرمت واستطارت أقباسها في الشرق والغرب، ولم يبق إنسان يقرأ ويفهم إلا عرف أن في الدنيا رجلاً اسمه طه حسين، وصار لا يدخل في محفل، ولا يتكلم في مجتمع، ولا ينشر مقالاً في جريدة إلا قال الناس: هذا هو الرجل الذي


زكي مبارك

رأينا اسمه في مؤلفات زكي مبارك. والدكتور طه حسين رجل فيه شيء من الذكاء وقد هداه ذكاؤه إلى هذه الحقيقة، فاندفع يعاديني بلا ترفق ليتم له من نباهة الذكر ما يريد"

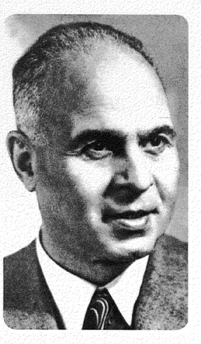
كما كان لزكي مبارك مقالات أدبية أخرى في الهلال عن الأدب النسائي الحديث، والأدباء المجانين، وأدب المتنبي وأبي نواس، والأدب الذاتي مثل "تجاربي في الحب" و"ولو أنني أنفقت في سبيل المجد بعض ما أنفقت في سبيل الحب لكنت اليوم رئيس الوزراء".

وفي مساء اليوم الثاني والعشرين من شهر سبتمبر عام 1952م كان يسير مع بعض من أصدقائه في شارع عماد الدين فأصيب بإغماء سقط على إثره على الأرض فأصيب بارتجاج في المخ ونقل إلى المستشفى ولكنه ظل غائبًا عن الوعي حتى انتقل إلى رحاب الله في صبيحة اليوم الثالث والعشرين وله من العمر ستون عامًا.

أحمد زكي

ولد أحمد زكي محمد حسين عاكف في 5 من إبريل 1894 بالسويس. التحق بمدرسة السويس الابتدائية، ولما انتقل والده إلى القاهرة التحق بمدرسة أم عباس الابتدائية، وظل بها حتى أتم المرحلة الابتدائية عام 1907، والتحق بالمدرسة التوفيقية الثانوية، ومنها نال الشهادة الثانوية عام 1911، وكان ترتيبه الثالث عشر على القطر المصري.

التحق أحمد زكي بمدرسة المعلمين العليا، وزامل فيها عددًا من الطلاب، شاء لهم القدر أن يكونوا من أعلام النهضة الفكرية والأدبية، ومن بينهم محمد فريد أبو حديد الأديب الكبير،



الدكتور أحمد زكي

ومحمد عوض محمد الجغرافي النابه، ومحمد شفيق غربال مؤسس المدرسة التاريخية المصرية الحديثة، وعبد الحميد العبادي المؤرخ الكبير، وأحمد عبد السلام الكرواني أول من درس الطيران وهندسته، ومحمد بدران شيخ المترجمين العرب في العصر الحديث.

اشتركت هذه المجموعة الطيبة - وهي على وشك التخرج في مدرسة المعلمين - في تأليف "لجنة التأليف والترجمة والنشر" وهي التي صارت بعد ذلك أعظم مؤسسة أهلية قامت على النشر في مصر، ولا تزال مطبوعاتها عنوان الجودة والإتقان والتميز، وقد اختارت اللجنة الوليدة كتابًا مدرسيًا ليكون باكورة إنتاجها، وعهدت إلى كل من أحمد زكي وأحمد الكرواني ليترجما كتاب "مبادئ الكيمياء" ليكون مرجعًا للطلاب.

بعد التخرج عمل مدرسًا بالسعدية الثانوية، ثم ألغي التعيين بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم رشح للسفر في بعثة إلى إنجلترا لاستكمال تعليمه، لكنه حرم منها بسبب رسوبه في الكشف الطبي.

لم يجد أحمد زكي بدًا من العمل في ميدان التدريس، فاشتغل مدرسًا بالمدرسة الإعدادية الثانوية، وهي مدرسة غير حكومية قامت في العقد الثاني من القرن العشرين بجهة الظاهر (حي بالقاهرة)، وقام بالتدريس فيها عدد كبير من نوابغ المدرسين ممن ضاقت عنهم مدارس الدولة بسبب الحرب العالمية الأولى، ومن بين هؤلاء عباس محمود العقاد، وأحمد حسن الزيات، ومحمد فريد أبو حديد، وغيرهم من أعلام الفكر والأدب.

اختير ناظرًا لمدرسة وادي النيل الثانوية بباب اللوق بالقاهرة، وكان صاحبها هو والد الفنان الكبير يوسف وهبي، وتقوم مكانها اليوم المدرسة الألمانية بباب اللوق.



الدكتور أحمد زكي يتفحص جهازًا للكشف عن الأشعة الكونية

في عام 1919م استقال من وظيفته وتوجه إلى إنجلترا على نفقته الخاصة طلبًا للتخصص في الكيمياء التي لم يكن للمصريين في نهضتهم الحديثة إلى ذلك اليوم عهد بها، وكانت شيئًا مجهولاً، وهناك التحق بجامعة نوتنجهام التي زامله فيها العالم الكبير "علي مصطفى مشرفة"، و"محمد أحمد الغمراوي" ثم تركها إلى جامعة ليفربول، ونجحت مساعيه في أن تلحقه الدولة ببعثتها الرسمية، ثم حصل على شهادة بكالوريوس العلوم من ليفربول عام 1923م، ثم دكتوراة الفلسفة في الكيمياء.

في عام 1924 انتقل إلى جامعة مانشستر لمواصلة البحث العلمي، فأمضى بها عامين، ثم التحق بجامعة لندن، ومكث بها عامين آخرين، توجهًا بحصوله على درجة الدكتوراة في العلوم عام 1928م وهي أرفع الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات، وكان ثالث مصري يحصل على هذه الدرجة الرفيعة، بعد رجوعه من إنجلترا عين أستاذًا مساعدًا للكيمياء العضوية في كلية العلوم، ثم لم يلبث أن رقي أستاذًا بها عام 1930م، ليكون أول أستاذ مصري في الكيمياء، ثم رشح نفسه لعمادة كلية العلوم عام 1936م في انتخاب أول عميد مصري ففاز بأغلبية الأصوات، لكنه لم يعين بسبب الأهواء الحزبية. وحين خلا منصب مديري مصلحة الكيمياء في عام 1936م وكان يشغله أجنبي، عين أحمد زكي مديرًا لها ترضية له بسبب ما حدث في انتخابات العمادة، وفي الوقت نفسه لم يكن هناك أكفأ منه يصلح لهذا المنصب.

نهض أحمد زكي بمصلحة الكيمياء فكان أول مصري يتولى هذا المنصب الرفيع، فأعاد تنظيمها، وظل مديرًا لها إحدى عشرة سنة، فارتقى بها إلى المصاف العالمية، وجعلها قادرة على الوفاء بحاجات المجتمع المصري وصناعاته، في أثناء هذه الفترة كان أحمد زكي لا يتوقف عن الدعوة لإنشاء معهد قومي للبحوث العلمية، من أجل قيام النهضة المصرية على أسس علمية وقواعد راسخة، وكان يؤازره في دعوته نفر من العلماء والمفكرين، وأفلحت دعوته في استجابة الحكومة المصرية لدعوته، فخرج قانون مجلس فؤاد الأول الأهلي للبحوث إلى حيز التنفيذ عام 1945م، ثم أضيفت إليه في العام التالي أعباء إدارة "مصلحة الصناعة".

قام أحمد زكي عام 1946م برحلة طويلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تفقد خلالها كثيرًا من مراكز البحوث العلمية، ورافقه في هذه الرحلة عدد كبير من العلماء المصريين والمبعوثين الذين كانوا يدرسون وقتها في الولايات المتحدة، ومن خلال هذه الزيارة وغيرها من الزيارات إلى المعاهد والمؤسسات العلمية والصناعية والجامعات استطاع أن يضع أساسًا دقيقًا للمركز القومي للبحوث الذي ولد على يديه صرحًا شامخًا، وتولى هو رئاسته خمس سنوات (1947م -1952م).



الدكتور أحمد زكي رئيس جامعة القاهرة يستمع إلى محاضرة إحدى المعيدات


صورة تجمع بين إميل زيدان وفكري أباظة والدكتور أحمد زكي في الاحتفال بذكرى صدور مجلة حواء

عندما شكل حسين سري باشا وزارته عام 1952م، اختار أحمد زكي وزيرًا للشئون الاجتماعية، وحاول أن ينفث في الوزارة روحًا إصلاحية وهمة ونشاطًا، لكن الأيام كانت أسرع منه في قطع بوارق الأمل، فاستقالت الوزارة بعد أقل من عشرين يومًا في الثاني والعشرين من يوليو عام 1952، أي قبل قيام الثورة بيوم واحد، وعاد أحمد زكي مرة أخرى إلى رئاسة المجلس الأعلى للبحوث المعروف حاليًّا بالمركز القومي للبحوث.

كان أحمد زكي أقرب إلى جهاد المصلحين منه إلى العلماء الذين يعكفون في معاملهم وينكبون على بحوثهم العلمية؛ لذلك اتسمت أعماله بإيقاظ الهمم والدعوة إلى الوثوب والنهضة، فلم يكد يعود من بعثته حتى أسهم مع نخبة من أعلام الفكر في تأسيس المجمع المصري للثقافة العلمية عام 1929م ليكون منارة لنشر الثقافة العلمية بين طوائف الأمة.

انتشر في مصر إنشاء الجمعيات العلمية في الفروع المتخصصة، كان لأحمد زكي الفضل الأكبر في إنشاء الجمعية الكيميائية المصرية 1938م، وتولى رئاستها ربع قرن من الزمان.

اشترك مع عشرة من خيرة العلماء المصريين في تأسيس الأكاديمية المصرية للعلوم في عام 1944م، كان من بينهم علي مصطفى مشرفة، ومحمد خليل عبد الخالق، وحسن صادق، وإبراهيم رجب فهمي، وكامل منصور، وتولى أحمد زكي رئاستها باعتباره أكبر الأعضاء سنًّا، حسبما يقضي به نظام الأكاديمية.

كان عضوًا في المجلس الأعلى لدار الكتب، وفي مجلس إدارة معهد فؤاد الأول للصحراء، وفي مجلس إدارة البنك الصناعي.

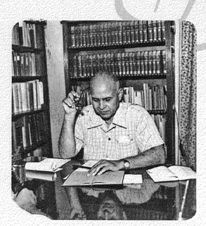
على الرغم من هذه الأعباء التي كانت تثقل كاهل أحمد زكي وتحمله مسئوليات إدارة مؤسسات علمية وجمعيات أهلية فإنه لم ينقطع عن مواصلة الكتابة في كبريات الصحف والمجلات كالهلال والرسالة والثقافة.

كتب عن تاريخ العلم وقصص الاختراع والمخترعين، وتبسيط النظريات العلمية، وترجم بعض الآثار العلمية الأوروبية، فنشر على صفحات مجلة الرسالة كتابه "قصة الميكروب، كيف كشفه رجاله" على مدار ثلاث سنوات (1935 – 1938م)، وترجم كتاب " في أعماق المحيطات" إلى العربية، وكان لأسلوبه الأدبي في معالجة الموضوعات العلمية فضل في نشر العلم بين غير المتخصصين.

برزت قدرات أحمد زكي على التعبير الرصين في ترجمته لاثنين من عيون الأدب الغربي هما (غادة الكاميليا) و(جان دارك)، وهما يشهدان على تمكنه من العربية وبراعته في التصوير المحكم.

رشحته مواهبه الأدبية وتبحره في الكيمياء وتمكنه من الإنجليزية والفرنسية والألمانية أن يكون ضمن الفوج الثالث الذي دخل مجمع اللغة العربية عام 1946م وهم: عبد الرزاق


الدكتور أحمد زكي يداعب أحد الجنود في إحدى الحفلات


أحمد زكي في مكتبه

السنهوري، وإبراهيم بيومي مدكور، وعبد الوهاب عزام، ومحمود شلتوت، ومحمد فريد أبو حديد، وغيرهم، وقد اشترك في كثير من لجان المجمع، لاسيما لجنة المصطلحات العلمية.

قَبِل الدكتور أحمد زكي دعوة آل زيدان أصحاب دار الهلال في رئاسة تحرير مجلة الهلال 1947م، وهو في قمة نشاطه العلمي وانشغاله الإداري، وقد دامت رئاسته أربع سنوات، استطاع خلالها أن ينهض بالمجلة نهوضًا واضحًا، فاستكتب لها كبار الكتاب ورجال السياسة، واستحدث لها أبوابًا صحفية جديدة، وأظهر عناية بأبواب العلم والطب والأسرة، وجعل الهلال تصدر في اثني عشر عددًا في العام بدلاً من عشرة، واعتنى بتطوير الطباعة والإخراج، واختار لها القطع الذي ما زالت تصدر به حتى الآن، ونقل المجلة نقلة كبيرة في الشكل والمضمون.

يذكر التاريخ لأحمد زكي موقفين يدلان على حرصه على الحفاظ على كرامة العلم واحترامه لتاريخه، فبعد قيام الثورة زاره أحد المسئولين في المجلس الأعلى للبحوث الذي كان يشغل رئاسته، وأبدى المسئول في حديثه ما يشير إلى امتهان مكانة المجلس، فما كان من أحمد زكي إلا أن قام بالرد على ذلك في كتاب أطلق عليه "المجلس الأعلى للبحوث ماضيه القصير وحاضره ومستقبله"، تحدث فيه عن العلم وكرامة العلماء، وعن الأمم المتقدمة والمتخلفة، ثم لم يلبث أن تقدم باستقالته 1953م.

بعد استقالته اختير رئيسًا لجامعة القاهرة، وكانت البلاد تمر بظروف حرجة وصراع حول السلطة واتجاه نحو البطش والاستبداد وتقييد الحرية، وفي إحدى مظاهرات الطلبة داخل الحرم الجامعي اقتحمت قوات الشرطة الجامعة على غير رغبة مدير الجامعة، واعتدت على الطلبة وأحدثت بهم إصابات احتاجت إلى نقلهم إلى المستشفى، وعزم أحمد زكي على الاستقالة احتجاجًا على انتهاك حرمة الجامعة، لكنه عدل عنها بعد أن علم بزيارة الرئيس محمد نجيب للطلاب الجرحى في المستشفى مواسيًا لهم، واعتبر ذلك اعتذارًا من الدولة لهؤلاء الطلاب المنادين بالحرية.

لم تطل فترة رئاسته للجامعة فترك منصبه بعد أن استقرت الأمور لدعاة الاستبداد ومحاربة الحرية، وكانت مدة رئاسته أقصر مدة قضاها رئيس لجامعة القاهرة، وقد دفعها ضريبة لدفاعه عن استقلال الجامعة.

بعد خروجه من الجامعة انصرف إلى القراءة، والاطلاع حتى عرضت عليه دولة الكويت إصدار مجلة العربي، فذهب إلى هناك واختار فريق العمل الذي يعاونه، وصدر العدد الأول في شهر ديسمبر 1958.

بدأت المجلة بأربعين ألف نسخة لقيت رواجًا هائلاً بين القراء، ثم تضاعفت أعدادها، وكان وراء هذا النجاح أحمد زكي الذي كان أثره واضحًا في كل صفحة من صفحاتها، واستطاع أن يبتعد بها عن النزاعات والمعارك العربية الجانبية، الأمر الذي جعلها تدخل إلى كل البلدان العربية.

على صفحات مجلة العربي نشر أحمد زكي سلسلة مقالات ممتعة بعنوان "وحدة الله تتراءى في وحدة خلقه وقدرة الله تتجلى في بديع صنعه"، ومقالات بعنوان "في سبيل موسوعة علمية"، وهي تعد من خير ما كتب بالعربية في هذا المجال، كانت مجلة العربي الميدان الذي أعطى فيه كل خبرته وفوائد تجاربه، ومنحها من فكره وعلمه وأدبه ما ثبت أقدامها، وكانت خير مرآة لشخصيته العلمية الموسوعية، وشاهدًا على ما كان يريده لأمته من جد واجتهاد.

استمرت فترة رئاسته لمجلة العربي سبعة عشر عامًا حتى توفي في 13 من أكتوبر 1975م، ظلت خلالها مثلاً أعلى لما تكون عليه المجلات شكلاً ومضمونًا.

طاهر الطناحي

أديب، وصحفي لمدة 40 عامًا، تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة 1924، عمل بدار الهلال 1927، مجلة المصور، ومدير تحرير دار الهلال حتى وفاته، من مؤلفاته: معارك السيف والقلم، على فراش الموت، حياة مطران، أطياف من حياة مي، أمير قصر الذهب، نشيد الكروان، حديقة الأدباء، ألحان الغروب

وفي أغسطس 1960 أصدر الهلال عددًا جديدًا بعنوان "أحسن القصص" حوى هذا العدد دراسة


طاهر الطناحي وهو شاب


طاهر الطناحي في مكتبه


طاهر الطناحي

هامة عن القصة للأستاذ طاهر الطناحي بعنوان "القصة في أدبنا القومي" تعرض فيها الكاتب لأقدم القصص الإنسانية بدءًا من قصة خلق آدم وعصيان إبليس، ومرورًا بقصص الجماعات البدائية ثم العثور على وثيقة أدبية في عهد الملك مينا وهي دراما شعرية تؤكد ريادة الفراعنة لفن القصة، ثم قصة "الغريق" الذي تحطمت سفينته بالقرب من سيناء، ثم قصة الفلاح الفصيح وساكن الحقل، ثم قصص الدولة الحديثة "قصة الأخوين"، و"يوسف وزليخا"، وأيضًا الملاحم الشعبية التي تشبه الإلياذة عند اليونان، والشاهنامه عند الفرس، والملاحم القومية في مصر مثل "أنشودة الإله الوزير"، و"أنشودة الإله آمون"، ثم قصص ديوان العرب وأساطير الأمم التي أقبل عليها استماعًا ورواية العرب في شتى بقاع الدولة الإسلامية ثم حرفة القصصيين في المقاهي المعروفين بالشعراء، يقصون قصص عنترة وسيف بن ذي يزن، والزير سالم، وأبي زيد الهلالي، وغيرهم من القصص الشعبية. ثم التطور الذي لحق بالقصة من خلال أسلوب المقامة ثم ظهور القصة الفنية إلى أن تطورت إلى الأشكال الحديثة للقصة.

في عددها الجديد أصدرت مجلة (الهلال) عددًا خاصًا عن عاشق صاحبة الجلالة (الصحافة) الكاتب الصحفي طاهر الطناحي تضمن عددًا من الكلمات التي ذكرها الأدباء والكُتَّاب عن تجربته.. واستعرضت مراحل من حياته..

ونشرت بعض المقالات التي كتبها وتركت صدى في حينها.. وعرضت عددًا من الكتب التي ألَّفها.

وعلى الصفحة الأخيرة أعادت نشر ما كتبه عن الموت في كتابه: (على فراش الموت).. وفيه يؤكد أن الموت جانب من الحياة الدنيا.. وأن الحياة جديرة بأن تعرف بخيرها وشرها.. بنورها وظلامها.. بهنائها وآلامها.

يقول فيه: القبر مائل بين حياتين: حياة مادية ندعوها الحياة الأولى . . وحياة معنوية أو روحية ندعوها الحياة الأخرى وهي حياة طالما اشتهاها الكثيرون . . إما رغبة في ثواب . . أو خلاصًا من عذاب . . ولعل الموت في عبوسه أجمل حالاً من الحياة في ابتسامها.


إميل زيدان وفكري أباظة أثناء وضع حجر الأساس لمبنى دار الهلال الجديد الموجود بشارع المبتديان

فكري أباظة

يرجع تاريخ الأسرة الأباظية التي ينتمي إليها فكري أباظة إلى قبيلة بني عائد وهي إحدى القبائل العربية التي نزحت إلى مصر مع الفتح الإسلامي ثم استقرت في قرية بجوار مدينة بلبيس تسمى قرية العائد .

ولد محمد فكري أباظة عام 1898 في قرية كفر أبو شحاتة – التابعة لمركز منيا القمح مديرية الشرقية وهو الولد الثالث لأبويه. كان والده حسين السيد أباظة من خريجي الأزهر لذلك أرسله عام 1903 لكي يتلقى تعليمه في الأزهر، ولم تمضِ 3 أسابيع حتى عدل عن رأيه وأرسله إلى مدارس التعليم العام ليتلقى العلم مع أخويه فؤاد وعثمان أباظة فالتحق بمدرسة القربية الابتدائية ثم مدرسة الجيزة الابتدائية ثم المدرسة السعيدية الثانوية؛ حيث كان زميلاً لمحمد التابعي في السنة الأولى .

في عام 1914 التحق فكري أباظة بمدرسة الحقوق؛ حيث اشتهر بمواقفه الوطنية فقد كان من بين الطلبة الذين فُصلوا في فبراير 1915 لامتناعهم عن استقبال السلطان حسين كامل احتجاجًا على إعلان الحماية البريطانية ومهادنة السلطان للاحتلال البريطاني آنذاك، إلا أن السلطان عفا عنه في مارس من نفس العام، وتخرج في مدرسة الحقوق عام 1917 وكان ترتيبه الـ29 من مجموع الخريجين وعددهم 52 طالبًا .



فكري أباظة ضمن فريق مدرسة الحقوق لكرة القدم

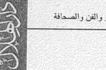
عقب تخرجه انتقل إلى أسيوط وعمل محاميًا تحت التمرين في مكتب حامد جودة، وفي تلك الفترة اشتعلت ثورة 1919 واشترك فيها فكري أباظة خطيبًا وصحفيًا وقائدًا للثوار، فخطب في مساجد أسيوط وكنائسها وألف نشيدًا قوميًا تغنى به المسلمون والأقباط واستعان بمطابع الصحف فطبعت منه الآلاف ووزعته على جميع أنحاء البلاد حتى أصبح نشيد الثورة. في نفس العام (1919) بدأ فكري أباظة علاقته بصاحبة الجلالة


إميل زيدان مع عدد من الشخصيات ويقف أقصى اليسار فكري أباظة


إميل زيدان وفكري أباظة أثناء زيارتهما لحدود الإقليم الشمالي المواجهة لفلسطين المحتلة، وحولهما بعض الضباط والجنود المصريين

فكانت أمنيته بعد الثورة أن يجد اسمه منشورًا في صحيفة الأهرام، وقد جاءت هذه الفرصة عندما نشرت صحيفة التيمس البريطانية موضوعًا أشارت فيه إلى شكوى المصريين من استئثار الإنجليز بالوظائف الكبرى في مصر فكتب فكري أباظة ردًا على التيمس مقالاً بعنوان "خيال وصياد" ونشرت الأهرام المقال في صفحتها الأولى في عددها الصادر في 5 ديسمبر 1919. ظل فكري أباظة يبحث في ملفات الموظفين الإنجليز الذين يعملون في مصلحة الري واكتشف أن أحد الإنجليز قد عُين مفتشًا للري وأنه بحكم وظيفته مسئول عن الري في وزارة الأشغال، وقد اتضح من ملف خدمة هذا الموظف الإنجليزي أنه كان بحارًا في أحد المراكب وأنه يجيد ركوب الخيل والنط والرقص والصيد وركوب الموتوسيكلات وكتب فكري أباظة مقالاً بعنوان: "... ونطاط ورقاص" ونشرته الأهرام في عددها الصادر في 23 يناير 1920 وأثار المقال ضجة كبيرة حتى أن بائعي الصحف كانوا ينادون على الأهرام في الشوارع "فكري أباظة ... والأهرام" وبعد هذا المقال أصبح فكري أباظة محررًا في الأهرام بالإضافة إلى كتابته للعديد من المقالات بشكل غير منتظم في صحف المؤيد والمحروسة واللواء والأثنين وغيرها ...

انتقل فكري أباظة بعد ذلك للعمل بدار الهلال وكان من أبرز كُتاب مجلة المصور منذ صدور عددها الأول عام 1924، واتخذ فكري أباظة من المصور منبره الاجتماعي الذي تحدث منه للشعب محاولاً دراسة مشكلاته الاجتماعية، وفي 26 ديسمبر 1924 نشر أول مقال له بالمصور بعنوان: "هل أتزوج؟" وتوالى على هذا المقال سلسلة من المقالات الاجتماعية الأخرى مثل:





إميل زيدان وفكري أباظة في ندوة إذاعية تضم عددًا من الصحفيين والأدباء العرب وعقدتها الإذاعة السعودية في جدة



إميل زيدان وفكري أباظة يخرجان من الطائرة في إحدى زياراتهم إلى السودان

". . . شباب اليوم؟" الذي نُشر في 2 يناير 1925، ". . . الزواج المختلط؟" الذي نُشر في 9 يناير 1925 وغيرها . . .

استمر فكري أباظة في كتابة مقالاته الأسبوعية بالمصور إلى أن توقف خلال الفترة من عام 1927 حتى 1932، ويعلل إميل زيدان ذلك بأن اهتمامه في هذه الفترة بمهنة المحاماة؛ حيث لم تكن الصحافة في ذلك الوقت المبكر قد استطاعت أن تعطي الاستقرار لمن يعمل فيها. كلفه بعد ذلك الأخوان إميل زيدان وشكري زيدان برئاسة تحرير المصور من خلال ما جاء في خطاب موجه من إدارة المطبوعات إلى مدير إدارة الهلال بتاريخ 20 سبتمبر 1933 يتضمن:

"أنه ردًا على خطاب حضرتكم المؤرَّخ في 29 أغسطس 1933، والذي تطلبون فيه إسناد



إميل زيدان وفكري أباظة أثناء زيارته لبعض المواقع العسكرية

رئاسة تحرير مجلة المصور إلى حضرة الأستاذ فكري أباظة المحامي بدلاً من حضرة الأستاذ إميل زيدان أتشرف بأن أبلغ حضرتكم أنه ابتداءً من العدد الذي يصدر في أكتوبر من العام القادم يصبح فكري أباظة رئيسًا لتحرير المصور" .

ويذكر إميل زيدان أن هناك مجموعة من الأسباب رشحت فكري أباظة لكي يتولى هذا المنصب، يأتي في مقدمتها أسلوبه في كتابة المقال وهو الأسلوب الساخر غير المتكلف الذي لا يهدف صاحبه إلى استعراض لغوياته بقدر ما يسعى إلى التعمق في الموضوع الذي يتناوله وهو ما لم يكن شائعًا بين الكتاب والصحفيين في هذه الفترة، فضلاً عن استناده في كتابة مقالاته إلى الحجج والبراهين وهو ما يفضله القارئ دائمًا؛ لأنها تقنعه أيضًا بأن الكاتب بذل جهدًا حتى توصل إلى هذه الحقائق والمعلومات التي يتضمنها المقال، وقد أكد إميل زيدان أن انضمام فكري أباظة إلى مجلة المصور واختياره رئيسًا للتحرير كان يُعد ثروة من الناحية التحريرية ومن ثم من ناحية التوزيع والأرباح التي حققتها المجلة.

استطاع فكري أباظة ابتداء من توليه رئاسة تحرير المصور عام 1934 أن يكون له دور ملموس في توجيه سياستها الإعلامية، فقد نادى بضرورة الابتعاد عن التسرع بنشر الشائعات وهاجم أسلوب بعض الصحف المصرية وذلك حفاظًا على الأسرة المصرية وتقاليدها، ويرى أنه إذا كانت قواعد الفن الصحفي تعطي حق نشر الشائعات بحجة السبق الصحفي فإن هذا التقليد غير ملائم في مصر لأنه لا يتفق مع عاداتنا الاجتماعية.

اهتم أيضًا بضرورة ابتعاد المجلة عن تخصيص أغلبية مساحتها لأخبار الحكومة في الدواوين



إميل زيدان وفكري أباظة ومحمد رفعت يشاهدون خريطة لمشروعات التصنيع في الإقليم الشمالي



إميل زيدان وفكري أباظة وكامل الشناوي في حفل تكريم الاتحاد المصري الإنجليزي للصحافة

وتنقلات الوزراء بالإضافة إلى أنه هاجم أسلوب الصحف المصرية التي أصبحت لا تنقل الصورة الصحيحة لحالة الدولة وما يجري فيها، كما حرص فكري أباظة على الابتعاد بسياسة المجلة عن المهاترات الحزبية فقد أعلن عقب توليه أن المجلة سوف تكون مجلة قومية وأن سياستها سوف تنحصر في أنه "لا حزبية ولا عداوة ولا مجاملة". أيضًا نادى فكري أباظة بضرورة فتح باب الرأي والرأي المعارض فقد حرص على أن تؤدي المصور دورها الاجتماعي في توجيه الرأي العام والمحافظة على كيان الأسرة المصرية وتقاليدها.

عُين فكري أباظة عضوًا في أول مجلس نقابة الصحفيين عام 1941، كما انتُخب نقيبًا للصحفيين عام 1945 ليكون ثالث النقباء بعد محمود أبو الفتح وعبد القادر حمزة، وأُعيد انتخابه في عام 1948، 1949، 1950 كما انتخب عضوًا في مجلس النقابة عام 1951 و1952.

يعتبر تاريخ 18 أغسطس 1961 بداية جديدة في حياة فكري أباظة، فقد تم إعفاؤه من رئاسة تحرير المصور على إثر كتابته المقال الافتتاحي الذي صدر تحت عنوان: "الحالة ج" والذي يقول فيه:

"لو كنت قطبًا من الأقطاب المتعادين أو المحايدين أو غير المنحازين لسعيت سعيي إلى أن تقرر الدول حياد منطقة الشرق الأدنى وجميع الدول المنضمة للجامعة العربية وينشأ بصدد هذا الاتفاق اتحاد فيدرالي بين الدول العربية يكون اختصاصه قاصرًا على توحيد الجيوش الحيادية العربية وسياستها الخارجية، على أن تندمج فلسطين بأسرها في هذه المجموعة وتشمل إسرائيل بعد أن تزول صفتها الدينية ويصبح الإسرائيليون



إميل زيدان وفكري أباظة وعدد من الشخصيات في حديقة سفارة الجمهورية العربية المتحدة في جدة، وذلك في زيارة بعثة الهلال للمملكة العربية السعودية



إميل زيدان وفكري أباظة ومحمد رفعت، أعضاء بعثة دار الهلال في زيارة لأول بئر بترول في البحرين


إميل زيدان وفكري أباظة يستمعان إلى شرح أحد الضباط على خريطة ميدانية وذلك عند زيارتهم الصحفية إلى مواقع القوات في فلسطين


إميل زيدان وفكري أباظة ومحمد رفعت والملك سعود عبد العزيز وذلك في زيارة لهم إلى السعودية

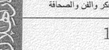
من رعايا هذا الاتحاد الذي يكفل لكل الأقليات حقوقها كاملة حسب التقاليد المتبعة".

اعتبر فكري أباظة هذا المقال هو السبب الظاهري لإيقافه عن ممارسة نشاطه الصحفي، أما السبب الحقيقي فكان مقالاً آخر كتبه في نفس العدد في بابه الأسبوعي "كلمة الحق" وقال فيه: "رغم عظمة فرانكو فإنه قضى على حرية الكلمة والعقيدة وقيد الحرية الشخصية بالأغلال وهذه أعز قيم الإنسان والإنسانية"، وأكد فكري أباظة أنه يبدو أن الرئيس جمال عبد الناصر قرأ هذا المقال وأسقط اسم فرانكو ووضع اسمه واستنتج أن المقال يعرض بسياسته.

قدم فكري أباظة مقال اعتذار على صفحات الأهرام تحت عنوان: "معركة بين ضميري وقلمي"، وعلى إثر هذا الاعتذار عاد فكري أباظة إلى ممارسة نشاطه الصحفي بمجلة المصور في 27 إبريل 1962، وبدأ عهده الجديد بمقال تحت عنوان: "إلى قرائي الأعزاء" قال فيه:

"أعود إليكم والعود أحمد .. وهكذا لا يختفي هذا القلم الذي تعودتم على أن تقرأوه وأني أنتهز هذه الفرصة السعيدة فأتقدم باسمكم وباسمي بأخلص عبارات الشكر العميق لسيادة الرئيس داعيًا له بالتوفيق الدائم إن شاء الله. أعود إليك أيها القارئ العزيز رئيسًا لتحرير المجلة بجانب زميلي وصديقي وأخي الصحفي العبقري علي أمين".

في 25 مارس 1966 قرر مجلس نقابة الصحفيين إطلاق لقب شيخ الصحافة على فكري أباظة، ويعلل حافظ محمود سبب إطلاق ذلك اللقب بأن التاريخ الصحفي لفكري أباظة الذي دافع من خلاله عن العديد من قضايا الوطن فضلاً عن





طاهر الطناحي يظهر في الصورة مع الكاتب الكبير فكري أباظة في أحدي المناسبات



بعثة دار الهلال في مدرسة الشيوخ الثانوية بالكويت، وتضم إميل زيدان وفكري أباظة ومحمد رفعت

تاريخه البرلماني الذي دافع من خلاله عن قانون المعاشات وقانون المهنة الصحفية، كما عارض من خلاله الكثير من مشروعات القوانين المقيدة للصحافة، كل ذلك كان جديرًا بإطلاق ذلك اللقب عليه.

في 27 مارس 1973 عُين فكري أباظة رئيسًا لمجلس إدارة دار الهلال إلى جانب رئاسة تحرير مجلة المصور، واستمر يشغل هذا المنصب إلى



شكري زيدان مع الوفد اللبناني الذي جاء لزيارة الدار ومعهم حبيب جاماتي وفكري أباظة



الرئيس جمال عبد الناصر مع فكري أباظة



صورة تضم إميل زيدان وفكري أباظة ومحمد رفعت ويتوسطهم الملك سعود بن عبد العزيز أثناء زيارتهم للمملكة العربية السعودية

أن تولت السيدة أمينة السعيد هذين المنصبين في 28 مارس 1976، واستمر فكري أباظة بعد ذلك يكتب مقاله الأسبوعي في المصور حتى وفاته في 14 فبراير 1979 تاركًا للمكتبة العربية عددًا من المؤلفات مثل كتاب: "الضاحك الباكي"، و"حواديت"، كما ألف قصة فيلم "خلف الحبايب"

التوأم علي أمين ومصطفى أمين

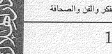
وُلد الأخوان علي أمين، ومصطفى أمين في 21 فبراير عام 1914م في منزل خال والدتهما الزعيم "سعد زغلول" الذي عُرف ببيت الأمة. وكان جدهما لأبيهما الشيخ "أمين يوسف" عالمًا من رجال الدين وصاحب مجلة دينية اسمها (نور الإسلام)، وأحد الذين حُكم عليهم بالنفي إلى خارج مصر إبان الثورة العرابية، كما كان عضوًا بارزًا في جمعية مصر الفتاة، أول جمعية تألفت في مصر على غرار جمعية تركيا الفتاة.

بدأت مرحلة جديدة في حياة "علي أمين" و"مصطفى أمين"، عندما انفصل كل منهما عن الآخر لأول مرة في حياتهما، فكان "مصطفى أمين" يعشق بصورة أساسية الصحافة ولم يتصور أن يمارس أية مهنة غير الصحافة، أما "علي أمين" فقد كان يحب الهندسة حبًا شديدًا وكثيرًا ما قام في طفولته برسم ماكيتات مبتكرة للصحف التي كان يحلم بإصدارها هو وأخوه "مصطفى" ولكن بعد ذلك تحول إلى الصحافة.

وفي عام 1936م عاد "علي أمين" إلى القاهرة، بعد أن حصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من "جامعة شيفيلد"، وأثناء سفر "علي أمين" إلى إنجلترا كان "مصطفى أمين" يحاول الحصول على شهادة البكالوريا ومؤهل عال يقدمه لأسرته، بالإضافة إلى رغبته في الحصول على مكان بين رجال الصحافة المحترفين؛ ففي عام 1931م حصل على شهادة الكفاءة من الجامعة الأمريكية ثم التحق بالقسم الأدبي بمدرسة رقي المعارف عام 1932م وتركها لكثرة مشاغباته، وفي نفس العام التحق بمدرسة الأقباط الكبرى؛ حيث نال شهادة البكالوريا عام 1933م. وفي عام 1935م التحق بكلية الحقوق لكنه لم يكمل تعليمه بها



علي أمين





مصطفى أمين

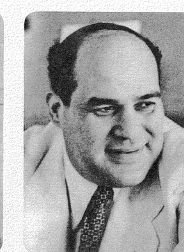
فسافر إلى أمريكا لإكمال دراسته فالتحق بجامعة "جورج تاون"، ودرس العلوم السياسية، وكان والده في تلك الفترة يتولى منصب وزير مفوض لمصر في أمريكا. وأثناء دراسته كان يعمل في الجرائد الأمريكية في (واشنطن بوست) وصحيفة (واشنطن نيوز)، وكان يكتب أسبوعيًّا عدة مقالات لمجلة آخر ساعة. وفي عام 1938م حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية بدرجة الشرف الأولى وعاد إلى مصر رافضًا العمل في الوظائف الحكومية، وأراد أن يتفرغ للصحافة فعمل مدرسًا لمادة الصحافة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكان قسم الصحافة بها هو الوحيد الذي يُدَرِّس الصحافة على الطريقة الحديثة، فكان مصطفى أمين يُدَرِّس الصحافة العملية التطبيقية في الصحيفة التي كان يصدرها لهذا الغرض وكانت تسمى "القافلة"، بالإضافة إلى المحاضرات النظرية الأكاديمية.

بعد ترك التابعي (روزاليوسف) نتيجة للخلاف الذي حدث بينه وبين صاحبة المجلة السيدة فاطمة اليوسف، فكر على الفور في إصدار مجلة سياسية أسبوعية، ويرجع الفضل في تسميتها إلى "مصطفى أمين" فقد اقترح على التابعي تسميتها "آخر ساعة" وأُعجب التابعي بهذا الاسم. وصدر العدد الأول من مجلة "آخر ساعة" في 14 يوليو 1934م.

في دار الهلال

كانت هناك علاقات صداقة قوية تجمع بين مصطفى أمين وأنطون الجميل، ولكنهما كانا على خلاف دائم، ومن أوجه هذا الخلاف أن أنطون الجميل لم يكن يقبل نشر أسماء الصحفيين في ذيل موضوعاتهم، وكان مصطفى أمين يرفض هذا الاتجاه ويرى أنه من واجب الصحيفة أن تنشر أسماء محرريها ومندوبيها، لكن أنطون الجميل أصر على موقفه، وفي تلك الفترة اتصلت دار الهلال بمصطفى أمين، وعرضت عليه العمل فيها، وكان العرض الأول هو أن يكون مصطفى أمين مساعد فكري أباظة رئيس تحرير المصور، ورفض مصطفى أمين هذا العرض، ثم كررت دار الهلال عرضها بأن يكون مصطفى أمين رئيسًا لتحرير مجلة الاثنين.

في 19 مايو عام 1941م تولى "مصطفى أمين" رئاسة تحرير مجلة "الاثنين" بمرتب قدره سبعون جنيهًا، وعشرة في المائة من الأرباح إذا زاد



علي أمين



علي أمين وصالح سليم


مصطفى أمين وحوار مع عبد الحليم حافظ


علي أمين مؤسس أخبار اليوم مع إميل زيدان

توزيع الاثنين عن عشرين ألف نسخة ، وأثناء عمله في مجلة الاثنين لعب مصطفى أمين دورًا كبيرًا في تطوير المجلة عن طريق البحث عن قراء جدد للمجلة فأدخل أبوابًا للمرأة والشباب، وبذلك زاد توزيع المجلة من 11 ألف نسخة قبل توليه إلى 100 ألف نسخة، ونشر "علي أمين" خبرًا عن الأمير (محمد علي)، كاد أن يؤدي إلى فصله من وظيفته الحكومية، وكان يعمل في تلك الفترة مديرًا لمكتب (عبد المجيد إبراهيم) وزير التموين فترك "علي أمين" العمل في مجلة "آخر ساعة"، وتم الاتفاق بين التوأمين على أن ينقل "علي أمين" نشاطه الصحفي إلى "مجلة الاثنين" وأدخل بابًا جديدًا بعنوان "كل شيء"، ولم يكتفِ بذلك فكتب العديد من الموضوعات الاجتماعية باسمه المستعار "السندباد البحري"، ومن أهم هذه الموضوعات (اهتمام المرأة بتثقيف نفسها بالإقبال على القراءة)، كما تناول العلاقة بين الرجل والمرأة.

وأثناء تولي "مصطفى أمين" رئاسة تحرير مجلة "الاثنين" التي كانت تصدرها "دار الهلال" لصاحبيها "إميل وشكري زيدان"، اتسمت الدار بالالتزام بالحياد التام بين القوى المؤثرة في الحكم في مصر فلا تهاجم إحداها لصالح الأخرى؛ حيث ضمنت هذه السياسة البقاء والاستمرار وتجنب المصادرة والتعطيل، لكن فُوجِئ صاحبا "دار الهلال" بصدور عدد من مجلة "الاثنين" في 16 أكتوبر 1944م به هجوم على الوفد، وقد نُشرت في صفحة الغلاف بالكامل وظهره صور تعبر عن فرحة الجماهير بإقالة وزارة الوفد؛ حيث


مصطفى أمين في إحدى المناسبات في الأربعينيات ويجلس بجواره محمد حسين هيكل



كان هذا العدد هو أول عدد بعد الإقالة، وكتب "مصطفى أمين" ثلاث مقالات متتالية:

- الأولى تحت عنوان "اليوم، ويوم الاستقلال" وصف فيه حكومة الوفد بأنها ولدت ولادة غير شرعية ووقعه باسم "مصطفى أمين".
- والثاني تحت عنوان "الأزمة" واتهم فيه" فؤاد سراج الدين" وزير الداخلية بمخالفة أوامر الملك ووقعه باسم م. أ.
- والثالث كان تحت عنوان "وراء الستار" ووقعه باسم م. أ.

ثم نشر مقالاً بعنوان "الحكم الذي نريده" وشُطب عليه بعلامة x، وكُتب فوقه هذا المقال، شطبه الرقيب يوم 11 مايو 1944م، وكان بتوقيع "ابن البلد"، ونشر أيضًا في نفس العدد مقالاً شغل الصفحة بالكامل تحت عنوان "اشتريت من السوق السوداء"، وهذا المقال شطبه الرقيب أيضًا وكان بدون توقيع، وعندما اطلع صاحبا الدار على هذا العدد نشب خلاف مع "مصطفى أمين" وانتهى الأمر باستقالة "مصطفى أمين" وظل اسمه يُكتب كرئيس تحرير لها حتى عدد 6 نوفمبر 1944م، ويذكر "مصطفى أمين" أن هذه الاستقالة كانت نتيجة الخلاف الشديد الذي حدث بينه وبين صاحبي "دار الهلال" حول نقطتين هما "سلطة رئيس التحرير" و"معنى الحياد"؛ فمصطفى أمين يرى أن رئيس التحرير هو المسئول وله أن يكتب ما يشاء وليس لأحد الحق في أن يُعدل عليه أو يحذف شيئًا يكتبه، كما أن معنى الحياد ليس أن تقف الصحف موقف المتفرج على الأحداث دون أن تتخذ موقفًا من هذه الأحداث، فيجب أن توضح رأيها سواءً بالموافقة على القرارات التي تتخذها الحكومة أو برفضها.



شكري زيدان وبجواره مصطفى أمين في المؤتمر الذي أقيم بنقابة الصحفيين برئاسة وزير الدولة فتحي رضوان ويظهر بالخلف كامل الشناوي وأحمد الصاوي محمد



محمود عبد القادر حمزة يتوسط عددًا من الكتاب والصحفيين، يقف على يمينه إحسان عبد القدوس وعلى يساره علي أمين ويظهر في الصورة شكري زيدان

كان "مصطفى أمين" يحلم منذ صباه بامتلاك دار صحفية كبرى تنافس الدور التي كانت قائمة في مصر في ذلك الوقت، في حين كان "علي أمين" يحلم بأن تكون هذه الدار على غرار الدور الصحفية الأوروبية؛ بحيث تقوم بإصدار صحف تستطيع أن تنافس الصحف العالمية، وكان "علي ومصطفى" لا يريدان البدء في هذا المشروع إلا وهما على درجة عالية من الكفاءة والاقتدار، فمن أجل تحقيق هذا الحلم أخذا يعدان نفسيهما إعدادًا جيدًا لإنشاء هذه الدار وكتبا في الصحف القائمة كما اشتركا في تبويبها وابتكرا لها أبوابًا جديدة وعملا في (روزاليوسف)، و(الأهرام)، و(الاثنين)، واستفادا كثيرًا من فنون الطباعة والإخراج التي تميزت بها (دار الهلال).

مي زيادة

ولدت مي زيادة في الحادي عشر من يناير عام 1886م في بلدة الناصرة في فلسطين، والدها إلياس زخور زيادة من قرية تدعى شحتول بلبنان، وأمها نزهة خليل معمر من منطقة الجليل في فلسطين، كان لها أخ وحيد توفي وبقيت وحيدة والديها.



مي زيادة

درست في مدرسة الراهبات اليوسفيات في الناصرة ومنها كانت ومضة الإبداع لديها، تابعت دراستها في مدرسة الزيارة في عينطورة في لبنان ثم إلى مدرسة الراهبات العازاريات في بيروت، وعادت إلى الناصرة بعد أن أنهت دراستها.

اسمها الحقيقي ماري لكنها اختارت الحرف الأول والأخير منه ليصبح «مي» بدلاً من ماري، هاجرت مي زيادة إلى مصر وبالتحديد إلى القاهرة عام 1907م مع والدها الذي أنشأ جريدة باسم "المحروسة" وهي جريدة يومية سياسية مسائية؛ حيث قامت بكتابة المقالات الأدبية فيها، بالإضافة لقيامها بتدريس اللغتين الإنجليزية والفرنسية ومتابعتها لدراسة عدد من اللغات الأخرى مثل الألمانية والإسبانية والإيطالية.

سعت مي خلال فترة تواجدها بمصر إلى إتقان اللغة العربية وإجادة فن التعبير بها، كما أقبلت على دراسة الأدب العربي، والتاريخ الإسلامي والفلسفة بجامعة القاهرة، ومن خلال اطلاعها على الأدب الغربي قامت بترجمة بعض الأعمال الغربية إلى اللغة العربية.

اشتهرت مي زيادة بثقافتها الواسعة والتي كانت تعمل دائمًا على زيادتها بالقراءة والدراسة واطلعت على العديد من الكتب سواء العربية أو الغربية ساعدها في ذلك إلمامها بالعديد من اللغات، تعرفت مي على العديد من الشخصيات سواء من الكتاب أو الصحفيين وعرفت كأديبة وباحثة وناقدة، كما كانت لديها قدرة رائعة على الخطابة. ولطموحها الكبير أقامت مي صالونًا أدبيًّا عام 1912م في القاهرة بمنزلها بشارع عدلي وكانت تجمع فيه الأدباء والمفكرين؛ لذلك اتسمت علاقتها مع الكتّاب والأدباء بالارتباط الوثيق. واختارت يوم الثلاثاء ليكون يوم لقاء الأدباء في صالونها وداومت على هذه الحالة مدة عشرين عامًا تستقبل الأدباء والمفكرين منهم: خليل مطران، مصطفى صادق الرافعي، طه حسين، حافظ إبراهيم، عباس محمود العقاد، إسماعيل صبري باشا، أحمد شوقي، وهؤلاء كلهم أحبوها ومنهم من كان حبه لها، يبلغ درجة العشق، فالرافعي كان مغرمًا بها حتى أنه كتب لها يعبّر عن مكنون نفسه في «رسائل الأحزان» و«أوراق الورد» و«السحاب الأحمر»، أما هي فكانت تعشق جبران وكان بالنسبة لها كالروح بالنسبة للجسد، لدرجة أنها قالت عند وفاته «الآن أشعر باليتم الحقيقي»، وهنا لابد أن نذكر أن معرفتها به من خلال مقالة له تحمل عنوان «في مثل هذا اليوم ولدتني أمي»، بدأت تراسله حتى رحيله عام 1931م.

عرفت ماري باسم «المدموزيل صهباء» عندما كانت تدرس في الجامعة المصرية عام 1914م؛ حيث درست الأدب العربي إضافة إلى الفلسفة والتاريخ الإسلامي كما أتقنت تسع لغات، وساهمت في الجمعيات النسائية وكانت مراسلة للجمعية القلمية في نيويورك منذ عام 1920م.

نشرت مي زيادة العديد من المقالات والكتابات في عدد كبير من الصحف والمجلات نذكر منها: المقطم، الأهرام، الزهور، المحروسة، الهلال، المقتطف، وقدمت العديد من الأعمال الأدبية كان أولها ديوان شعر بعنوان " أزاهير حلم"

والذي صدر باللغة الفرنسية، ثم صدر لها عدد من الروايات التي قامت بترجمتها من الفرنسية والإنجليزية والألمانية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي يمكن أن تبرز شخصية مي الأدبية هي "مجلة الهلال"، ففي الهلال نجد لمي زيادة عددًا من المذكرات والقصائد منها: تمثيلية على الصدر الشقيق عام 1923، يوميات عائدة عام 1924م، وفي أعداد "الهلال" الصادرة في الثلاثينيات لفتت النظر بأقصوصتها "الشمعة تحترق" يناير عام 1933م، كما كان لها العديد من الكتابات في أعداد ديسمبر 1947، مايو 1948، وأعداد الستينيات. وكانت مقالات مي العاطفية محور كتابات العديد من كبار الكتاب والمفكرين وأشهرها رسائل طاهر الطناحي في مجلة الهلال يناير، فبراير 1962 والتي نقلها عن رسائل أحمد لطفي السيد لمي زيادة.

مي وجبران

كان هناك علاقة قوية بين مي وجبران خليل جبران امتدت لمدة طويلة من الزمن لم يلتقيا فيها أبدًا، وعلى الرغم من المسافات الشاسعة التي تفصل بينهما؛ حيث كان يقيم جبران في نيويورك ومي بالقاهرة فإنه كان يوجد بينه وبينها الكثير من التفاهم والحب والصداقة، واستمرت المراسلات بينهم لمدة عشرين عامًا حتى وفاة جبران في نيويورك. وقد جمع بينه وبين مي كتاب "بين الجزر والمد" مي كاتبة وجبران رسامًا.

حافظت مي على نشاطها حتى وفاة والديها وتوأم روحها جبران خليل جبران، فاعتزلت الأدب وسافرت إلى بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبقيت حتى عام 1934م، لكن المؤلم في حياتها كان دخولها مستشفى الأمراض العقلية عام 1936م وبقاءها فيها عشرة أشهر، لدرجة أنها كتبت مؤلفًا لها يحمل عنوان «ليالي العصفورية»؛ حيث تحدثت فيه عما حدث معها في المستشفى في بيروت، إضافة إلى أنها ألقت محاضرة في الثاني والعشرين من مارس عام 1938م في الجامعة الأمريكية فتأكد الجميع أن قواها العقلية على ما يرام. وعادت مي إلى القاهرة مرة أخرى وتوفيت بها في 19 من أكتوبر 1941م وبكاها الأدباء والشعراء بكاءً مريرًا؛ حيث كان لوفاتها أثر بالغ على العديد من الشعراء والأدباء الذين شعروا بالحزن الشديد لفقدها.

من مؤلفاتها

- أزاهير حلم: ديوان شعر.
- الحب الألماني: ترجمة عن الألمانية لمؤلفه فريدريك ماكس موللر، وعرّبته تحت اسم «ابتسامات ودموع».
- الحب في العذاب: ترجمة عن الإنكليزية.
- سوانح فتاة: مجموعة خواطر.
- دراسات عن باحثة البادية، عائشة تيمور، وردة اليازجي.
- كلمات وإشارات، خطب ومقالات، ظلمات وأشعة، ومقالات في فلسفة الحياة والوطنية.
- المساواة دراسة اجتماعية في الديمقراطية والاشتراكية.
- الصحائف مقتطفات من مقالاتها.

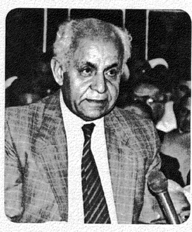
إضافة إلى القصص والمقالات التي كانت تنشرها في جريدة المحروسة.

- رسالة إلى هتلر: تنديد بمساوئ الحرب.
- مذكراتي: مذكرات لها في مصر ولبنان وأوروبا.

صبري أبو المجد

ولد صبري أبو المجد في 20 يناير 1919، بدأ مشواره الصحفي في مرحلة مبكرة من حياته عندما كتب مقالاً في ذكرى أمين الرافعي وكان في تلك الفترة يدرس في السنة الأولى بالمرحلة الثانوية، وكان عمره لا يتجاوز الثامنة عشرة.

التحق بعد ذلك بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول، وتخرج فيها عام 1949، وخلال فترة دراسته بالجامعة نشر العديد من المقالات التي تنادي بتحقيق الاستقلال للبلاد وطرد الأجانب وتطبيق الحياة الديمقراطية والنيابية السليمة حتى أصبح صبري أبو المجد واحدًا من القيادات الوطنية البارزة في الجامعة. في عام 1946 التحق بدار الهلال وعمل بها محررًا سياسيًا ولمع اسمه على صفحات مجلة المصور وارتبط بها طوال 40 عامًا كاملة فضلاً عن كتابته في جميع مجلات دار الهلال.



صبري أبو المجد



صبري أبو المجد مع المستشار أنور عبد الفتاح أبو سحلي الذي تولى منصب وزير العدل

وطوال فترة عمله كانت له العديد من المواقف، فعندما كان رئيس تحرير مجلة المصور ونائب رئيس مجلس إدارة دار الهلال في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، رفض مبلغ 40 ألف جنيه إعلانات للمعرض الإسرائيلي في القاهرة، وقد وافقه على ذلك الرئيس حسني مبارك والذي كان نائبًا للرئيس آنذاك.

وكان لصبري أبو المجد نشاط نقابي بارز في نقابة الصحفيين منذ اختياره عضوًا بالنقابة عام 1955، ثم توليه منصب سكرتير عام نقابة الصحفيين حتى عام 1965. وظل عضوًا بالنقابة حتى عام 1971، اختير خلال هذه الفترة ممثلاً للنقابة في محكمة الشعب والحراسة، وكانت له وقفة كبيرة ضد قرار وضع الحراسة على أموال الكاتب الصحفي محمود السعدني.

وكغيره من الصحفيين اعتقل صبري أبو المجد عدة مرات، منها عندما كان طالبًا في 15 نوفمبر عام 1943 عقب الاحتفال الذي أقيم في منزل النائب محمد محمود جلال في ذكرى محمد فريد لمهاجمة الاحتفال الاحتلال البريطاني هجومًا عنيفًا، ومرة أخرى عقب اغتيال أحمد ماهر باشا في فبراير عام 1945 بسبب إهدائه محمود العيسوي الذي اغتال أحمد ماهر باشا لكتابه من وحي الوطنية وكتابته في الإهداء "إلى أستاذي محمود العيسوي"، ولكن صبري أبو المجد كان من معارضي حادثة اغتيال أحمد ماهر باشا، ومن الذين حزنوا بشدة عليه، وأفرج عنه بعد 16 يومًا بعد إنكار محمود العيسوي لعلاقته به وأن إهداءه للكتاب لم يسبقه علاقة بينه وبين صبري أبو المجد.

قدم صبري أبو المجد للمكتبة العربية العديد من المؤلفات الصحفية والسياسية والتاريخية منها:

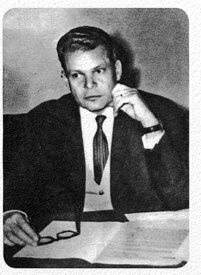
مصري في الصين الشعبية - فيتنام شعب وثورة - من وحي الوطنية - الحياد - الجلاء - الاستعمار - نحو اشتراكية عربية.

يوسف السباعي

ولد يوسف السباعي في العاشر من يونية عام 1917م في حي السيدة زينب بالقاهرة، وكان والده من رواد النهضة الأدبية الحديثة في مصر فتأثر في بداية حياته بالبيئة التي نشأ فيها بجانب مواهبه الطبيعية. ظهرت موهبته الأدبية في مرحلة مبكرة من حياته. ونشر أول قصصه القصيرة في مجلة "مجلتي" حين كان طالبًا بالمرحلة الثانوية.

بدأ القراءة في سن صغيرة تشبهًا بوالده، ثم بدأ بعد ذلك في محاولة الكتابة فكانت على شكل مقتطفات شعرية وزجلية وقصصية إلى أن نشرت أول قصة له في مجلة "المجلة" و"المجلة الجديدة" وهو طالب في المدرسة الثانوية عام 1933 واستمر في مواصلة حياته الدراسية.

التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها ضابطًا بسلاح الفرسان عام 1937، كما حصل على



يوسف السباعي في شبابه


يوسف السباعي


يوسف السباعي ومريم فخر الدين ومحمود ذو الفقار وصلاح ذو الفقار في حديث خاص بتسليم جوائز نجوم السينما

دبلوم معهد الصحافة من جامعة القاهرة. ثم أصبح مديرًا للمتحف الحربي في عام 1952م.

وبعد التقاعد عن الخدمة العسكرية تولى العديد من المناصب، منها:

- منصب سكرتير عام المحكمة العليا للفنون والسكرتير العام لمؤتمر الوحدة الأفروآسيوية في عام 1959م.
- عضو منتدب بمؤسسة روزاليوسف اعتبارًا من يوم 23 مايو 1960م بعد صدور القرار الجمهوري بتأميم الصحف، واستمر في منصبه حتى 4 فبراير 1966م؛ حيث تقدم باستقالته إثر تعيينه سكرتيرًا عامًّا للمجلس الأعلى لرعاية الثقافة والعلوم الاجتماعية على درجة وزير.
- في عام 1965م تولى منصب رئيس تحرير مجلة آخر ساعة، ورئيس مجلس إدارة دار الهلال وذلك في عام 1971م.
- في مارس عام 1973م تم اختياره وزيرًا للثقافة.
- في عام 1976م أصبح عضوًا في مجلس إدارة مؤسسة الأهرام.
- في عام 1977م تم انتخابه نقيبًا للصحفيين المصريين.

منذ عام 1951م لعب السباعي دورًا مؤثرًا في الحياة الصحفية والأدبية. إذ أسهم في إصدار العديد من المجلات مثل الأدباء العرب، والرسالة الجديدة، والقصة. أما عن أهم مؤلفاته، فمنها:

نائب عزرائيل – رواية 1947م، ويا أمة ضحكت "مجموعة قصص" 1948م، وأرض النفاق – رواية 1949م، وإني راحلة – رواية 1950م، وأم رتيبة – مسرحية1951م، والسقا مات – رواية 1952م، وبين أبو الرئيس وجنينة ناميش "مجموعة قصص" 1950م، والشيخ زعرب وآخرون "مجموعة قصص" 1952م، وفديتك يا ليل– رواية 1953م، والبحث عن جسد – 1953م، وبين الأطلال – رواية، ورد قلبي – رواية 1954م، وطريق العودة – رواية 1956م، ونادية – رواية 1960م، وجفت الدموع – رواية 1962م، وليل له آخر – رواية 1963م، وأقوى من الزمن – مسرحية 1965م، ونحن لا نزرع الشوك – رواية 1969م، ولست وحدك – رواية 1970م، وابتسامة على شفتيه – رواية 1971م، والعمر لحظة – رواية 1973م، وأطياف – 1947م، واثنتا عشرة امرأة – 1948م، وخبايا الصدور – 1948م، واثنا عشر



يوسف السباعي أثناء إلقائه لإحدى الكلمات الافتتاحية

رجلاً - 1949م، وفي موكب الهوى - 1949م، ومن العالم المجهول 1949م، وهذه النفوس - 1950م، ومبكى العشاق - 1950م.

توفي الأديب يوسف السباعي في 18 فبراير سنة 1978م، بعد أن اغتالته يد الإرهاب الأثيمة، ليسقط فارس الكلمة شهيدًا للرأي.

لطيفة الزيات

لطيفة الزيات مناضلة سياسية تقدمية، وكاتبة مبدعة، وناقدة متميزة، ولدت في محافظة دمياط يوم 8 أغسطس عام 1923.

تلقَّت تعليمها الأولي في المدارس المصرية، ولم يكن والدها من أنصار تعليم الفتيات، وحاول منعها من متابعة دراستها الإعدادية بعد حصولها على الشهادة الابتدائية، لكن رحيل والدها المفاجئ عام 1935، وهي في الثانية عشرة من عمرها أزاح عنها هذه العقبة، وتابعت لطيفة الزيات دراستها حتى نالت شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة القاهرة عام 1946، ثم الدكتوراة عام 1957.

انتخبت عام 1946، وهي طالبة، أمينًا عامًّا للجنة الوطنية للطلبة والعمال التي شاركت في حركة الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني. تولت رئاسة قسم اللغة الإنجليزية وآدابها خلال عام 1952 واستمرت بهذا المنصب لمدة طويلة، إضافة إلى رئاسة قسم النقد الأدبي بمعهد الفنون المسرحية، كما شغلت منصب مدير ثقافة الطفل بوزارة الثقافة المصرية، ورئيس قسم النقد المسرحي بمعهد الفنون المسرحية في الفترة من عام 1970 حتى عام 1972، ومدير أكاديمية الفنون المصرية في الفترة من عام 1972 حتى عام 1973.

كانت لطيفة عضو مجلس السلام العالمي، وعضو شرف اتحاد الكتاب الفلسطيني، وعضوًا بالمجلس الأعلى للآداب والفنون، وعضو لجان جوائز الدولة التشجيعية في مجال القصة، ولجنة القصة القصيرة والرواية. كما أنها كانت عضوًا منتخبًا في أول مجلس لاتحاد الكتاب المصريين،


لطيفة الزيات

ورئيسًا للجنة الدفاع عن القضايا القومية 1979، ومثلت مصر في العديد من المؤتمرات العالمية.

أشرفت على إصدار وتحرير الملحق الأدبي لمجلة الطليعة، كانت للطيفة الزيات اهتمامات كبيرة بقضايا المرأة، مما دفعها إلى تحرير صفحة أسبوعية في مجلة حواء النسائية، وكان تحريرها في حواء بدعوة من أمينة السعيد والتي رأت في لطيفة الزيات شخصية الكاتبة المصرية التي تدافع عن حقوق وقضايا المرأة وتستحق أن تكون علمًا من أعلام المجلة.

تميزت لطيفة الزيات بالقدرة الفائقة على مكاشفة النفس والتعبير عن الذات. واحتفظت برؤيتها كمناضلة مصرية وليس كمجرد أنثى حتى في فترات خطبتها وزواجها. تعلقت بالماركسية وهي طالبة بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول وعلى حد قولها: "كان تعلقي بالماركسية انفعاليًّا عاطفيًّا"، أي أنها اعتنقت الماركسية وجدانيًا، ومع هذا كان أول مشروع زواج لها مع "عبد الحميد عبد الغني" الذي اشتهر باسم "عبد الحميد الكاتب". ولم يكن ماركسيًّا تحت أي ظرف من الظروف، بل كان يمضي جزءًا كبيرًا من نهاره وليله في أحد المساجد، ويحفظ التاريخ الإسلامي بدرجة جيدة. وارتبط الاثنان بخاتم الخطوبة. ولم يقدر لهذا المشروع أن يتم ولكن لطيفة بثقافتها وشخصيتها وجمالها تركت آثارها على نفسية "عبد الحميد الكاتب"، وقد سجل هو بنفسه هذه الانفعالات في مقال باكر له في الصفحة الأخيرة من جريدة (أخبار اليوم) تحت عنوان (خاتم الخطوبة). ثم دخلت تجربة ثانية أكثر ملاءمة لفكرها وطبيعتها، فارتبطت بالزواج بأحمد شكري سالم .. الدكتور في العلوم، وهو أول شيوعي يحكم عليه بالسجن سبع سنوات،

وتم اعتقال أحمد ولطيفة عام 1949 تحت ذمة القضية الشيوعية. وانفصلا بالطلاق بعد الحكم على "شكري" وخروجها من القضية، وكان محاميها مصطفى مرعي.

وتأتي قمة التناقض بين اليسار واليمين بزواجها من "الدكتور رشاد رشدي" يميني المنشأ والفكر والسلوك. ولم تتردد لطيفة الزيات أن تقول لمعارضي هذا الزواج: "إنه أول رجل يوقظ الأنثى في"، وعندما اشتدوا عليها باللوم قالت: "الجنس أسقط الإمبراطورية الرومانية". والتجارب الثلاثة جزء مهم من تاريخ "لطيفة الزيات" وحياتها وشخصيتها.

دخلت اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال بتنحي الماركسي "سعد زهران" عن موقعه في اللجنة كممثل لأحد التنظيمات الماركسية؛ وذلك لإتاحة الفرصة للطيفة الزيات وتشجيعًا للطالبات في الكفاح الوطني.

وعلى أية حال فإن "لطيفة الزيات" ظلت في اللجنة لفترة محدودة؛ لأن اللجنة نفسها عاشت مدة وجيزة من (17 – 19 فبراير عام 1946) تصاعدت المحاولة للتنسيق بين حركة الطلاب وحركة الطبقة العاملة. ونشأت اللجنة بدعم أساسي من اللجنة التنفيذية العليا للطلبة التي كانت وفدية وبقيادة "مصطفى موسى"، وكانت قد أعلنت في ديسمبر عام 1945. وتوحدت جهود لجنة الطلبة الوفديين مع ممثلين لحلقات ماركسية ثلاث هي الفجر الجديد التي كانت تؤمن بقيادة الوفد للحركة الوطنية، وتنظيم إسكرا – الشرارة و"الحركة المصرية للتحرر الوطني – حدتو"، وقد انتهت اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال على يدي "إسماعيل صدقي" في 11 يوليو عام 1946. وانتهت اللجنة بعد فترة جيزة من تكوينها

واختلف المحللون حول أسباب عدم استمرار اللجنة. وكان للطيفة الزيات مواقف نضالية لا حصر لها، فقد كانت تحرك الطلبة المصريين ضد الاحتلال البريطاني وحكم الملك "فاروق" 1946، ودخلت الأديبة الكبيرة السجن مرتين: مرة وهي عروس في السادسة والعشرين من عمرها كما ذكرنا سابقًا، والمرة الثانية وهي في الثامنة والخمسين من عمرها عام 1981، إثر حملة الاعتقالات التي ضمت الكتاب والصحفيين المعارضين لحكم السادات، فقد قامت الدكتورة لطيفة الزيات عام 1979، بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل بتأسيس اللجنة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية التي شكلت جبهة رئيسية في مواجهة التطبيع مع إسرائيل، ويوم الإفراج عن السجينات السياسيات، أسرع مدير السجن إلى الدكتورة لطيفة الزيات يقبل يدها وجبهتها وهو يقول: "إذا كانت هناك امرأة عربية تستحق أن تقبل يدها وجبهتها في هذا الوطن فهي الدكتورة لطيفة الزيات، ونتمنى ألا تنزلي ضيفة علينا مرة أخرى"، فقاطعته قائلة: لو امتد بي العمر عشرين عامًا أخرى وحدث ما يستحق أن أتصدى له لن أتردد لحظة، وحينئذ قد تجدني ضيفة عليكم مرة أخرى.

نشر لها العديد من المؤلفات الأكاديمية، والترجمات، كما صدر لها مؤلفات إبداعية، منها:

رواية الباب المفتوح عام 1960، والتي تحولت إلى فيلم سينمائي يحمل الاسم نفسه، قامت ببطولته: فاتن حمامة وصالح سليم وحسن يوسف وأخرجه هنري بركات.

- الشيخوخة وقصص أخرى عام 1986.
- "صورة المرأة في القصص والروايات العربية"، دراسة نقدية 1989.
- حملة تفتيش – أوراق شخصية، وهي سيرة ذاتية، عام 1992.
- مسرحية بيع وشراء عام 1994.
- "صاحب البيت" رواية عام 1994.
- الرجل الذي يعرف تهمته عام 1995.

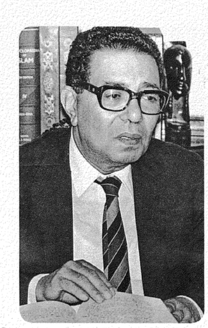
إضافة إلى العديد من الأبحاث، في النقد الأدبي الإنكليزي والأمريكي، وساهمت بالكتابة في المجلات الأدبية.

وحصلت الدكتورة لطيفة الزيات على جائزة الدولة التقديرية عام 1996، قبل وفاتها بأشهر قليلة؛ حيث توفيت في سبتمبر 1996، عن عمر يناهز 73 عامًا.

أحمد بهاء الدين

ولد أحمد بهاء الدين في 11 نوفمبر 1927م في عائلة تنتمي إلى قرية الدوير بمركز صدفا بمحافظة أسيوط، وتنتمي أسرته إلى الطبقة الوسطى. أمضى سنواته الأولى بمدينة الإسكندرية؛ حيث بدأت ميوله تنم عن انشغاله بما حوله بشكل مغاير لأقرانه، فتحكي شقيقته أنه كان دائم السؤال عن الأحداث السياسية التي كانت مصر تمر بها في الثلاثينيات. نما هذا الإحساس السياسي لديه بفضل والده الذي كان ينتمي للحزب الجماهيري "الوفد"، في حين أن أعمامه وعشيرته كانت تنتمي إلى حزب الصفوة "الأحرار الدستوريين".

انعكست نشأة أحمد بهاء الدين وتعليمه على انتمائه السياسي منذ فترة مبكرة، فقد انتمى قلبًا وقالبًا لحزب الوفد، واهتم بقضاياه السياسية، ومعاركه


أحمد بهاء الدين الذي تولى رئاسة مجلس إدارة دار الهلال الصحفية ورئيس تحرير مجلة المصور

ضد الاحتلال. كذلك قدم أحمد بهاء الدين صورة للمثقف العربي الذي عرف المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، فلقد درس أحمد بهاء الدين في كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ودراسة الحقوق تطبع أصحابها بالتدقيق فيما بين السطور وتحليل عناصر القضية والوصول إلى النتائج والدفاع عن الرأي الذي يصل إليه الدارس وقوة الحجة، ولذلك كان أحمد بهاء الدين يتمتع بهذه الصفات فكتاباته تتصف بالتسلسل المنطقي وقوة الحجة وسلامة المنطق والدفاع عما يرى من أفكار، وتخرج أحمد بهاء الدين في كلية الحقوق عام 1946م.

وجد أحمد بهاء الدين بعد تخرجه وعمله بوزارة التربية والتعليم والنيابة الإدارية ومجلس الدولة أن كل هذه الهيئات تتسم بالطبع المتناقض للأوضاع الخارجية، ثم وجد في نفسه عدم الميل إلى العمل كموظف، فاتجه إلى بلاط صاحبة الجلالة. عمل أول الأمر في مجلة "الفصول" التي كان يصدرها الكاتب المعروف "محمد زكي عبد القادر"، وقد لفت إليه الأنظار منذ بداياته الأولى في هذه المجلة، وكان في العشرين من عمره حين تخرج في كلية الحقوق وأصدر كتابه الأول "الاستعمار الأمريكي الجديد" وكان مازال محررًا في مجلة الفصول "بلا أجر" ويعمل في إدارة التحقيقات بوزارة المعارف عام 1951م، وقد تناول الكتاب نقدًا وتحليلاً سياسيًّا واقتصاديًّا لمشروع النقطة الرابعة الذي حاولت الولايات المتحدة ترويجه لدى الحكومة المصرية ودول المنطقة.

بعد قيام الثورة أرادت مجلة روزاليوسف أن تصدر كتابًا عن الملك فاروق ترصد فيه كل حركة الصراع التي شهدها النظام الملكي في عهده والعوامل التي سارعت بسقوطه وكانت مجلة روزاليوسف قد لعبت دورًا في كشف ألوان من الفساد لاسيما من خلال قلم إحسان عبد القدوس وقضية الأسلحة الفاسدة، ولذلك لم يكن غريبًا أن تصدر كتابًا عن تلك المرحلة تصفي فيه حساباتها مع الملك فاروق - كما جاء في الإعلان عن الكتاب - باسم "فاروق ملكًا"، وأن تعهد للكاتب الشاب النابغة أحمد بهاء الدين بالقيام به وكان عمره وقت ذاك لا يتجاوز 26 عامًا وكان هذا الكتاب هو إصداره الثاني.

أصدرت دار روزاليوسف مجلتها الثانية باسم صباح الخير وتولى النجم الصاعد أحمد بهاء الدين رئاسة تحريرها كما تولى صياغة الفكرة من إنشائها ووضع لها شعارها الذي يحدد أهدافها "للقلوب الشابة والعقول المتحررة"، وفي إطار رسالته التنويرية، يعتبر أحمد بهاء الدين أحد رموز الجيل الرابع التنويري بعد أجيال


الكاتب الصحفي أحمد بهاء الدين في لقائه مع شاه إيران محمد رضا بهلوي



بهاء الدين في إحدى الرحلات الصحفية للخارج

ثلاثة سابقة، بدأها رفاعة الطهطاوي، ووصل فيها طه حسين إلى الجيل الثالث، بينما يمثل محمد عبده وتلاميذه واسطة العقد في مسيرة التنوير، ثم يأتي الجيل الرابع في النصف الثاني من القرن العشرين ويبرز فيه زكي نجيب محمود، وحسين مروة، ولويس مرقص.

حين انتقل إلى جريدة الشعب رئيسًا لتحريرها عام 1959م، كانت الدولة قد طرحت عددًا من المفاهيم الجديدة منها "التخطيط" وصولاً إلى تحقيق التنمية، وشرع بهاء في كتابة عدد من المقالات توضح أهمية التخطيط على مستوى الفرد والدولة وفوجئ بالعديد من برقيات الاحتجاج والاستنكار ضد هذه المقالات وعرف أن أشدها غضبًا كان من رئيس قسم التصحيح بنفس الجريدة فطلب من صلاح سالم الاجتماع بالرجل وكان شيخًا فاضلاً وأثناء الحوار معه فوجئ صلاح سالم وأحمد بهاء الدين بالدموع تنساب من عيني الرجل وحين سألاه عن السبب قال إن الدولة تساعد على الكفر بمحاولة تدخلها في علم الغيب بالتخطيط الذي تدعو إليه والآن بموافقة صلاح سالم على مقالات بهاء تأكد لي ذلك الظن وبالطبع كان لابد من مواصلة الحوار معه.

لم يكن أحمد بهاء الدين محسوبًا ضمن كتاب الحكومة رغم أنه رأس تحرير العديد من الصحف القومية ولم يكن كذلك واحدًا من كتاب المعارضة ولكنه كان كاتبًا له استقلالية خاصة يمارس من خلالها دوره بموضوعية ورؤية مدروسة ومحسوبة قاعدتها الاتزان الشديد، وقد التصقت به هذه الصفة "الاتزان" وأصبحت من السمات الخاصة التي تميزه ولعلها الصفة التي ركزت عليها دار أخبار اليوم في الإعلان الذي نشرته على صفحتها الأولى حين تم اختياره أواخر عام 1959م رئيسًا لتحريرها إذ نوهت بأنه من أبرز المحللين السياسيين في الشرق الأوسط وبأنه قد عُرف باتزانه، ولذلك فقد استحوذ على احترام كل الأطراف التي مارست العمل العام وحظي بتقديرها. بل إن الأكثر من ذلك أنه كما قال عنه المغفور له محمود رياض الأمين العام السابق للجامعة العربية "إن بهاء نجح في أن يجعل رجل الشارع العادي يعطيه ثقته وتلك مسألة ليست سهلة وإنما تحتاج إلى تراكمات من الصدق مع النفس والغير".

في بدايات الستينيات كان أحمد بهاء الدين قد أصبح رئيسًا لتحرير أخبار اليوم ويكتب فيها مقاله الأسبوعي الفياض تحت عنوان "هذه الدنيا" ومقالاً آخر في جريدة الأخبار عبارة عن عمود يومي تحت عنوان "معنى الأخبار".

وفي الفترة من عام 1964 وحتى عام 1971 تولى أحمد بهاء الدين مع فكري أباظة رئاسة تحرير مجلة المصور لينضم بذلك إلى أسرة دار الهلال وليتولى بعد ذلك منصب رئيس مجلس إدارة دار الهلال.

اتسم أحمد بهاء الدين بصفات كثيرة شكلت ملامح شخصيته لعل أولها البساطة الشديدة، وتظنها في البداية تواضعًا ثم تكتشف أنها طبيعته بلا أي ادعاء أو تكلف ثم الحس الإنساني المرهف لمتاعب الآخرين أو آلامهم وفي هذا الجانب يمكن أن تتعرف على أخلاقه الصحفية حين ترى تقديمه للمردود السياسي على المكسب الصحفي بمعنى أنه إذا صادفته أحداث يمكن أن يحقق من خلالها نصرًا صحفيًا ولكن عائدها السياسي سلبي يرى لزامًا عليه أن يعف عنها.

لم يكن أحمد بهاء الدين مجرد كاتب عمود يومي أو مقال أسبوعي في تاريخ الصحافة العربية يستهلك سطوره في التسبيح باسم السلطة أو الترويج لسياسة دولة أو حزب أو افتعال معركة


أحمد بهاء الدين في إحدى البرامج التلفزيونية

يشرع فيها قلمه بعد أن يرتدي ثوب الفرسان. لم يكن مبشرًا بالتطبيع ولا رافعًا لراية التفريط باسم السلام، بل كان مهمومًا بقضايا الفقراء، والبطالة، والتنمية والعدل الاجتماعي قدر اهتمامه بقضايا الحرية والاستقلال والتضامن العربي وبنفس الطاقة والحماس في متابعته لتخطيط المدن وعنايته وعشقه للون الأخضر يظلل شوارع القاهرة وميادينها ويمنحها ألوانًا وآيات من الجمال.

لقد كان أحمد بهاء الدين علامة هامة ومستنيرة، وهو رغم شهرته كمحلل سياسي بارع فإن دوره لم يكن مقصورًا على القضايا المباشرة بالمفاهيم السياسية التقليدية المتعارف عليها وإنما كانت السياسة في مفهومه هي "كل ما يتعلق بسعادة الإنسان"، ومن خلال هذا الإطار الواسع كتب في ميادين عدة في السياسة بالمعنى المباشر وفي الاقتصاد وفي الثقافة والاجتماع وتخطيط المدن وفي التاريخ والسينما والمسرح كما كتب أيضًا عن تربية الخيول وعن الجماليات في تأثيث البيوت.

خلَّف أحمد بهاء الدين وراءه تراثًا عريضًا من الاجتهادات في إطار الفكر والرأي التي تعالج العديد من القضايا المحلية والإقليمية والدولية بالإضافة إلى إسهاماته في معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية.

وبالإضافة إلى مقالاته المتعددة فقد ألف أحمد بهاء الدين العديد من الكتب التي تميزت بجرأة التناول وعمق الفكر، كتب أحمد بهاء الدين كتابًا بعنوان "أيام لها تاريخ" مازال أكثر الكتب إمتاعًا عن بعض صفحات تاريخ مصر، كما ألف كتابًا بعنوان "أفكار عصرية" يشمل عددًا من مقالاته عن الشباب والجيل الجديد، وكتب عن العلاقات الإنسانية مقالاً بعنوان "عن الرجال والنساء" طرح فيه قضية العلاقة بين الرجل والمرأة، وله كتاب بعنوان "النقطة الرابعة" صدر في فترة مبكرة من حياته وكان آخرَ ما صدر عن أحمد بهاء الدين كتاب بعنوان "يوميات هذا الزمان" الذي قام الأهرام بإصداره بعد مرضه ليكون نموذجًا ليومياته الفريدة.

تأثر أحمد بهاء الدين بالتاريخ وقرأ عنه وكتب فيه كثيرًا وكان الإلمام بالتاريخ عنده هو الذي يميز الإنسان الواعي، ومن المعروف أنه سجل رسالة للدكتوراة في باريس في التاريخ ولكن العمر لم يسعفه ليتمها، وفي عام 1995م منحت جامعة أسيوط الدكتوراة الفخرية للأستاذ أحمد بهاء الدين اعترافًا بدوره البارز في القضايا الأدبية والقومية وفي عام 1996م منحته الجامعة الأمريكية الدكتوراة الفخرية.

توفي الصحفي البارز أحمد بهاء الدين في صيف عام 1996م في مدينة القاهرة بعد غيبوبة دامت ست سنوات.

أمينة السعيد

ولدت أمينة أحمد السعيد عام 1914 بمحافظة أسيوط. حرص الوالد الدكتور أحمد السعيد، والذي كان يعمل طبيبًا بهذه البلدة، على تعليم


أمينة السعيد

ابنته أمينة، فعندما علم أن إحدى مدارس تعليم البنات أُنشئت حديثًا في القاهرة قرر أن يشد رحال الأسرة من أسيوط إلى القاهرة، وبالفعل انتقلت الأسرة عام 1923 إلى القاهرة، والتحقت أمينة السعيد بمدرسة الحلمية الجديدة للبنات، فكانت في غاية التمرد والشقاوة، حتى إنها رسبت في جميع مواد السنة الدراسية الأولى؛ لأن وقتها كان للهو واللعب، واستمرت بها لمدة عامين، ثم التحقت بمدرسة شبرا الثانوية وقضت بها 5 سنوات حصلت بعدها على درجة البكالوريا.

تعرفت أمينة على هدى شعراوي وهي بعد في سن صغيرة وتلقفتها هذه الأخيرة لتصنع من ميولها الأوربية وسلوكياتها المتمردة ناطقًا شابًا باسم التحلل والارتماء في أحضان الحضارة الأوربية. وبعد إتمامها للمرحلة الثانوية، كانت ضمن أول دفعة من الفتيات اللاتي انتسبن إلى "كلية الآداب" التي كان عميدها "طه حسين"، فاختارت "قسم اللغة الإنجليزية"، واستمرت فيه حتى تخرجها عام 1935.

وبعد تخرجها في الجامعة أصبحت من هُواة "الأدب الإنجليزي"، حتى إنها - في إحدى مراحل حياتها - ألفت كتابًا عن الشاعر الإنجليزي "بيرون"، وتزوجت في عام 1937م من الدكتور "عبد الله زين العابدين"، الذي شجعها على العمل في الصحافة، ووقف إلى جانبها في جميع الأزمات والمحن التي نزلت بها من جراء ذلك.

بدأت أمينة السعيد علاقتها بالصحافة في مرحلة مبكرة من حياتها، ففي أثناء المرحلة الثانوية أرسلت أولى مقالاتها عن طريق البريد إلى مجلة أدبية اسمها العروسة، وعندما التحقت بالجامعة بدأت أمينة السعيد مشوارها الفعلي مع الصحافة بصحيفة كوكب الشرق التي كان



الأستاذ عبد الوهاب خلاف أستاذ الشريعة بكلية الحقوق مع السيدة أمينة السعيد والسيدة نظمى حكيم و الشيخ محمود أبو العيون يتناقشون في قاعة الاجتماعات بدار الهلال



يوسف السباعي يجلس إلى جوار عبد المنعم الصاوي وأمينة السعيد وموسى صبري ومحسن محمد وبالخلف صفوت الشريف وعدد من الكتاب والصحفيين في إحدى الندوات

يصدرها أحمد حافظ عوض على إثر إعلان يطلب فتاة تتولى تحرير "باب المرأة" بدون أجر فتقدمت أمينة السعيد عن طريق أحد أصدقائها إلى رئيس تحرير الصحيفة وهو الدكتور أحمد ماهر باشا، وبالفعل التحقت بالصحيفة وكانت صحفية متمردة ثائرة وكان تمردها الأول على نظام الامتحانات، ففي أثناء دراستها بالجامعة نشرت مقالاً هاجمت فيه أسلوب الامتحانات في الجامعة ووقعته باسم "مصرية".

نتيجة لقلم أمينة السعيد المميز لفتت إليها الأنظار فتلقت دعوة من مصطفى أمين كي تمتهن الصحافة، وبالفعل انتقلت للعمل بمجلة آخر ساعة مع محمد التابعي والأخوين مصطفى أمين وعلي أمين، وقبلت العمل على أن تخفي اسمها حتى لا يعرف أبوها وأمها أنها تعمل في الصحافة، وهو عمل غير مستساغ في المجتمع آنذاك. لكنهما علما بذلك فيما بعد. وكان راتبها 3 جنيهات في الشهر، ولاحظت أن الرجل الذي يقوم بالعمل نفسه يتقاضى أضعاف أجر المرأة فلم تصمت وأخذت تطالب بمساواة الأجور بين الرجل والمرأة.

في عام 1934 ولم يبقَ على تخرجها في الجامعة غير عام واحد عرضت عليها دار الهلال أن تعمل في تحرير الصفحة النسائية بمجلة المصور براتب شهري قدره 4 جنيهات، قبلت أمينة السعيد عرض الهلال وتركت مجلة آخر ساعة، وتقديرًا لجهودها الصحفية تم زيادة مرتبها إلى 6 جنيهات. وحين أصبحت أمينة السعيد على أبواب الامتحانات انقطعت عن الصحافة تمامًا واستمر هذا الانقطاع لمدة 10 سنوات كاملة بعد حصولها على الليسانس كما تزوجت في نفس العام الذي حصلت فيه على الليسانس 1935 من الدكتور عبد الله زين العابدين (الأستاذ بكلية الزراعة). وعن هذه الفترة تقول أمينة السعيد: "على مدى 10 سنوات .. كنت زوجة .. وأمًّا .. وربة بيت .. وقارئة ذات خطة لا تحيد عنها. كنت في الواقع أحتشد لاستئناف رحلتي مع القلم!"

في عام 1945 أي بعد العشر سنوات عادت للعمل مرة أخرى بدار الهلال في مجلة المصور، ولكن هذه المرة براتب قدره 40 جنيهًا. في السنوات الخمس التالية كانت أمينة السعيد قد تمرست بكل الخبرات التي ينبغي أن يتسلح بها كل من يعمل بالصحافة فقد عملت مندوبة للأخبار، ومراجعة للموضوعات، ومحققة صحفية، وكاتبة.

في عام 1948 تم الاقتراح بإنشاء باب أسبوعي في مجلة المصور بعنوان: "اسألوني" مهمته نشر مشكلة نسائية، والرد عليها بشرط أن تقوم سيدات معروفات بكتابة الردود وبالفعل تم إنشاء الباب وبدأت السيدات المعروفات في الرد على المشكلات، وكانت المشكلة الرابعة من نصيب أمينة السعيد لكي ترد عليها، فوجئ المسئولون في دار الهلال بأن عدد خطابات القراء قد تضاعف إلى أكثر من أربعة أضعاف وأن 99% من أصحابها يطلبون عرض مشكلتهم على أمينة السعيد ولم يجد أصحاب الدار وقتها ما يفعلونه غير الاستجابة لمطالب القراء وتقرر تعيين أمينة السعيد محررة بها وأن تختص دون غيرها بالرد على أسئلة القراء.

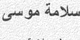
لمع اسم أمينة السعيد في الصحافة المصرية مما دفع إميل زيدان (صاحب دار الهلال) إلى أن يسند إليها رئاسة تحرير مجلة حواء التي صدرت في أول يناير عام 1954 تحت اسم حواء الجديدة، وتعتبر حواء بالنسبة لأمينة السعيد خطوة التفوق لأول امرأة مصرية تمتهن الصحافة وذلك على الرغم من وجود أسماء صحفيات ساطعة مثل فاطمة اليوسف صاحبة مجلة روز اليوسف وبتسي أرملة سليم تقلا وهما في مرتبة أصحاب الصحف والمجلات ولم تمتهنا العمل الصحفي.

كانت حواء دائمًا كما أرادتها رئيسة تحريرها (أمينة السعيد) بمثابة رسالة إلى المرأة للنهوض بها وتحسين وضعها، واستمرت أمينة السعيد تشغل هذا المنصب لمدة 35 عامًا، ظلت حواء خلالها المجلة النسائية الأولى في العالم العربي فقد



أمينة السعيد وأحمد رشدي صالح مع عدد من الصحفيين الأجانب







صورة تجمع بين يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس وأمينة السعيد

جمعت بين الاهتمام بالمظهر والجمال والجوهر . . بجمال المرأة وعقلها .

وفي عام 1962م اختيرت عضوًا في مجلس إدارة دار الهلال، فكانت بذلك أول امرأة مصرية تُعيّنُ في مجلس إدارة مؤسسة صحفية.

تولت أمينة السعيد بعد ذلك رئاسة مجلس إدارة دار الهلال خلال الفترة من عام 1976 وحتى عام 1981، كما تولت رئاسة تحرير مجلة المصور مع صبري أبو المجد خلال الفترة من عام 1977 وحتى عام 1981، وبذلك تعتبر أمينة السعيد أول صحفية تتولى منصب رئيس مجلس إدارة مؤسسة صحفية ورئيس تحرير مجلة أسبوعية في نفس الوقت. تولت أمينة السعيد بعد ذلك عدة مناصب فقد أصبحت وكيلة نقابة الصحفيين وعضوًا بالمجلس الأعلى للصحافة. وبعد الإحالة إلى المعاش أصبحت مستشارة لدار الهلال وعضوًا بمجلس الشورى لدورتين .

ألّفت أمينة السعيد عددًا من الكتب منها "آخر الطريق" و"الهدف الكبير" و"وجوه في الظلام"، "ومن وحي العزلة" و"مشاهدات في الهند".

حصلت أمينة السعيد على العديد من الأوسمة منها:

- وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى عام 1963.
- ووسام الجمهورية عام 1981.
- ووسام العلوم والفنون عام 1982.
- حصلت عام 1979 على جائزة الكوكب الذهبي الدولية.

توفيت أمينة السعيد عام 1995 عن عمر يناهز 81 عامًا تاركة للمكتبة العربية حوالي 14 مؤلفًا بين ترجمة وتأليف منها: رواية الجامحة – أبناؤنا المنحرفون – الهدف الكبير – من وحي العزلة – مشاهداتي في الهند – وجوه في الظلام – مشاريع المستقبل – أوراق الخريف .

سلامة موسى

ولد سلامة موسى في يناير عام 1887 بمدينة الزقازيق لأب يعمل موظفًا بالحكومة، وسرعان ما توفي بعد عامين من مولد سلامة. التحق الابن بمدرسة قبطية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالزقازيق حتى حصوله على الشهادة الابتدائية. انتقل بعد ذلك إلى القاهرة؛ حيث التحق بالمدرسة التوفيقية ثم المدرسة الخديوية حتى حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية) عام 1903.

وبسبب مشكلات عائلية قرر السفر إلى أوروبا عام 1906، وكان آنذاك في التاسعة عشرة من عمره. وقد كان لذلك القرار أثر هام في تكوين وعيه وفكره فسافر إلى فرنسا وتعرّف من خلال سفره على الفكر والفلسفة الغربيين وقرأ العديد من المؤلفات فتعرف على فولتير وتأثر بأفكاره كما قرأ لكارل ماركس ومؤلفات لاشتراكيين آخرين كما أنه اطّلع هناك على ما توصّلت إليه علوم المصريّات.



سلامة موسى

عاد سلامة بعد ذلك إلى مصر وقضى بها عدة أشهر، ثم عاد مرة أخرى إلى فرنسا وقضى بها سنتين، وبعد سنواته تلك في باريس عاد إلى القاهرة وأصدر كتابه "مقدمة السبرمان" سنة 1910، وكان كتابًا يعبر عن حالة الانبهار بالحضارة الغربية؛ حيث تضمن بدايات لأفكاره التي تطورت بعد ذلك والتي ركزت على ضرورة الانتماء الكامل للغرب وقطع أي صلة تربط مصر بالشرق، وتضمن نقدًا للفكر الديني، كما أنه تأثر ببعض الأفكار العنصرية التي كانت سائدة في بعض الأوساط الغربية في تلك الفترة؛ حيث دعا إلى أن يتزوج المصريون من غربيات لتحسين نسلهم، وردد بعض المقولات العنصرية عن الزنوج والتي تعتبرهم من أكلة لحوم البشر.

وبعد سنواته الباريسية انتقل إلى إنجلترا لدراسة القانون والاقتصاد في جامعة لندن وقضى بها أربع سنوات، لكنه انصرف إلى القراءة بدلاً من الدراسة، وانضم إلى "جمعية العقليين"، و"الجمعية الفابية" والتقى فيها بالفيلسوف الإنجليزي "برنارد شو" وتأثر به، كما التقى بـ"تشارلز داروين" وتأثر بنظريته في التطور التي أثارت الكثير من الجدل والانقسام على مستوى العالم.

في عام 1914 أنشأ سلامة موسى أولى المجلات الأسبوعية في مصر وهي مجلة المستقبل، لكن هذه المجلة تم تعطيلها مع بداية الحرب العالمية الأولى. اشترك سلامة موسى في تحرير العديد من الصحف والمجلات مثل: مجلة الهلال، وصحف البلاغ، والجهاد، والسياسة، واللواء، ثم أصدر مجلة شهرية وهي المجلة الجديدة ومزج فيها بين العلم والأدب والفن وساهم في تحريرها عدد كبير من كبار رموز الأدب في مصر مثل: طه حسين، وإبراهيم عبد القادر المازني، وزكي مبارك، وغيرهم.

انتمى سلامة موسى لمجموعة من المثقفين المصريين، منهم أحمد لطفي السيد، وفرح أنطوان صاحب مجلة (الجامعة).

تتلمذ على يديه نجيب محفوظ الذي يؤثر عنه قوله له "عندك موهبة كبيرة، ولكن مقالاتك سيئة" الأمر الذي دفع نجيب محفوظ إلى العناية في انتقاء مواضيعه. وعقب عودته إلى مصر أصدر أول كتاب عن الاشتراكية في العالم العربي سنة 1912، كما أصدر هو و"شبلي شميل" صحيفة أسبوعية اسمها "المستقبل" عام 1914.

ساهم هو والمؤرخ "محمد عبد الله عنان" في تأسيس الحزب الاشتراكي المصري عام 1921 ولكنه انسحب منه رافضًا الخضوع لأية قيود تنظيمية. وفي العام نفسه (1921) اعتزل الحياة السياسية، واكتفى بالنشاط الفكري؛ حيث رأس "مجلة الهلال" عام 1923 ولمدة ست سنوات.

وفي سنة 1930 أسس "المجمع المصري للثقافة العلمية"، وأصدر مجلة أسماها "المجلة الجديدة" وانصب اهتمام سلامة موسى على التعريف بأهمية النهضة الأدبية الأوروبية، ورأى في الأدب العربي الذي انتشر في أوروبا من خلال الأندلس الفضل الكبير في انبثاق الثورة الرومانسية في الأدب الأوروبي، كما أنه يرى أن اللغة العربية التي عرفها عند تفتحه الذهني ترسف في أغلال قديمة؛ ولهذا اتخذ منها موقفًا معاديًا ووقف بحزم ضد أصحاب العقلية السلفية الذين كانوا برأيه عقبة كأداء في سبيل تطوير اللغة العربية.

يعتبر سلامة موسى واحدًا من كبار كتاب الهلال على مر تاريخها العريق، فقد بدأ سلامة موسى يساهم في تحرير مجلة الهلال عام 1910 وتولى رئاسة تحريرها عام 1923 ليصبح سلامة موسى أول رئيس تحرير مصري في تاريخ دار الهلال، لكن توليه لم يكن بشكل رسمي فكان لا يُكتب اسمه كرئيس تحرير ولم يوقع الافتتاحيات، وخلال فترة توليه رئاسة التحرير لعب سلامة موسى دورًا بارزًا في تطوير فن التحرير الصحفي بالمجلة فأدخل الحديث الصحفي لأول مرة في تاريخ الهلال ونشر مجموعة من الأحاديث الصحفية مع كبار الساسة والأدباء والمفكرين مثل: إسماعيل صدقي، وطه حسين، وأحمد زكي باشا، وأحمد حسنين باشا، وغيرهم، كما أضاف أبوابًا ثابتة جديدة مثل: أقوال الذي كان يجمع فيه أقوال شخصيات مصرية بارزة مثل: الشيخ محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، وغيرهما.

عُرف سلامة موسى على مر تاريخه الصحفي بعدائه الشديد للسراي وأسرة محمد علي وظهر هذا العداء في كتاباته، ففي أحد المقالات كتب يطالب بحق الحياة لجامعي أعقاب السجائر وقارن بين هذه الحياة وحياة الملك فؤاد الذي كانت مخصصاته تبلغ مليون جنيه، وفي مناسبة عيد جلوس الملك نشر تحقيقًا صحفيًّا تضمن صورًا للملوك المخلوعين كما تحدث بالتفصيل عن ظروف وأسباب خلعهم، أيضًا كان سلامة موسى حريصًا على تمصير كل ما هو خاص بمصر وإبعاد أي نفوذ غير مصري خاصة الصحافة التي هي من المفترض أن تعبر عن الرأي العام المصري بصدق وشفافية، ونتيجة لهذا المبدأ ترك سلامة موسى رئاسة تحرير مجلة الهلال

عام 1929؛ حيث دب خلاف بينه وبين صاحبي الهلال (إميل زيدان وشكري زيدان) حين أراد صاحبا دار الهلال ضم كريم ثابت إلى محرريها مما أثار غضب سلامة موسى وقرر أنه سيخرج من الباب الذي دخل منه كريم ثابت، وبالفعل ترك الهلال وأصدر مجلة هاجم فيها الوجود غير المصري في الصحافة المصرية وجعل شعارها (مجلة سياسية مصرية) وخفض ثمنها إلى قرش واحد لينافس بها مجلات دار الهلال .

خلال فترة عمل سلامة موسى بالهلال كتب ما يزيد عن 80 مقالاً من أبرزها مجموعة مقالات بعنوان: "صورة موجزة لأدباء مصر" تحدث فيها عن المنفلوطي وقال عنه: "ليس له إلا حلاوة الأسلوب التي خدعتنا عن تقدير المعنى المنطوي في ألفاظه"، وأخرى عن مصطفى صادق الرافعي وقال عنه: "يجيد الصنعة ولا يعنى بالفن"، وغيرهم. أيضًا على صفحات الهلال روج سلامة موسى للثقافة الفرعونية وبعثها مثل مقالاته التي نشرها بعنوان: "الثقافة البدارية" نسبة إلى مدينة البداري بأسيوط التي نشأت فيها الحضارة المصرية القديمة، كما نشر مقالات أخرى تدعو إلى الاشتراكية وأخرى نفسية وعلمية، هذا بالإضافة إلى أن أغلب الكتب التي كان يؤلفها سلامة موسى كانت دار الهلال تقدمها هدية لمشتركيها من القراء، ومن هذه الكتب: "أشهر قصص الحب التاريخية"، و"العقل الباطن"، و"حرية الفكر وأبطالها في التاريخ"، و"أشهر الخطب ومشاهير الخطباء". حرص سلامة موسى في مقالاته على الدفاع عن حقوق المرأة فقد أشاد في أحد مقالاته ببطولة الآنسة لطيفة النادي التي فازت في سباق الطيران بين القاهرة والإسكندرية وكانت الأولى بين 28 طيارًا ينتمون إلى أمم مختلفة، واعتبر أن هذا الانتصار هو انتصار للشرق كله. بالإضافة إلى إسهامات سلامة موسى في الصحافة المصرية يُعد سلامة موسى أول من اقترح الاحتفال عام 1929 بمرور 1000 عام على تأسيس الأزهر بوصفه أقدم جامعة في العالم، وفي الأربعينيات كان أول من نادى بتأميم البترول، وفي الخمسينيات دعا إلى تأميم قناة السويس قبل أن يتحقق بالفعل في 26 يوليو عام 1956. توفي سلامة في 4 أغسطس 1958 عن عمر يناهز 71 عامًا تاركًا للمكتبة العربية العديد من المؤلفات منها: مقدمة السبرمان 1910، الاشتراكية 1913، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء 1924، الحب في التاريخ 1925، أحلام الفلاسفة 1926، أسرار النفس 1927، حرية الفكر وأبطالها في التاريخ 1927، العقل الباطن أو مكنونات النفس 1928، نظرية التطور وأصل الإنسان 1928، اليوم والغد 1929، السيكولوجية في حياتنا اليومية 1934، غاندي والحركة الهندية 1934، ما هي النهضة 1935، النهضة الأوروبية 1935، الشخصية الناجعة 1943، حياتنا بعد الخمسين 1944، البلاغة العصرية واللغة العربية 1945، التثقيف الذاتي 1946، تربية سلامة موسى1947 ، عقلي وعقلك 1947، فن الحب والحياة 1947، مصر أصل الحضارة 1947، محاولات 1953، هؤلاء علموني 1953، كتاب الثورات 1954، الأدب للشعب 1956، الأدب والحياة 1956، دراسات سيكلوجية 1956، المرأة ليست لعبة الرجل 1956، أحاديث إلى الشباب 1957، برنارد شو1957، أحاديث إلى الشباب 1957، مشاعل الطريق للشباب 1959، مقالات ممنوعة 1959، قصص مختلفة: مجموعة قصص مثالية حديثة لأمم مختلفة 1960، الإنسان قمة التطور 1961، افتحوا لها الباب 1962، الصحافة حرفة ورسالة 1963، مختارات سلامة موسى 1963، زوجي تزوج 1993، المدينة الخاطئ 1993.

ومعظم الكتب التي أصدرها سلامة موسى كانت تضم مقالاته التي نشرها في الصحف التي أصدرها أو التي عمل بها .

كامل زهيري

ولد محمد كامل زهيري سنة 1927م، وتخرج في كلية الحقوق عام 1947م.

قرر كامل زهيري وهو في الحادية والعشرين من عمره السفر إلى الهند، بعد أن التقى بالملحق الصحفي الهندي في مصر والذي طلب منه أن يعمل مذيعًا مترجمًا في الهند. وبالفعل انتقل إلى الهند وكان بذلك أول مذيع مصري في الهند بعد حرب 1948.

بعد قضاء عام وشهر في الهند عاد كامل زهيري إلى القاهرة، وعرض على أبيه أن يفتح



كامل زهيري

مكتب محاماة، فأعطاه 700 جنيه فقرر الاستفادة بالمبلغ والذهاب إلى فرنسا.

بعد سفره إلى فرنسا التحق بمدرسة اللوفر للحصول على الإقامة حتى التحق بجامعة السوربون، وبدأ دراسة الآداب وحصل على الشهادة العليا من السوربون.

وقد تأثرت كتاباته كثيرًا بحياته في باريس أو الذين أقاموا فيها مثل طه حسين وتوفيق الحكيم ومحمد مظهر مهندس القناطر الخيرية.

جلال عيسى وكامل زهيري في إحدى الندوات

وبعد إلغاء معاهدة 1936 عاد زهيري إلى مصر وقرر العمل بالمحاماة، وتواكبت بعد ذلك الأحداث عليه من حريق القاهرة لقيام الثورة ثم أزمة مارس 1954 بين محمد نجيب وعبد الناصر وهو مازال يعمل بالمحاماة.

وبعد إنتاجه لكتابيه "بدلًا من الخوف" و"الدولة في النظرية التطبيقية" وكتاباته لمقدمتين طويلتين لهما، أعجب بهما أنيس منصور ورجاء النقاش، وسامي داود وكثيرون من أعلام الصحافة وكان كتابه "بدلاً من الخوف" هو الذي فتح له باب الصحافة على مصراعيه. فاختاره إحسان عبد القدوس ليعمل محررًا في روزاليوسف مشرفًا على باب "خارج الحدود"، ثم أسندت إليه كتابة عمود "حاول أن تفهم" خلفًا لأحمد بهاء الدين الذي تفرغ لتحرير مجلة "صباح الخير".

وتوثقت علاقة كامل زهيري بإحسان عبد القدوس كثيرًا لدرجة أنه نشر له كل رواياته عندما أشرف على كتب دار الهلال عام 1964 وكان وقتها إحسان عبد القدوس من المغضوب عليهم. أصبح بعد ذلك رئيسًا لمجلس إدارة المؤسسة ورئيسًا لتحرير المجلة، حتى ترك العمل بها في 30 يونية 1971م.

بدأ كامل زهيري بعد ذلك مشوارًا جديدًا في دار الهلال فعيّن رئيسًا لمجلس إدارة دار الهلال، ورئيسًا لتحرير مجلة الهلال. وقدم من خلال صفحات مجلة الهلال العديد من المقالات واهتم خلالها بالمقالات التي نقلت تجربته الآسيوية مثل مقالات عن نهرو وذلك بعد زيارته للهند في أعقاب الاستقلال، فوجد في نهرو شخصية نادرة بليغة، من ورائها تاريخ نضال عظيم وتضحيات وسجون ومواجهة عنيفة وفكرية لمقاومة الاحتلال.

تولى زهيري بعد الهلال منصب مدير تحرير صحيفة الراية القطرية سنة 1985م.

قدم زهيري العديد من المؤلفات للمكتبة العربية السياسية.. منها في بداية حياته الصحفية "ممنوع الهمس، والغاضبون، والعالم من ثقب باب".. ومنها في السنوات الأخيرة "النيل في خطر، وحرية الصحافة بين المنح والمنع، والرد على بيجن بالوثائق".



كامل زهيري نقيب الصحفيين الأسبق في حوار مع إحسان عبد القدوس وجمال كمال وعبد الغني أبو العينين أثناء عملهم

وقد أحدثت كتبه الثلاثة الأخيرة ضجة هائلة في مصر والعالم العربي . . ومنها كتاب "الرد على بيجن بالوثائق" الذي يفند فيه ادعاءات رئيس وزراء الدولة الصهيونية ثم كتاب "النيل في خطر" الذي أحدث بينه وبين السادات قطيعة كاملة . . وكتابه الثالث "حرية الصحافة بين المنح والمنع" وكان من أخطر الوثائق التي أسقطت قانون المطبوعات الذي حاولت الدولة إصداره فيما بين سنة 1977م و1979م وسحبته لتقدم بدلاً منه قانونًا آخر هو القانون 148 لسنة 1980م الذي نجحت الحكومة المصرية في تمريره.

حسين مؤنس

ولد حسين مؤنس في مدينة السويس 28 أغسطس 1911، ونشأ في أسرة كريمة، وتعهده أبوه بالتربية والتعليم، فشب محبًا للعلم، مفطورًا على التفوق والصدارة، حتى نال الشهادة الثانوية في التاسعة عشرة من عمره.

وهو أحد مؤرخي العرب المحدثين؛ حيث كتب في عصور مختلفة وحقب متنوعة امتدت لتشمل أربعة عشر قرنًا من الزمان، وهو في كل ما يكتب غزير المادة، عميق النظر والتأمل موضوعي القلم، لا يشتط فيغرق في المدح والثناء، أو يسرف في النقد والذم، هو وسط بين ذلك، تدفعه نفس سمحة وعقل راجح، فينفذ إلى بواطن الأمور محللاً ومنقبًا، فنرى الرأي السديد والحجة البينة، والحقيقة الساطعة.

حصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ من كلية الآداب جامعة القاهرة. وحصل على درجة الماجستير عام 1937، والدكتوراة في الآداب من جامعة زيورخ بسويسرا عام 1943.

عمل حسين مؤنس مدرسًا بمعهد الأبحاث الخارجية التابع لجامعة زيورخ في الفترة من عام 1943 حتى عام1945. ثم أستاذًا في التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1954. ومديرًا عامًّا بوزارة التعليم إلى جانب عمله في الجامعة من عام 1955 وحتى عام 1957. وتولى أيضًا منصب مدير معهد الدراسات الإسلامية في مدريد من عام 1957 وحتى عام 1969.

وفي عام 1961 عُيِّن أستاذًا ثم رئيس قسم التاريخ بجامعة الكويت، وظل يعمل بالكويت حتى عام 1977.

ولما عاد حسين مؤنس اشتغل أستاذًا غير متفرغ بجامعة القاهرة في قسم التاريخ الذي بدأ حياته العلمية فيه، وفي الوقت نفسه دعته مؤسسة الهلال الصحفية، ليتولى رئاسة تحرير مجلة الهلال أقدم المجلات الأدبية في العالم العربي، فاستأنف ما كان قد بدأ، في صدر حياته؛ حيث عمل في إحدى مجلاتها وهي (الاثنين) في الأربعينيات من القرن العشرين. وقد نهض "مؤنس" بالمجلة في الفترة التي تولى فيها رئاسة تحرير الهلال، وطور في شكلها ونظام إخراجها وجدد في تبويبها، وكانت افتتاحياته لها قطعًا أدبيةً رائعةً تحمل خبرته وثقافته التي حصلها في عمره المديد.

ومع بدء حسين مؤنس رحلته داخل جدران دار الهلال تولى العديد من المناصب؛ حيث عمل رئيس تحرير سلسلة روايات الهلال، ورئيس تحرير سلسلة كتاب الهلال.

وخلال توليه لكل منصب من المناصب سالفة الذكر، ترك حسين مؤنس بصمة كبيرة وواضحة وأعطى الكثير أثناء عمله ليعلن بذلك انضمامه لأعلام الدار البارزين.



حسين مؤنس خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية

وكان حسين مؤنس يعمل أستاذًا غير متفرغ بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

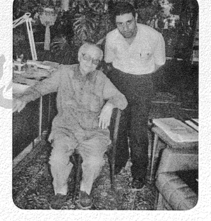
وخلال مشواره الأدبي قدم العديد من المؤلفات والأعمال منها:

- قصة الأندلس.
- نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية في مصر.
- الإبداع الثقافي على الطريقة المصرية - دراسة عن بعض القديسين والأولياء في مصر.
- الشرق الإسلامي في العصر الحديث.
- فتح العرب للمغرب.
- صور من البطولة.
- رواية أهلاً وسهلاً.
- الزفاف الدامي (لفدريكو غورسيه لوركا).
- كتب وكتاب.
- رواية آدم يعود إلى الجنة.
- مجموعة قصص إدارة عموم الزير.
- مجموعة روايات أبو عوف.
- مصر ورسالتها.
- تراث الإسلام.
- ابن بطوطة ورحلاته.
- معالم تاريخ المغرب والأندلس.

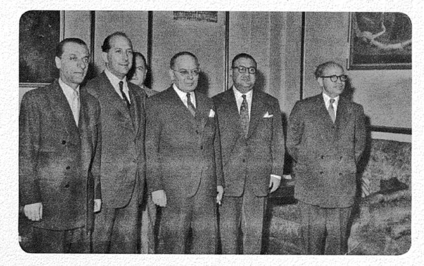
لقي حسين مؤنس تقدير الهيئات العلمية، فدعي أستاذًا زائرًا في كثير من جامعات العالم، فحاضر في جامعة الرباط ولندن، ودرهام، وأندرو، وكمبردج، وأدنبره، وهامبورج، وبون.

واختير عضوًا في كثير من المجامع العلمية، مثل الجمعية المصرية التاريخية، والمجمع العلمي المصري، والمجلس الأعلى للفنون والآداب، والمجالس القومية المتخصصة، وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1985.

كما حصل على جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام 1965. ووسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى عام 1966. وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة، عام 1986.


حسين مؤنس في الفترة الأخيرة من حياته

ظل حسين مؤنس وافر النشاط متوقد الذهن على الرغم من كبر سنه، وضعف قدرته على الحركة، وملازمته للمنزل حتى وافته المنية في 17 مارس 1996.


حسين مؤنس في أحد المؤتمرات

صالح جودت

ولد في 12 من ديسمبر 1912 بمدينة الزقازيق حيث كان يعمل والده المهندس كمال الدين جودت. أسماه والده صالح تيمنًا باسم شقيق له كان محاميًا كبيرًا، وصاحب مؤلفات كثيرة في الأدب والقانون. تلقى دراسته الابتدائية بمدرسة مصر الجديدة الابتدائية بالقاهرة، ودراسته الثانوية بالمدرسة الثانوية بالمنصورة. وحصل على البكالوريوس، ثم دبلوم الدراسات العليا في

العلوم السياسية، عام 1948. ودبلوم الدراسات المتخصصة من مقر الأمم المتحدة بنيويورك، عام 1959.

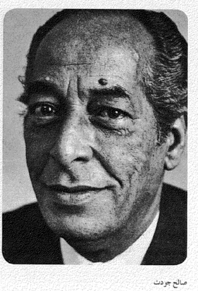
ظهرت عليه علامات النبوغ وبوادر موهبته الشعرية منذ كان طالبًا بالمرحلة الثانوية. وتعرف في المنصورة على الشعراء علي محمود طه وإبراهيم ناجي والهمشري؛ حيث تصادف إقامتهم فيها إما للعمل أو للدراسة في الفترة من سنة 1927 إلى سنة 1931. وعاصر صالح ثورة 1919، وانفعل بها فصقلت وجدانه وألهبت روحه، فأحب مصر من كل قلبه.

قرأ لكبار الكتاب مثل، المنفلوطي والعقاد والمازني وسلامة موسى، كما قرأ لكبار الشعراء مثل أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم والعقاد، ولم يتأثر بشاعر مثلما تأثر بأمير الشعراء أحمد شوقي.

بدأ صالح يقرض الشعر منذ سنة 1932 وهو طالب بكلية التجارة لما يبلغ العشرين، وصدر أول ديوان له سنة 1934 وعمره إحدى وعشرون سنة، وتجلى في شعره الاتجاه الرومانسي.

وعقب تخرجه في كلية التجارة اشتغل في بنك مصر، ثم عمل محررًا في جريدة الأهرام، ثم انتقل إلى دار الهلال وظل فيها سنين طويلة وتقلد بالدار مناصب عديدة، وعُيِّن سنة 1971 رئيسًا لتحرير مجلة الهلال؛ حيث أصدر مجلة الزهور ليكتب فيها الأدباء الشبان. كما كان عضوًا بمجلس إدارة دار الهلال ورئيس روايات الهلال، وكتاب الهلال.

كان صالح من جماعة أبوللو، وكان له رأي في الشعر الجديد قال عنه إنه ليس شعرًا وليس جديدًا، مما أغضب عليه أنصار هذا النوع ممن



صالح جودت

يطلقون على أنفسهم الشعراء المجددين. وفي خلال السنوات الثلاث الأخيرة من عمره انهالت عليه الخصومات من كل حدب وصوب بسبب كتاباته السياسية، ولكنه كان صادقًا مع نفسه في كل ما يكتب. وكانت له مقوله مشهورة "إني أتكسب من الصحافة لأنفق على الشعر".

وذات يوم تأثرت أم كلثوم بكلام إذاعي يحض على الصفح والخير ويوضح موقف الإسلام من التفرقة العنصرية، فما كان منها إلا أن طلبت من الشاعر صالح جودت أن يشرع في نظم قصيدة لتنشدها غنائيًا؛ حيث جاء في مطلعها: الواحد الرحمن، من كون الأكوان، ولون الألوان، وأبدع الإنسان، يا أخي في الشرق والغرب سلامًا وتحية، يا أخي من كل لون ولسان وهوية، كل إنسان على الأرض أخي في البشرية. وكان صالح جودت يقول عن علاقة الشاعر أحمد رامي بأم كلثوم إنها "ليس حب رجل لامرأة.. كان حب مثل حب الإغريق لآلهة الأوليمب.. أول رامي ما عرف أم كلثوم سنة 24 وهو يحس نحوها بنوع من الغيرة السامية.. نوع من الرغبة في الصيانة والحراسة".

ومن المناصب الأخرى التي تقلدها، رئيس تحرير مجلة الإذاعة المصرية، مراقب البرامج الثقافية ومدير صوت العرب بالإذاعة المصرية، مدير تحرير مجلة الاثنين، عضو مجلس إدارة جمعية الأدباء، نائب رئيس مجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين، مقرر لجنة الشعر سابقًا، عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

أعماله ومؤلفاته

من دواوينه:

ليالي الهرم عام 1957، أغنيات على النيل عام 1961، حكاية قلب عام 1967، ألحان مصرية عام 1969، الله والنيل والحب عام 1974.

الروايات:

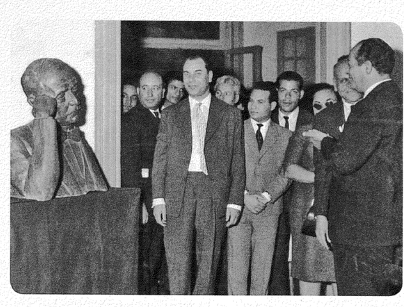
شربين عام 1947، عودي إلى البيت عام 1957، وداعًا أيها الليل عام 1961، الشباك عام 1972.

القصص الصغيرة:

في فندق الله عام 1954، كلام الناس عام 1955، كلنا خطايا عام 1962، أولاد الحلال عام 1972.

التراجم:

بلابل في الشرق عام 1966، ملوك وصعاليك عام 1964، ناجي: حياته وشعره عام 1965، شعراء المجنون، رواية همنجواي العجوز والبحر.



صالح جودت رئيس جمعية أصدقاء أحمد شوقي، في احتفال إزاحة الستار عن التمثال الذي صنعه الفنان عبد الحميد حمدي لأمير الشعراء

ومن كتبه في الأدب والنقد:

ناجي حياته وشعره، الهمشري حياته وشعره، ملوك وصعاليك، قلم طائر، بلابل من الشرق.

الجوائز والأوسمة التي حصل عليها

- وسام النهضة الأردني، عام 1951.
- وسام العرش المغربي، عام 1958.
- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، عام 1959.
- ميدالية العلوم والفنون.
- جائزة أحسن قصيدة غنائية في السد العالي، عام 1965.
- جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام 1958

وبعد رحلة كفاح قضى منها عامين يصارع المرض أسلم الروح في 23 يونية 1976، وترك شعرًا كثيرًا وقصائد متناثرة لم تجد بعد من يجمعها وينشرها.

وقد أصدر عنه الأديب محمد رضوان دراسة سنة 1977 "شاعر النيل والنخيل" قدم لها الشاعر أحمد عبد المجيد الذي قال عن صالح جودت:" إن صالح جودت قد أضاف إلى قيثارة الشعر أوتارًا حديثة، عزف عليها فأجاد وأطرب، واستساغها سامعوه وأيدوه واستزادوه".

رجاء النقاش

ولد محمد رجاء عبد المؤمن النقاش في سبتمبر 1934 بمحافظة الدقهلية، وكما تروي أخته الكاتبة الصحافية فريدة النقاش رئيسة تحرير صحيفة «الأهالي» لسان حزب التجمع اليساري: «كان رجاء صاحب فكرة نزوحنا من القرية إلى القاهرة، وقد تحمل عبء الأسرة بعد وفاة والدي، فكان يذهب يوميًا سيرًا على الأقدام من البيت إلى الجامعة، ليوفر ثمن المواصلات». أيضًا في تلك الفترة عمل رجاء النقاش مراجعًا لغويًا عام 1953 عندما اختاره زكريا الحجاوي ليعمل في جريدة كانت تحت الإنشاء في ذلك الوقت وهي جريدة الجمهورية. كانت وظيفة متواضعة وهي التصحيح، وكان يراجع كل المواد التي تنشر بها في مقابل عشرة جنيهات شهريًا، كان في أشد الحاجة إليها، ليكمل تعليمه الجامعي، ويكفي مئونة الأسرة آنذاك.

تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة 1956، وقبل تخرجه اتجه إلى النقد الأدبي وعرف بدراساته التي كانت تنشر آنذاك في مجلة "الآداب" البيروتية.

بعد تخرجه في كلية الآداب عمل رجاء النقاش في الإذاعة في قسم التمثيليات مع الأستاذ يوسف الحطاب، كان قارئًا للنصوص ثم انتقل للعمل مع الكاتب سعد الدين وهبة في المجلة التي كان يحررها وهي البوليس، انتقل بعدها للعمل في جريدة الجماهير التي كانت تصدر في دمشق في أيام الوحدة بين مصر وسوريا، ولم تستطع الجريدة الاستمرار بعد توالي التقارير السرية الأمنية ضدها وضد رئيس تحريرها جمال الأتاسي، وتوقفت عن الصدور المر الذي اضطره للعودة إلى مصر في ظروف بالغة الصعوبة، فلم يكن لديه مرتب يتعيش منه.

بدأت رحلة النقاش مع الصحافة في مجلة روزاليوسف عام 1959، ثم تولى بين عامي 1969 و1971 رئاسة تحرير (الهلال) أقدم مجلة ثقافية عربية وانتقل عام 1971 رئيسًا لتحرير مجلة (الإذاعة والتلفزيون) وجعل منها مطبوعة

ذات توجه ثقافي؛ حيث نشر رواية (المرايا) لنجيب محفوظ مسلسلة قبل صدورها في كتاب.

وفي أجواء القاهرة التي كانت تحفل في فترة الخمسينيات والستينيات بأساطين النقد الأدبي يكفي أن نذكر منهم كبار النقاد أمثال الدكتور محمد مندور، والدكتور عبد القادر القط، والدكتور لويس عوض، والدكتور رشاد رشدي، والأستاذ محمود أمين العالم والدكتور علي الراعي، وغير هؤلاء ممن استطاع رجاء النقاش وهو الذي مازال في مطلع الشباب أن يقف ندًا لهم، ويسهم في إدارة الندوات معهم تلك التي يديرها البرنامج الثقافي حول الكتب، أو تلك التي كانت تهتم بعقدها المسارح في أعقاب كل مسرحية كما كان الحال عند إنشاء مسرح الجيب. تميز بقلمه النزيه، العميق، القادر على الغوص في الأعمال الأدبية وإلقاء الضوء على جوانب القوة والضعف فيها، وإرشاد القارئ إلى ما يستحق أن يسعى لقراءته وما لا يستحق في زحمة ما تطرحه المطابع كل يوم.

تأكدت مكانة رجاء النقاش، محركًا للحياة الثقافية وعاملاً من عوامل التنشيط والتفعيل والتحدي لمعطيات الواقع من أجل تجاوز سلبياته وتقوية إيجابياته، من خلال موقعه كرئيس لعدد من المنابر الثقافية مثل مجلة الهلال، ذات الإشعاع الثقافي الممتد على مدى زمن طويل غطى حتى الآن أكثر من مائة عام، والتي كانت منبرًا لرواد النهضة، فكان دور رجاء النقاش عندما استلم رئاسة تحريرها تقوية هذا الدور ودعمه بتلك الرؤية العروبية التي تأسست مجلة الهلال لخدمتها ولكي تكون حلقة وصل بين الحياة الثقافية في مصر ومحيطها العربي، فكانت فترة رجاء النقاش من أغنى الفترات في تاريخ



رجاء النقاش

المجلة بهذا التواصل العربي، وأكثر ازدحامًا بأسماء لمبدعين عرب أسهموا في تحرير مقالاتها من خارج مصر.

وما أكثر الفترات التي تعرض فيها لغضب السلطة وملاحقتها مثل الفترة الأولى لحكم الرئيس السادات، عندما بقي معزولاً لفترة من الوقت قبل أن يسافر مرغمًا إلى قطر للعمل مديرًا لتحرير جريدة "الراية" القطرية ليجد هناك مساحة لممارسة الكتابة والعمل الثقافي المؤهل بجدارة للقيام به. ثم أسس مجلة "الدوحة" التي ذاع صيتها حتى إغلاقها عام 1986.

عاد النقاش إلى مصر بعد ذلك ليعمل كاتبًا بمجلة المصور في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة "الكواكب" في التسعينيات. ولم تكن مرحلة رئاسته لتحرير مجلة الكواكب، كبرى المجلات الفنية في العالم العربي وأكثرها قدمًا وعراقة، بأقل أهمية من رئاسته للمنابر الأخرى، فقد كان مهمًا لهذا المجال الصحفي الذي كان يقتصر على نشر أخبار مشاهير أهل الفن ونقلها للمراهقين أن يأتي من يعتني بالمحتوى والمضمون الذي تحمله صفحات المجلة، وهكذا نجد الكواكب تغتني في هذه الفترة بعطاء كبار الأقلام خاصة كتاب المسرح من أمثال الراحل الفريد فرج، بل إن رجاء النقاش سعى لتوسيع دائرة اهتمام هذه المجلة لتشمل نشر الإبداع الأدبي. وفي السنوات الأخيرة أصبح كاتبًا متفرغًا بصحيفة الأهرام.

ومن كتبه النقدية "ثلاثون عامًا مع الشعر والشعراء"، و"أبو القاسم الشابي.. شاعر الحب والثورة"، و"عباقرة ومجانين"، و"نساء شكسبير"، و"عباس العقاد بين اليمين واليسار"، "شخصيات وتجارب"، و"قصة روايتين"، والأخير دراسة نقدية فكرية مقارنة لروايتي "ذاكرة الجسد" للجزائرية أحلام مستغانمي، و"وليمة لأعشاب البحر" للسوري حيدر حيدر.

استهل رجاء النقاش كتابه "أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة" الذي صدر عام 1965، بكلمة للأديب الروسي تشيكوف تقول: "إن كان في وسعك أن تحب، ففي وسعك أن تفعل أي شيء" بهذا المعنى الإنساني العميق، أدار رجاء النقاش مشروعه الأدبي والثقافي والفني على مدى نحو خمسين عامًا، كانت المحبة الغامرة هي إحدى أدواته الأساسية في كل ما يفعل، وكل ما ينتج، وكل ما يكشف عنه الستار من مواهب، أو ما يحتفي به من قيم ومثل ومبادئ، أو ما يبتدع من مشروعات أدبية وفنية وثقافية.

دعاه عبد الناصر عام 1963 ضمن أعضاء المؤتمر الأول لكتاب آسيا وأفريقيا فدخل قصر عابدين للمرة الأولى لينبهر بناصر وبعابدين

قائلاً: "وقفنا في صفوف متراصة ومر علينا عبد الناصر وصافحنا واحدًا واحدًا فرأيناه من قرب وأدركنا صحة ما كان يقال عنه من أن له هيبة وسحرًا وجاذبية وعينين مليئتين ببريق استثنائي يأسر القلوب.. كان هذا كله صحيحًا، فقد مستنا كهرباء عبد الناصر فاهتزت منا الأعصاب والمشاعر، وأدركنا جميعًا أننا في حضرة رجل عظيم.. وبعد أن انتهت المصافحات انتقلنا إلى قاعة العشاء التي تبهر العيون وتخطف الأبصار من فرط جمالها وبهائها، وكان سقفها كله مطليًا بالذهب، وكلما نظرنا إلى هذا الجمال وهذا الجلال شعرنا كأننا نعيش ليلة من ليالي ألف ليلة، مع فارق واحد، هو أننا لم نكن أمراء ولا أصحاب مال أو سلطان، بل كنا في معظمنا فقراء أبناء فقراء، ومن كان منا أفضل من ذلك فهو في أحسن الفروض من متوسطي الحال، وكنا ندرك جميعًا أنه لولا عبد الناصر الذي فتح لنا الأبواب وقال لنا: ادخلوا، ما كان لنا أبدًا أن ندخل هذه القاعة الذهبية في قصر عابدين، ونحن آمنون بأن الشرطة لن تقبض علينا وتسيء بنا الظنون، فقد كان قصارى ما نحلم به هو أن نرى الأسوار الخارجية لقصر عابدين ثم نعود إلى بيوتنا سالمين غانمين."

حرص رجاء النقاش في المسئوليات الثقافية التي تقلدها، وفي كتاباته على حد سواء، أن يبرز أن هناك ثقافة عربية واحدة، لكن وحدتها تكتسب تفردها من أنها تقوم على التنوع، وكان أول من ألقى الضوء على شعراء المقاومة الفلسطينية، وأول من قدم الأدب السوداني، كما كان له دوره البارز في تعريف القارئ المصري بمدرسة الشعر الحر في مصر والعراق ولبنان، وغيرها من البلاد العربية.

لقد نجحت كتابات رجاء النقاش في تحويل النقد الأدبي من علم أكاديمي جاف، إلى مادة سهلة لعموم القراء، لقد جعله ميسورًا كالماء والهواء - بحسب النقاد.

جائزته الأخيرة

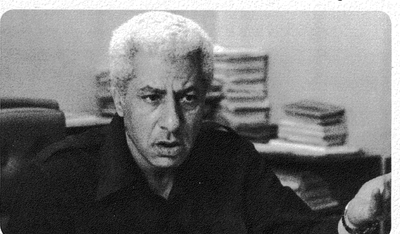
نال النقاش جائزة الدولة التقديرية بمصر عام 2000 وكرم في يناير السابق في حفل بنقابة الصحفيين بالقاهرة؛ حيث نال درع النقابة ودرع مؤسسة "دار الهلال" ودرع "حزب التجمع".

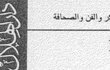
مكرم محمد أحمد

يمثل الأستاذ مكرم محمد أحمد رمزًا للخبرة الصحفية والنقابية التي لا يستهان بها وهي الخبرة التي تتشابك للتعبير عن أجيال مختلفة وأهم ما يميزه هو اهتمامه بالجانب المهني للصحافة، فهو الذي يسعى دائمًا للقيام بنهضة صحفية حقيقية في مصر بعيدًا عن إقحام النقابة في لعب أدوار سياسية لمصالح شخصية.


مكرم محمد أحمد وهو شاب

ومكرم محمد أحمد من مواليد شهر يوليو عام 1935 بمدينة منوف بمحافظة المنوفية، حصل على ليسانس الآداب من قسم الفلسفة جامعة القاهرة عام 1957.


مكرم محمد أحمد..عهد الشباب





الدكتور فتحي سرور أثناء زيارته لدار الهلال مع مكرم محمد أحمد

بدأ عمله الصحافي محررًا بصحيفة الأخبار ثم مديرًا لمكتب الأهرام بالعاصمة السورية دمشق من عام 1959 حتى عام 1960، ثم مراسلاً حربيًا للأهرام فراسل في حرب اليمن وحرب تحرير الجزائر وأمضى فترة على خطوط المواجهة، بعد ذلك تولى منصب رئيس قسم التحقيقات الصحافية بالأهرام وتدرج حتى وصل لمنصب مساعد رئيس التحرير ثم مدير لتحرير الأهرام، وكان يتوقع أن يرأس مجلس الإدارة وأن يصبح رئيسًا لتحرير الصحيفة غير أن الفرصة ذهبت لإبراهيم نافع.

وبدأ مكرم محمد أحمد مشواره مع دار الهلال في عام 1980 عندما شغل مكرم منصب رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة المصور لمدة 20 عامًا، وقد تعرض مكرم لمحاولة اغتيال في باب اللوق عام 1987 بسبب مقالاته ضد الإرهاب خرج منها سالماً.

أبرز ما ألفه كتابا "قدرة مصر النووية: أسباب الإخفاق وتحديات المستقبل"، أما الكتاب الثاني فكان بعنوان "مؤامرة أم مراجعة" وتناول فيه فكر الجماعات الإسلامية من خلال حوار صحفي يقول إنه أجراه مع قادة الجماعات الإسلامية داخل سجن العقرب وحلل الأخطاء الدينية التي وقعوا فيها ومراجعة أفكارهم القديمة والخطأ فيها طبقًا لوجهة نظره.

أيضًا كتاب "حوار مع الرئيس" عام 1992 والذي يعتبر جهد حوار متواصل لمكرم محمد أحمد مع الرئيس محمد حسني مبارك، وهو حوار صريح حر لم يخضع لأي محظور أو ممنوع.

وهناك ثلاث وقائع في مسيرته الصحفية جمعته بإسرائيليين، فضلاً عن الزيارة التي قام بها لإسرائيل كما التقى مجموعة إسرائيلية في لندن في عام 1974، ولأنه رجل التطبيع الأول في مصر فدائمًا يصر على الفصل بين الأداء المهني والتطبيعي.

ويشغل مكرم محمد أحمد منصب نقيب الصحفيين حتى تاريخ إعداد هذا الكتاب، وقد تولى منصب نقيب الصحفيين من قبل ثلاث مرات (من عام 1989 حتى عام 1991)، و(من



الدكتور عبد القادر حاتم ومكرم محمد أحمد في عزاء مصطفى أمين الذي أقيم بمؤسسة أخبار اليوم



الطبيب المصري العالمي مجدي يعقوب، ويظهر في الصورة مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة الهلال آنذاك وعبد الرحمن نور الدين الذي تولى منصب رئيس تحرير مجلة طبيبك الخاص



مكرم محمد أحمد وهو يستمع إلى الرئيس مبارك أثناء افتتاح أحد المشروعات، وإلى يمينه يظهر الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء وإلى يساره حسب الله الكفراوي وزير الإسكان والتعمير آنذاك

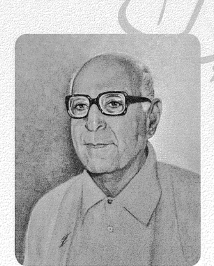
عام 1991 حتى عام 1993)، و(من عام 1997 حتى عام 1999).

زكي نجيب محمود

وُلد زكي نجيب محمود في 1 فبراير 1905، بقرية ميت الخولي بمحافظة دمياط، وهو من أبرز رموز الفكر والفلسفة في مصر والعالم العربي في العصر الحديث.

التحق بمدرسة السلطان مصطفى الأولية بميدان السيدة زينب بالقاهرة وهو في الخامسة عشرة من عمره بعد أن انتقلت أسرته إلى القاهرة، وبعد أربع سنوات انتقلت الأسرة إلى السودان، وهناك أكمل تعليمه الابتدائي بكلية غوردون في الخرطوم، وأمضى سنتين في التعليم الثانوي، ثم عاد إلى مصر ليكمل تعليمه الثانوي، ويلتحق بعدها بمدرسة المعلمين العليا، ليحصل على ليسانس الآداب والتربية منها في عام 1930. عمل بالتدريس عقب تخرجه حتى سنة 1943، سافر بعدها إلى إنجلترا في بعثة دراسية لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، وتمكن من الحصول عليها من جامعة لندن سنة 1947، وكانت أطروحته بعنوان "الجبر الذاتي".

وبعد عودته إلى مصر التحق بهيئة التدريس في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وظل بها حتى أحيل على التقاعد سنة 1965، فعمل بها أستاذاً متفرغاً، ثم سافر إلى الكويت سنة 1968، حيث عمل أستاذاً للفلسفة بجامعة الكويت لمدة خمس سنوات متصلة. وإلى جانب عمله الأكاديمي أُنتدب سنة 1953، للعمل في وزارة الإرشاد القومي (الثقافة)، ثم سافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام نفسه، وعمل أستاذاً زائراً في جامعة كولومبيا بولاية كارولينا


زكي نجيب محمود

الجنوبية، ثم عمل ملحقاً ثقافياً بالسفارة المصرية بواشنطن بين عامي 1954 وحتى 1955.

اتصل زكي نجيب محمود بالصحافة في فترة مبكرة من حياته، وكانت بدايته المنتظمة مع مجلة الرسالة منذ صدورها سنة 1932، وصار يواليها بمقالاته ذات الطابع الفلسفي. ثم انضم إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كان يترأسها الأستاذ أحمد أمين. وفي سنة 1965، عهدت إليه وزارة الثقافة بإنشاء مجلة فكرية تعنى بالتيارات الفكرية والفلسفية المعاصرة، فأصدر مجلة "الفكر المعاصر" ورأس تحريرها.

مرت حياة زكي نجيب محمود الفكرية بثلاثة أطوار، انشغل في الأولى بنقد الحياة الاجتماعية في مصر وتقديم نماذج من الفلسفة القديمة والحديثة والآداب التي تعبر عن الجانب التنويري. وبدأت المرحلة الثانية بعد عودته من أوربا وحتى الستينيات من القرن العشرين، وفيها دعا للأخذ بحضارة الغرب كما دعا إلى الفلسفة الوضعية المنطقية، وهي فلسفة تدعو إلى سيادة منطق العقل. أما المرحلة الثالثة فدعا إلى فلسفة جديدة برؤية عربية تبدأ من الجذور ولا تكتفي بها، ونادي بتجديد الفكر العربي، والاستفادة من تراثه.

شغل عضوية كل من المجلس الأعلى للثقافة، والمجلس القومي للثقافة، والمجالس القومية المتخصصة.

ترك زكي نجيب محمود أكثر من أربعين كتاباً في ميادين مختلفة من الفكر والأدب والفلسفة، ففي أدب المقالة صدرت له ثلاث مجموعات هي: جنة العبيط (1947)؛ الثورة على الأبواب (1955)؛ شروق من الغرب (1961).

وفي أدب الرحلات: أيام في أمريكا. وفي أدب القصة: قصة نفس (1965). وفي النقد الأدبي: قصة الأدب في العالم (بالاشتراك مع آخرين)؛ فنون الأدب في العالم (1945)؛ قشور ولباب (1957)؛ فلسفة وفن (1964). وفي الفلسفة: قصة الفلسفة اليونانية (بالاشتراك مع آخرين) (1935)؛ قصة الفلسفة الحديثة (بالاشتراك مع آخرين) (1936)؛ المنطق الوضعي (1951)؛ حدود وطريقة التحليل (1952)؛ خرافة الميتافيزيقا (1953). وفي الترجمة: محاورات أفلاطون(1936)؛ الأغنياء والفقراء لولز (1937)؛ ثلاثة أجزاء من قصة الحضارة (1949–1950)؛ تاريخ الفلسفة الغربية لبرتراند راسل (1951–1953).

لقي إنتاج زكي نجيب محمود تقدير الهيئات العلمية، ونال عليه العديد من الجوائز والأوسمة، فحصل على جائزة الدولة التشجيعية سنة 1960 عن كتابه نحو فلسفة علمية، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1975، كما منحته جامعة الدول العربية جائزة الثقافة العربية سنة 1985، ومنحته الجامعة الأمريكية بالقاهرة الدكتوراه الفخرية سنة 1985، وحصل على جائزة سلطان العويس سنة 1991 من دولة الإمارات العربية.

توفي زكي نجيب محمود أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء كما وصفه ياقوت الحموي في كتابه "معجم الأدباء أبا حيان التوحيدي" في 8 سبتمبر 1993.

صالح مرسي

لم يكن يتوقع احد أن يتحول صالح مرسي الضابط البحري ذو الميول الرومانسية إلى أشهر كاتب مصري عن الجاسوسية.. وأن يتحول صالح مرسي إلى أهم علامة في تاريخ المسلسلات والأعمال الوطنية.

ولد صالح مرسي في كفر الزيات عام 1929، وعمل كضابط بحري لسنوات طويلة ثم عاد ودرس الفلسفة والتاريخ في كلية الآداب، وعمل لسنوات عديدة في الصحافة بدار الهلال؛ حيث تألق بشكل كبير بكتاباته على صفحات "مجلة المصور" بالإضافة إلى كتاباته أيضًا في مجلة «صباح الخير». وكان من أبرز الصحفيين الذين برعوا في الكتابة في مختلف فروع الصحافة ودروبها..

أطلق عليه المقربون منه لقب "المتفائل" لأنه كان دائم الابتسامة والبشاشة مهما كانت الظروف والمصاعب، وأطلق عليه لقب الصحفي الشامل؛ فلم يكتف بالصحافة، لكنه احترف الكتابة الأدبية وكتب روائع من الأعمال والقصص والروايات التي تكلمت عن البحر وحياته خاصة انه تأثر كثيرا بالفترة التي قضاها كضابط بحري.

كتب صالح مرسي أول قصصه عندما كان يعيش بكفر الزيات وأثناء التحاقه بالبحرية في سن الثانية عشرة. وصدرت أولى مجموعاته القصصية بعنوان الخوف عام 1960، ثم زقاق السيد البلطي عام 1963، الكذاب عام 1965، خطاب إلى رجل ميت عام 1967، البحر عام 1973.

بعد ذلك تتابعت أعماله في مجال أدب الجاسوسية حيث قدم لنا "الصعود إلى الهاوية" عام 1976 والتي ترجمت إلى اللغة الصينية والفرنسية، و"رأفت الهجان" والتي ترجمت إلى الصينية واليوغسلافية، و"دموع في عيون وقحة" و"سامية فهمي" و"الحفار" وغيرها..

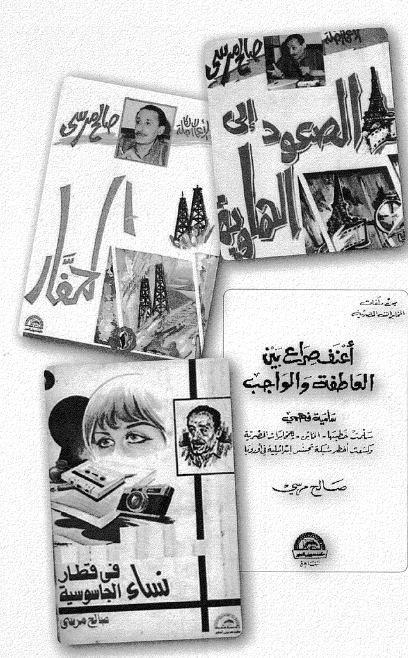
ويكفي لابن دار الهلال انه أعاد الثقة إلى كل مصري في شعوره القومي في كثيرة وقت اهتزت هذه الثقة في النفوس، وذلك حينما كتب عن بطولات حقيقية لأبناء مصر، مؤكدا بكتاباته أنه رغم كل شيء فقد كانت هناك عيون ساهرة على أمن الوطن والمواطن، متفوقة على أعتى أجهزة المخابرات والتجسس.

وقد توفي صالح مرسي في يوم 17 أغسطس عام 1996م.

عبد السميع عبد الله

ولد الفنان عبد السميع عبد الله في القاهرة في 25 أكتوبر عام 1916م247، وكان قد عمل في بداية حياته مصممًا أو رسامًا في هيئة الكباري والأنفاق، ثم بدأ في رسم الكاريكاتير هاويًا في مجلة "الشعلة" في عام 1944م، والتي أصدرها محمد علي حماد.

عندما رأى الأستاذ الكبير إحسان عبد القدوس رسوم الفنان عبد السميع، انبهر بها؛



بعض نماذج من اعمال صالح مرسي



عبد السميع عبد الله

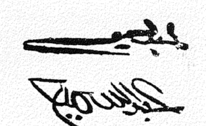
فطلب منه الرسم لروزاليوسف، خاصة بعد رحيل صاروخان ورخا إلى جريدة الأخبار برفقة الأستاذ التابعي. ومما يجذب الانتباه في الفنان عبد السميع هو التزامه السياسي، فقبل هذا الفنان الساخر كان بعض الرسامين -مثل عبد المنعم رخا- يرسم في خمس عشرة مجلة وصحيفة متباينة الاتجاهات السياسية، بل إن رخا كان ينتقد الوفد في "روزاليوسف"، ثم يخرج ليمتدحه في "الشعلة"، لأن فكر الكاريكاتير قبل قدوم عبد السميع إلى روزاليوسف، كان مبنيًا على فكر رئيس التحرير، والذي كان يقوم بإمداد الرسام بالأفكار ليرسمها، وهذا هو نهج الأستاذ محمد التابعي في كاريكاتير "روزاليوسف"، فقد كان الرسامان صاروخان ورخا ينفذان أفكاره لسنوات طويلة، وقد عبر رخا عن ذلك في مقال منشور بمجلة "الاثنين والدنيا" في 23 أكتوبر 1944م بعنوان "كيف يفهمون الكاريكاتير؟"، أوضح فيه أن مصطفى أمين كان مستودع كاريكاتير، كذلك يعبر الفنان صاروخان عن ارتباطه الكامل بأفكار محمد التابعي، حتى في طريقة دراسته لملامح بعض الشخصيات، لكن عبد السميع وقف يحاج إحسان عبد القدوس حين طلبه للعمل في "روزاليوسف" في عام 1946م، واشترط -وهو الرسام المغمور- ألا يهاجم الوفد لمجرد أن ذلك الهجوم من سياسة "روزاليوسف"، بل إنه لم يعمد إلى هذا الهجوم إلا بعد اقتناعه شخصيًا بضرورة مهاجمته لأنه أصبح حزبًا تقليديًا248.

تألق الفنان المبدع عبد السميع وساهم في قيادة الوعي المصري خلال السنوات التي كانت مصر تجاهد من أجل نيل استقلالها بالكامل، فقد كانت الساحة السياسية ملتهبة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث معارك الحركة الوطنية في مواجهة الاستعمار البريطاني، حرب فلسطين، قضية الأسلحة الفاسدة، والفساد السياسي، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وبطش الإقطاع بالفلاحين، وإلغاء معاهدة 1936م، ومعارك الفدائيين مع الإنجليز 1951م، وحريق القاهرة ثم ثورة يوليه 1952م، ومعركة الديمقراطية مع الضباط الأحرار 1954م، ثم تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي في 1956م249، ولذلك تميزت رسومه بالتوجه "الإصلاحي"

بعد ثورة يوليه 1952م، وخاصة في الفترة الناصرية من تاريخ مصر، جاهد من أجل إرساء مبادئ الديمقراطية وحرية التعبير، والتي قد تغيب بإلغاء الأحزاب واحتكار ضباط الجيش مقاليد السلطة في عام 1954م، وهو ما عبر عنه في السلسلة الكاريكاتيرية الشهيرة "النفاق في حديقة الحيوان".



نموذج لأعمال الكاريكاتير لعبد السميع عبد الله



إمضاء عبد السميع عبد الله

استخدم الفنان عبد السميع أكبر عدد من الشخصيات، والرموز الثابتة لرسام مصري، واشتمل رصيده على "الحذاء الملكي" الذي يرمز إلى الملك فاروق، غول الفساد، حيوانات النفاق في حديقة الحيوان، الشيخ متلوف، البوليس النسائي، كما ابتكر شخصية الجمل "هابيل"، والثعلب "مكار"، وهما شخصيتان قامت عليهما مجلة "سمير"، وكذلك شخصيات الأستاذ مخلص، وأبو جهل، والسلطان كحيان، والأستاذ حركات، ومهروش، والمعلم ألبنده، وبيروقراط، ورجل الشارع العربي.

كان بعض تلك الشخصيات يرمز لظواهر مجتمعة، أو لشرائح اجتماعية، والبعض الآخر ينسحب على شخصيات بعينها مثل "الحذاء الملكي" الذي يشير إلى الملك فاروق، كما كانت تنسحب شخصية أبي جهل على شخص الأديب الأستاذ إبراهيم الورداني "الذي كتب مقالاً في الجمهورية وصف فيه الأدب اليوناني بأنه "أدب عفاريت"، فرد عليه الدكتور طه حسين قائلاً "هذا الإنسان رضي عنه جهله ورضي جهله عنه" وهنا فكر عبد السميع في ابتكار شخصية "أبو جهل"، أما شخصية الأستاذ مخلص فكانت تشير إلى الرئيس السادات، حيث رأى الفنان عبد السميع أن حديث "الوفاء" عند الرئيس لا يرقى إلى مرتبة الحقيقة.

إذن تغير أسلوب عبد السميع الفني خمس مرات خلال مسيرته الفنية التي امتدت "أربعين عامًا"، وهي:

- المرحلة الأولى "روزاليوسف -أخبار اليوم- الشعب"، واستمرت حتى 1959م، وفيها استقرت شخصية الرسام بالرسم في خطوط عريضة بالفرشاة أعطت رسومه إحساسًا بالكتلة، وسخونة وطبيعية في الحركة.
- المرحلة الثانية "الجمهورية" واستمرت حتى 1964م، وفيها تأثر عبد السميع باتجاهه إلى التصوير الزيتي "أقام ثلاثة معارض كبرى أعوام 1963، 1966، 1982م"، وعبر فيها الرسام عن الكتلة بخطوط رفيعة مع عناية مقصودة، وعمد إلى بعض التشويه المتناغم مع رؤاه في التجريد والتكعيب التي برزت في رسومه التشكيلية.
- المرحلة الثالثة "المصور" حتى عام 1971م، وفيها مال عبد السميع إلى زيادة التفاصيل، والعناية بتأثير الظلال -مرة أخرى- مع التهشير بسن الريشة.
- المرحلة الرابعة "المصور والجمهورية" حتى عام 1978م وهي المرحلة التي أبرز فيها وحشية ملامح شخوصه الكاريكاتيرية واستخدم الخط المفرد من دون ظلال أو تهشير.
- المرحلة الخامسة "السياسي والمصور" حتى عام 1984م وفيها اتجه إلى التلخيص الكامل، والتعبير بأقل الخطوط سمكًا، وأكثرها بساطةً.

انتقل بعد ذلك في أوائل عام 1956م للعمل في جريدة الشعب مع صلاح سالم حتى انضمت إلى جريدة الجمهورية، فانتقل إلى جريدة الجمهورية التي أسسها-السادات256 في عام 1959م، وظل يعمل بها حتى وقوع ما يطلق عليه "مذبحة الصحفيين" في عام 1964م، والتي نُقل فيها عشرات من كبار كتاب "الجمهورية" ومن بينهم بالطبع رسامو الكاريكاتير إلى مؤسسات القطاع العام للعمل كموظفين، وكان نصيب عبد السميع هيئة استصلاح الأراضي أو تعمير الصحاري، لكنه رفض استلام عمله. وانضم إلى "المصور" في عام 1965م، واستمر بها حتى تقاعده في سنة 1977م عند بلوغه سن الواحدة والستين.

منير كنعان

ولد منير داود كنعان في 13 فبراير عام 1919م. بدأ عمله في الفن قبل أن يتجاوز العشرين من عمره؛ حيث عمل في مكتب فني لتصميم الكتالوجات وإخراجه، وتزوج من سناء البيسي في 11 أكتوبر عام 1962م


رسم بورتريه لوجه الفنان كنعان


صورة تجمع بين الرئيس السادات والفنان التشكيلي منير كنعان ويتوسطهما خالد محيي الدين

بدأت علاقته بالصحافة في دار الهلال ثم أخبار اليوم التي عمل بها رسامًا صحفيًّا حتى أصبح مستشارًا فنيًّا للدار، وطوال فترة عمله بأخبار اليوم كان كنعان رسامًا بارعًا يتقن لوحات البورتريه وتسجيل مشاهد الناس في المحاكم والأسواق وسائر التجمعات البشرية، وأهم ما يميزه أنه لا يزوق لوحاته بل يبدو وكأنه يخبط بالفرشاة خبطات قوية وحاسمة تتبين منها الوجه المشع وخصلات الشعر كألسنة اللهب وومضات عيون لا تنطفئ وأصابع يد تبدو وكأنها كائن حي قائم بذاته. حظي فنه بالإعجاب من قبل العديد من النقاد والباحثين خارج مصر؛ فقد كان موضوعًا لرسالة ماجستير في السربون قدمتها الناقدة الفرنسية كريستين شامبي رووسبون عام 1985م – 1986م.

حصل كنعان على العديد من الجوائز، ففي عام 1984م فاز بالمركز الأول في الحشد الدولي للفن التشكيلي على مستوى فناني الوطن العربي، وفي عام 1997م فاز بجائزة الدولة التقديرية، وتوفي في 29 ديسمبر عام 1999م.

رخا

ولد محمد عبد المنعم رخا في 6 نوفمبر 1910 في قرية سنديون من أعمال محافظة القليوبية، حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في كُتاب القرية وهو في الرابعة من عمره، ودخل المدرسة الابتدائية في السادسة وحصل على شهادتها وهو في الحادية عشرة.

كان رخا يهوى الرسم فعرض على أسرته الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة لكن الأسرة رفضت فدخل المدرسة الخديوية ورسب 3 سنوات؛ لأن الرسم أصبح كل حياته.

حاول رخا وهو في الثامنة عشرة من عمره أن يصدر مجلة اسمها "إشمعنى" لكنه وجد عقبات في الحصول على ترخيص لإصدارها أثناء حكومة محمد محمود باشا، وأصدرها بدون ترخيص وصادرتها الحكومة وبعد سقوط وزارة محمد محمود باشا حصل على ترخيص فأصدر "إشمعنى" رسميًّا غير أنها توقفت بعد 3 أعداد.

في عام 1926 بدأ مشواره في مجلة "الفنان" التي أصدرها الشيخ يونس القاضي، وهي مجلة فنية لكنها لم تستمر طويلاً فقد توقفت بعد ثلاثة أسابيع فقط من إصدارها، وكان أجره عن

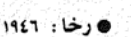

رخا











يحتفل ليلة ٢٧ رمضان بليلة القدر

ابن البلد ـ انت عالم يارب انا عاوز إيه !



نماذج من رسوم الفنان رخا وعدد من الشخصيات التي ابتكرها إبان فترة عمله في مجلة الاثنين التي كانت تصدر عن دار الهلال

الأعداد الثلاثة التي صدرت من المجلة 20 قرشًا.

خلال عمل رخا في مجلة "الفنان" تعرف على جمال حافظ صاحب مجلة "الستار"، وحصل على 40 قرشًا مقابل رسم غلاف مجلته. عمل أيضًا في مجلة "الناقد" التي كان يصدرها محمد علي حماد.

عندما أطل رخا على ساحة الكاريكاتور كان الرسامون الأجانب هم وحدهم الذين يحتكرون هذا الفن وكان فرسانها الثلاثة هم: الأسباني سانتس في مجلة الكشكول، والتركي رفقي في دار الهلال، والأرمني صاروخان في روزاليوسف.

تعرف رخا في بداية حياته العملية بمحمد التابعي الذي نشر له صورتين في روزاليوسف، وبدأت رسوماته تُنشر في مجلة "الصباح" التي كان يصدرها "مصطفى القشاشي"، ومجلة "أبو الهول"، ومجلتي "المسرح" و"المستقبل" اللتين كان يصدرهما إسماعيل وهبي شقيق الفنان يوسف وهبي، وصحيفة "البلاغ الأسبوعية" التي شهدت مولد الكاريكاتور السياسي بريشة أول فنان مصري هو الفنان رخا.

دخل رخا السجن بسبب قضية العيب في الذات الملكية والتشهير بالملك فؤاد من خلال صورة رسمها في مجلة المشهور. وبعد خروجه انتقل للعمل في دار الهلال لكنه لم يستمر طويلاً؛ حيث ترك العمل بعد أيام من عمله فيها.

انتقل بعد ذلك إلى مجلة روزاليوسف وغيرها من الصحف الأخرى كما كان يرسم في صحف المعارضة؛ حيث إنه لم يكن منتميًا لحزب.

عمل رخا بعد ذلك رئيسًا لتحرير مجلة "مسامرات الحبيب" دون أن يمارس مهنة رئيس التحرير مجاملةً لصديقه عمر عبد العزيز أمين.

في 19 مايو 1941 تولى مصطفى أمين رئاسة تحرير مجلة "الاثنين" الصادرة عن دار الهلال وطلب من رخا العمل معه، وكان شرط مصطفى أمين الوحيد أن يكون رسام المجلة هو عبد المنعم رخا، ووافق الأستاذ إميل زيدان صاحب دار الهلال.

خلال تلك الفترة ابتكر رخا مع مصطفى أمين عددًا من الشخصيات الكاريكاتورية مثل: شخصية ابن البلد والتي لعبت دورًا كبيرًا في السياسة المصرية وعبرت عن كل أولاد البلد في مصر . وشخصية حمار أفندي مؤيد الحكومة،

اليوم إلى دار الهلال بعد صدور قانون تنظيم الصحافة عام 1961. والرسم الوحيد الذي لم ينشر لرخا خلال مشواره الصحفي كان لوحة رسمها يوم 5 يونية 1967، عبر فيها عن النكسة والبيانات العسكرية المزيفة التي كان يسمعها.

شهدت مجلة الاثنين في تلك الفترة تحولاً خطيرًا؛ حيث لعبت ريشة الفنان رخا دورًا بارزًا في جذب المتلقي، واستمر هذا الإبداع حتى وقع الخلاف بين مصطفى أمين، وإميل وشكري زيدان صاحبي دار الهلال وترك رخا مع مصطفى أمين دار الهلال، ومعهم أربعة من المحررين الآخرين الذين كانوا يعملون في مجلة الاثنين وهم (محمد علي غريب، وعبد الصبور قابيل، ومحمد علي ناصف، وتوفيق بحري) وهؤلاء هم المؤسسون الحقيقيون لأخبار اليوم مع الأخوين علي أمين ومصطفى أمين.

في عام 1944 بدأ رخا يرسم يوميًا وأسبوعيًا في صحف أخبار اليوم، والأخبار، ومجلتي آخر ساعة، والجيل، وعلى صفحات تلك الصحف والمجلات ظهرت شخصيات رخا التي ابتكرها في مجلة الاثنين المتمثلة في: "ابن البلد"، "حمار أفندي"، و"سكران باشا طينة"، "رفيعة هانم" وغيرها ... حيث استطاع رخا بناء مدرسة متكاملة ومتميزة في الكاريكاتور، أصبح لها عشرات التلاميذ الذين أصبحوا يرسمون في مختلف الصحف والمجلات المصرية والعربية، وأصدر كتابًا عام 1946 تحت عنوان: "صور ضاحكة".

انتُخب رخا أمينًا عامًا لنقابة الصحفيين ووكيلاً لها عدة مرات، وفي عام 1966 رُشح الفنان رخا لجائزة الدولة التقديرية عندما طالب الفنان بيكار

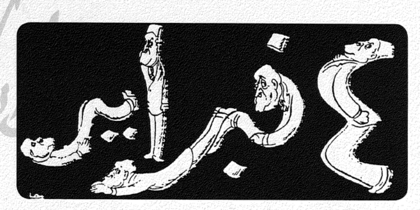


من رسوم الفنان رخا

وغني الحرب، وسكران باشا طينة، وكانت كل هذه الشخصيات تُصادر من قبل الرقيب لكن رخا لم ييأس فكان يبتكر شخصيات أخرى.

والجدير بالذكر أن رخا ابتكر شخصية "بنت رخا" في صحف دار الهلال في أوائل الستينيات، وبعد ترك مصطفى أمين وعلي أمين دار أخبار


الرئيس السادات يكرم رسام الكاريكاتور محمد عبد المنعم رخا



أحد رسوم رسام الكاريكاتور محمد عبد المنعم رخا عن أزمة 4 فبراير


ابن البلد - إحدى شخصيات رخا الكاريكاتورية



رسم كاريكاتوري عن رحيل الفنان رخا أول رسام كاريكاتور مصري وهو يمثل مجموعة من رسامي الكاريكاتور وهم يبكون حزنًا على رحيل رخا

بمنحه الجائزة في برنامج تلفزيوني كانت تقدمه سلوى حجازي باعتباره واحدًا من أوائل الفنانين المصريين الذين أدخلوا فن الرسم الكاريكاتوري في الصحافة المصرية".

في 30 ديسمبر عام 1983 انتُخب رخا رئيسًا لجمعية فناني الكاريكاتور، وفي السنوات الأخيرة من حياته عاش الفنان رخا في عزلة بسبب ظروف المرض، وبينما كان يحتفل بعيد ميلاده الخامس والسبعين قرأ في صحيفة أخبار اليوم عن حصوله على جائزة مصطفى أمين وعلي أمين تقديرًا لدوره الريادي، ولأنه كان أول فنان كاريكاتوري يطرق أبواب الصحافة في مصر في وقت كان فيه الأجانب يسيطرون على الصحف والمجلات المصرية.

وفي يوم 8 إبريل عام 1989، فارق محمد عبد المنعم رخا صاحب الريشة الصحفية الحديدية الحياة عن عمر يناهز التاسعة والسبعين عامًا.



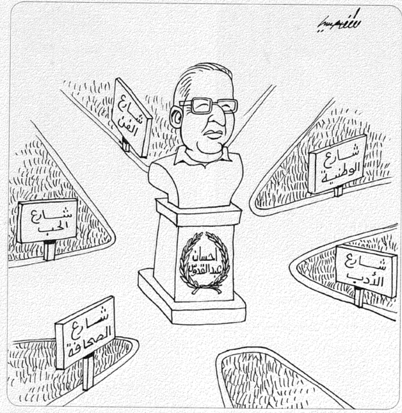
مصطفى حسين

لم يكن مصطفى حسين مجرد رسام موهوب. فموهبته فاقت الحدود.. فعلى مدار أكثر من 55 عامًا أعطى مصطفى حسين الآلاف من أعماله الكاريكاتورية؛ حيث قدم على صفحات المصور وحواء والكواكب العديد من الأعمال التي تعبر عن معاناة الناس، ورصدًا لكل الظواهر السلبية السياسية والاجتماعية فكانت رسوماته بمثابة فاتح الشهية لدى القارئ "آخر ساعة" ولم يقتصر عطاء مصطفى حسين على الأعمال التي يتابعها القراء، بل امتدت إلى الأطفال؛ حيث اشترك في رسم أول فيلم للرسوم المتحركة لمؤسسة السينما عام 1965، إضافة إلى العديد من الرسومات الخاصة بمجلة سمير والعديد من كتب الأطفال.

ولد مصطفى حسين في مارس عام 1935، التحق بكلية الفنون الجميلة قسم التصوير بجامعة القاهرة عام 1953 وتخرج فيها عام 1959.



رسام الكاريكاتور مصطفى حسين في سن الشباب



رسم لإحسان عبد القدوس بريشة مصطفى حسين

بدأ حياته الصحفية في دار الهلال 1952، وكان يشارك في تصميم غلاف مجلة "الاثنين والدنيا"، وكان يرى أن الفن والصحافة وجهان لعملة واحدة، وكل منهما ينتمي إلى الآخر، ويعبر عن فكرة ولغة وتجربة صاحبه.

وفي عام 1956 عمل رسامًا للكاريكاتور بصحيفة المساء وظل بها حتى عام 1963، ثم انتقل للعمل في صحيفة "أخبار اليوم" ومجلة "آخر ساعة"، ومنذ عام 1974 وهو مستمر في العمل بصحيفة "الأخبار".

كانت البداية التي دفعت الفنان مصطفى حسين إلى فن الكاريكاتور كما عرف تأمله في أحوال الدنيا السياسية والعسكرية.. وكانت القوة في ذلك الوقت تقاسمها أمريكا والاتحاد السوفيتي.. وقد وصفهما الفنان مصطفى حسين بأنهما يلعبان بالكرة الأرضية.. كما يحلو لهما وقام برسم الكرة الأرضية ووضعها بين وجهي الرئيس الأمريكي والرئيس السوفييتي وكتب تحت الرسم اسم مجلة "الاثنين والدنيا" والتي كانت تصدر عن دار الهلال.. وعندما شاهد رئيس التحرير

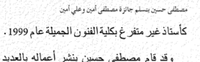


رسم لأحمد بهاء الدين بريشة مصطفى حسين

غلاف المجلة وظهر اسم الاثنين والدنيا انفجر ضاحكًا، وكانت هذه هي بداية التحاق مصطفى حسين بعالم الكاريكاتور.

ومصطفى حسين يؤمن بأن مهمة الكاريكاتور ليست في إضحاك الناس على الناس، ولكن مهمته وضع النقاط على الحروف الكبيرة من أجل المصلحة العامة.. وقد تكون الحقيقة مؤلمة.. لكن الناس تحب أن تصل إليها من أقرب الطرق وأسرعها وهذه هي مهمة الكاريكاتور.

والمعروف أن الفنان مصطفى حسين شغل العديد من المواقع منها رئيس الجمعية المصرية للكاريكاتور عام 1993، ورئيس تحرير مجلة كاريكاتور، إضافة إلى اختياره نقيبًا للفنانين التشكيليين، وقام بالإشراف على الإدارة الفنية بوكالة أنباء الشرق الأوسط عام 1961، ورئيس تحرير مجلة الكاريكاتور عام 1989. كما عمل



مصطفى حسين يتسلم جائزة مصطفى أمين وعلي أمين

كأستاذ غير متفرغ بكلية الفنون الجميلة عام 1999.

وقد قام مصطفى حسين بنشر أعماله بالعديد من دول العالم منها فرنسا وروسيا؛ حيث وصفه فنانو الكاريكاتور بأنه من أهم وأفضل رسامي الكاريكاتور في العالم.. فنشرت أعماله في جريدة البرافدا السوفييتية عام 1966، وقالت عنه الجريدة إنه فنان متميز شق لنفسه طريقًا جاء مستقلاً. كما نشرت رسومه في الجرائد الفرنسية عام 1975. وقد حصل على العديد من الجوائز والأوسمة..

كان من بينها نوط الامتياز من الدرجة الأولى، وجائزة الدولة التقديرية كما تم تكريمه من العديد من جامعات العالم.

إن فن مصطفى حسين كرسام كاريكاتور يضعه ليس فقط في مقدمة من مارسوا هذا الفن، لكن يضعه في مرتبة مميزة على مستوى رسامي الكاريكاتور في العالم.

الهيئات التي ينتمي إليها:

- عضو بالمجلس الأعلى للجامعات عام 2002.
- عضو بالمجالس القومية المتخصصة عام 2002.
- عضو بهيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة عام 2002.
- نقيب الفنانين التشكيليين عام 2002.
- عضو المجلس الأعلى للثقافة عام 2002.

الجوائز والأوسمة:

- الجائزة الفضية في مهرجان "إكشهير" بتركيا، عام 1974.
- قام بتصميم وسام نجمة سيناء.
- نوط الامتياز من الطبقة الأولى، عام 1985. جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام 1985.

- شهادة تقديرية من جامعة المنيا، عام 1997. الجائزة الثانية في الملتقى العالمي لفن الكاريكاتور بإمارة دبي، والذي شارك فيها أكثر من 100 رسام من 30 دولة تقدموا بـ500 لوحة عام 2000.
- شهادة تقديرية من جامعة القاهرة، عام 2000.
- تم تكريمه في المهرجان الدولي للسينما، عام 2001.
- جائزة الدولة التقديرية في الفنون من المجلس الأعلى للثقافة، عام 2003.
- في استفتاء لمجلة صباح الخير (رغم أنه لا يعمل بها) اختير كأحسن رسام صحفي- عام 1980.

محمد يوسف

ولد محمد يوسف أحمد عبد الله في 19 فبراير عام 1916م . بدأ محمد يوسف العمل كمصور صحفي في دار الهلال عام 1933م، وبعد تعرضه لحادث في مطابعها أدى إلى فقدانه لأربعة أصابع من يده اليمنى انتقل للعمل في روزاليوسف فكان يبيع الصورة للصحيفة بثلاثة قروش، وعلى الرغم من ضآلة الأجر المدفوع فإنه كان يقبل ليثبت وجوده بين عشرات المصورين الأجانب الموجودين في مصر في تلك الفترة، وفي اليوم الأول الذي عمل فيه محمد يوسف في روزاليوسف قامت إحدى المظاهرات في شارع الأزهر، وكُلف بالذهاب إلى الأزهر وتصوير المظاهرة لكنه عندما وصل كانت المظاهرة قد انفضت فصعد محمد يوسف إلى سطح أحد المنازل وقام بتصوير الشارع وكان مزدحمًا لكن لم يكن في الصورة أي أثر للمظاهرة، واكتشف عندما عاد للصحيفة أن غيره من المصورين استطاع تصوير المظاهرة وسبقه في تقديم الصورة للنشر، وكان هذا هو أول درس تعلمه المصور الصحفي محمد يوسف وهو "جدية العمل الصحفي" .


المصور محمد يوسف

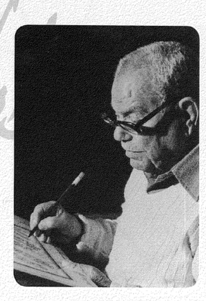
بعد عامين من عمله في روزاليوسف انتقل للعمل في دار الهلال ثم دار أخبار اليوم في مارس عام 1945م ، وفي أخبار اليوم كان المجد ينتظر محمد يوسف فقد استطاع أن يلتقط مجموعة من الصور الهامة التي جعلته يبرز في مجال التصوير الصحفي، وأهم هذه الصور:

- صورة علي زكي العرابي باشا رئيس مجلس الشيوخ الذي ضبطته عدسة محمد يوسف يغط في نوم عميق، وهو يرأس إحدى جلسات المجلس.


المصور محمد يوسف وأحمد زين مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو



الرئيس جمال عبد الناصر يسلم وسام الفنون إلى محمد يوسف



(سيد إبراهيم) سيد إبراهيم فارس الخط العربي

- صورة السفير البريطاني لورد كليرن وهو يشعل السيجار للملك فاروق في أول لقاء لهما في إحدى الحفلات الرسمية بعد حادث 4 فبراير.
- صورة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد، وهو يخرج لسانه للصحفيين عند وصوله إلى ميناء الإسكندرية بعد رحلة له في أوروبا وقد أحدثت هذه الصورة ضجة سياسية. وقد قال محمد يوسف إن هذه الصورة نُسبت إليه، لكن الحقيقة أن الذي التقطها هو المصور الصحفي رياض إبراهيم، وأنه باعها لأخبار اليوم، وظل يخفي هذه الحقيقة خوفًا من غضب مصطفى النحاس الذي كان يعتبر رياض إبراهيم مصوره الخاص.

بالإضافة إلى ذلك فقد قام في أخبار اليوم بالعديد من التحقيقات الصحفية في حرب فلسطين، وانقلابات سوريا، وثورة إيران، وحرب اليونان، واجتماعات الأمم المتحدة في باريس ونيويورك، كما قام بتحقيقات صحفية في روسيا، ويوغوسلافيا، والولايات المتحدة، وكوبا، والبرازيل، وبنما، وفنزويلا، والأرجنتين، والحبشة، والسودان.

تدرج محمد يوسف في أخبار اليوم إلى أن تولى رئاسة قسم التصوير، وظل يعمل بأخبار اليوم حتى عام 1962م؛ حيث انتقل للعمل بالأهرام وظل بها إلى أن توفي في 18 مايو عام 1992م عن عمر يناهز 76عامًا.

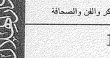
سيد إبراهيم "فارس الخط العربي"

ولد سيد إبراهيم في حي القلعة بالقاهرة في أغسطس عام 1897.

تفتحت عينه على الآثار الإسلامية التي يمتلئ بها حي القلعة العريق، والتي تزخر بآيات الخط العربي جمالاً وروعة.

تلقى تعليمه الأولي في أحد الكتاتيب التي كانت منتشرة آنذاك بأحياء القاهرة، وكانت عادة هذه الكتاتيب أن تعلم الصغار مبادئ القراءة والكتابة حتى يتمكنوا من قراءة القرآن وكتابته على ما كان يعرف بـ"الألواح"، وكانت من الأردواز أو الصفيح، وشاء الله أن يكون شيخ الكُتَّاب الذي يتعلم فيه الطفل الصغير صاحب خط جميل ويشجع تلاميذه على الكتابة الجميلة. وقد لاحظ الشيخ جمال خط تلميذه الصغير فتعهده بالرعاية والتشجيع.

بعد الكتاب التحق سيد إبراهيم بالقسم النظامي بالأزهر الشريف الذي كان يرأسه الشيخ محمد شاكر والد المحدث الكبير أحمد شاكر والأديب العلامة محمود شاكر، وكان هذا





سيد إبراهيم في مكتبه الخاص

القسم يعنى بتعليم الخط إلى جانب دراسة العلوم الشرعية واللغوية، فتقدم كثيرًا في تعلم الخط، هذا إلى جانب أنه كان يمارس الكتابة حفرًا على الرخام في محل لأخيه.

وشاءت الأقدار أن يمر الخطاط الشيخ مصطفى الغر الذي كان مدرسًا بالأزهر، فرأى ما كان يكتبه سيد إبراهيم على الرخام، فأعجب به وتوقع له مستقبلاً كبيرًا في عالم الخط، وطلب منه أن يكف عن الحفر على الرخام، وأهداه مَشْق (نماذج) الخطاط التركي محمود جلال الدين، وتعهده بالنصيحة والتدريب.

وقد أمر الملك فؤاد بفتح مدرسة خاصة لتعليم الخط العربي عام 1922، وكان من بين مدرسيها الشيخ عبد العزيز الرفاعي، وانتظم فيها مئات الطلاب، وقد تخرجت أول دفعة في المدرسة عام1925، وكان لهذه المدرسة الفضل في تخرج رواد فن الخط العربي في مصر في القرن العشرين، وفي مقدمتهم الخطاط النابه سيد إبراهيم.

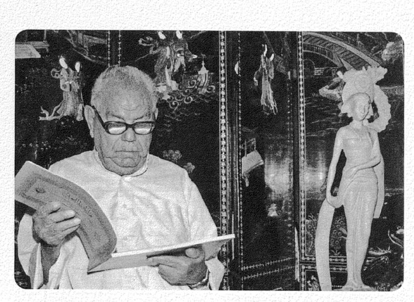
طارت شهرة سيد إبراهيم مبكرًا، وعرف الناس فنه المبهر، وقدروا موهبته حق قدرها، ونظر إليه على أنه واحد من أعظم المواهب التي ظهرت في فن الخط، وتسابقت إليه المعاهد العلمية والفنية ليقوم بتدريس فن الخط، فمارسه نحو 50 عامًا في مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة، وتخرجت على يديه أجيال متعاقبة من الطلاب المصريين والعرب والمسلمين والأجانب، كما درس الخط في كلية دار العلوم، وفي قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، وفي معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية.

إلا أن شهرة سيد إبراهيم الكبرى جاءت عن طريق كتابته عناوين المجلات والصحف التي أصدرتها دار الهلال مثل مجلة الهلال ومجلة المصور فذاع صيته وبدأ يعمل لدى العديد من الصحف الأخرى مثل البلاغ والإخوان المسلمين، وكان يكتب لوحات ملونة لآيات القرآن الكريم توزع مع مجلة الإسلام، وكانت يومئذ أوسع المجلات الإسلامية انتشارًا.

وكان سيد إبراهيم من أكثر الخطاطين الذين كتبوا عناوين الكتب لأقطاب رجال الأدب والفكر في مصر والعالم العربي.

اشترك سيد إبراهيم في كتابة خطوط قصر الأمير محمد علي المطل على النيل بحي المنيل بالقاهرة، وكان هذا الأمير صاحب ذوق جميل ومن محبي الفنون العربية، وبنى قصره الجميل على الطراز العربي، وحلاه بأجمل النقوش والزخارف الإسلامية. ولما أراد أن يزينه بالخطوط العربية استدعى الحاج أحمد الكامل بك رئيس الخطاطين بمدينة إستانبول للقيام بهذا الغرض، واختار معه سيد إبراهيم لإنجاز هذه المهمة، فاشترك مع الخطاط التركي في كتابة قاعدة السلاطين وبوابة القصر وبعض اللوحات الخطية، وكان سيد إبراهيم يعد اختياره مع الحاج أحمد الكامل للكتابة في القصر أعظم تكريم له في حياته.

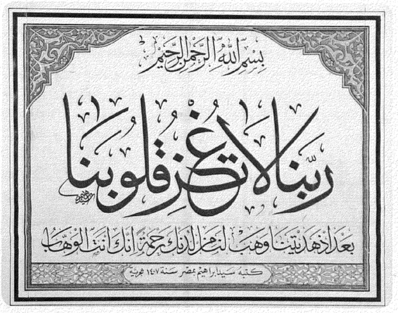
وقد تعدت شهرته حدود مصر إلى غيرها من البلدان العربية والإسلامية، ففي إحدى زيارات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى الهند زار مسجد جاما، وأعلن تبرعه بالسجاد للمسجد، لكن المسلمين هناك طلبوا أن تكون هدية مصر لهم هي خط سيد إبراهيم بدلاً من سجاد المسجد، ويعد ما خطه في المسجد هو أعظم آثار هذا الفنان الكبير، وخاصة سورة الجمعة التي كتبها كاملة في صحن المسجد.



سيد إبراهيم يطالع إحدى كتب الخط العربي

كما شارك سيد إبراهيم في الحياة الثقافية بتأسيس رابطة الأدب الحديث وجماعة أبوللو، وتحتفظ مجلة أبوللو بقصائد شعرية رقيقة لسيد إبراهيم. وقد أورثته هذه الثقافة نظرات دقيقة في الخط العربي، فكان شديد الحرص على القواعد التقليدية له، ولم يجوز في التركيبات الخطية خاصة في كتابة آيات القرآن الكريم أن يطغى عامل الجمال على ترتيب قراءة الآية، وكان يرى أن الخطاط العظيم لا بد أن يكون مثقفًا ملمًّا بقواعد اللغة العربية وتراث الأمة الإسلامية عالمًا بأئمة هذا الفن، ودعا الخطاطين إلى كثرة التأمل والاطلاع على النماذج الخطية الجميلة؛ لأن الخط لا يكتسب بمداومة الكتابة فقط بل بالتأمل في إنتاج الآخرين.

وكان يرى أن اللوحات التي تتخذ من الحروف العربية أساسًا لتشكيلها ليست من فن الخط في شيء، وأنها بعيدة الصلة عنه، وهي لا تتعدى كونها إبداعات لا تتخطى نطاق فن الرسم، واعتبر أن الخط المستحدث لا علاقة له بفن الخط، وإنما يلجأ إليه العاجزون عن كتابة الخط العربي وفق قواعده الصحيحة.



من أعمال سيد إبراهيم

عاش سيد إبراهيم حياته موضع تقدير الناس والدولة، فكان عضوًا في لجنة تيسير الكتابة العربية في الأربعينيات، وعضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وفي المجلس الأعلى للفنون والثقافة. وظل موضع تقدير من محبيه وتلاميذه حتى توفي عن عمر يناهز السادسة والتسعين في 21 يناير 1994. وبعد وفاته قام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بتسمية المسابقة العالمية الخامسة للخط العربي بإستانبول باسمه، وهي التي تقام لتخليد أسماء عظماء فن الخط في التاريخ.



الهوامش

1. مجلة الهلال يناير 1953.
2. مجلة الهلال مارس 1957.
3. أحمد حسين الطماوي، الهلال مائة عام من التحديث والتنوير 1892 – 1992، ص 64 – 66.
4. أحمد أمين، من زعماء الإصلاح، ص 127.
5. نبيل فرج، محمد حسين هيكل في عيون معاصريه، تقديم جابر عصفور، ص 52– 53.
6. مينا بديع عبد الملك، أعلام مضيئة في تاريخ مصر (السيرة الذاتية لمائة شخصية مصرية)، تقديم أحمد عبد الفتاح، ص 458.
7. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 145.
8. نبيل فرج، محمد حسين هيكل في عيون معاصريه، ص 82 – 85.
9. أحمد حسين الطماوي، الهلال مائة عام من التحديث والتنوير 1892 – 1992، ص 71 – 72.
10. نبيل فرج، محمد حسين هيكل في عيون معاصريه، ص 459–460
11. مجلة الهلال، عدد يونية 1937.
12. أحمد حسين الطماوي، الهلال مائة عام من التحديث والتنوير 1892 – 1992، ص80
13. هادية محمود نصار، (فكري أباظة صحفيًا)، ص 24.
14. عباس خضر، صحفيون معاصرون لمحات من نشأتهم وكفاحهم، ص 85، حازم فودة، نجوم شارع الصحافة، ص 30.
15. صبري أبو المجد، فكري أباظة، أعلام الصحافة العربية 4، ص 313.
16. نجيب توفيق، أشهر الأسرات الأدبية في مصر، ط. 1، ص 96.
17. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 183.
18. هادية محمود نصار، «فكري أباظة صحفيًا»، ص 31.
19. نجيب توفيق، أشهر الأسرات الأدبية في مصر، ص 103 – 106
20. عبد الجواد سعيد محمد ربيع، (النظم الإدارية في المؤسسات الصحفية المصرية دراسة مقارنة بين مؤسسة دار الهلال ومؤسسة روزاليوسف خلال الفترة من 1980 إلى 1986)، ص 187.
21. نصار، "فكري أباظة صحفيًا"، ص 25 – 29.
22. انظر خالد عزب، ممدوح مبروك، شريف درويش اللبان، أخبار اليوم مدرسة صحفية مصرية
23. محمد مصطفى، مصطفى أمين فكرة لا تموت، 85.
24. محمد السيد شوشة، أسرار الصحافة، ص 315.
25. نوال مصطفى، قصة حياة عاشق الصحافة، ص 30.
26. عبد الله زلطة، علي أمين شخصية ومدرسة، ص 45 – 47.
27. محمد صلاح الدين فياض، أخبار اليوم منذ صدورها وحتى صدور الأخبار اليومية من 11 نوفمبر 1944م: 16 يونية 1952، ص47– 48.
28. محمد صلاح الدين فياض، أخبار اليوم منذ صدورها وحتى صدور الأخبار اليومية من 11 نوفمبر 1944م: 16 يونية 1952م، ص 47.
29. لمعي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، ص28.
30. عبد القادر حميدة، نجوم وحكايات، ص 63 – 66.
31. إملي نصر الله، نساء رائدات من الشرق (3)، ص 131.
32. محمد مصطفى، نجوم الصحافة شهود على العصر، ص 138 – 139.
33. عبد القادر حميدة، نجوم وحكايات، ص 66 – 67.
34. عبد القادر حميدة، نجوم وحكايات، ص 67 – 68، حازم فودة، نجوم شارع الصحافة، ص 195.
35. مصطفى أمين، شخصيات لا تُنسى، ج1، ص 275.



36. نصر الله، نساء رائدات من الشرق، ص 132.

37. المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، ص 33.

38. أميرة خواسك، رائدات الأدب النسائي في مصر، ص 218.

39. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 140.

40. مينا بديع عبد الملك، أعلام مضيئة في تاريخ مصر (السيرة الذاتية لمائة شخصية مصرية)، تقديم أحمد عبد الفتاح، ص 250.

41. سناء جلال عبد الرحمن، «دور مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري دراسة تطبيقية، ص 131 – 132.

42. حازم فودة، نجوم شارع الصحافة، ص 138 – 139.

43. أحمد حسين الطماوي، الهلال مائة عام من التحديث والتنوير 1892 – 1992، ص 73 – 74.

44. مينا بديع عبد الملك، أعلام مضيئة في تاريخ مصر (السيرة الذاتية لمائة شخصية مصرية)، ص 252 – 253.

45. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 143.

46. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 511.

47. عدد صحيفة الأهرام المسائي الصادر يوم 29 ديسمبر عام 2002م.

48. الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، ص 1235.

49. عدد صحيفة الأهرام المسائي الصادر يوم 29 ديسمبر عام 2002م.

50. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 254

51. فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، ص 255

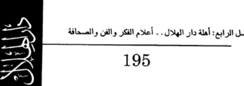
52. من الأوراق الخاصة بالمصور محمد يوسف، أرشيف المعلومات بدار أخبار اليوم.

53. كمال سعد، مشاهير وساخرون وصعاليك، ص 219.

54. حازم فودة، نجوم شارع الصحافة، ص 221 – 222.

55. الملف الشخصي الخاص بالمصور أحمد يوسف، أرشيف دار أخبار اليوم.

56. حازم فودة، نجوم شارع الصحافة، ص 223.





قائمة المراجع

الوثائق

1- الملف الشخصي الخاص بالمصور أحمد يوسف، أرشيف دار أخبار اليوم.

2- الملف الشخصي الخاص بأحمد يوسف، أرشيف دار الهلال.

الموسوعات

1- الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، ص 1235.

2- سجل الهلال المصور: 1892 - 1992، القاهرة، دار الهلال، 1992.

الكتب

1- أحمد أمين، من زعماء الإصلاح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.

2- أحمد حسين الطماوي، الهلال: مائة عام من التحديث والتنوير، القاهرة، دار الهلال، 1992.

3- إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن العربي، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.

4- إملي نصر الله، نساء رائدات من الشرق (3)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001.

5- أميرة خواسك، رائدات الأدب النسائي في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.

6- حازم فودة، نجوم شارع الصحافة، القاهرة، دار أخبار اليوم، بدون تاريخ.

7- حسن كامل الموجي، دور الشاميين في الصحافة المصرية 1841 - 1900، بدون تاريخ.

8- خالد عزب، ممدوح مبروك، شريف درويش اللبان، أخبار اليوم مدرسة صحفية مصرية، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، 2008.

9- شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دمشق، دار الفكر، 1983.

10- شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، 2002.

11- صبري أبو المجد، فكري أباظة، أعلام الصحافة العربية 4، القاهرة، دار التعاون، 1987.

12- عباس خضر، صحفيون معاصرون لمحات من نشأتهم وكفاحهم، القاهرة، دار الكرنك، بدون تاريخ.

13- عبد القادر حميدة، نجوم وحكايات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001.

14- عبدالله زلطة، علي أمين شخصية ومدرسة، القاهرة، دار المعارف، 1986.

15- علي حسين عاصم، الطباعة الحديثة، الجزء الرابع، القاهرة، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

16- فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1985.

17- فتحي رزق، 75 نجمًا في بلاط صاحبة الجلالة، كتاب التعاون، القاهرة، دار التعاون للطبع والنشر، 1991.

18- كمال سعد، مشاهير وساخرون وصعاليك، القاهرة، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1998.

19- لمعي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، القاهرة، دار الشروق، 2003.

20- مصر والعالم سنة صدور الهلال: الأعداد السبعة الأخيرة من السنة الأولى، القاهرة، دار الهلال، 1992.

21- محمد السيد شوشة، أسرار الصحافة، القاهرة، دار المعارف، 1959.

22- محمد مصطفى، مصطفى أمين فكرة لا تموت، القاهرة، أخبار اليوم 1997م.

23- محمد مصطفى، نجوم الصحافة شهود على العصر، القاهرة، أخبار اليوم إدارة الكتب والمكتبات، بدون تاريخ، 1990.

24- مصر والعالم يوم صدر الهلال: سبتمبر 1892، القاهرة، دار الهلال، 1992.

25- مصطفى أمين، شخصيات لا تُنسى، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف، 1988.

26- مينا بديع عبد الملك، أعلام مضيئة في تاريخ مصر (السيرة الذاتية لمائة شخصية مصرية)، تقديم أحمد عبد الفتاح، الإسكندرية، مركز الدلتا للطباعة، 2002.

27- نبيل فرج، محمد حسين هيكل في عيون معاصريه، تقديم جابر عصفور، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1996.

28- نجيب توفيق، أشهر الأسرات الأدبية في مصر، القاهرة، دار العرب البستاني، 1995.

29- نعمات أحمد عثمان، تاريخ الصحافة السكندرية 1873 - 1899، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

30- نوال مصطفى، قصة حياة عاشق الصحافة، أخبار اليوم، كتاب اليوم المصور، 1997.

الرسائل

1- أحمد زكريا أحمد محمد، تحرير المجلات النسائية العامة في مصر وأثره في أدائها الصحفي خلال عامي 1996/ 1997 دراسة مسحية لمجلتي حواء ونصف الدنيا، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2001.

2- سناء عبد الرحمن، دور مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري، رسالة دكتوراة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

3- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، النظم الإدارية في المؤسسات الصحفية المصرية دراسة مقارنة بين مؤسسة دار الهلال ومؤسسة روزاليوسف خلال الفترة من 1980 إلى 1986، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1990.

4- ماجي الحلواني، إخراج بعض مجلات دار الهلال منذ نشأتها حتى عام 1960، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1973.

5- محمد صلاح الدين فياض، أخبار اليوم منذ صدورها وحتى صدور الأخبار اليومية من 11 نوفمبر 1944م: 16 يونية 1952م، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994م.

6- هيام أحمد علي فتح الباب، المقال اللغوي في مجلة الهلال منذ نشأتها إلى عام 1914 "لغته... وأفكاره"، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

7- هادية محمود نصار، فكري أباظة صحفيًا، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1985.

الدوريات

1- أعداد مجلة المصور، منذ صدور العدد الأول أكتوبر 1924.

2- أعداد مجلة الهلال، منذ صدور العدد الأول سبتمبر 1892.

3- أعداد مجلة توم وجيري، منذ صدور العدد الأول يوليو 2004.

4- أعداد مجلة حواء، منذ صدور العدد الأول يناير 1955.

5- أعداد مجلة سمير، منذ صدور العدد الأول إبريل 1956.

6- أعداد مجلة طبيبك الخاص، منذ صدور العدد 1969.

7- الأهرام المسائي، العدد الصادر يوم 29 ديسمبر عام 2002.

8- الأهرام المسائي، العدد الصادر يوم 29 ديسمبر عام 2002.

9- مجلة الكواكب، العدد الأول فبراير 1949.

10- مجلة النحلة الحرة، العدد الأول عام 1871

11- شوقي بدر يوسف، قراءة ببليوجرافية في الأعداد الخاصة بالقصة في مجلة الهلال، مجلة أمواج سكندرية، العدد السادس والعشرون.

12- مجلة حواء الجديدة، العدد الأول 14 يناير 1955.


BA0003868
ISBN 978-977-452-088-4